852

كتاب البهجة السنية

فى آداب الطريقة العليـة الخالدية

النقشبندية تأليف خاتمة المرشدين الكاملين

وامام العلماء العاملين وقدوة الأولياء الواصلين

الاظهر الرحمانى الشيخ محمد بن عبد الله الخانى الخالدى النقشبندى

جميل احمد نقشبندى

الحنفى المتوفى فى شهر صفر سنة ١٢٧٩

ويليه

ارغام المريد

فى شرح النظم العتيد لتوسل المريد برجال الطريقة

النقشبندية الخالدية الضيائية قدس الله اسرارهم

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

حسين حلمى بن سعيد استانبولى

HAKÎKAT KİTABEVİ
Darüşşefaka Cad. No: 57/A
P.K. 35 Tel.: 523 45 56
Fatih-İSTANBUL
TURKEY
1984

من شرح الطريقة المحمدية

اى الاجماع على الحق او لزوم الجماعة من اهل السنة المحمدية (رحمة) من الله سبحانه وتعالى يرحم بها العبد المؤمن (والفرقة) ملازمة القوم اذا اختلفوا (عذاب) من الله تعالى على من فارق الجماعة وفى رواية على الجامع الصغير قال ابو شامة حيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم اتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا اى الحق ما كان عليه الجماعة الاولى من الصحب ولا نظر لكثرة اهل الباطل بعدهم وقال البيهقى اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ وذكر النجم الغزى فى حسن التنبه فى التشبه المراد بطريق اهل السنة والجماعة ما كان عليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الكرام وهو ما عليه السواد الاعظم من المسلمين فى كل زمان وهم الجماعة والطائفة الظاهرون على الحق والفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة وقوله تعالى *ولا تفرقوا اى فى اصول الديانات والاعتقاد كما روى عن ابن مسعود وغيره وقيل المعنى ولا تفرقوا متبعين الهوى والاغراض المختلفة وعليهما فليس فى الآية نهى عن الاختلاف فى الفروع والاحكام اذ المنهى عنه انما هو اختلاف يؤدى الى افساد وتقاطع وليس ذلك الا فى الاختلاف فى العقايد والاصول واما الاختلاف فى مسائل الاجتهاد فانه سبب لاستخراج الحقوق والفرائض وظهور دقائق الشريعة ولم تزل الصحابة مختلفين فى احكام الحوادث وهم مع ذلك متواصلون وفى الحديث الشريف اختلاف امتى رحمة كما نقله خلائق من العلماء منهم الشيخ نصر المقدسى والحليمى والبيهقى وامام الحرمين ومن هذا القبيل اختلاف الائمة الاربعة رضى الله عنهم وكلهم على هدى من ربهم ورحمة وهم مثابون مأجورون لهم اجورهم ومثل اجور اتباعهم رضى الله عنهم ومن هذا القبيل ايضا اختلاف العلماء فى العلوم الشرعية وما يحتاج اليه فيها حيث منهم من مال الى الحديث ومنهم من مال الى التفسير ومنهم من مال الى الفقه ومنهم من مال الى العربية وكذلك اختلاف الصوفية رضى الله عنهم فى رياضات النفوس وتربية المريدين كل واحد منهم سلك ومريدوه طريقة فمنهم من سلك طريقة المجاهدات ومنهم من سلك طريق المعاملات وقد قال الشيخ نجم الدين الكبرى رحمه الله تعالى الطرق الى الله عدد انفاس الخلائق اى من حيث السلوك لا من حيث الاعتقاد فان عقائد اولياء الله تعالى متواردة على عقيدة واحدة وهى عقيدة اهل السنة والجماعة وكذلك اختلاف اهل الصنايع والحرف فى صنايعهم وحرفهم كل ذلك داخل فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف امتى رحمة واما اختلافهم فى الاصول فانه عذاب كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الجماعة رحمة والفرقة عذاب

Marfat.com

كتاب البهجة السنية

في آداب الطريقة العليـة الخالدية
النقشبندية تأليف خاتمة المرشدين الكاملين
وامام العلمـاء العاملين وقدوة الأولياء الواصلين
الاظهر الرحماني الشيخ محمد بن عبد الله الخاني الخالدي النقشبندي
الحنفي المتوفى في شهر صفر سنة ١٢٧٩

ويليـه

ارغام المريد

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمي بن سعيد استانبولي
يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧
استانبول - تركيه

هجري قمري	هجري شمسي	ميلادي
١٤٠٤	١٣٦٢	١٩٨٤

﴿ تنبيه ﴾

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل ومني الشكر الجميل وكذلك جميع كتبي كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق والتصحيح

Baskı: İhlâs Matbaacılık ve Dağıtım A.Ş. Cağaloğlu-İST. Tel: 520 97 82

Marfat.com

53598

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى رفع منشور ولايته على مفارق أهل الرقائق * وألبس خلع القبول والرضا والتسليم كواهل من انتهج فى سلوكه أحسن الطرائق * وأدخل من شاء فى حضرته بتلقى كلماته التى هى أصل الاصول وحقيقة الحقائق * أحمده وبحمده أستفتح أبواب الخيرات الالهيه * وأشكره وبشكره أستنشق نسمات زهور الاسماء الاحاطيه * وأشهد أن لا اله الا الله الواحد الأحد شهادة جامعة للخيرات الربانيه * مانعة من الشهوات الشيطانيه * معدودة من الاسباب الرحمانية السبحانيه * وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله المختار من رسله الكرام * صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان وعلى عامة الاولياء والصالحين ومشايخنا ومن نسب اليهم ما اهتز غصن وصدح حمام * (أما بعد) * فيقول العبد الضعيف الذليل الفانى * محمد بن عبد الله الخانى * مولدا الشافعى مذهبا * الاشعرى معتقدا * الخالدى المجددى النقشبندى طريقا ومشربا * قد أتانى بعض الاحبة فيضنا الله واياهم لطلب السعادة الكبرى * ورشحنا واياهم للعروج الى الذروة العليا * وكحل بنور الحقيقة بصائرنا * ونقى بمسوى الحق سرائرنا * أن أكتب لهم شيأ من آداب السلوك فى طريقة سادتنا النقشبنديه * قدس الله تعالى أسرارهم العليه * فأجبتهم الى سؤالهم وان لم أكن أهلا لذلك * اعتمادا على فضل الكريم المالك * وما أجبتهم الا بعد الاستخارة الشرعية النبويه * والاستجازة من روحانية سادة السلسلة العلية النقشبنديه * أمدنا الله باتفاسهم الطاهرة * وجعلهم شفعاء لنا فى الدنيا والآخرة * فاقول (واعلم) أيها الطالب أن كتب الطريقة كثيرة * واضحة شهيرة * ولكن لابد كما قال بعضهم لكل عصر من مترجم يترجم كلام أهل العصر الذى قبله * حتى يفهمه أهل العصر الذى بعده * ولولا هذا الذى ذكرناه لما كثرت التصانيف وبلغت هذا الحد لان الكتاب والسنة متكفلان ببيان جميع الاحكام

والمسائل

Marfat.com

والمسائل وأحسن كتاب ألف فى بيان طريقتنا الخالدية النقشبندية * قدس الله تعالى أسرار أهاليها السنية * كتاب الحديقة الندية * الذى ألفه العالم العلامة * والحبر البحر الفهامه * سيدى الشيخ محمد بن سليمان البغدادى * الخالدى النقشبندى * لانه ألفه فى حياة جناب حضرة سيدنا ومولانا قطب العارفين وغوث الواصلين * أبى البهاء ضياء الحق والحقيقة والدين * شيخنا ومرشدنا الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس الله تعالى سره * وأفاض علينا وعلى العالمين فيضه وبره * حتى أنه قدس الله سره مرة سألنى ما تقول المريدين فقلت كتاب الحديقة الندية فقال هل هى فصيحة العبارة فقلت لا يكون فى الدنيا أفصح منها فقال قدس سره كلها من عبارتى فتحقق عندى انه كان قدس سره يجمع العبارات والشيخ محمد بن سليمان يرقمها ويعزوها لنفسه لكن لما كان كتاب الحديقة المذكورة موضوعا لاثبات وجوب تعلم علم الباطن واثبات فضل الطريقة العلية النقشبندية ولدفع شبه المنكرين من أهل الحسد على حضرة شيخنا قدس سره كان فى أخذ الآداب منها صعوبة على المبتدى والآن ولله الحمد قد تقرر الطريق * وانخذل أهل الحسد والعناد والتعويق * فاحببت ان ألخصها فى أوراق لطيفة * وأزيد عليها بعض فوائد نفيسة وآداب منيفة * ترغيبا للمريدين وطلبا للثواب من رب العالمين ﴿وسميتها﴾ البهجة السنية * فى آداب الطريقة الخالدية النقشبندية * قدس الله تعالى أسرار أهاليها الزكية ولم أبالغ فى تدقيق العبارات * لان مقصد أهل الطريق تصفية القلب وتصحيح النيات * خصوصا وأكثر كلام أهل هذه الطريقة العلية * معرب من اللغة الفارسية * فتبركا بالفاظهم قيدتها بهيئتها الاصلية * فاقول وبالله التوفيق * ومنه أستمد الهداية الى سواء الطريق

﴿مقدمة﴾ اعلم أيها الطالب لمعرفة الله تعالى وفقنا الله وإياك أن معتقد سادتنا النقشبندية * قدس الله أسرارهم الزكية هو معتقد أهل السنة والجماعة ومبنى طريقتهم على حفظ أحكام الشريعة المطهرة كما قال امامنا الغوث الصمدانى * والقطب الربانى * مجدد الألف الثانى الشيخ أحمد الفاروقى قدس الله سره فى رعاية الشريعة اعلم أن رعاية أدب من الآداب والاجتناب عن كراهة ولو تنزيهية أفضل من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتبهم اذا جمع هذه الامور مع تلك الرعاية فقد فاز فوزا عظيما ولا يحصل ذلك بدون دوام العبودية اذ المقصود من خلق الانسان انما هو أداء وظائف العبودية وأما العشق والمحبة فى الابتداء فتعلقه بهما لأجل قطعه عما سوى جناب الحق تعالى وليسا من المقاصد بل لأجل تحصيل مقام العبودية اذ لا يكون عبدا لله الا اذا انقطع عما سواه والعشق والمحبة وسيلة الانقطاع فلهذا كانت العبودية نهاية مراتب الولاية وليس فى درجات الولاية مقام فوق العبودية ودوامها لا يتصور بدون أداء العبادة اذ هى عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه وتعالى بلا شعور الغير بل مع الذهول عن صنعة الحضور بوجود الحق عز وجل ولا تحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الالهية ولا سبب لك فى تحصيل الجذبة أقوى من صحبة الشيخ الذى كان سلوكه بطريق الجذبة (وقال) الشيخ العارف بالله أبو على الدقاق قدس سره الشجرة التى تنبت بنفسها لا ثمرة لها وان كان لها ثمرة تكون بغير لذة وسنة الله جارية على انه لا بد من السبب فكما ان التوالد والتناسل الصورى لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التوالد المعنوى حصوله بغير التربية متعذر * وقال فى الرسالة

Marfat.com

المكية من لا شيخ له فالشيطان شيخه وقال في الحديقة الندية اعلم أسعدك الله بالتوفيق
وحلاك بالتصديق • أن تعلم علم الباطن من المهلكات والمنجيات وآداب السلوك والمعاملات
فرض عين على كل من لم يرزق قلبا سليما بالجذب الالهي • والعلم اللدني • وانفس القدسية
العطرية وقيل ماهم واحكام الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم الظاهر لا يغني عن
استفادته كما ثبت ذلك من كثير من العلماء الاكابر المتقدمين والمتأخرين من الحنفية كابن
الهمام وابن الشلبي والشرنبلالي وخير الدين الرملي والحموي محشي الاشباه وأمثالهم ومن
الشافعية كسلطان العلماء العز بن عبد السلام والامام الغزالي وتاج الدين السبكي والسيوطي
وشيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري والعلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي المكي وأضرابهم
ومن المالكية كالعارف أبي الحسن الشاذلي وخليفته الشيخ أبي العباس المرسي وخليفته الشيخ
ابن عطاء الله الاسكندري والعارف ابن أبي جمرة وناصر الدين اللقاني والشيخ العلامة المحقق
العارف أحمد زروق البرلسي وغيرهم ومن الحنابلة كالشيخ عبد القادر الجيلي وشيخ الاسلام
الشيخ عبد الله الانصاري الهروي والشيخ ابن النجار القنوجي وغيرهم فان هؤلاء العلماء الاجلة
بعد التضلع من علوم الظاهر اشتغلوا بتحصيل علوم الباطن واستفادتها من أهلها بالصحبة والخدمة
والسلوك وحسن الاعتقاد والاخلاص والتخلية عن الرذائل والتحلية بالفضائل كما نقل بعض
العلماء فلما رأيت الامام الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده عكاز وركوة تشتاق لها الانام
ألبس التدريس في بغداد أفضل من هذا فانتظر لي شيرازا وقال لما بزغ بدر السعادة في فلك الارادة
وجذبت نحس العقول الى مغرب الوصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل • ومدت الى محبوب أول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه • منازل من تهوى رويدك فانزل

(وقال) الامام العارف المتضلع من العلوم الشرعية والحقيقية الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس
الله سره النوراني في كتابه مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية وقد أجمع أهل الطريق على
وجوب انتقاد الانسان له شيخا يرشده الى زوال تلك الصفات التي تحجبه عن دخول حضرة الله تعالى
بقلبه لتصح صلاته من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك ان علاج أمراض الباطن
من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحقد والحسد والغل والنفاق كله واجب كما تشهد له
الاحاديث الواردة في تحريم هذه الامور والوعيد بالعقاب عليها فعلم ان كل من لم يتخذ له شيخا
يرشده الى الخروج عن هذه الصفات فهو عاص لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يهتدي
لطريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو كمن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف
ينزل الدواء على الداء فكل من سمعه وهو يدرس في الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن رآه حين
يسئل عن اسم المرض وكيفية ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك يا أخي شيخا وافبل نصحي وإياك أن
تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سداها ولحمتها
منها (وقال ايضا) في هذا الكتاب أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نفتر
بحفظ العلم الذي يطلب منا العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان السلف
الصالح رضي الله عنهم ثم قال ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى

درجات

Marfat.com

درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه كما كان عليه العلماء العاملون (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم فهو كالحمار الحناف بلا لام (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل طلب العلم الا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق ليخرجه من رعونات النفوس ومن خطرات تلبيس النفس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فمن لازمه غالبا لتلبيس ودعوى العمل بما علم وكل من نسبه الى قلة العمل أقام له الادلة التي لا تنثني عند الله تعالى ومن شك في قولي هذا فليجرب فالسالك يا أخي على يد شيخ والزم خدمته واصبر على جفائه لك وتعززبانه عليك فان الذي يريد ان يطلعك عليه أمر نفيس لا ينقابل بالاعراض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة والنفس فيه دسائس فربما حجبت على متابع العلم فضلا عن الطالبة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (وقال) العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره في مفتاح المعية فمن اتخذ له شيخا يسلكه في طريق الله تعالى يلزمه أن يرى شيخه بابا من أبواب الله تعالى وهي أدنى مرتبة كما قال الشيخ محمد البكري رضي الله تعالى عنه من أبيات له في الحضرة المحمدية

وأنت باب الله أي امرئ ✽ أتاه من غيرك لا يدخل

فيعتقد ان جميع ما يظهر له من شيخه ظاهرا من الله تعالى خيرا وشرا فالخير لهدايته والشر لامتحانه في مقام الارادة والسلوك أو ان يرى شيخه مظهرا لصفات الله وأسمائه فيتأدب معه تأدب المكلف مع أحكام ربه في الامر والنهي وهي أوسط مرتبة أو لا يرى شيخه بالكلية وانما يرى الله الذي لا اله الا هو يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهي أعلى مرتبة وكان فيها الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يتعلم منه و يأخذ عنه وقد أظهر ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وفي هذه الحالة يقول الملا جلال الدين الرومي في اسنادة شمس تبريز قدس الله سرهما العزيز (شمس من خدای من عمرومن بقای من أز تو بحق رسيدم أي حق حق كذا ومن) وليس المراد ان الشيخ الظاهر للتلميذ صورته ونفسه وروحه وعقله هو الله تعالى وانما المراد ان الظاهر للتلميذ من وراء صورة الشيخ ونفسه وعقله هو الله لدى لا اله الا هو والشيخ كله أثر من آثار الله تعالى لا تأثير له ولا حركة ولا سكون الا بالله تعالى المنزه عن مشابهته العظيم عن ادراكه واذا لم يكن للتلميذ مع الشيخ في واحدة من هذه المراتب وخرج عن مقامات ارادة الله تعالى وصار يريد صورة شيخه لا الله تعالى كان لا شيخ له وكان شيخه الشيطان الذي غفل عن شهود الله تعالى في شهوده وعن أفعال الله تعالى في أفعاله فهو عنده في شهوده غير باب الله وغير صفات الله عز وجل وغير الله فقد عشاهذا التلميذ عن ذكر الرحمن في شيخه فيقيض الله له شيطانا هو صورة شخصه في بصيرته لا في حقيقة الشيخ في نفسه فهو له قرين يضله بتمكين ما في بصيرته من اعتقاد غير ما ذكرنا وهو بحسب ما يهديه ﴿واعلم﴾ ان المشايخ الموصلين الى الله تعالى للسالكين للمريدين كثيرون ولكن المريدون قليلون فان كل شيخ من حيث انه فعل من أفعال الله تعالى شيخ كامل مرشد الى الله تعالى ولكن ان المريد الصادق في ارادته فان المرشد الى الله تعالى فعله تعالى لا غير والكل أفعاله فان الانسان وغيره سواء في ذلك ولهذا قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي قدس سره

Marfat.com

فى كتاب روح القدس ومن جملة أشياخنا الذين انتفعنا بهم فى طريق الآخرة من هذه الامم ميزاب بن أينسه بمدينة فاس فى حائط ينزل منه ماء السطح مثل ميزاب الكعبة فوقفت على عبادته واجتهدت بنفسى عسى أجرى معه فى ذلك ومنهم ظلى المنذر من شضمى أخذت عنه عبادتين فقد أخذته بهما واشباه ذلك وأما الحيوانات فلتا منهم شيوخ ومن شيوخنا الذين اعتمدت عليهم النمر فانه عباداته عجيبة والبازى والهرة والكلب والفهد والنحلة وغير ذلك فما قدرت قط أن أتصف بعبادتهم على حقائقها وغايتى أن أقدر على ذلك فى وقتين وقتوهم فى كل لحظة مع اعتقادهم سيادتى عليهم يوبخونى ويعنفونى ولقد ألقى منهم شدة لما يرونه من نقص حالى فى عبادة ربهم وربما يغلظ بعضهم على حتى تحجبه غيرته فى دين الله تعالى من أجل تقصيرى فيهم بلا ذنبى ويعيب على سيادتى عليه لمعصيتى وسوء معاملتى مع الله تعالى فتزول طاعتى من عينيه وأعذرهم فى ذلك وأسلم لهم فى اخلاصهم فان أبا بكر الصديق رضى الله عنه قد قال لما ولى الخلافة أطيعونى ما أطعت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فاذا عصيت فلا طاعة لى عليكم وقال الحق الى آخر كلام ابن عربى رضى الله تعالى عنه فانظر كيف لم يقتصر فى المشايخ على الكاملين من جنس ابن آدم فان الصادق فى طلب الحق تعالى يجد كل شئ شيخا له مرشدا كاملا موصلا الى الله تعالى ومن لم يكن صادقا فى ارادة الله تعالى لا يصل الى الله تعالى ولو اجتمع بالف مرشد كامل أرأيت النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو أكمل المرشدين الى الله تعالى صدقه قوم فوصلوا الى الله تعالى وكذب قوم فناضوا وأعرض قوم فهلكوا مع انه أرشدهم كلهم الى الله تعالى بالاقوال والافعال ولكن الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اه فافهم وهو معنى قول بعض السلف رحمهم الله تعالى ان لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق والله أعلم وقال فى الحديقة ما ملخصه والطرائق ان اختلفت كلها بالنسبة للدلالة على الله تعالى لكنها تختلف وتتفاوت بالنسبة لاقربية للدلالة والوصول الى الله تعالى فاقرب الطرائق وأسهلها على المريد للوصول الى أعلى درجات التوحيد الطريقة النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها السنية لان مبناها على التصرف والقاء الجذبة المقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت ورائه صلى الله عليه وسلم فى قوله ما صب الله فى صدرى شيئا الا وصببته فى صدر أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو واسطة هذا المقدوم مؤسس هذا المجد وعلى اتباع السنة واجتناب البدعة والاخذ بالعزائم والتخلى عن الرذائل والتحلى بمحاسن الاخلاق والفضائل وهذا الذى ذكرناه هو معنى قول امامنا وقدوتنا الى الله تعالى بهاء الحق والحقيقة والدين الشيخ محمد الاويسى البخارى المعروف بشاه نقشبند قدس الله سره المعرض عن طريقتنا على خطر من دينه ولكون مبناها على التصرف والقاء الجذبة المتقدم ذكره قال قدس سره معرفة الحق حرام على قلب بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية أبى يزيد البسطامى قدس سره قال الخواجه عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف قد ذهب بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافى أمرا من أمور الشرع بل حديث أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره يدل على ذلك اه (وقال) الغوث الصمدانى محمد الالف الثانى قدس سره فى بعض مكاتيبه التى عربها الشيخ يونس ومن خواص هذه الطريقة أيضا تقدم الجذبة فيها على السلوك وان ابتداء سيرها من عالم الامر لا من عالم الخلق

Marfat.com

بخلاف أكثر الطرق وكون قطع منازل السلوك فيها مندرجا فى ضمن طى معارج الجذبة وتيسر سير عالم الخلق فى سير عالم الامر فلهذا لو قيل ان قطع منازل السلوك فى هذا الطريق مندرج البداية فى النهاية لساغ ذلك أيضا فعلم أن سير الابتداء فى هذا الطريق مندرج فى سير الانتهاء لانه يتنزل فى سير الانتهاء الى سير الابتداء و بعد تمام سير النهاية يكون سير البداية ومن خواص هذه الطريق أيضا انها أقرب الطرق وانها موصلة البتة قال الشاه نقشبند قدس سره طريقنا أقرب الطرق وقال أيضا طلبت من الله تعالى طريقا تكون موصلة البتة وقد أجيبت دعوته كما فى الرشحات عن عبيد الله احرار قدس سره وكيف لا تكون أقرب وموصلة وانتهاؤها مندرج فى ابتدائها فالمحروم من يدخل هذا الطريق ولا يستقيم وبروح لا نصيب له وماذنب الشمس اذا لم تكن هناك عين تبصر اذا وقع طالب فى نقص فاى ذنب للطريق وأى تقصير للطالب اذ الموصل فى الحقيقة فى هذه الطريق هو المرشد لا نفس الطريق ومن خواص هذه الطريق أيضا انه يكون فى ابتدائها الحلاوة والوجدان وفى انتهائها عدم اللذة والفقدان الذى هو من لوازم اليأس بعكس سائر الطرق اذ فى ابتدائها عدم اللذة والفقدان وفى انتهائها الحلاوة والوجدان وكذا يكون فى هذه الطريق فى ابتدائها القرب والشهود وفى انتهائها البعد والحرمان ومن هنا يعلم تفاوت الطرق وعلو شأن هذه الطريق اذ القرب والشهود والحلاوة والوجدان يخبر عن الهجر والبعد والحرمان وعدم اللذة والفقدان يخبر عن نهاية القرب فهم من فهم و يكفى فى شرح هذا السر انه لا أقرب الى الانسان من نفسه فالقرب والشهود والحلاوة والوجدان بالنسبة اليه مفقود و بالنسبة الى غيره موجود والعارف تكفيه الاشارة وان أكابر هذه الطريق جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية والاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية لا يستبدلون الجواهر النفيسة الشرعية مثل الاطفال بجوز الوجد وزيب الحال ولا يغترون بترهات الصوفية ولا يفتنون بها ولا يريدون الاحوال التى تحصل من ارتكاب المحظورات الشرعية ومن مخالفات السنة السنية ولا يقبلونها ومن هنا لا يجوزون السماع والرقص ولا يقبلون على الذكر الجهرى حالهم على الدوام ووقتهم على الاستمرار النفسى الذاتى الذى لغيرهم كالبرق لهم دائم والحضور الذى بعقبه غيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هذه السادات الاخيار بل كل رخانتهم أعلى عن الحضور كما أشار اليه عبيد الله احرار وقال ان سادة هذه السلسلة العلية مالهم نسبة الى كل زراق ورقاص كارخانتهم أعلى اه وفى الحديقة وقال بعض أكابر شراح الحكم العطائية السالكون على قسمين سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول يشهد الآثار أولا ثم يستدل بها على الاسماء و يستدل بالأسماء على ثبوت الأوصاف و بثبوت الاوصاف على وجود الذات لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه وهذا هو شأن العموم وأكثر ما فى الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الآية والثانى يشهد الذات أولا و ينكشف له ما يليق باسمه اده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى التعلق بالاسماء ثم الى شهود الآثار عكس ما كان السالك الاول عليه فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك لا بمعنى واحد فان مراد السالك المجذوب بشهود الاشياء الله ومراد المجذوب السالك شهود الاشياء بالله تعالى فالاول عامل بمقتضى الغناء والمحو

Marfat.com

والثانى مسلوك بطريق البقاء والصحو ولما كان شأن الفريقين النزول فى تلك المنازل المذكورة لزم منه التقاؤهما فى السير هذا فى الترقى وهذا فى التدلى ومن هنا تعلم أن المجذوب السالك أعلى من السالك المجذوب لاشتراكهما فى العبور فى المنازل وزيادة المجذوب السالك بانه يشهد الاشياء بالله تعالى وهذا أعلى ممن يشهدها الله تعالى كما لايخفى وأيضا ان السالك المجذوب ينتهى الى الفناء وهذا ينتهى الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا أكمل من الاول لانه مقام الانبياء وورثتهم من المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد لايصح ولا يصلح الا لمن تحقق بالبقاء بعد الفناء فلابد للقسم الاول من الرجوع الى هذا المقام حتى يصح منه الارشاد وغالب طريقة السادة النقشبندية الجذب أولا ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق طريقهم فاجتهد أيها الاخ فى تحصيلها تكن من الملوك وهو بحث نفيس (قلت) ومنه يظهر للمتأمل معنى قول بعض سادتنا النقشبندية قدس الله أسرارهم السنية لو كنا مستديرو سلوك غيرنا مستطيل اه (وذكر) العلامة المتبحر الشيخ ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله تعالى فى خاتمة الفتاوى الطريقة العلية النقشبندية مستطردا من بحث آخر ما عبارتها بقوله الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة الصوفية وهى طريقة النقشبندية اه وناهيك بمثل هذا التعبير من مثل هذا المحرر (وقال) العلامة الشيخ على القارى الحنفى فى شرح حديث من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة من الخصين الحاصين ولعل وجه هذه الفضيلة لخصوص السوق انها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد فى الغازين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من أكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة فى الجلوة والعزلة فى الخلطة فالصوفى كامن باطن وغريب قريب وعرشى فرشى ونحو ذلك من عبارتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف أخباره وأحواله وعلم أقواله وأفعاله تبين له ان هذه الطريقة هى التى اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث أمته على هذه الحالة وتبعه أكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة فى الجملة (وقال) العارف المحقق الشيخ محمد مراد الازبكى قدس سره فى مطلع رسالته ان الغاية القصوى من سر الايجاد انما هو التحقق بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه بحق اليقين المحقق لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس جماله من مجالى المتحققين به اصطفاه واجتباه الى الكائنين معهم والمرتبطين بهم حبا وصحبة واتباعا ولقد سبقت تلك الحسنى من محلاها الجامع للمحافين به انعكاسا وانصباغا وتسلسلت بها الصوفية عموما وخصت معها سابقة العناية صديقهم بزيادة جذبة المحبة الذاتية المندرجة النهاية فى البداية وتسلسلت بها النقشبندية خصوصا فتزينوا لها بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا لها بالاجتناب عن البدعة والرخصة ووقفوا لانعكاسها على دوام الحضور وكمال الاتباع وعكفوا لانصباغها على تشرب الاستقامة فى المجالى بتمام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت اليهم ملاحتها فطوبى لمن استمسك بهذه العروة الوثقى وقال فيها بعد عبارة اعلم أن الطريقة النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها السنية طريقة الصحابة رضى الله تعالى عنهم على أصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهى عبارة

Marfat.com

عن دوام العبودية ظاهراً وباطناً بكمال الالتزام للسنة والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات • في العادات والعبادات والمعاملات • مع دوام الحضور بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك فهي طريق الانصباغ والانعكاس بكمال ارتباطهم جامع هذه المجاهدة الزكية المشورة يستوي في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات ومندرج انتهاؤها في ابتدائها وابتداؤها انتهاء غيرها لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية مما افتتح به واسطتها الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ولها أصلان أصيلان من أعطيهما أعلى كل شيء كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الشيخ الكامل لكنها ليست توجد بالتكلف و التكلف فيها زندقه بل هي من اعطاء الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده فالصحبة بشر وطها مع هذين الاصلين كافية للانعكاس والانصباغ انتهى (وقال) الغوث الصمداني والامام الرباني سيدي الشيخ أحمد الفاروقي قدس سره في الترغيب على متابعة السنة السنية • على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ﴿اعلم﴾ ان أكابر هذه الطريقة العلية النقشبندية التزموا متابعة السنة السنية واختاروا العمل بالعزيمة فان شرفوا مع هذا الالتزام والاختيار بالاحوال والمواجيد فيعرفون ان ذلك النعمة العظمى وان وجدوا في هذا الالتزام والاختيار فتوراً وليست تلك الاحوال والمواجيد ممدوحة عندهم ولا يعرفون في ذلك الفتور • سوى الحرمان والقصور • اذ براهمة الهند والجوكية وفلاسفة اليونان لهم كثير من قسم التجليات الصورية والمكاشفات المثالية والعلائم التوحيدية وليس لهم من نتائجها سوى الفساد والفضاحة ولا نصيب لهم من الرحمن سوى البعد والحرمان • أيها الاخ لما دخلت بالفضل الرباني في سلك ارادة هذه الاكابر فلا بد لك من متابعتهم والحذر عن مخالفتهم حتى تسعد بكمالاتهم وتتشرف بحالاتهم فالذي يجب عليك أولا تصحيح المعتقدات على وفق عقائد أهل السنة والجماعة وثانيا العلم بالاحكام الشرعية من الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه المذكورة في علم الفقه وثالثا العمل بمقتضى هذا العلم ورابعا سلوك طريق الصوفية ومادام لم تصحح هذين الجناحين أعني الظاهر والباطن فالطيران محال الى عالم القدس ولا تتيسر الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين فينبغي ان تعرف خرابك في ذلك • وهلاكك هنالك • وينبغي اسعاذك من تلك الاحوال والمواجيد انتهى قال في الحديقة وبالجملة والتفصيل فشأن هذه الطريقة العلية كبير • وأمرها خطير • لان مبناها على اتباع السنة السنية ورفع البدعة الردية فلا تلم أيها الناظر الماهر • هذا الفقير القاصر • على الاطناب في هذه الخصائص والمآثر • والاكثار من تلك المناقب والمفاخر • فان هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لا يعرف ثمنها الا المنصف الحاذق الوثيق • كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح • أفضل الامة بعد الانبياء على الاطلاق أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومشيدها بالنظر الرجيح • والكشف الصحيح • والنقل الصريح من بدايته النهاية ومن ابتدائه لبس لها غاية

شيخ مشايخ الاسلام • بهاء الحق والحقيقة والدين النقشبند الامام قدس سره وقد قيل

على قدر أهل العزم تأتي العزائم • وتأتي على قدر الكرام المكارم

هي أم العلائق • ومعدن الاسرار الصديقية والحقائق • فلا جرم نرى منكري الأولياء لاستقامتها

Marfat.com

واعند العالمامذعنين فضلاعن الموقنين المتقدين * لتحرزهاعن الشطح والرقص وسفاسف السماع * وسلامتهاعن كدورات جولة المتصوفة وزخارف الرفاع والابتداع * وتحلّيهامن السنة السنية بالاتباع * وغلبة العلم والاستيلاء له في الاتباع * وهوممايجرى على قبوله الوفاق * وأقرّبفضله علماء الآفاق * والمحب الواله المحروق * لايسأم من وصف المعشوق *

وعلى تفنن واصفيه يحسنه * يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

فهي الطريق الاقرب * الاسلم الاحكم الواضح * والمشرب الاعذب * الاصفى المصون عن قدح كل قادح *

لايدرك الواصف المطرى خصائصه * وان يكن سابقافي كل ماوصفا

اسقانا الله تعالى من رحيقها المختوم * بطابع أنوار أسرار العلوم * ورحم الله امرأ عرف الحق فانصف * ووقف على الحدود ولم تعسف * فان الحق أحق ان يتبع * والباطل عن هؤلاء السادة قد اندفع * حشرنا الله تعالى تحت ألويتهم الظاهرة وأمدنا بمددأنوارهم الطاهرة في الدنيا والآخرة * آمين يارب العالمين انتهى ووصف هذه الطريقة الانيقة يكل عنه اللسان * فتمسك عنه براع البيان * ومن أراد الزيادة على ذلك فعليه بكتب الطريقة العلية فانه يجنى من ثمارالفوائد رطبا جنيا * ثم اعلم * وفقنا الله وايالك أنه لابد للمريد الصادق من معرفة آبائه وأجداده في الطريق كما قال العارف الربانى * سيدى الشيخ عبدالوهاب الشعرانى * قدس الله سره النورانى * في كتابه مدارج السالكين اعلم أيها الطالب المريد وفقنا الله وايالك لمرضاته أنه من لم يعلم آباءه وأجداده في الطريق فهو أعمى وربما انتسب لغير أبيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب لغير أبيه (وقال) سيدى عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

نسب أقرب في شرع الهوى * بينناما من نسب من أبوى

وذلك لان الروح ألصق بك من حقيقتك فأبوالروح يليك وأبو الجسم بعده فكان ذلك أحق بان ينتسب اليه دون أب الجسم وقد درج السلف الصالح كلهم على تعليم المريدين آداب آبائهم ومعرفة انسابهم واجماعهم على ان من لم يصح له نسب الى القوم فهو لقيط في الطريق لاأب له ولايجوز له التصدر والجلوس لارشاد المريدين الا بعد أخذه آداب الطريق من شيخ كامل مجمع على جلالته وخبرته في الطريق ثم يؤذن له سير بحابات برشد وباقن ويلبس الخرقة على شروط ما كان عليه السلف رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم بعد كلام يسير قال فيه أيضا اعلم ياأخي ان السر في التلقين اغا هو لارتباط القلوب بعضها الى بعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل وأول مايحصل للمريد اذا دخل في سلسلة القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك السلسلة تخطر به أرواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل فان لم يدخل في طريقهم بذلك فهو غير صحيح ودمنهم ولاينجيه أحد اذا حرك السلسلة * فاقول * ولله سر بدا لحمد والمنة قد تشرفت باخذ هذه الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها * وكثر محبيها وموالها * بعمومها وخصوصها * ومفهومها ومنطوقها * على شيخ الوقت والطريقة * ومعدن السلوك والحقيقة * قطب دائرة الارشاد * ورحلة الابدال والاوتاد * ذي الجناحين * وغوث الثقلين * شيخ المشايخ

وقطب

Marfat.com

وقطب الاقطاب الساتر فى الله الراكع الساجد * الخاشع المجاهد * حضرة مولانا وشيخنا ضياء الدين أبى الهداء الشيخ خالد * النقشبندى المجددى * القادرى السهروردى * الكبروى الحنيفى العثمانى قدس الله سره * وأفاض على السالكين فيضه وبره * وشيخنا ولله الحمد على ما أفاد فى الحديقه مأذون ومخاف بالخلافة التامة المطلقة من قبل شيخه المأذون له كذلك بالطرائق الخمس المذكورة الى حضرة مجمع الطرائق * ومنبع الحقائق * معدن الصدق والصفا * سيدنا ومولانا محمد المصطفى * صلى الله عليه وسلم واذا قد صرفى ارشاده على الطريقة النقشبندية واشتهر بها المتحقق بالتجربة والعيان * لدى أساطين العلم والكشف والشهود والعرفان * من انها أقرب وأسهل على المريد * للوصول الى درجات التوحيد * وهو أخذها بعد تحصيل العلوم * والتضلع من مادة المعقول والمنقول * والفروع والاصول بالمنطوق والمفهوم * بشد الرحل * وقطع مسافة تحويلة الى دار سلطنة الهند بلدة دهلى المعروفة بجهان اباد عمن هو فيها قطب الاولياء الافراد جامع الكمال الصورى والمعنوى الشيخ عبد الله شاه الدهلوى قدس سره ۞ عن المولى المزكى المصفى المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر قدس سره ۞ عن المتشرف بالتجلى الذاتى والصفاتى والشؤنى السيد نور محمد البداونى قدس سره ۞ عن المستغرق فى لجة بحر حق اليقين سلطان الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره ۞ عن شيخه ووالده أمين سره المكتوم شيخ المشايخ العروة الوثقى محمد المعصوم قدس سره ۞ عن شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعانى الشيخ احمد الفاروقى السرهندى المعروف بالامام الربانى مجدد الالف الثانى قدس سره ۞ عن القطب الذى لصهباء الحب الذاتى هو الساقى مؤيد الدين الرضى الشيخ محمد الباقى قدس سره ۞ عن الولى الكريم السخى مولانا خواجكى السمرقندى الامكنكى قدس سره ۞ عن شيخه ووالده المكرم المعجد شيخ المشايخ مولانا الدرويش محمد قدس سره ۞ عن شيخه وخاله الراكع الساجد شيخ المشايخ مولانا محمد الزاهد قدس سره ۞ عن مروج الدين ومقوى المشرب النقشبندى المعروف بخواجه احرار الشيخ عبيد الله السمرقندى قدس سره ۞ عن المورد الهوارع غايات البارى مولانا يعقوب الجرخى الحصارى قدس سره ۞ عن مفتاح خزائن الاسرار قطب الاقطاب الشيخ محمد البخارى المعروف بعلاء الدين العطار قدس سره ۞ عن امام الطريقة وغوث الخليقة وشمس فلك الحقيقة ذى الفيض الجارى والنور السارى المعروف بشاه نقشبند بهاء الحق والحقيقة والدين الشيخ محمد الاويسى البخارى قدس سره ۞ عن منبع المعارف والكمال سيد السادات حضرة ميركلال قدس سره ۞ عن المقبل على الله ولما سواه ناسى قطب الاولياء الشيخ محمد السماسى قدس سره ۞ عن الواله فى محبة مولاه الغنى المعروف بحضره عزيزان خواجه على الراميتنى قدس سره ۞ عن المعرض عن المراد الدنيوى والاخروى شيخ المشايخ الشيخ محمود الانجير فغنوى قدس سره ۞ عن المنسلق عن الحجاب البشرى قطب الاولياء الشيخ عارف الريوكرى قدس سره ۞ عن القطب الربانى غوث الخلائق الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس سره ۞ عن الغوث الصمدانى الشيخ يوسف الهمدانى قدس سره ۞ عن النشوان من رحيق الحب الصمدى قطب الاولياء ابى على الفارمدى قدس سره ۞ عن المحبوب السبحانى غوث

Marfat.com

الواصلين أبى الحسن الخرقانى قدس سره ۞ عن المؤيد بالتأييد الالهامى سلطان العارفين أبى يزيد البسطامى قدس سره ۞ عن امام الائمة الذى هو بالحق ناطق الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه ۞ عن والد أحد الفقهاء السبعة الامام الهمام المؤيد بالتوفيق قاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ۞ عن الضحاك المعدود من آل الرسول سلمان الفارسى المكرم المقبول رضى الله عنه ۞ عن أفضل الائمة على التحقيق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه فى الغار أبى بكر الصديق رضى الله عنه ۞ عن منبع الصدق والصفا أفضل الخلائق محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ۞ والنقشبند عن روحانية الفجدوانى الى آخر النسبة والعارمدى أيضا عن الشيخ أبى القاسم الكركانى عن الشيخ أبى عثمان المغربى عن الشيخ أبى على الكاتب عن الشيخ أبى على الرودبارى عن الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى عن سرى السقطى عن معروف الكرخى عن الامام على الرضى عن والده الامام موسى الكاظم عن والده الامام جعفر عن والده الامام محمد الباقر عن والده زين العابدين عن والده الامام حسين عن والده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عن سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعنهم وعلى سائر الآل والاصحاب أتم الصلاة والتسليم * وهذه النسبة تسمى سلسلة الذهب والكرخى أيضا عن داود الطائى عن حبيب العجمى عن الحسن البصرى عن على بن أبى طالب عن سيد الكونين عليه وعلى سائر الآل والاصحاب أتم الصلاة وأتم التسليم وعلى أيضا عن الصديق عن النبى صلى الله عليه وسلم وعليهما وعلى سائر الآل والاصحاب أجمعين كما ذكره خواجه محمد پارسائى قدس سره أحيانا الله على محبتهم وأماتنا عليها وحشرنا معهم ورزقنا من بركاتهم الفوز برضائه ولقائه بالحسنى والزيادة آمين ۞ فائدة ۞ قال فى الحديقة اعلم ان ألقاب السلسلة تختلف باختلاف القرون فمن حضرة الصديق رضى الله عنه الى حضرة الشيخ طيفور بن عيسى أبى يزيد البسطامى قدس سره تسمى صديقية ومن حضرة رئيس الخواجكان الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس سره تسمى طيفورية ومنه الى حضرة امام الطريق ذى النيض الجارى والنور السارى الشيخ بهاء الدين محمد الاويسى البخارى قدس سره تسمى خواجكانية ومنه الى حضرة الغوث الاعظم الخواجه عبيد الله احرار قدس سره تسمى نقشبندية أى منسوبة الى نقشبند ومعناه ربط النقش وهو صورة الكمال الحقيقى بقلب المريد وكان ذكرهم فى الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا اللقب رحمه الله تعالى فى الانفراد خفية وفى الجمع جهرا فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية بأمر له من روحانية الخواجه عبد الخالق الغجدوانى شيخ مشايخه فى عالم السر فكان يسر فى الذكر انفرادا وجماعته فيسر من ذكرهم كذلك فى قلب المريد تأثير بليغ فكان يقال لذلك التأثير نقش وذلك الذكر بند أى ربط والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع ونحوه وربطه بقلبه من غير محو قلت ومما يؤيد ذلك ما ذكره صاحب مفتاح المعية وهو أن صفات الله تعالى هى المتوجهة على خلق آدم عليه السلام وبنيه بتوجه من الذات العلية الازلية حيث لا كيف ولا اين فظهر آدم عليه السلام وظهرت بنوه بعده على صورة مخصوصة مسماة باسماء المتوجه تعالى موصوفة بأوصافه لها ذات بصح نسبة ذلك اليها ولها أفعال كما له

افعال

Marfat.com

أفعال ولها أحكام منها على غيرها كما له أحكام كذلك فكذلك نقش الذات والصفات والاسماء والافعال والاحكام ظهر بظهور آدم وبنيه ولكن من بنيه من محا بعض ذلك النقش بغلبة الحيوانية عليه وضعف الانسانية الكاملة فيه ومنهم من كمل نقشه فيسمى نقشبندا أى لازم النقش ومربوط النقش وهذه الكلمة صالحة لغير ذلك أيضا انتهى ومنه الى حضرة مجمع الاسرار والمعانى * قطب الطرائق وغوث الخلائق الامام الربانى * مجدد الالف * الثانى الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى قدس سره نقشبندية واحرارية ومنه الى جناب المعلى المزكى المصفى المطهر * شمس الدين حبيب الله جان جانان الحنفى الدهلوى المظهر * نسمى مجددية * ومنه الى شيخنا قدس الله سره نسمى مجددية ومظهرية * ووقع الاصطلاح * بين اخوان الطريقة والصلاح * على تسميتها منه خالدية الى ان تتصل من محض فضل الله وكرمه * وجزيل احسانه ونعمه * بتوفيقه النصيح * على حسب ما يشرو يشر به بعض مشايخ هذه السلسلة بالكشف الصحيح * بحضرة المهدى صاحب الزمان * عليه الرضوان * لان هذه الطريقة هى الملامية المناسبة لما يكون عليه من الصحو والصديقى * والرجوع الى البقاء الاتم الحقيقى * بدعوة الخلق وهدايتهم الى الحق برياستى الظاهر والباطن * وفتح القلاع والمواطن * وهى متصلة بحبل الله المتين * الى يوم الدين * حشرنا الله واخواننا وأحبابنا تحت لوائهم المنشور * الى يوم النشور * آمين اه ﴿تنبيه﴾ قد قدمنا أن الامام بهاء الدين النقشبند أخذ الذكر الخفى عن روحانية الشيخ عبد الخالق الغجدوانى ولم يجتمع معه فى عالم الاجسام لان بين الامام بهاء الدين والامام عبد الخالق الغجدوانى قدس سرهما خمسة وسائط من رجال السلسلة العلية وكذلك الشيخ ابو الحسن الخرقانى المتقدم ذكره أخذ الطريقة المرضية عن روحانية الامام أبى يزيد طيفور بن عيسى البسطامى قدس سره وذلك فى ظهوره له فى عالم السير الى الله تعالى فان الروحانيات تجتمع فى ذلك كاجتماعهم فى المنام وبعد الممات وهو عالم الملكوت الخارج عن عالم الاجسام وأرواح الخلق كلهم الاحياء والاموات فى ذلك العالم منهم مريد بر الله له جمعا فى عالم الاجسام وهم الاحياء ومنهم من لا يد بر الله له شيأ من الاجسام وهم الاموات ومن لم ينفخ فيه الروح مما لم يستوجد بعد ولما كان هذا الاخذ عن الروحانيات نبهنا عليه لان أبا الحسن الخرقانى قدس سره لم يجتمع بجسمانية أبى يزيد البسطامى قدس سره لان بينه وبينه زمانا بعيدا فان أبا يزيد مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل أربع وثلاثين ومائتين وأبو الحسن ولد بعده بكثير وأبو يزيد قدس سره أيضا لبس خرقة الطريق ظاهرا وباطنا من روحانية الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه كما تقدم فى الشيخ أبى الحسن والمعروف بين بعض أهل الطريق من خدمة الشيخ أبى يزيد قدس سره للامام جعفر الصادق وصحبته له غير صحيح لان وفاة الامام جعفر رضى الله تعالى عنه قبل ولادة الشيخ أبى يزيد قدس سره وكل من أخذ عن الروحانيات كهؤلاء الائمة يسمى اويسيا فى اصطلاح ساداتنا النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية قاله فى مفتاح المعية ﴿تتمة﴾ قال سيدى الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس الله سره فى كتابه الاسفار شرح رسالة الانوار وانا أريد أن اوصيك بأمور تيقنت حقيقتها فان الدين النصيحة لله تعالى فاعتمد عليها والزم نفسك الاتيان بها ان كنت ممن يريد نجاة نفسه وراحة قلبه وبدنه (وصية) باأخى

Marfat.com

رحمك الله فسافرت الى أقصى البلاد وعاشرت أصناف العباد * فما رأت عيني ولا سمعت أذني أشر ولا أقبح ولا أبعد عن جناب الله تعالى من طائفة تدعي انها من كل الصوفية وتنسب نفسها الى الكمل وتظهر بصورتهم ومع هذا لا تؤمن بالله ورسله ولا باليوم الآخر ولا تتقيد بالتكاليف الشرعية وتتبرأ حول الرسل وما جاؤا به وجه لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرة من الايمان * فكيف من وصل الى مراتب أهل الكشف والعيان * ورأينا منهم جماعة كثيرة من أكابرهم في بلاد اذربيجان وشيروان وجيلان وخراسان لعن الله جميعهم فالله الله يا أخي لا تسكن في قرية فيها واحد من هذه الطائفة لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان لم يتيسر لك ان لا تراهم ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم وان لم تفعل فما نصحت نفسك والله الهادي ﴿وصية﴾ يا أخي لا تجادل فقهاء الشريعة رضوان الله تعالى عليهم على طريق أهل الله فانهم أهل حق وهو عند الطائفة لان استعدادهم الغير المجعول أعطى ذلك وان جادلتهم جادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿وصية﴾ عليك باعتقاد أهل الحديث واجهد ان تكون منهم فانهم هم ورثة الانبياء واياك وتقليد أهل الكلام فانهم مبتعة للشيطان ولا تكفر أهل القبلة ولا تتكلم فيهم الا بالخير ﴿وصية﴾ اياك والتأويل فانه دهليز الالحاد والزندقة واذا أولت على طريق أهل الاشارة فاياك ان تنفي الظاهر فانه هو مراد الشارع بلا شك ومن نفاه فقد كفر بلا شبهة ولكن حالك في المتشابهات حال مالك رضي الله تعالى عنه حين سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واحذر ان تكون من الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وقف عند ما يعلم تأويله الا الله واياك ان تكون على خلاف هذه الحالة فتكون من الذين في قلوبهم زيغ واذا وقفت لما أمرت به فلا تأمن مكر الله فتكون من الخاسرين وقل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ﴿وصية﴾ عليك بالعزلة كما سنبينه لك ان شاء الله تعالى واعرف زمانك واخوانك وعاملهم معاملة يستحقونها وأغلق بابك دون الخلق واغتنم الوحدة وكف جوارحك عن الفضول وتعرض لنفحات الله تعالى فان لربك في أيام دهرك نفحات واياك والاختلاط بأهل الدنيا وأعرض عنهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وحاسب نفسك قبل ان تحاسب وعاقبها قبل ان تعاقب ومت بالاختيار حتى تحيى عند نزول هادم اللذات ﴿وصية﴾ احفظ الله يحفظك واتق الله تجده أمامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن ولو جهد الخلق على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الخلق على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقد أوردناه كفاية لارباب العناية فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو الفعال لما يريد انتهى

﴿كتاب الآداب﴾

Marfat.com

جمع أدب وهو لغة الشئ المستحب واصطلاحا عند السادة الصوفية ان لا تنظر الى من فوقك ولا تحقرن من دونك ﴿واعلم﴾ ان للمريد آدابا فى نفسه وآدابا مع شيخه وآدابا مع اخوانه الفقراء وغيرهم فأما آداب المريد فى نفسه فهى كثيرة ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله فلنذكر منها ما لا بد منه فمنها ان يبنى أمره على الصدق مع الله تعالى ليصح له البناء على أصل صحيح فان الشيوخ قالوا اثما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول وقال وكيع بن الجراح طريق الله بصاعة لا يرتفع فيها الآصادق فتجب البداءة بتصحيح اعتقاد بينه وبين الله تعالى صاف عن الظنون والشبه خال عن الضلالة والبدع صادر عن البراهين والحجج لما بر اغا الاعمال بالنيات وصحة الاعتقاد بموافقة ما عرف بالادلة الصحيحة واذا أحكم بينه وبين الله تعالى عقده فيجب عليه ان يحصل من علم الشريعة اما بالتحقيق واما بالسؤال من الائمة ما يؤدى به فرضه لان حقيقة الارادة نهوض القلب فى طلب الرب فى طريق العلم الشرعى والعمل السنى بامتثال أمره واجتناب نهيه والتحبب اليه باتباع حبيبه صلى الله عليه وسلم فى المحافظة على الفرائض والاكثار من النوافل وصحبة العلماء العاملين والاستفادة منهم لما يجب تعلمه ومجانبة علماء السوء فانهم قطاع وان اختلف عليه فى جواب السؤال فتاوى الفقهاء يأخذ منها بالاحوط كان قال له واحد فى طعام يأكله حلال وقال له الآخر مكروه فيأخذ بقول الثانى ويقصد بالاخذ بالاحوط أبدا الخروج من الخلاف وقد أجمعوا على ان من طلب الطريق وعنده التفات الى غيرها فهو ممن زنى بالطريق واذا كان من يقبل على الطريق بكله لا يظفر منها الا ببعضها فكيف بمن تكون كليته لغيرها فاعلم ذلك قال الامام الربانى والغوث الصمدانى مجدد الالف الثانى قدس سره الذى يجب علينا وعليكم أولا تصحيح العقائد بمقتضى الكتاب والسنة على طبق ما فهم علماء أهل الحق شكر الله سعيهم تلك العقائد من الكتاب والسنة وأخذوا منهما فان فهمنا وفهمكم ساقط عن حيز الاعتبار ان لم يوافق افهام هذه الاكابر الاخيار * اذ كل مبتدع وضال يفهم أحكامه الباطلة من الكتاب والسنة ويأخذ منهما والحال انه لا يغنى من الحق شيأ وثانيا العلم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام والفرض والواجب وثالثا العمل بمقتضى هذا العلم ورابعا السلوك فى طريقة التصفية والتزكية المختصة بالصوفية الكرام قدس الله أسرارهم فما دام لم يصح العقائد فلا يفيد العلم بالاحكام الشرعية وما دام لم يتحقق هذان فلا ينفع العمل وما دام لم تتيسر هذه الثلاثة فحصول التصفية والتزكية محال وبعد هذه الاركان الاربعة مع متمماتها ومكملاتها ثمة أداها من الفضول كائنا ما كان وداخل فى دائرة ما لا يعنى ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه انتهى ومنها التوبة وهى أهمها لان طريق القوم طاهر منزه لا يقبل من كان ملوثا بالقاذورات فيجب على المريد أن يتوب الى الله تعالى من كل زلة فيدع جميع الزلات سرها وجهرها صغيرها وكبيرها ويجتهد فى ارضاء الخصوم أولا ومن لم يرض خصومه لم يفتح له من هذه الطريقة شئ يعتد به لعدم تخلصه من حقوقهم فيجب ردها لهم ان كانوا أموالى ورثتهم وعلى هذا النحو جروا قال شيخ الاسلام أبو اسمعيل عبد الله بن محمد الهروى الانصارى قدس الله سره قال الله تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون فاسقط اسم الظلم عن التائب والتوبة لا تصح الا بعد معرفة وهى ان تنظر فى الذنب الى ثلاثة أشياء الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على

Marfat.com

الاصرار عن تداركه مع يقينك بنظر الحق اليك وشرائط التوبة ثلاثة أشياء الندم والاعتذار والاقلاع وحقائق التوبة ثلاثة أشياء تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار الخليقة وسرائر حقيقة التوبة ثلاثة أشياء تمييز الثمرة من العزم ونسيان الجناية والتوبة من التوبة أبدا لان التائب دخل فى الجميع فى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون فامر التائب بالتوبة ولطائف أسرار التوبة ثلاثة أشياء أولها ان تنظر الى الجناية والقضية فتعرف مراد الله تعالى فيها ان خلاك واتباعها فان الله عز وجل انما يخلى العبد والذنب لاحد معنيين أحدهما ان يعرف عزته فى قضائه وبره فى ستره وحلمه فى امهال الراكبه وكرمه فى قبول العذر منه وفضله فى مغفرته الثانى ليقيم على عبده حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته انتهى ثم بعد هذا يعمل المريد فى حذف العلائق والشواغل الدنيوية غير الضرورية فان بناء هذا الطريق على فراغ القلب من العلائق وهى ما يعلق بالقلب واذا اراد الخروج عنها فاولها الخروج عن حب المال فان ذلك هو الذى يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل فى هذا الامر وصحبه علاقة من الدنيا الا جرته تلك العلاقة عن قريب الى حاضنه خرج فاذا خرج عن حب المال فيجب عليه الخروج من حب الجاه أيضا فان ملاحظة الجاه صفة عظيمة وما دام لم يستو عند المريد قبول الخلق وردهم لا يجيء منه شئ يعتد به بل أشر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات والتبرك به وهو بعد لم يصح الارادة واذا تخلص من هذين بقى عليه تخلصه من حب الرياسة فى كونه زاهدا فى الدنيا فيكون قد زهد فى أمر دنيوى واستعوض عنه ما هو أضر منه فى دينه فان الزهاد جاههم أكمل من جاه أبناء الدنيا والسلاطين فانهم يذلون الزهاد ويقبلون أيديهم ويتبركون بهم ومتى شربت النفس من هذا الخمر جرعة خشى عليها التنعم منها فان فيها من اللذات ما قد علمت ولطلبها وكان بشر الحافى رضى الله تعالى عنه يقول غنيمة الفقير فى هذا الزمان خمول الناس عنه واخفاء مكانه عنهم فان لقاء غالب الناس خسران وكل مريد فى قلبه شئ من عروض الدنيا مقدار وخطر فاعلم ان الارادة بقى فى قلبه اختيار فيما يخرج عنه من معلوم الدنيوى فيريد أن يخص به جهة من جهات البر أو يتحصل دون شخص فهو متكلف فى حاله وفى الخطر الحاصل بذلك يخشى عليه ان يعود سريعا الى الدنيا فلا يخص بذلك عمارة مسجد ولا رباط ولا فقير أو غيرهم لان قصد المريد فى حذف العلائق المشغلة لقلبه الخروج منها ليتفرغ لما هو بصدده من خلوص قلبه لربه وكمال شغله به عن غيره لا ليسعى فى أعمال البر فاذا خرج من الدنيا وأعرض فليعرض عنها اعراضا كليا حتى لا يبقى لنفسه بها تعلق ولا اختيار فان ذلك أفرغ لقلبه وأعون له على غرضه المقصود بذلك زوال المشغلات لا تحصيل المبرات ويصح بالمريد أن يخرج هو من معلومه أى من رأس ماله وقنيته ثم يكون أسير حرفة دنيوية غير ضرورية لان ذلك يشغل قلبه ويمنعه أدبه وينبغى ان يستوى عنده وجود ذلك المعلوم وعدمه حتى لا ينافر لاجله فقيرا ولا يضايق به أحدا ولو محوسبا ويكون الاولى عنده تعود الصبر حتى يكون فقره وصبره رأس ماله فيكون ماله كما قيل

اذا افتقروا عضوا على الفقر ضنة • وان أيسروا عادوا وسرعان ما الى الفقر

• قال سيدى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس سره وسمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله تعالى يقول أول مسالك الطريق زهد المريد فى الدنيا والآخرة فلا تصبر نفسه تميل الى شهوة من شهوات

Marfat.com

الدنيا والآخرة الا باذن خاص من ربه عز وجل (وسمعت) الشيخ محمد المغربي تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول مجموع الطريق اثنتا وسكتة أي لفتة الى مرضاة الله تعالى وسكتة عن النطق بشئ مما عرفه من الطريق الا لحاجة وكان يقول لا يصح لعبد أن يضع قدمه في طريق السير الى حضرة الله عز وجل حتى يقطع ثلاثة منازل يزهد في نعيم الدنيا ثم يزهد في نعيم الآخرة ثم يرضى عن الله عز وجل اذا ضربه بالبلاء الذي يقطع أوصاله فبعد ذلك يبتدئ المريد للطريق الى حضرة الله في طريق السير انتهى والطريقة تعرف أهلها ولو هربوا منها تبعتهم ومنها ان يعتقد ان طريقه أشرف الطرق فانه ان لم يعتقد هذا نشوفت نفسه الى ما هو أشرف منه وما ثم طريق أشرف منه فانه طريق الملائكة والخلفاء من النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين وحلبة الملائكة المقربين وهؤلاء الاصناف هم أعلم الخلق بالعلوم الالهية التي هي أشرف العلوم وأجلها قال الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالمنقذ من الضلال ثم انني لما فرغت من العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية والقدر الذي أذكره لينتفع به انني علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى وان سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أحسن الطرق وأخلاقهم أزكى الاخلاق فلو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيأ من سيرتهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به ومن ثم قال الشيخ أبو الواهب محمد الشاذلي رحمه الله من لم يؤدبه الصوفية فليس بأديب وبالجملة ماذا يقول القائلون في طريق أول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم في الصلاة استغراق القلب بذكر الله تعالى وآخرها الفناء بالكلية في الله تعالى هذا آخرها بالاضافة الى ما لا يكاد يدخل تحت الاختيار ومنها ان يكون الغالب عليه الصمت وقلة الكلام فلا يتكلم الا عن ضرورة كأن يسأله رفيقه عن حاجة أو يرد عليه غريب لا يعرف أحدا فيكلمه على وجه الملاطفة ويقبل عليه بكليته فان آفات اللسان كثيرة منها الغيبة والنميمة والهمز واللمز والكذب والاستهزاء وكذبه في الاحكام واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق وغيرها فلا بد من تثبت العبد ومن ثم قال وهب بن منبه أجمعت الحكماء على ان رأس الحكمة الصمت وقال الفضيل لاحج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام بطاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب وهو صريح في ان الكف عن المعصية أفضل من اعمال الطاعة ومما أنشدوه في ذلك

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان

وبالجملة الصمت سلامة وهي الاصل وعليه ندامة اذا ورد عليه الزجر قالوا يجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والنهي والسكوت في وقته صفة الرجال كأن يسكت خوفا من وقوعه في الزلل وان النطق في موضعه من أشرف الخصال كأن أمر بتغيير منكر أو يتكلم بكلمة حق عند

قوله وعليه ندامة هكذا في الاصل وانظر فلعل هنا تحريفا اه مصححه

Marfat.com

من يخاف منه أو يرجى (وروى) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما آخذ بمرة لسانه يقول له قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم فحفظ اللسان غالبا من أهم الامور لانه ترجمان ما فى القلب ولا منه من الزلل تستلزم تبينه بقلبه قال بعضهم من لم يتغنم السكوت أى لم يعلم فضيلته وبعده غنيمة فاذا نطق نطق بخير ويندبى التحفظ مما يقوم مقام اللسان من اشارة وكتابة قال لى أبو بكر الناسى اذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وفيما لا بد له منه فهو فى حد الصمت لا فضول عنده واذا كان ناطقا فيما لا يعنيه فليس بصامت وقيل لذى النون المصرى من أصون الناس لنفسه فقال أصونهم لسانا وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ما من شئ يطول السجن أحق من اللسان أى هو أحق منه وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم تؤنقه عند طلبك ومنها ان برى كل نفس من أنفاسه أعز من الكبريت الاحمر ووزع كل نفس بما يصلح له فلا يضيع له نفس ومنها ان لا يكون له نظر فى عيوب الناس ومنها أنه لو وصل الى أى محل وصل لا يرى نفسه الا فى أول قدم من الطريق وهذه احدى وصيتين مأثورتين عن سيدى الخواجه بهاء الدين النقشبند للسالك وثانيتهما أنه لو نال من السلوك على المراتب لا يرى نفسه الا أقل من نفس فرعون بعابة مرة وان لم يرها كذلك فليس له فى السلوك نصيب فانظر الى هاتين الوصيتين يا أخى تجد السالك محتاجا اليهما كاحتياجه للسمع والبصر بل أشد واكثر فانه متى أخطأ عما أصابه العجب وهو أشد المهلكات كما شهد بذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله فى السر والعلانية والقول بالحق فى الرضا والسخط والقصد فى الغنى والفقر واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهى أشدهن وفقنى الله واياك يا أخى وسائر السالكين لنيل هذه الاذواق آمين ﴿ واعلم ﴾ ان الاعتماد على العمل أول عائق ومرض لاصحاب السلوك فى بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون عن ذلك الا بنور الكشف بانه تعالى خالق لاعمالهم واذا فتح على السالك فتح التصرف لا يبالى قل العمل أو كثر ومنها هجر اخوان السوء ثم اذا أراد ذلك فليهجر اخلاقه السوء أولا قبل ان يهجرهم فان نفسه أقرب اليه والاقربون أولى بالمعروف قال لبيد

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ٭ والمرء يصلحه القرين الصالح

وقد جربوا فوجدوا النظر الى وجوه العصاة يغشى البصر والبصيرة ويورث قساوة القلب عكس رؤية أهل الخير والصلاح فيا سالك يا أخى ثم يا سالكان تنظر الى وجوه الكفار أو تمكث فى مواضع الغضب والسخط كمواضع الكؤس وقبور الظالمين وكل مكان فيه معصية بل أسرع فى المشى وهرول ومنها عدم اجابته لنفسه اذا أضيف اليه نقص وعدم تنقيص الصالحين من أهل زمانه اذا ذكروا قال الشيخ أبو المواهب محمد الشاذلى الفقراء يراؤن بالاحوال والفقهاء يراؤن بالاقوال قال الشيخ على الخواص ما أجاب أحد عن نفسه ولم يكتف به علم الله فيه الا سقط من عين رعاية الله عز وجل الا ان يكون ممن يقتدى به كالعلماء العاملين والاولياء المرشدين فان أحدهم ربما ترجح بالاجتهاد عنده ان اجابته عن نفسه أكثر نفعا للناس فيجيب عن نفسه بقصد نفع الناس بارشاده اذا اعتقدوا تنزيهه عن النقائص والاعمال بالنيات وبالجملة فرأس مال المريد الاحتمال

Marfat.com

من كل أحد بطيبة النفس وتلقى مايبدو منه بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك السؤال والمعارضة للناس فى القليل والكثير فيماله وحفظاله ومن لم يصبر على ذلك فليدخل معهم السوق ويكتسب الشهوات ككسبهم فان من اشتهى ماتشتهيه الناس فالواجب عليه ان يحصل شهوته من حيث يحصلها الناس من كذا اليمين وعرق الجبين واذا فعل ذلك خرج عن مقصوده بالكلية وأعرض عن طريقته بالجملة والعياذ بالله تعالى (وقال) الشيخ أبو المواهب محمد الشاذلى من المحال ان ينفتح باب الملكوت والمعارف وبالقلب شهوة كما ان من المحال ان ينفتح باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة وفيه لمحة للعالم بامره الملك والملكوت انتهى (وقال) بعض المشايخ اذا رأيت المريد فاتحا مع الشهوات طالبا لحظوظ النفس فاعلم انه كذاب واذا رأيت من يشير الى المعرفة متساهلا عن تحفظ قلبه ومراعاة أحواله فاعلم انه كذاب واذا رأيت من يشير الى المعرفة يميز بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه كذاب وقال الجنيد لولا العلامات لادعى كل انسان سلوك الطريقة قال الله تعالى فاعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم فى لحن القول ومنها أن لا يعرج فى مباح أصلا فانه تضييع للوقت ومن دخل هذه الطريقة وهو متزوج فلا يطلق أو أعزب فلا يتزوج حتى يكمل فان كمل فهو فى ذلك على ما يأتى اليه قال حجة الاسلام الامام الغزالى فى الاحياء اعلم ان المريد فى ابتداء أمره لا ينبغى ان يشغل نفسه بالتزوج فان ذلك شغل شاغل يمنعه عن السلوك ويستجره الى الانس بالزوجة ومن أنس بغير شغل عن الله تعالى ولا يغرنه كثرة نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يشغل قلبه جميع ما فى الدنيا عن الله تعالى فلا تقاس الملائكة على الحدادين وكذلك قال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه من تزوج فقد ركن الى الدنيا وقال ما رأيت مريدا تزوج وثبت على ما كان وقيل له ما أحوجك الى امرأة تتأنس بها فقال لا آنسنى الله بها أى ان الانس بها مشؤم ثم قال فشرط المريد المروبة فى الابتداء الى ان يقوى فى المعرفة وهذا اذا لم تغلبه الشهوة فان غلبته فليغلبها بالجوع الطويل والصوم الدائم فان لم تنقمع الشهوة بذلك وكان بحيث لا يقدر على حفظ العين مثلا وان قدر على حفظ الفرج فالنكاح له أولى لتسكن الشهوة انتهى وأدبهم فى ذلك ان لا يتزوج للدنيا ولا بذات اليسار بل للسنة والعفة والدين ثم يقوم بما لا بد له من الكفاية بحسب الطاقة فان عجز وطلبت فوق الطاقة خيرها بين الوفاق على المسكنة أو طلاق الفرقة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزل الله تعالى يا أيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآيتين وكن تسعا فخيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بعائشة رضى الله تعالى عنها وقال انى محدثك بحديث واستشيرى فيه أبويك فلما أخبرها به قالت أوفيك استشير أبوى فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة فقالت لا تخبر نساءك بهذا فقال والله لا يسألنى عن ذلك الا أخبرتهن فلما أخبرهن اخترن الله ورسوله فشكرهن الله على ذلك ثم أنزل لا يحل لك النساء الآية قال السهروردى فى آداب المريدين والاولى فى زماننا مجانبة التزوج ودفع النفس بالرياضة والجوع والسهر والسفر وقيل لبعض الصالحين ألا تتزوج فقال لى نفس لو تمكنت من تطليقها الطلقتها أضم اليها أخرى ومنها ان لا يقطع الذكر اذا افتتحه حتى تحصل له الغيبة عن الحاضرين وجميع الاكوان ويحضر مع الحق تعالى وذلك لان الفتح الالهى لا يكون

Marfat.com

فط الآثار غاب عن احساسه لانه حينئذ استحق دخول الحضرة الالهية واما من لم تحصل له غيبة فذكره حسنات الابرار سيئات المقربين فهو محجوب وهي كلها قصيرة فسأل الله كما يسأله هو وليس عنده شئ من الخلع تخلعه عليه ولذا كان الحضور مع الله مرة صعبا على أمثالنا لعدم بلوغ أحدنا في طهارة ظاهره وباطنه الى الحد الذي يصح به دخول الحضرة الالهية قال الشيخ على المرصفي رحمه الله تعالى مقام الحضور مع الله تعالى خاص بمن عرف الحق تعالى في سائر مراتب التنكرات حتى صار لا يخفى عليه شئ من تجليات الحق الماضية والآتية وانى لامثالنا الوصول الى معرفة ذلك قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى مقام حضور الغيبة مع الله عزيز وجوده للهمم الا أن يصل الى مقام معرفة الحق تعالى في سائر مراتب التنكرات فمثل ذلك يمكن ان يصح له الحضور مع الله عز وجل واذا كان كل شئ خطر ببال العبد فالله تعالى بخلافه فكيف يصح له الحضور مع الله تعالى على انه مقام الانبياء وكل ورثتهم فاذا اللائق بنا الحذر من دعوى الحضور مع الله تعالى في الصلاة أو في غيرها ومنها ان يجعل له أوقاتا يحاسب فيها نفسه ولا أقل من ثلاثة وقت اذا أصبح يتذكر ما ضيع وصنع في ليله ووقت بعد صلاة الظهر يستعرض فيه على نفسه ما صنعه في أول النهار الى ذلك الوقت ووقت عقب صلاة المغرب كذلك فان وجد هفوة بادر الى الاستغفار بلسان مفتقر وقلب منكسر ووجوه مضمحل سائلا الحق الحفظ والعناية ومنها ترك الغيبة والسعاية قال أبو على الروذباري الصولة على من فوقك فتنة وعلى من هو مثلك سوء أدب وعلى من دونك عجز وقال بعضهم من رضى ولاية فتاه فيها أخبران قدره دونها ومن تواضع فيها أخبران قدر فوقها وقيل ان عجب المرء أصل فساد عقله وقال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقال سيدي علي الخواص خصلة واحدة اذا شهدها العبد من نفسه صار وراء الناس في المرتبة عند الله وعند خلقه وهي ان يشهد نفسه أفضل من سائر أقرانه في العلم والفضل والصلاح اه وليحذر المتأدب ان يحقر أحدا من المسلمين أو يزدري أحدا من العصاة فانه لولا فضل الله تعالى عليه لكان أسوأ حالا منهم أو ان يخطر على باله أنه أحسن حالا من أحد من الصفة فضلا عن أهل الخير والصلاح وبالجملة فاحتقار الناس مرض عظيم لا يداوى ومنها كثرة تفقد ما لظاهره وباطنه كلما قرب قيام الصلاة فينظر ما فيه من الآفات الباطنة كالكبر والعجل ومحبة الدنيا ونحو ذلك لينطهر من أفعاله وصفاته الخبيثة عندها ان كان لها وجود ويتوب منها ويستغفر ربه ليقوم الى الصلاة ويناجي ربه بقلب سليم وبدن طاهر ويمكنه خدام الحضرة الالهية من دخولها فان الملائكة واقفون على باب الحضرة الالهية لا يمكنونه من دخولها وبه مرض باطن من حسد أو غل أو حقد أو مكر أو خديعة أو حب الدنيا ونحو ذلك كان الشيخ أبو بكر الكتاني يقول يقول الله عز وجل ما من شخص أصبح في الدنيا وفي قلبه هم ان الا وأنا بري منه هم المعاصي وهم المال انتهى وليصل قلبه مع جسده ويحضر بين يدي ربه بقلب سليم ومن كان بقلبه صفة يكرهها الله تعالى فهو ممن لم يأت ربه بقلب سليم ومثال من يراعي ظاهره دون باطنه مثال مريض ظهر به جرب فامره الطبيب باطلائه بالعنافر وبشرب الدواء الذي يقطع مادة الجرب من الباطن فترك شرب الدواء وصار يطلي ظاهره فكلما برئ من شئ طلع له من الباطن جرب آخر واذا كانت الخبائث كامنة في قلب

العبد

Marfat.com

العبد فلا بد من ان يظهر أثرها على الجوارح من ازياء النفاق وغير ذلك شاء العبد أم ابى وهذا حال غالب الموسوسين فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها ومنها أن يزداد عبد ما فى مشهده كلما ارتفعت درجته وقرب من حضرة الله عز وجل عكس ما عليه غير القوم وبكل ازداد أحدهم علما أو عملا ازداد فى نفسه كمالا ودعوى وذلك لان علوم أهل الله تعالى موضوعة فى قلوبهم وأرواحهم فلا يزدادون بها الا تواضعا وحطا لنفوسهم وعلوم غيرهم موضوعة فى نفوسهم ولا يزدادون بها الا دخانا وظلمة فكلما كثرت علومهم كثرت الظلمة فى قلوبهم وما كذا كان علماء السلف رضى الله عنهم انما كان أحدهم يزداد بكثرة علمه خوفا من الله تعالى حتى ربما يرى انه قد استحق الخسف به من سنين عديدة فكم أحدهم حكم من كان فى ظلام وهو لا يس ثوبا الا وله عذرة مقترنة فى ثوبه وهو لا يشعر فصار كلما قرب من النور تظاهر له تلك الاظر طبش من العذرة فى ثوبه شيأ فشيأ فالنور مثال للقرب من حضرة الله تعالى والظلام مثال للبعد عنها

اذا زاد علم المرء زاد تواضعا * وان زاد جهل المرء زاد ترفعا

وفى الغصن من حمل الثمار مثاله * وان مرء من حمل الثمار تقنعا

قال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه احوالى ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر بذل كلا عنا الله تعالى به على ان الكرم هو الاساس وان التواضع يتم به للسالك العراس واذا لم يسلم هذان الامران سلم صدره من العلائق فزال عن طريقه كل عائق ولذلك ورد فى الحديث ان فى الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام فتأمل هذا الحديث يا أخى حيث بدأ صلى الله عليه وسلم فيه بالانة الكلام وهو اشارة الى التواضع ثم باطعام الطعام وهو اشارة الى الكرم ثم أتى بعد ذلك بالصلاة والصيام يدل على ما أشار اليه الشيخ عبد القادر قدس سره ومنها كثرة مخالفته لنفسه مادام فى السلوك فاذا وصل الى مقام الكمال صارت نفسه لا تأمره الا بخير وتحب ما يحبه الله وتكره ما يكرهه الله فحينئذ يجوز له موافقتها بل ربما يجب ذلك عليه فى بعض المواضع صرح بذلك الشيخ عبد القادر الجيلى والشيخ أحمد الرفاعى قدس سرهما ونالفهما الجنيد قدس سره وأصحابه فاوجبوا على العبد مخالفة نفسه ولو بلغ أعلى مقامات الرجال لان الجزء الشرك الذى وجب على العبد مخالفة نفسه لاجله يبقى ولا ينقطع فلو تأمل الكامل فى ذلك الجزء أحجبه عن ربه بأكل الشهوات مثلا لوجده موجودا وما خرج عن هذا الحكم الا المعصومون فافهم ذلك فانه تحقيق عظيم مؤيد بالكتاب والسنة فان الله تعالى قال وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ولم يستثن أحدا من الناس (وفى) شرح المنفرجة للشيخ الاسلام زكريا قدس سره قال العلماء مخالفة النفس رأس العبادة (وقال) الشيخ عبد القادر الجيلى قدس سره وأفضل الاعمال مخالفة النفس والهوى ودوام التوجه الى الله تعالى مع الاعراض عما سواه ومنها دوام سيره فى مقامات الطريق وعدم وقوفه فى مقام من مقاماتها حتى يصل الى خيام ليلى لكن سيره يكون بالجسم مادام لم يصل الى الخيام والروح تكون بحكم التبع للجسم وبعد الوصول الى خيام ليلى يكون سيره بالروح والجسم بحكم التبع للروح ومن

Marfat.com

هذا جهل أكثر الناس مقام العارف وصار عندهم غريبا وربما عاقده واعليه فى المقام من لا يصلح أن يكون تلميذا له من السالكين لكثرة ما يرونه من العبادات والمجاهدات لذلك السالك بخلاف الكامل لا يكاد احد منهم يرى منه عملا الا بقدر ما يقتدى الناس به فيه لا غير وما عدا ذلك فهو عمل قلبى لا يطلع عليه الا الله تعالى وربما تكون الذرة من هذا العمل أرجح من القناطير ويصدق عليه هذا البيت

فبرك ياهذا كبير سفينة * بقوم جلوس والقلاع نطير

قال الشيخ على الخواص قدس سره القوم كلهم سائرون مع الانفاس لكن منهم من يشعر بسيره ومنهم من لا يشعر وقد كان الشيخ ابراهيم الدسوقى رحمه الله تعالى يقول لا أحب من أولادى الا من كان دائما مع الاوقات لا جدا ولا ينام حتى يصل الى خيام ليلى وتجيبه ليلى وتقول له لا حبيب الله مسعاك طالما تعبت وتعنيت طالما جعت وظمئت ومشيت طالما رجع غيرك من الطريق وجئت أنت اليوم عندنا مكين أمين ويوم ضيافتنا لا ينتهى انتهى وكان يقول من أقام نفسين معا وهو غافل عن ذكر الله واقف فى منام واخد فليس هو من أولادى انتهى (وفى) كلام سيدى الشيخ مبارك بن سلمة القيسى أعاد الله علينا من بركاته عار على المريد السائر الى الله تعالى ان يصلى العصر فى مكان صلى فيه الظهر بل يكون متدثرا بثوب الهمة راكبا جواد العزم قاطعا للمنازل والاوطان حتى يصل الى وطنه الاصلى انتهى وقالوا من لم تكن له فى بدايته قومة لم تكن له فى نهايته جلسة أى من لم يكن له اجتهاد فى مباديه مع قوة تشبيبته وصحته فى بدنه على ما يرومه من الخيرات لم يقدر على ذلك بعد عجزه وهنا نحتاج الى ان نعرف طبقات أهل التصوف فاعلم أنهم على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط سائر ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهى صاحب نفس وأفضل الاشياء عندهم عد الانفاس وقالوا عمل المريد يسير ولو كان أمثال الجبال وعمل العارف كثير وان كان كمثقال ذرة فالمريد المبتدى فى السلوك الذى يرى له وجودا وعملا متعوب فى طلب المراد والمتوسط مطالب بآداب المنازل وهو صاحب تلوين وهو عند القوم عبارة عن تحويل حال السالك من تجل الى تجل آخر لانه يرتقى من حال الى حال وهو فى الزيادة والمنتهى الواصل محمول قد جاوز المقامات وهو فى محل التمكين وهو عندهم عبارة عن دوام كشف الحقيقة لان اطمئنان القلب بقربه لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاهوال كما قيل عن رابعة لما كانت صاحبة تمكين فى شأن يوسف عليه السلام لم تؤثر فيها رؤية يوسف عليه السلام كما أثرت فى اللواتى قطعن أيديهن وان كانت أتم فى حبه منهن فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وما للناس فيه منفعة (سئل) الحسين بن منصور الحلاج عن المريد فقال هو الراعى بأول قصده الى الله تعالى فلا يبرح حتى يصل انتهى ومقام المتوسط ركوب الاهوال فى طلب المراد ومراعاة الصدق فى الاحوال واستعمال الادب فى المقامات ومقام المنتهى الصحو والتمكين واجابة الحق من حيث دعاه قد استوى فى حاله الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء أكله لجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من أحوال النبى

صلى

53598

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآله كان يتخلى فى غار حراء ثم صار مع الخلق فلا فرق عنده بين الخلوة والجلوة وكذلك أصحاب الصفة صاروا فى حالة التمكين أمراء و وزراء فان المخالطة لا تؤثر فيهم ﴿والله اعلم﴾ ان هذه المقامات وغيرها مما ذكرناه أو سنذكره لا يعرفها حقيقة الا من وصل اليها وذاقها وتحقق بها ولسنا بنلك المثابة ولا قاربناها ولا شممنا نهار ائحة غير أننا نذكر بحسب التطفل على فضلهم والاخذ من كلامهم ونستغفر الله تعالى من الزلل والتجرى على ذكر ما لسنا له بأهل

رجال لهم سر مع الله صادق * فلا أنت من ذاك القبيل ولا أنا
نحوم على الدنيا وتبغى تزهدا * فلا أنت معدود هناك ولا أنا

وبالجملة فعليك بالعمل واياك وشقشقة اللسان بالكلام فى الطريق دون التخلق بأخلاق العلماء وقد قال سيدى الشيخ ابراهيم الدسوقى أعاد الله تعالى علينا من بركات معارفه الله خصم من شهر نفسه بطريقتنا ولم يقم بحقها واستهزأ بنا وكان يقول من خان لا كان ومن لم ينعط بكلامنا فلا يمش فى ركابنا ولا يلم بنا ولا نحب من أولادنا الا الشاطر المليح الشمائل وذلك حتى يصلح لوضع السر فيه فيا أولادى ناشدتكم الله تعالى لا تسبوا طريقى ولا تلعبوا فى تحقيقى ولا تدلسوا ولا تلبسوا وأخلصوا تخلصوا فكما أحببتمونا كم واخترتمونا كم فلا تكدروا علينا ولا تدموا طريقتنا بالكلام فكما وفينا لكم حقكم فى التربية والنصح فوفوا لنا بالاستماع والانعاط وانما أمرتكم بما أمركم ربكم فهو أمر الله لا أمرى فان نقضتم العهد فانما هو عهد الله تعالى وان كنتم لا تأخذون منا الا أورادا فلا حاجة لنا بكم انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم يجوع حتى يشد الحجر على بطنه وقام حتى تفطرت قدماه ثم تبعه أكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم على ذلك فكان أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اذا تهدبشم لكبده رائحة الكبد المشوى وأنفق ماله فى سبيل الله تعالى كله وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه شديد العمل والكد حتى رقع دافه بالجلود وافترأسه بقطعة خيش وكان عثمان رضى الله تعالى عنه يختم القرآن قائما كل ليلة على قدميه وكان على رضى الله تعالى عنه من زهاد الصحابة ومجاهديهم حتى فتح أكثر بلاد الاسلام هؤلاء خواص الصحابة مع قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كله عماهم وهكذا كان اجتهادهم وزهدهم وجوعهم فاحكم يا أخى الشريعة والحقيقة ولا تفرط ان أردت ان تقتدى بهم وانما سميت الحقيقة حقيقة لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج الحقائق من بحر الشريعة ومنها أن لا يكون عنده التفات الى مراعاة المخلوقين له فى الحرمة والجاه كما مر والقيام والقعود والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال الظاهرة لانه لا يراعى الا الله تعالى (قال) الشيخ أبو عبد الله القزاز رحمه الله تعالى لن يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يؤثر صاحبه الحق تعالى على كل شئ وكان أبو عبد الله محمد بن منازل بن شيخ الملامية بنيسابور رحمه الله تعالى يقول لو صح لعبد فى عمره نفس واحد من غير رياء ولا شك ولا شرك كنا ه ذلك الى آخر الدهر انتهى (قال) الشيخ على الخواص ومن علامات كون أرض المريد سبخة ان يتفرس الشيخ أنه يريد بصحبته أن يصير من أصحاب الاحوال والكشف ونحو ذلك وان كان ولا بد زارع فى أرضه فليستطبها

Marfat.com

أولا من العلائق والشوك ومن كل شئ غير القرب من حضرة الله تعالى ثم يبذر فيها بعد ذلك وقال أيضا من علامة طيب أرض المريد أن يكون ذليل النفس منكس الرأس يفرح بكل شئ يدل نفسه فالله في مدار الارادة

﴿باب فيما يلزم المريد من الشرائط والآداب مع الشيخ﴾

وهي كثيرة ولكن نذكر منها ما لابد منه للمريد (قال) العلامة ابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في خاتمة الفتاوى من المسائل المشورة والاخذ عن مشايخ متعددين يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ عن شاء اذ لا حجر عليه وأما الثاني فيتعين عليه على مصطلح القوم السالمين من المحذور واللوم حشرنا الله تعالى في زمرتهم ان لا يهتدي الا بمن جذبه اليه حاله فهرع اليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر حال ذلك الشيخ المحق وتحلت له عن شوائب ارادتها فحينئذ يتعين عليه الاستمساك بهديه والدخول تحت جميع أوامره ونواهيه حتى يصير كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء فان لم يجذبه حال شيخ كذلك فليبحث وأورع المشايخ وأعرفهم بقوانين الشريعة والحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ بالوصف الاول والثاني فحرام عليه عندهم أن يتركه انتهى فاذا وجد الاعلى فالادنى منهم ينحجبه بالخدمة البدنية والمالية والقابية مع الشرائط والآداب في حضوره وغيبته اذ خاصية سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب والبعد المعنوي والصوري بتغير طبع الشيخ أو لم يتغير كما نقل ان الامام زفر رحمه الله تعالى كان يتوضأ فمر عليه أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه فلم يقم له ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته في المذهب ضعيفة والا فقد كان من أجلة أصحاب الامام علما وأكثرهم ملازمة فأما الشرائط التي لابد منها للمريد فهي على ما في الحديقة احد عشر منها ان لا يعترض في القلب على افعال الشيخ وهو ما قدر على تأويلها بوجوهها والا ينسب نفسه الى القصور في الفهم ويتأسى بقصة موسى والخضر عليهما السلام لان الاعتراض أقبح من كل قبيح والمعترض لا يكون معذورا فالحجاب الذي ينشأ من الاعتراض ليس له علاج ورفعه متعذر ومن خواص سد مجاري الفيض على المريد فاجتنب يا اخي هذا الداء العضال ومنها أن يظهر الخواطر خيرا أو شرا لشيخه ليعالجه فان الشيخ كالطبيب فاذا حصل له الاطلاع على أحوال المريد يتوجه الى اصلاحه ورفع أمراضه ولا يعتمد في عدم اظهارها على كشف الشيخ لان الكشف قد يتلون وقد يخطئ والخطأ الكشفي عند الاولياء بمنزلة الخطأ الاجتهادي الا أنه لا يعمل به أحد ولو صح ولا يبنى عليه حكم عندهم مالم يساعده الظاهر فاحفظه فانه نفيس ومنها الصدق في الطلب فلا تغيره المحن والشدائد ولا يفتره المذل والمكايد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه اكثر من نفسه وماله وولده معتقدا أنه لا يحصل له المقصود من الملك المعبود الا بتوسط شيخه ومنها أن لا يقتدي بجميع افعال شيخه العادية الا ان يأمره بها بخلاف الاقوال لان الشيخ قد يعمل بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله وذلك العمل يكون على المريد حراما فلا

ومنها

(ومنها) المبادرة بإتيان ما أمره به من غير تأويل ولا تسويف فانه من أعظم القواطع (ومنها) العمل بما لقنه شيخه من ذكر أو توجه أو مراقبة وترك جميع الاوراد الغير المأثورة لان فراسة الشيخ اقتضت تخصيصه بذلك وهي من نور الله تعالى (ومنها) ان يرى نفسه أحقر من جميع الخلائق ولا يرى لنفسه حقا على أحد ويخرج من عهدة حقوق غيره بالاداء والتوفية وقطع العلائق عما سوى المقصود (ومنها) عدم الخيانة لشيخه في أمر من الامور واحترامه وتعظيمه على أقصى الوجود وتعمير قلبه بالذكر الملقن به وطرد الغفلة والخواطر (ومنها) أن لا يكون مراده من الدنيا والآخرة غير الذات الاحدية ولو من حال أو مقام أو فناء أو بقاء والا فهو طالب لكمال نفسه وأحوالها فينبغي أن يكون كالميت بين يدي الغسال وأن لا يرد كلام الشيخ وان كان الحق مع المريد بل يعتقد أن خطأ الشيخ أقوى من صواب غيره ولا يشير للشيخ بشئ ان لم يسأله (ومنها) أن يكون منقادا مستسلما لامر الشيخ ولمن يقدمه عليه من الخلفاء والمريدين وان كان ممن عملهم أقل من عمله الظاهري (ومنها) أن لا يظهر حاجته الى أحد غير شيخه فان لم يكن شيخه حاضرا وحصلت له الضرورة فليسأل من صالح حتى منق (ومنها) أن لا يغضب على أحد لان الغضب يميت نور الذكر وان يترك المناظرة والمباحثة بالجدال مع طلبة العلم لان المناظرة تورث النسيان والكدورات واذا وقع منه الغضب أو المباحثة مع أحد يستغفر ويطلب منه العذر وان كان هو محقا ولا ينظر الى أحد بنظر الحقارة بل من رآه يحسن به انه ملحق عليه السلام أو ولي من أولياء الله تعالى الكرام فيطلب منه الدعاء (وفي) التاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق تاج الدين الهندي الحنفي النقشبندي نزيل مكة المشرفة المدفون بها قدس سره (اعلم) أن مكافأة بعض حقوق الشيخ لا تتيسر الا برعاية حسن الادب والتعظيم لشايع الطريقة من معظمات حقوقهم والاهمال عين التقصير والخسران لان له نسبة الابوة المعنوية اه (قلت) وهذه النسبة عند أهل المحبة الالهية أشرف من نسبة الابوة الظاهرية وهي التي جعلت بلالا الحبشي وسلمان الفارسي وصهيبا الرومي رضي الله تعالى عنهم من أهل البيت وأبعدت عنها أبو طالب ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي أقرب الانساب الاهلية لما حجبته الشبهة الالهية والى هذه النسبة أشار سلطان العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس سره الفائض بقوله

نسب أقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من أبوى

(وأما) الآداب المتعينة على المريد مع الشيخ المتفق عليها عند الجمهور فهي بطريق الاجمال خمسة عشر أدبا (منها) أن يكون اعتقاده مقصورا على شيخه معتقدا أنه لا يحصل مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا الشيخ واذا تشتت نظره الى شيخ آخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض (ومنها) أن يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات الشيخ يخدمه بالمال والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق ووزن الصدق والاخلاص لا يعلم الا بهذا الميزان (ومنها) ان يسلب اختيار نفسه باختيار الشيخ في جميع الامور كلية كانت أو جزئية عبادة وعادة (ومنها) الفرار من مكاره الشيخ بادي الوجوه وكراهة ما يكره الشيخ طبعا وعدم ارتكابها اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه (ومنها) عدم التطلع الى تدبير الوقائع والمنامات

قوله عما هم الخ كذا في نسخة بتقديم الميم على اللام وفي أخرى عكس ذلك اه

Marfat.com

والمكاشفات وان ظهرله تعبير فلا يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ لا يكون منتظرا جوابه من غير طلب وان سأل أحد الشيخ عن مسئلة فلا يبادره بالجواب في حضرة الشيخ (ومنها) غض الصوت في مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر سوء أدب فينبغي له أن لا يتوسع باب البسط في الافعال والاقوال والسؤال والجواب مع الشيخ لانه يزيل احتشام الشيخ عن قلب المريد فيحجب (ومنها) مهابة أوقات الكلام معه ولا يكلمه الا في البسط بالادب والخشوع والخضوع من غير زيادة على الضرورة بقدر مرتبته ودرجته وحاله مصغيا بتوجه تام الى جواب الشيخ ولا فيحرم من الفتوح وما حرم منه لا يرجع اليه مرة أخرى الا نادرا (ومنها) كتمان أسرار الشيخ التي يجب كتمانها (ومنها) أن لا يكتم شيأ من الاحوال والخواطر والواقعات والكشوفات والكرامات مما وهبه الله تعالى عن الشيخ (ومنها) أن لا ينقل من كلام الشيخ عند الناس الا بقدر افهامهم وعقولهم (ومنها) اذا حصلت الفيدة بالشيخ يقول عنده جئت اليكم لاطلب معرفة الله تعالى وحبه فاذا قبول الشيخ لا يقصر شيأ بل يخدمه بالميل والرغبة حتى يحصل له القبول التام عند الشيخ فاذا القبه شيأ فيشتغل به على الدوام من غير خطارخاطر ولو كان خيرا (ومنها) ان لا يحمل أمانة تبليغ سلام الغير الى الشيخ لانه من سوء الادب كما ذكر في آداب المريدين (ومنها) أن لا يتوجه لما أراده الشيخ رافعا نظره عن الغير فانيا في أقوال الشيخ وأفعاله وصفاته بل ردائه لما قبل ان الفناء في الشيخ مقدمة الفناء في الله (ومنها) أن لا يتوصأ برأي من الشيخ ولا يرى البراقة والمحاطة في مجلسه ولا يصلي النوافل في حضوره بل معه (ومنها) ان يبادر بانيان ما أمره به الشيخ بلا توقف ولا اهمال ولا تأويل من غير استراحة ولا سكون قبل اتمام ذلك الأمر (وهذا) انموذج الآداب مجملا ويندرج تحته جزئيات منها الانتكاد تحصر تعرف بالتأديب الالهي والذوق والوجدان الوهبي أدبنا الله تعالى بها أحسن تأديب ورزقنا منها أوفر نصيب

﴿تتمة﴾ قال الامام الرباني سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره النوراني في تضاعيف المقدمة وقد وجب لي أن أختم هذا الباب بخاتمة تلخصها من كلام سيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي علي بن وفا قدس سرهما وغيرهما سردا فأقول وبالله التوفيق كان سيدي ابراهيم الدسوقي قدس سره يقول من لم يكن مجتهدا في بدايته لا يفلح له مريد في نهايته فانه اذا نام نام مريده واذا قام قام مريده (وكان) قدس سره يقول يجب على المريد أن لا يتكلم في محفل قط الا بشورة شيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان غائبا يستأذنه بالقلب وذلك حتى يترقى الى هذا المقام في حق الله عز وجل فان المريد اذا راعى الشيخ هذه المراعاة رباه الشيخ بلطيف التراب وسقاه من ماء التربية ولاحظه بالسر المعنوي الآتي فيساعده من أحسن الادب مع مربيه وباشتاوه من أساء (وكان) قدس سره يقول اذا صدق المريد في معاملة الله تعالى بالسرائر جعله على الاسرة والخطائر واذا خلص من الانتكاس سلم من الانتكاس (وكان) قدس سره يقول من لم يكن نظيفا شريفا فليس من أولادي ولو كان ابني الصلبي ومن كان ملازما للطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدي وان كان من أقصى البلاد (وكان) قدس سره يقول يجب على المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه في تأدية فرضه ونفله ولا ينبغي له الاشتغال بالفصاحة والبلاغة حتى ينتهي سيره فان ذلك شغل له عن مراده بل يفحص عن آثار

Marfat.com

الصالحين فى العمل ويواظب على الذكر ليلا ونهارا (وكان) قدس سره يقول من علامة المريد الصادق أن لا يكون له مناقشة ولا جدال فى شريعة ولا حقيقة لانه عمل فى طريق الترقى لا التفات له والجدال أهل والطريق أهل وقد ذهب الصدق من أكثر أهل زماننا هذا كما ترى (وكان) قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن يخرج فى أول دخوله للطريقة عن النفس والحظ ويرضى بالتلف والضيق وذلك لان الفلاح والنجاح لا يصح الا لمن ترك الحظ وقابل الاذى والشر بالاحتمال والخير (وكان) قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن لا يكون له فعل ردىء ولا يصرفه عن الطريق صارف ولا تردعه عنها السيوف والمتالف (وكان) قدس سره يقول المريد الصادق لا يكون عنده دعوى ولو صادقة ولا يكون بينه وبين الاحداث وذ ولا نحو ذلك للاشياخ (وكان) قدس سره يقول من شأن المريد أن يكون عمله ببدنه وقلبه ليس عنده شغلة بالكلام فى الطريق دون التخلق باخلاق أهلها (قال) وقد رضى أهل زماننا هذا بالشقشقة وتركوا العمل فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وكان) قدس سره يقول من شأن المريد الصادق أن ينتشر عن الحل فى اللقمة ومادام لسانه يذوق الحرام فلا تنى أعماله بان تزل تدنسه وتلطخه بالحرام وكان قدس سره يقول من شرط المريد الصادق أن لا يلتفت لتزكية الناس له بل يفتش نفسه فربما كتب الشيخ اجازة لبعض المريدين أيام الاستقامة ثم غير المريد وبدل فسا تنفعه تلك الاجازة وهو قد غير وبدل أحوال أهل الطريق بحيث لو عرض ما وقع فيه من الزلات على الشيخ ما كان يجيزه قط (وكان) قدس سره يقول اذا اشتغل المريد بالنصاحة والبلاغة فقد تودع منه الطريق لا سيما ان صاحب غير الفقراء من أبناء الدنيا الغافلين عن الله عز وجل وما اشتغل أحد بذلك الا وقطع به (قال) وأما مطالعة حكايات الصالحين وأحوالهم فهى للمريد جند من جنود الله تعالى مالم يقنع بها فى الطريق (وكان) قدس سره يقول ليعلم المريد الصادق ان الطريق الى الله تعالى تفنى الجلاد وتفتت الاكباد وتضنى الاجساد وتدفع السهاد وتسقم القلب وتذيب الفؤاد (وكان) قدس سره يقول رأس مال المريد الصادق المحبة والتسليم والقاء عصا المعاندة والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه وأمره فاذا كان المريد كل يوم فى زيادة محبة لشيخه وطريقه وزيادة تسليم له أمن القطع فان عوارض الطريق وعقبات الالتفات والارادات هى التى تقطع عن الامداد وتحجب المريد عن الوصول الى المراد

﴿باب فى بيان آداب المريد مع اخوانه لمس الحاجة اليه﴾

قال فى الحديقة فمنها أن لا ينظر لهم قط الى عورة ظهرت ولا عثرة سبقت فانه معرض للوقوع فى مثلها كما وقعوا (وقد قال) العارفون كل فقير كشف له عن شىء من عيوب الناس فهو صاحب كشف شيطانى لا يعبأ الله به ومن نظر الى عورات الناس وحاسبهم على المحامل السيئة قل نفعه وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه (ومنها) ان ينفق على نفسه وعلى اخوانه كل ما فتح الله عليه أولا فأولا ولو كانت بقلة أو خبارة (ومنها) أن لا يزاحم على الامامة قط فى الزاوية وغيرها (ومنها) أن ينبه اخوانه فى أوقات الخيرات والمواسم كالاعصار وليالى الجمع والاعياد والفقير ينبغى للفقير اذا تنبه قبل اخوانه ورأى نفسه أكثر عبادة منهم أن لا يرى نفسه عليهم بل يرى نومهم

Marfat.com

أحقر من عبادته هو لا النائم لا يكتب عليه قلم (ومنها) أن لا يكون مقداما لاخوانه قط في سوء الادب مع الشيخ أو مع أحد من اخوانه كأن يخرج من تحت يدي شيخه وتربيته ويطالب وظائف اوراده ويجمع ملازمها ويوسع على نفسه في المأكل والملابس فيسيء في حق الشيخ وفي حق اخوانه ويصير كل من تبعه في ذلك يعجب بفعله فتتلف ضعفاء المريدين بالكلية (ومنها) أن لا يرمي بنفسه الى الكسل والخمول ويمتنع من مساعدة الفقراء في قضاء حوائج الزاوية (ومنها) أن يكون مقداما لاخوانه في كل عمل شاق (ومنها) أن لا يغفل عن خدمة من مرض في زاويته من اخوانه الذين لا أهل لهم ولا قريب ولا أصحاب يخدمونهم (ومنها) أن يحسن لاخوانه اذا بغى بعضهم على بعض بالاخذ على يد الظالم وبصبر المظلوم (ومنها) أن يراقب قلبه من جهة اخوانه فهما حدث له تغير في قلبه من أحد من المسلمين فليسع في ازالته وليظن باخيه خيرا (ومنها) أن لا يغفل عن حضرته الوفاء من اخوانه وليبادر عنده الى الصياح ليودعه على وفاء الحقوق التي له عليه (ومنها) أن لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم بالمغفرة والمسامحة كلما قام من الليل وفي سجوده ليقول الملك ولك مثل ذلك (ومنها) أن لا يذكر الفقير أخاه قط الا بخير لا سيما بأمر غيظه عليه ولا يتوقف على مواطأة قلبه للسانه (ومنها) أن يقدم خدمة اخوانه وقضاء الحوائج في مهماتهم على جميع نوافله (ومنها) مبادرة الفقير انتظيف المستراحات من القذر والاذى لا سيما ان أمره الشيخ بذلك (ومنها) ان يحذر عند الهوى والكبر والمفاخرة والاشارة والتخرز ونحو ذلك ليرفع مؤنته عن اخوانه لئلا يحتاج الى احد منهم فيقع في عرضه (ومنها) انه اذا وقع في سوء أدب مع أحد من اخوانه أو غيرهم أو في حق شيخه والعياذ بالله تعالى أن يكون استغفاره بكشف الرأس والوقوف في صف النعال واعتماد اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع منه في حق أخيه أو شيخه فان لم يقبل استغفاره فالادب أن لا يفعل يبقى قائما الى أن يرضوه ويقول أنا ظالم (ومنها) ان يحث اخوانه كلهم على الادب (ومنها) أن لا يأكل فرادى قط الا لعذر هذا اجمال من تفصيل والموفق يكتبه للقليل والمفوت والعياذ بالله تعالى لا يفيده التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اه (ومنها) التلطف بالنصيحة لاخيه اذا رأى منه مخالفة قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثقلبه ومثواه من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه (ومنها) أن لا يهجر أخاه اذا رآه في معصية بل ينصحه ويحرص على انقاذه من تلك المعصية أكثر من قبل وقوعه لانه في ذلك الوقت أحوج الى من ينقذه من تلك المعصية فقد جاء في الاثر عن سيدنا الامام عمر بن الخطاب رضي عنه رب الارباب انه كان له أخ آخاه في الله تعالى فخرج الى الشام فسأل عنه بعض من قدم عليه وقال ما فعل أخي قال ذاك أخو الشيطان قال مه قال انه فارق الكبائر حتى وقع في الخمر قال اذا أردت الخروج فآذني فكتب له عند الخروج اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم عاتبه فحث ذلك وعزره فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونصح لي عمر وتاب ورجع (وروي) في الاسرائيليات ان اخوين عابدين في جبل نزل أحدهما ليشتري من المصر لهما بدرهم فرأى بغيا عند اللحام فرمقها فعشقها فوافقها ثم أقام عندها ثلاثا واستحى ان يرجع الى أخيه من جنايته قال فافتقده أخوه واهتم بشأنه فنزل الى المدينة فلم يزل

يـل

Marfat.com

ـال عنه حتى دل عليه فدخل عليه وهو جالس معها فاعتنقه وجعل يقبله ويلتزمه وأنكر
الآخر أنه يعرفه لفرط الاستحياء منه وقال قم يا أخي قد علمت شأنك وقصتك وما كنت قط أحب
الى ولا أعز عندي من ساعتك هذه فلما رأى ان ذلك لم يسقطه من عينه قام وانصرف عنه فهذه
طريقة قوم وهي ألطف وأفقه من طريقة أبي ذر رفانه قال اذا انقلب أخوك عما كان عليه
فابغضه من حيث أحببته (وأما) أبو الدرداء وجماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فذهبوا
الى خلافه فقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه اذا تغير أخوك وحاله عما كان عليه فلا تدعه
لاجل ذلك فان أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى (وقال) ابراهيم النخعي لا تقطع أخاك
ولا تهجره عند الذنب يذنبه فانه يرتكبه اليوم ويتركه غدا (وقال) أيضا لا تحدثوا الناس بزلة
العالم فان العالم يزل مرة ثم يتركها (فاقول) أما كونه ألطف فلما فيه من الرفق والتعطف
والاستمالة المفضي الى الرجوع والتوبة لاستقرار الحياء عند دوام الصحبة ومهما قوطع وانقطع
عنه من الصحبة أصر واستمر واما كونه أفقه فمن حيث ان الاخوة قد تنزل منزلة القرابة
فاذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد ومن الوفاء أن لا يهمله أيام فقره وحاجته
وفقر الدين أشد من فقر الدنيا وقد أصابته جائحة وألمت به آفة افتقر بسببها في دينه فينبغي أن
يراقب ويراعى ولا يهمل بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص عن الواقعة التي ألمت به والاخوة
معدة للمائبات وحوادث الزمان وهذا من أشد النوائب (وحكي) ان أخوين ابتلي أحدهما بهوى
فاطلع عليه أخاه فقال اني قد اعتللت فان شئت أن لا تقعد على محبتي لله فافعل فقال ما كنت
لاحل عقد اخوتك لاجل خطيئتك أبدا ثم عقد أخوه بينه وبين الله أن لا يشرب ولا يأكل حتى
يعافي الله أخاه من هواه فطوى أربعين يوما في كل ما يسأله عن هواه فكان يقول القلب مقيم
على حاله ومازال هو يتحمل من الغم والجوع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الاربعين فأخبره
بذلك فأكل وشرب بعد ان كاد يتلف هزالا وضرا (وحكي) عن أخوين من السلف انقلب
أحدهما عن الاستقامة فقيل لأخيه لا تقطعه وهجره فقال أحوج ما كان فتى في هذا الوقت
الى ما وقع في عثرته أن آخذ بيده وأتلطف به في المعاتبة وأدعوه بالعود الى ما كان عليه هذا كله في
زلة في دينه أما زلته في حقك بما يوجب انحلاك منه فلا خلاف ان الاولى العفو والاحتمال بل
كل ما يحتمل تنزيله على وجه حسن وبتقريب عذر فيه قريب أو بعيد فهو واجب بحق
الاخوة (فقد) قيل ينبغي ان تستنبط لزلة أخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فتقول لعل
أخاك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبله فأنت المتعنت لا أخوك أفاده العارف
الشعراني في كتاب حقوق الاسلام أقول قد صرنا في زمان اذا كان الفعل مما يحتمل سبعين
وجها صحيحا ويحتمل وجها واحدا فاسدا ولو بعيدا يحملونه أصحابنا على الوجه الفاسد ويحققونه
به ويشنون الغارة على اخوانهم ويثلبون أعراضهم ويغتنمون الفرصة في رفع شؤونهم وتحقير
شوانهم ويتركون الوجوه السبعين ومع ذلك كله يدعونه طاعة وانه لضد المسلمين وليس كما
يظنون بل هو من تلبيس الشيطان وفساد الزمان انا لله وانا اليه راجعون اللهم انا نعوذ بك
ونستعينك برحمتك يا أرحم الراحمين (قال) صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ملكا نصفه من
ثلج ونصفه من نار يقول اللهم كما ألفت بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك الصالحين (وقال)

Marfat.com

النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث عبد أخا في الله الا أحدث الله له درجة في الجنة وقال ابن المبارك المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات (وقال) الفضيل القوة الصمت عن زلات الاخوان وكذلك قال عليه الصلاة والسلام استعيذوا بالله من جار السوء الذي ان رأى خيرا ستره وان رأى شرا أظهره وفي رسالتنا كشف للمام زيادة على ذلك فراجعه

﴿(باب في بيان المشيخة وآدابها)﴾

اعلم وفقنا الله واياك لمرضاته ان الشيوخ عند المحققين ثلاثة شيخ الحرفة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة والشيخ الحقيقي عندهم هو شيخ الصحبة لانه الممد للمريد بحاله دون واسطة شيء آخر واما شيخ الحرفة فانما لا يسري حاله في الحرفة ثم يسري في المريد فحرفته التي أمدت المريد وكذلك شيخ الذكر كذكره الذي أمد المريد به وهما شيخان مجازان الاول شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال الامام ازباقي قدس سره وفي هذه الطريقة المشيخة والارادة بتعليم الطريقة وتعليمها الا بالقلنسوة والشجرة كما صار للاشر عماق أكثر طرق المشايخ حتى ان المتأخرين منهم حصروا المشيخة والارادة في القلنسوة والشجرة ومن هنا يجوزون تعدد المشايخ ويسمون معلم الطريقة مرشدا ولا يسمونه شيخا ولا يراعون آداب المشيخة في حقه وهذا من غاية الجهالة من عندهم وصولهم وما علموا ان عمر المشايخ قالوا ان شيخ التعليم شيخ وشيخ الصحبة شيخ وجوزوا التعدد لدليل في حياة الشيخ الاول اذا رأى الطالب رشده في موضع آخر يجوز له من غير انكسار لشيخه الاول ان يذهب اليه ويأخذ عليه ويتخذه شيخا ثانيا (نعم) اذا أخذ من شيخ خرقة الارادة لا يجوز له ان يأخذ من غير خرقة الارادة وان أخذ يأخذ للتبرك فلا يلزم من هذا أن لا يتخذ له شيخا آخر بل يجوز له ان يأخذ خرقة الارادة من واحد ويأخذ الطريقة من واحد آخر ويصحب مع ثالث واذا اجتمعت هذه الثلاثة من واحد فيا لها من نعمة فيجوز استنادة التعليم والصحبة مع مشايخ متعددة وينبغي ان يعلم ان الشيخ هو الذي يدل المريد على الحق تعالى وأكثر ما يلاحظ هذا المعنى وأوسع في تعليم الطريقة وشيخ التعليم استاذ الشريعة ودليل الطريقة بخلاف شيخ الخرقة فينبغي أن يكون مراعاة آداب شيخ التعليم أكثر وهو باسم المشيخة أحق اه ﴿وآداب المشيخة كثيرة﴾ ولكن نذكر منها جملة صالحة ان شاء الله تعالى (فمنها) انه ينبغي للشيخ أولا تفاقد النية وتفقد السبب بحسب الاوقات والازمنة وعدم محبة الاستتباع والتفوق على الخلق لان الانسان مجبول عليه والجبلة لا تزول كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل تغير خلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى ما جبل عليه لكن يصير مغلوبا ويكون مطبوعا وتبرأ النفس من غوائل الطبيعة وتوائر الشهوة ومع هذا يكون منهما النفس عمى أن يكون الغاية الدقة مستورا ولا يطلع على مرادها فينبغي للشيخ اذا باء طالب بكمال الصدق بطلب الطريقة والهداية والارشاد فلا يستعجل بتلقينه وبصيره حتى يتبين صدقه في هذا الامر بالتعريف الالهي ثم ينظر الى استعداده فان كان استعداده يوافق طريق المقربين فيسلكه طريق المقربين ويسمون هذا الطريق طريق الاطار ويبادؤه على الموت الارادي الاختياري كما قبل موتوا قبل أن تموتوا وهو الخروج من الارادة الطبيعية التي تعلق

Marfat.com

على اختيار الانسان كما فى الموت الاضطرارى يخرج الانسان من جميع الارادات بلا اختيار وان رأى استعداده الى طريق الابرار فيعلمه ما يكون فى طريق الابرار ويرغبه ويرهبه بذكر الجنة والنار حتى يميل الى العبادة ويختار الرياضة الشاقة فيأمره بالصلوات الرواتب وصيام الدوائر مما يكون مختارا لعلماء الصوفية المحققين ويأمره بحفظ الاوقات وكسب التوكل والصبر والقناعة فان لم يعط الله أحدا معرفة الاستعداد وما يكون مبنى تربية الارشاد فتعليم الذكر والمبايعة والمصافحة والنصيحة عليه حرام (وقال) الخواجه عبيد الله احرار قدس سره من لم يعرف بأول النظر استعداد المريد الى أين نهايته وباى مقام يصل وباى حال وذوق ينصل وأين مآله فلا يجوز عليه الشيخوخة (ومنها) ينبغى للشيخ التنزه عن مال المريد ولا يطمع فى شئ من ماله بل لا يلتفت اليه ولا الى خدمته ولا يتعلق بشئ لان مقام الارشاد فوق جميع المقامات فلا بدل له بعوض حقير وان جاءه صادق وأراد ان يخرج من جميع ماله وأسبابه فلا يأذن له الا أن يكون له قدرة ان يعوضه عنه بحال أو مقام حتى يحصل له التسلى بل بسكره ولذته ينسى كل ما مضى وقيل جاء مريد عند الجنيد قدس سره وأراد ان يخرج من ماله كله فمنعه الجنيد فلما حصل له المال والقوة فعال الجنيد قدس سره ما كنت آمنا عليك يا فلان الآن ان تتصدق بجميع مالك أو تحبس جميعه فلا بأس عليك وان كان الصادق همته عالية فيجوز ان يخرج من جميع المال مرة واحدة نظرا الى حال أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعمر الفاروق رضى الله تعالى عنه (ومنها) الايثار ينبغى للشيخ الايثار بالحظوظ وان يكون قطع التعلق الظاهرى غالبا عليه فيشاهد منه بريد الصدق والاعتقاد للمريدين وتحصل الرغبة للمريد الى قطع التعلقات وايثار الحظوظ والتجريد والتفرد فعقدة التهمة تنحل من باطن المريد فلا يسد باب فيضه وان جاء الفتوح من الغيب فينفق ما يكون من الاحتياج (ومنها) ينبغى للشيخ ان لا يأمر أحدا بشئ الا ان يكون هو نفسه متحققا به من الاوامر والنواهى والمستحبات والمكروهات والاحوال والاذواق والا فلا يؤثر كلامه فى النفوس كما نقل انه جاءت امرأة الى شيخ مكمل مع ولدها فقالت يا أيها الشيخ ولدى يحب الحلوى وأنا امرأة ما عندى شئ حتى أطعمه الحلوى ادع له حتى يترك الحلوى فقال الشيخ اصبرى الى ثلاثة أيام فمضت ما جاءت مع الولد فقال الشيخ يا ولدى اترك الحلوى فانه حصر المدة فى ذلك الوقت صرف رغبته عن الحلوى فسأله أحدهما كان سبب التوقف الى ثلاثة أيام فقال الشيخ انا كنت مبتلى بهذا فتركت وتبت من أكل الحلوى فأثر قولى فى باطنه (وقال) خواجه حافظ الشيرازى قدس سره

ألا يا أيها الساقى * أدر كأسا وناولها

وفى رسالة القشيرى سئل الحلاج عن الفقر فقال قف فدخل بيته وخرج سريعا بلا توقف فقال الفقر كذا وكذا فسأله أحد يا أيها الشيخ لم لم تقل ذلك الوقت فقال فانى كنت مالكا للدرهم ولا يجوز لى ان أتكلم فى الفقر فدخلت البيت فتصدقت به وخرجت فحدثت فصار مباحا على الكلام على الفقر (ومنها) ينبغى للشيخ ان يرفق بضعفاء الطريق فاذا رأى الشيخ فى باطن المريد ضعفا لا يقدر على عمل المزعجة ومخالفة النفس وترك المألوفات فيسامحه ولا يرده من الطريق ولا يثبت رقم الشقاوة على جبينه لانه من جلس معه بالصدق والصفاء لا يكون شقيا ان لم يتصل بمقام الكمل فهم قوم لا يشقى جليسهم فينبغى ان يأمره بالرخصة فيما فيه من الرياضة الشاقة حتى لا ينفر من صحبة السعداء فيحسن به اللطف

Marfat.com

والكرم فبصحبتهم وكثرة المخالطة معهم يتأثر وتقوى همته ويحكم المناسبة والمجانسة تحصل له المحبة وداعى تحمل المشقة والرياضة والمجاهدة فيترقى من حضيض الرخصة الى ذروة العزيمة ويحمل جميع المشاق كما قيل جاء رجل من ابناء الملوك الى شيخ وخرج من جميع المال والاسباب كلها مرة واحدة فتفرس الشيخ بفراسته ضعف حاله وبحسب الاوقات كان يحضر له الطعام اللذيذ ويقول الشيخ تربيته كانت بالنعمة وتأثر بها فلابد من الرفق به ولا ينبغى المنع من حظوظات النفس من الحلال حتى تحصل له الرغبة الى المجاهدات ومخالفات النفس (ومنها) ينبغى للشيخ ان يجالس مع المريدين بطريق الحلاقة ويبين ويذكر ما كان فى طريقه خفيا كان أو جهريا ويجب مجهود بكرد وأصيلا والشيخ يكون متوجها الى قلوبهم حتى يظهر لهم من ألوان الخطرات وما يكون مانعا من طريقهم ومجارى فيضهم فاذا كنست بواطن المريدين من خواطر الاغيار وصفى موضع السلطان من الحادثات فينزل السلطان أى وقت شاء لان المنزل ليس بمنوط بل وارد وينبغى للشيخ اذا لقن الذكر ان يتوجه الى زوال حجبه أى حجب كانت حجاب ظلمانيه أو نورانية فاذا زالت الحجب الاغيارية فيتجلى الله تعالى باسمائه وصفاته ولا ينبغى للشيخ ان يتوجه لورود الحال والوارد فعسى أن لا يحمل استعداد ذلك الحال ويزول عقله فبعد توجهه الى زوال الحجب يجلس فى مقابلته حتى ينطبع الحال من باطن الشيخ على حسب استعداده وقبوله فاذا بانه ثم لا يتوجه لتصرفه مرة أخرى الا ان يحصل له عقدة أو يخطر فى خاطره شئ ولا يزول فيتوجه لسلب ذلك الخاطر وان كان استعداده قويا وسلك السلوك سريعا فبعد من سلوكه يعنى يضع على استعداده ظلمة حتى يمكن من الترقى ويتأخر سلوكه الى أربعين يوما وان تأخرا كثر منها فاحسن وأولى (ومنها) ينبغى للشيخ اذا جلس فى المجالس والمحافل ان لا يبدأ بالكلام قبل السؤال من المعارف والحقائق والاحوال والمقامات ومن التفسير والحديث والفقه لانه ذكر فى قوت القلوب لا ينبغى للواعظ وغيره ان يتحدث قبل السؤال وان ابتدأ الكلام بلا سؤال فان لم يلتفت أهل المجلس الى كلامه فاولا تنزل اللعنة على القائل ثم على غيره وان تحدث بعد السؤال ولم يلتفتوا الى سماع كلامه فتنزل اللعنة على أهل المجلس (وقيل) ان الشيخ شهاب الدين السهروردى قدس سره ما ابتدأ الكلام قبل السؤال قط وينبغى للشيخ ان يجالس مع الأدب على الركبتين بلا ضرورة وعادة أكثر المشايخ أنهم يجلسون على هيئة التربع لان الفقير يحتاج الى الشيخ كل ذرة فلابد أن يجلس ويتكلم مع الادب (ومنها) تصفية الكلام من شوائب الهوى والهزل وما لا يعنى بل من كلام الفضول أيضا حتى يؤثر كلامه فى باطن المريد وفى وقت الكلام يطلب الشيخ من الله تعالى ان يعطى المريد فهما وادراكا لكلامه وما يكون مرادا ولا يتكلم الا ان يكون فى ضمنه فوائد كثيرة حتى يحصل له الوفاق مع الحق تعالى وان غضب وشتم المريد فالاولى ان يقصد من ألفاظ الشتم معنى يكون فيه مراد المريد كما كان شيخى خواجه محمد الباقى قدس سره اذا غضب على المريد يقول يخرب الله بيتك فقلت يا خواجه ما معنى هذه الالفاظ فقال أريد ان يخرب الله انانيته وهو مسكنه وذكر فى نفحات الانس قال على بن عبد الحميد ذهبت لزيارة السرى السقطى قدس سره ووقفت فى بابه فسمعته يقول اللهم من شغلنى عنك فاشغله بك عنى فيبركه دعائه أعطانى الله تعالى التوفيق حتى حججت أربعين حجة من حاب (وكان) رسول الله صلى الله

تعالى

Marfat.com

تعالى عليه وسلم يقول فى حال الغضب تربت يداك يعنى عن طلب الدنيا والآخرة تصير فى التراب كما فى الآية الكريمة فاخلع نعليك أى اخلع حبك من الدنيا والآخرة (ومنها) ينبغى للشيخ ان يعترض على كلام المريد ولا يسامحه حتى يحصل له الانكسار واليأس من كل جانب ومن كل حال وان كان وقع من المريد معصية فينصح له بالاشارة والكناية حتى لا تزول هيبة الشيخ وعظمته من قلبه كما وقعت المعصية من مريد شيخنا الشيخ الله بخش فلما سمعها الشيخ خاطبنى ولم يخاطبه ففهم من فهم (وقال) بعض المشايخ اذا ارتكب المريد المعصية يعاتبه صريحا كما وقع شئ من مريد الشيخ علاء الدين العطار قدس سره فقال الشيخ اذكر حالك كل ما جرى عليك فى هذه الايام فذكر كله الا المعصية التى وقعت منه فقال الشيخ اذكر شيأ آخر والا أنا أقوله اما مثل هذا العتاب فلا يجوز الا ان يكون المريد صادقا فى الاعتقاد والا فلا يجوز للضعفاء (ومنها) ينبغى للشيخ ان لا يترك الاعمال الظواهر بغلبة الاحوال والمقامات بل يعمر الاوقات بصوالح الاعمال ولا يتحمل ما لى حاجة بهذه الاعمال كان شيخى الشيخ الله بخش يعد صلاة الضحى والذكر بالحلقة يختم كل يوم ختمة وعشرة أجزاء من القرآن فلما عمر وحصل له ضعف البدن كان يختم كل أسبوع ختمة واحدة فينبغى ان لا يكون فارغا من اعمال الظواهر والبواطن مما يكون على طريقه لان من رؤية تضييع الاوقات فى الظاهر يحصل التهاون فى باطن المريد لكن طرق المشايخ مختلفة وكل منهم بمقتضى استعداده اختار طريقا وأمروا المنتسبين اليهم ومقصود الكل واحد * عبارتنا شتى وحسنك واحد * فالاختلاف فى الصورة والطريقة كالطريقة النقشبندية قدس الله أسرارهم فى الاعتقاد اعتقاد أهل السنة والجماعة ودوام العبودية والحضور لانه بلا عبادة وبلا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور دوام العبودية والعبودية الحضور بلا مزاحمة الغير وبلا تشتت همة (ومنها) ينبغى للشيخ أن يسامح بحقوق نفسه فلا يكون متوقعا للتعظيم ونوفيره وخدمانه لكن ينبغى للمريد ان يفدى الشيخ بماله وبدنه وروحه ولا يخطر فى خاطره انى فعلت شيأ بل ينظر لتقصيره فى خدمته ولا يناسب التوقع من الشيخ بل الشيخ يخدمه ولا ينبغى ان يكون غافلا عن ظاهره وباطنه فى جميع الاوقات فى حال الصحة والمرض والسفر والحضر والشدة والراحة ورغبه ورهبه ويكون مطلعا على أسرار المريد ويسمع المكاشفات والواقعات كلها والمقامات وما يفهم منها لا يظهره له الا احيانا لترغيبه فيقول هذا من نعم الله تعالى فاشكره ان شكرتم لازيدنكم فاذا ترقى من ذلك الحال يجوز ان يقول ما كان ذلك الحال الاول أحسن من هذا يفعل هكذا حتى يحصل له الفناء لان الوقوف فى الاحوال يكون سبب البعد والحجاب والغرور والسرور وسبب العقدة فينبغى فى هذا الطريق انكسار القلب والعجز كما قال الشيخ أبو الحسن الخرقانى قدس سره فى خزانتى شئ ليس فى خزانة الله تعالى قالوا أى شئ هذا قال لى الانكسار والعجز والله تعالى قادر وغنى منزه ومقدس ولا ينبغى للشيخ وغيره ان يتوجه الى الحال والمقام ولا يريد الا ذاته فقط كما سئل خواجه نقشبند قدس سره عن الاحوال والمقامات والمكاشفات قال أنا نفيت بكلمة لا كلها وما بقى لى تعلق بحال أو مقام او كشف لا أنظر الا الى ذاته تعالى فمقصودى ومطلوبى هو الله لا غير وينبغى للطالب ان ينفى كل شئ مما يظهر فى المكاشفات ولا يلتفت اليه ولا يكون مقصوده فى الدنيا

قوله الله بخش هو علم معناه بالفارسية عبد الكريم كذا بهامش الاصل اه مصححه

قوله عبارتنا الخ صدر بيت وتمامه وكل الى ذاك الجمال يشير * اه

Marfat.com

والآخرة الاهو والله الواحد القهار المتصف بالذات الاحدية (ومنها) اذا رأى الشيخ مريدا بكثرة المجالسة والمصاحبة تزول من قلبه عظمة الشيخ وهيبته فيأمره ان يجلس بخلوة لا يكون بعيدا جدا ولا قريبا بل يكون بين بين ويأمره ان لا يجيء ولا يحضر في المجالس الا عند رغبة ترد حبا وكان طريق المشايخ هكذا لا يجلسون معهم ولا يصاحبونهم ولا يتكلمون معهم بكلام كثير حتى يزداد حبه وهيبته ومن كثرة المصاحبة يقع سوء الادب وخاصيته ان يقع التنزل في حاله ان كان في السلوك وان كان من ارباب الفناء تزول بركته كما قال الحافظ حبيب الله دخلت وما خلوة خواجه محمد الباقي قدس سره بلا رخصة فاردت ان أقول حالي من الواقعات قال الخواجه رحمه الله تعالى يا حافظ لا عندي حال ولا مقام فخرجت فاذا ما بقي في شيء من الاحوال ولا الذكر بل زال ذكري من قلبي فلا ينبغي للمريد أن يعتمد على لطفه وكرمه بل يكون خائفا كأنه أجنبي يخدمه بالادب امامثل هذا الشيخ في زماننا فهو أعز من الكبريت الاحمر وأغرب من عنقاء مغرب وقيل صحبة الشيخ أحسن من الذكر ان كان مع رعاية الادب والخضوع والا يكن ضرره أكثر من فائدته أفاده تاج الدين العثماني قدس سره في آداب التربية والسلوك (ومنها) أنه يجب على الشيخ اذا علم ان حرمته قد زالت من قلب مريد ان يطرده من منزله سياسة فانه من أكبر الاعداء وكذلك يجب على الشيخ ان يشغل المريد بظواهر الشريعة وطريق العبادة المحبوبة ويغلق عليه باب الكلام في التوحيد المطلق فان من فتح هذا الباب على مريديه عطلهم وربما ترتد فوا فخسروا الدارين وينبغي للشيخ ان لا يغفل عن ارشاد المريد الى ما فيه صلاحه ويأمره ان يغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من أولاده فانه ما على المريد أضر من صحبة الضد (قال الرازي) رحمه الله واعلم أن الشيخ المرشد لم يزل مستورا بين أولياء الله تعالى فضلا عن غيرهم من العوام فلا يعرفه الا ارباب البواطن والبصائر دون أهل الظواهر وقد ورد ان الله تعالى يقول ان أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري فلل وسبب اختفاء الكمل من الواصلين الى الله تعالى قلة صدق الطالبين فصار طلبهم للطريق غير خالص بل هو مشوب بالحظوظ النفسانية والاهواء والاغراض الفاسدة وكثر دعوى الناس للمشيخة بغير اذن من اشياخهم ومن غير اذن صحيح بنوا عليه أمرهم فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وكذب ظنوننا الصلاح بانفسنا (وقد قال) رجل لمالك بن دينار رأيتك البارحة وأنت تتبختر في الجنة فقال له اما وجد ابليس أحدا يسخر به غيري وغيرك والله انا قد استحينا الله تعالى في هذا الزمان الخ انتهى (قال الرازي) رحمه الله تعالى ويجب على الطالب الصادق في بدايته ان لا يعتقد أكثر مدعي المشيخة في هذا العصر البتة الا بظهور أمارات الصدق بالهام من الله تعالى للطالب أو بشهادة الصادقين من أهل الطريق لذلك الشيخ وكذلك لا ينبغي للشيخ ان يحب أولاد المشايخ المتمشيخين بالآباء والجدود وليس الزي من غير علم ولا عمل فان التعب مع هؤلاء ضائع الا ان يسلموا من جميع ما هم فيه وقليل ما هم لا سيما أولاد شيخ لانسان فان نفوسهم لا تكاد تنكسر لان يأخذوا الأدب من مريد والديهم أبدا ولو بلغ في الولاية أقصى الغايات فيرون نفوسهم عليه ولا يكادون يتزلزلون عن هذا المشهد أبدا فاياك والتعب في نصحهم على وجه انهم يتلذذون ذلك بل انصحهم على لسان والدهم بطريق بعيد كأن تقول لهم كان والدكم رحمه الله ينصحني ويقول لي كذا وكذا بعده

Marfat.com

صفاتهم الخبيثة وينسبها له فلعلهم يتنبهون لانفسهم (قال الرازى) رحمه الله تعالى ولا يخفى ان من تصدر للمشيخة من غير اذن فما يضده أكثر مما يصلحه وعليه اثم قاطع الطريق فانه يعزل عن رتبة المريدين الصادقين فضلا عن المشايخ العارفين قال وايالك ان تنصب أحدا من المدعين للطريق بلبس الزى أو ندعوهم بأخذ عليك العهد فانهم آذى من الثعبان وذلك لانك تشهد الاذى من الثعبان فتأخذ منه حذرك ولا هكذا من ظهر بمظهر الصلاح وهو فى الباطن شيطان فى زى انسان قال ومن المدعين للطريق جماعة وسموا أنفسهم بالمشايخ الصادقين كما يقال الملامية والقلندرية والحيدرية والحريرية وكذلك من ينسب نفسه الى الاحمدية والدسوقية والرفاعية والمسلية والبسطامية وأشباههم فان العتاب على هؤلاء مخالفتهم لطريق من انتسبوا اليه فان المنقول عن أشياخ هؤلاء التقيد بآداب الكتاب والسنة قال والضابط فى تمييز الصادقين منهم من غيرهم اقامتهم الاعمال الشرعية على قانون المتابعة والتأدب بآداب أهل الطريق على وفق سير المشايخ قال وكل من أدعى أنه خلص مع الله ضميره ونال رتبة فى الحقيقة وانه تنزه عن التقيد بظاهر الشريعة وسقط عنه التكليف والارتسام برسوم الشريعة وجعل التقيد بالشريعة للعوام المحصورين فى مضيق الاقتداء فاعلموا أنه مفتون فى دينه وهو من أهل الالحاد والزندقة والفلسفة والاباحة فاياكم أن تصغوا لمثل هذا وتعتقدوه فان ظلمة أنفاسهم قاتل لقلوب المريدين أولا يعلم هذا الجاهل المغرور ان الشريعة هى قشر لب الحقيقة فلا يرجو اللب ولا ينمو ولا ينعقد الا بالاعتماد من ذلك القشر وقد أجمعوا على ان كل حقيقة ردتها الشريعة فهى زندقة وان الشريعة حق العبودية والحقيقة هى حقيقة العبودية وكل من صار من أهل الحقيقة وجب عليه التقيد بحق العبودية وحقيقتها وصار مطالبا بآداب زائدة ليست على غيره وكل من خلع من عنقه ربقة التكليف خاسر باطنه الزيغ والتحريف (وقد كان) الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا تلتفتوا لشخص ولو تربع فى الهواء الا ان رأيتموه تقيد بالشريعة أمرا ونهيا ومن ادعى ان أحدا من اهل الله يصل الى حد يسقط عنه الخطاب الشرعى مع عقله فهو كاذب ومن يسرق ويزنى أحسن حالا من هذا قالوا وللشيخ ثلاثة مجالس مجالس للعامة ومجالس لاصحابه ومجالس خاص لكل مريد على انفراده فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لا يترك أحدا من المريدين يحضر ذلك المجلس ومتى تركهم فقد أساء فى حقهم وشرطه فى مجلس العامة أن لا يخرج عن نتائج المعاملات من الاحوال والكرامات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على آداب الشريعة واحترامهم اياها وشرطه فى مجلس الخاصة أن لا يخرج عن نتائج الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح السبل الى سلوك طريق الله المشار اليها بقوله تعالى لنهدينهم سبلنا وشرطه فى مجالس الانفراد مع الواحد من أصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه وأن ذلك الامر الذى أتى به المريد حال نقص وضيع وينبهه فيه على رداءة همته ونقصها ولا ينتشه بحاله ويجب على الشيخ ان يكون له وقت مع ربه عز وجل ولا بد ولا يتكل على ما حصل له من قوة الحضور فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى أى غير الاشتغال به وذلك أن النفس اذا حصل لها القوة باستمرار العادة فى الحضور وترك ما سوى الله تعالى فى الظاهر والباطن وكذلك أيضا رجوع بحكم عادة النفس ولاسيما الطبع الذى جبلت عليه يساعدها فمتى لم يتفقد الشيخ

Marfat.com

حاله فى كل يوم بالامر الذى حصل له به هذا التمكين كان مخدوعا بحيث ان تسرقه المادة ويجره الطبع ويريد الخلوة فيفقد الانس ويجد الوحشة وكذلك يتفقد حاله فى توكله وادخاره فى كل حال اكتسبته النفس مما لم تتعود عليه فانه سريع الذهاب (قال) الشيخ محيى الدين قدس سره وقد رأينا شيوخا كثيرة سقطوا لعدم تفقدهم أحوالهم قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقد جمع فى هذه الآية كل رذيلة فى النفس وأبان فيها ان الفضائل مكتسبة لها ليست هى فى جبلتها فالتحفظ واجب والسلام ومن شرطه اذا وصف له المريد رؤيا رآها أو مكاشفة كاشفها أو مشاهدة شاهد فيها أمرا ما أن لا يتكلم له على ذلك البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع به ما فى ذلك من مضرة وحجاب ويرقيه الى ما هو أعلى وأشرف ومتى تكلم الشيخ على ما يأتى به المريد وان ذلك أمر عظيم للمريد فقد أساء فى حقه لانه يرى نفسه بذلك ويسقط عنده من حرمة الشيخ بقدر ما رأى نفسه ويقع الاباية منه لسماع كلامه فيما يدل عليه واذا وقعت الاباية عدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم الطريق وأخذ الى أرض الشهوات فشله كمثل الكلب نسأل الله العافية لنا وللمسلمين ويجب على الشيخ أن يمنع المريد من التكلم مع غير اخوانه ومن التكلم مع اخوانه بما طرأ عليه من كرامة وارد ومتى سامحه الشيخ بذلك فقد أساء فى حقه ومن شرطه ان لا يجالس تلامذته الا مرة واحدة فى اليوم والليلة للمناقشة وبقية الاوراد والاشتغال كل واحد وحده الشيخ فيما أمره به والمريد فيما أمره شيخه (قال الشيخ) محيى الدين قدس سره ومن شرط الشيخ ان يكون له زاوية تخصه لا يمكن أحدا من أولاده يدخلها الا من كان خصيصا عنده وزاوية تخصه ينفرد بها وحده وزاوية لاجتماعه باصحابه ومن شرطه ان يجعل لكل مريد زاوية تخصه ينفرد بها وحده لا يدخل أحد معه فيها غيره أبدا قال وينبغى للشيخ اذا قعد المريد فى زاويته أى حلوته أن يدخلها الشيخ قبله ويصلى فيها ركعتين وينظر فى قوة روحانية ذلك المريد ومزاجه وما يعطيه حاله فيجمع الشيخ فى تينك الركعتين جمعية تليق بحال ذلك المريد ثم بعد ذلك يقعد المريد فيها وهذا الامر مما يقرب الفتح على ذلك المريد ويجعل له الخير قال ولا يترك الشيخ المريدين يجتمعون فى مجلس دونه أصلا فلا يجتمعون بمجلس الا بحضرته ومتى تركهم يجتمعون دونه فقد أساء فى حقهم ويجب على الشيخ ان لا يمكن مريدا يطلع له على حركة من حركاته أصلا ولا يعرف له سرا ولا يقف له على نوم ولا طعام ولا شراب ولا غير ذلك وليظهر لهم فى أكل هيئة فان المريد اذا وقف على شئ من ذلك ربما انقصت عنده حرمة شيخه لضعفه عن معرفة أحوال الكمل ومشاهدتهم وله شجر المريد اذا رآه يتجسس على الاطلاع على ذلك مصلحة للمريد ويجب على الشيخ أن لا يسامح المريد قط فى كثرة الاكل فان تلك المسامحة تتلف كل شئ يفعله الشيخ فى تربى الشيخ بقين المريد أولا قبل كل شئ فان الاكثرين عبيد بطونهم (قال الشيخ) محيى الدين قدس سره ومن المحال ان يتربى للمريد يقين والشيخ يخفق عليه ويطعمه من سماط زاويته انما تربيه بان يحرمه ما عنده من الطعام ويقعده فى موضع لا يعرفه فيه أحد لقلة من يدخله ويتركه على التجريد ويقول له اشتغل بالله على الصفا وليمده الشيخ بالهمة فان فقدها فبالسيلة ولا ينبغى تغييرها فانه يضر بالمريد فانه لا بد اذا صدق فى هذا الجلوس ان يفتح الله تعالى عليه بشئ اما

بزيادة

Marfat.com

زيادة اليقين ولما بشئ يأكله حتى ينجاه اليقين ويجب على الشيخ أن لا يترك أصحابه يجالسون أصحاب شيخ آخر مطلقا فان المضرة بذلك سريعة للمريدين الا ان كان المريدون ثابتين فى محبة الشيخ لا يخاف عليهم التزلزل ويعذر الشيخ ذا علم من المريدين فان أكثرهم كاذبون يفارقون شيخهم ولو على طول ويرجعون الى عشرة أبناء الدنيا ثم يصيرون يقعون فى شيخهم واخوانه ويقولون لو وجدنا عندهم خيرا ما فارقناهم ويزكون نفوسهم ويزينون لابناء الدنيا ما هم عليه وماذكرنا الا مرارا بنا (قال) الشيخ محيى الدين قدس سره ويجب على الشيخ اذا رأى شيخا آخر هو فوقه فى معرفة الطريق ان ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك الشيخ الآخر هو وتلامذته فانه صلاح فى حقه وحق أصحابه ومتى لم يفعل هذا فليس بناصح ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو ساقط الهمة ضيعها وربما كان ترك ذلك لحب الرياسة والتقدم وهذا فى طريق الله تعالى نقص ألا ترى نبينا صلى الله عليه وسلم كيف قال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى وإلياس وعيسى عليهما السلام الآن تحت حكم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغى أن يكون شيوخ هذه الطائفة رضى الله عنهم أجمعين لكن لا يخفى ان هذا الكلام فى حق من ظهر له مقام من ذكرناهم من الاشياخ لا فيمن لم يظهر له مقامهم فان مثل هذا لا يكاد الانقياد والتلمذة له فان العبرة بما عنده هو لا بما عند غيره من الناس والناقد بصير وتقدم عن سيدى يوسف الهمدانى انه كان عندهم فى بلاد الهند شيخ فبرع له تلميذ وفاق شيخه فرجع شيخه وأخذ عنه وترقى على يديه وصار يخدمه كما حاد المريدين أفاده العارف الشعرانى قدس سره فى النفحات القدسية ويجب على الشيخ ان يحترز عن التردد الى الامراء والحكام لئلا يقتدى به فى ذلك بعض مريديه فيهلكوا فيكون عليه اثمه واثمهم من باب من سن سنة سيئة فعليه وزرها الحديث (قال) صلى الله عليه وسلم اذا قرأ الرجل القرآن وتفقه فى الدين ثم أتى باب السلطان طمعا فيما فى يديه خاض فى جهنم بقدر خطاه رواه الديلمى رحمه الله تعالى واذا كان أول قدم يضعه المريد فى الطريق الزهد فى الحلال من الدنيا فكيف بالمشتبه أو الحرام لانهما يزهد فيهما بعض العوام فضلا عن المنتسبين الى السادة الكرام وفى هذا القدر كفاية للموفق والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(كتاب الاذكار)

اعلم ان الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان كما قال الامام النووى رحمه الله فى كتابه الاذكار الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل انتهى ولكل منهما ورد من الكتاب والسنة والذى اختاره سادتنا النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم العلية من الاذكار الذكر الخفى القلبى ولهم على ذلك دلائل من الكتاب والسنة وقول العلماء الائمة فمن الكتاب قوله تعالى واذكر ربك فى نفسك الآية وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية الآية ومن السنة ما ورد فى الصحاح عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال قال الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم رواه البخارى وغيره (وعن) عائشة رضى الله تعالى عنها وعن أبويها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر على

Marfat.com

الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيامة رجع الله الخلائق الى حسابه وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى انظروا هل بقي لعبدي من شئ فيقولون ما تركنا شيأ فما علمناه وحفظناه الا وقد أحصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك عبدي حسنا وأنا أجزيك به وهو لذكر الخفي ومعنى قوله لذكر أي الخفي الذي لا تسمعه الحفظة وقوله على الذكر أي الذي تسمعه الحفظة وما ورد في الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي والاحاديث في فضل الذكر الخفي كثيرة (قال) القاضي عياض رحمه الله تعالى ذكر الله تعالى سران ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو ارفع الاذكار وأجلها التفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وآياته وملكوته في أرضه وسمواته (وفي كتاب) بغية اولي النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تاليف الشيخ الامام والحبر الهمام عبد الحي الصالحي الشهير بابن العماد الحنبلي رحمه الله (١) عند قول الماتن صلاة التطوع أفضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى ان عمل القلب أفضل قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى الذكر بالقلب أفضل من القراءة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزي فانه قال أصوب الامور أن تنظر الى ما يظهر القلب ويصفه للذكر والافتقار لازمه ونقل ههنا الفكر أفضل من الصلاة والصوم انتهى وكان الشبلي رحمه الله تعالى ينشد في مجلسه

ذكرتك لا أني نسيتك لمحة ٭ وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
فلما أراني لو جدت أنك حاضري ٭ شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ٭ ولاحظت معلوما بغير عيان

وكان الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله ينشد لبعضهم

ما زال ذكرك الاهم يغلبني ٭ فاي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كأن رقيبا منك يهتف بي ٭ اياك ويحك والتذكار اياكا

هذا والذكر ريحانة القلب وبه يحصل الانس بالمحبوب ٭ قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب ولطمأنينة قلوبهم بذكره وبه تنشق تخلة القلب عن علام الغيوب ٭ ولما اختص القلب بهذه الخصائص لطافته وتضاعف بذكره بتلك اضعافه السابقة ٭ كان حقيقا بالاعتناء بشأنه واصلاحه بالتجرد عن الاغيار ٭ وصقله بكثرة الاذكار ٭ لانه محل نظر الله الغفار ٭ وموضع الايمان ومعدن الاسرار ٭ ومنبع الانوار ٭ وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه لنا النبي المختار ٭ صلى الله تعالى عليه وسلم كيف لا وعليه يصحة العبادات الاعتقادية والعملية المدار ٭ فلا يكون العبد مؤمنا لا بعقد القلب على ما يجب الايمان به ولا تصح عبادة مقصودة الا بنية فيه سواء كانت العبادة بدنية كالصوم والصلاة أو مالية كالزكاة أو مركبة منهما كالحج لتميز العبادة عن العادة فصار القلب محصلا لجميع العبادات

﴿ فصل ﴾ وقد جاء في تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكر والتقوى والسلامة آيات كريمات قال الله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم قال الحرث

(١) عبد الحي بن احمد الدمشقي الصالحي المتوفى سنة ١٠٨٩ رحمه

Marfat.com

رحمه الله تعالى بلبة العبد تعطيل القلب عن الله فحينئذ تحدث الغفلة بالقلب وقد قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وقد كان السلف الصالح يجتهدون فى قطع العلائق ورفع الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن عوائقه ينتهى بفطرته الى محبة خالقه (قالت رابعة العدوية) رحمها الله تعالى شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى ولو تركوها لجالت فى الملكوت ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد (وعن خالد) بن معدان رحمه الله تعالى قال ما من عبد الا وله عينان فى وجهه يبصر بهما أمر الدنيا وعينان فى قلبه يبصر بهما أمر الآخرة فاذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين فى قلبه فابصر بهما ما وعد الله تعالى بالغيب واذا أراد الله به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ أم على قلوب أقفالها وعن أحمد بن حضرويه انه قال القلوب أوعية فاذا امتلأت من الحق ظهرت زيادة أنوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل ظهرت زيادة ظلمها على الجوارح (وقال) أبو تراب رحمه الله ليس من العبادات شئ أنفع من اصلاح خواطر القلوب (وقال) سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى حرام على قلب يدخله النور وفيه شئ مما يكرهه الله تعالى (وقال) ذو النون المصرى قدس سره صلاح القلب ساعة أفضل من عبادة الثقلين فاذا كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة أو تمثال فكيف تدخل شواهد الحق قلبا فيه أوصاف غيره تعالى (وروى) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه باع جملا له فقيل له لو أمسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه أذهب شعبة من قلبى فكرهت أن أشغل قلبى بشئ

﴿فصل﴾ فى بيان ما يتعلق بالاخذ والشروع فى سلوك الطريقة العلية قال فى معراج السعادة قال المحبوب الصمدانى المجدد للالف الثانى رضى الله عنه الطالب اذا أراد أخذ الطريق من الشيخ فأول أمر يأمره الشيخ به الاستخارة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثالا لامره صلى الله عليه وسلم ويكررها اما ثلاث مرات أو سبع مرات فان لم ينذبذب فى هذا الخطب الجسيم والمطلب الفخيم يشرع فيه مستعينا بالله سبحانه وتعالى وان اكتفى الشيخ الكامل المكمل باطمئنان قلبه واقباله على ذلك فهو يقوم مقام الاستخارة وان انضم اليها ذلك فهو نور على نور وفى المبدأ والمعاد ويقدم الشيخ بعد الاستخارة تعليم التوبة ويكتفى فيها بالاجمال من غير تفصيل للذنوب والمعاصى فان الهمم فى هذا الزمان قاصرة والتكليف بالتفصيل يقتضى مدة فالاولى اهمال ذلك الى مرور الايام * قال العبد الضعيف الراجى رحم الله تعالى اقلامه ان للشيوخ الكرام قدست أسرارهم فى هذا الامر اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ثبت ان بعض المبايعين أرادوا المبايعة له صلى الله عليه وسلم على أربع صلوات أو على أقل من ذلك فبايعه على ذلك وقال الصلاة لا تترك فكذلك الشيوخ يقنعون فى بداية الامر بالاجمال من التوبة اعتمادا منهم على ان النور الالهى اذا تمكن من قلبه يأبى أن يكون كل حركة وسكنة منه الا بالله سبحانه وتعالى قال ثم يلقنه ذكرا مناسبا لحاله ويعده فى ذلك بتوجهه وهمته ويبين له آداب الطريق وشرائطه ويرغبه فى متابعة الكتاب والسنة ويقطع عنده الكلمة بان الوصول الى المطلوب لا يمكن الا بهذه المتابعة وينبهه على ان الوقائع والكشوف المخالفة أدنى مخالفة للكتاب والسنة لا يلتفت اليها أولو الابصار ولا توزن بميزان الاعتبار (وقال) رضى الله تعالى عنه فى بعض مكاتيبه عجيبا لمن سأله ان بعض الرجال والنساء يريدون أخذ الطريقة مع ان أكلهم وأيسهم من

Marfat.com

مال لا يخلو عن ريا و يظهرون ان هذا الاخذ عنهم ليس الا لهذه الشريعة هل يتأهلون هؤلاء لتعليم الطريقة لقنوهم الذكر وعلموهم ورغبوهم في الاجتناب عن المحرم قال العبد الراجي رحم الله تعالى افلاسه المعنى في هذا أيضا ما قد سبق عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هذا ما قال الشيوخ في الكلام على العوارف من ان الطالب اذا وجد في طاعته وعبادته اختلاج الباطل بشيء من السمعة والرياء لا يترك العبادة بل يستغفر الله تبارك وتعالى (وقال) رضي الله تعالى عنه مجيبا لمن سأله عن طريق التعليم للنساء ان كانت المرأة محرما فأي مانع والا فتجلس وراء الحجاب وتأخذ الطريقة قال العروة الوثقى رضي الله تعالى عنه ينبغي ترغيب الطالبين المسترشدين في وظائف الطاعات ورعاية الآداب والمقصود حصول هذه النسبة الشريفة أما العلم بجمعه ولما فامر آخر ان تفضل الله سبحانه بمنحه وكرامة منه تعالى والا فلا ضير وقال قدس سره أيضا اذا تيسرت هذه النسبة بسرعة وتوصلت بالجذبة بما لا يعدها لقاصر أمرا عزيزا فان الطالب بوجب عزة المطلوب وخطامنه فان استهل أحد في حصولها فهو وليس بطالب ولا يتأهل للصحبة فان طلاب الدنيا تراهم يتحملون المشاق الشديدة من ترك الاوطان ومهاجرة الاخوان في مدة مديدة بل اعمار طويلة فطالب الحق جل ذكره احرى بذلك وأجدر فقد أفنى المتقدمون في ذلك أعمارهم وتركوا أوطانهم وديارهم (وقال) رضي الله عنه في بعض مكاتيبه مجيبا لمن شكا الى جنابه من عدم استقامة الطالبين وتبردهم في هذا الطريق أكثر الطالبين في هذا الزمان كذلك وفي وجود الصادقون ينبغي اذا طلبوا اعلامهم الطريق بعد الاستخارة وحصول الاطمئنان فان استقاموا فازوا والا فالضرر راجع اليهم لا اليكم (وقال) رضي الله تعالى عنه في بعض مكاتيبه ينبغي للشيخ أن يعامل الطالبين بالسكينة والوقار ولا يفتح معهم باب الاختلاط والانبساط كيلا يفضي ذلك الى ذهاب مهابته من قلبهم وفي ذلك هلاكهم وحيرتهم فيجعل نفسه في أعينهم حتى يكون ذلك حاثا لهم على التأدب والتعظيم له وفي ذلك فوزهم ونجاتهم وقال رضي الله عنه في بعض مكاتيبه مجيبا لمن كتب اليه من بعض خلفائه أعلم الطريقة امتثالا لامركم العالي ولم يظهر في الطالبين أحد لم يتأثر بالتوجه بل الاكثرون يتأثرون في أول الهمة والاقبال احمد الله سبحانه على ذلك وجب عليك الشكر لهذه النعمة العظمى والاجتناب والتحرز عن الغرور والخيلاء والاعتراف بالقصور والاقرار بالفتور وعليك أن لا تتساهل في نقد الطالبين والتوجه اليهم فان ذلك من أعظم العبادات واذا فرغتم من هذا التعليم والتبليغ فافزعوا الى وظائف العبادات من الاذكار والتدريس لله سبحانه وتعالى فان أحب عباد الله الى الله من حبب الله الى عباده قال العبد الراجي رحم الله افلاسه وهذا من آداب النبي صلى الله عليه وسلم التي أدبه بها ربه جل ذكره وعظم شأنه حيث قال فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

﴿فصل﴾ واذا أراد الشيخ الشروع في أخذ العهد على أحد يأمره أن يجلس بين يديه متوركا عكس تورك الصلاة ثم يلقنه محل القلب الصنوبري الشكل وانه تحت الثدي الايسر بأصبعين ثم يستغفر الله الشيخ والمريد بتابعه خمسا وعشرين مرة ثم يقرأ الشيخ الفاتحة مرة والاخلاص ثلاث مرات ويهدي مثل ثوابها الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم والى حضرة امام الطريقة

وغوث

Marfat.com

وغوث الخليقة الشيخ محمد الاوبسى البخارى المعروف بشاه نقشبند قدس سره ويامر المريد بتغميض العينين والنظر الى القلب بالخيال وبتوجه له على النحو المعروف عندهم ثم يلقنه ما يناسب استعداده من الاذكار الآتية ويغلق الباب وقت التوجه للمريد وهو من أعظم الشروط وأهمها خصوصا على مشرب طريقتنا الخالدية النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية وسندهم فى ذلك ماذكره العارف الشعرانى قدس سره فى اللحمات روى الطبرانى والامام أحمد والبزار وغيرهم باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يتحدث مع أصحابه فقال هل فيكم غريب يعنى أهل الكتاب قالوا لا يارسول الله فامر بغلق الباب وقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فقال شداد بن أوس فرفعنا أيدينا ساعة وقلنا لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال عليه السلام ألا ابشروا فان الله قد غفر لكم فى هذا الحديث دلالة للشياخ فى تلقينهم الذكر للمريدين جماعة (واما تلقينهم) فرادى فخرج شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى من طرق متعددة حسن أحاديثها عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله عز وجل وأسهلها على العباد وأفضلها عند الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى عليك بذكر الله سرا وجهرا فقال على رضى الله تعالى عنه كل الناس ذاكرون وانما اريد أن تخصنى بشئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه ياعلى أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال رضى الله عنه كيف أذكر يارسول الله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غمض عينيك واسمع منى لا اله الا الله ثلاث مرات ثم قل أنت لا اله الا الله ثلاث مرات وأنا أسمع الحديث بمعناه فى البعض فهذا أصل سند القوم وانما أمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بغلق الباب فى تلقينه جماعة أصحابه كما تقدم وقال هل فيكم غريب ليتنبه على ان طريق القوم مبنية على السر وصفاء الوقت من حضور من ليس منهم ولا يؤمن بطريقهم فربما استهزأ به فمقته الله عز وجل ومن هنا أنكر بعض العلماء تلقين الحسن البصرى من على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما وقال لم يبلغنا أنه اجتمع به فضلا عن الاخذ عنه انتهى والحق أنه اجتمع به ولقنه الذكر والبسه الخرقة وذلك كالمتواتر فيما بين القوم انتهى

﴿فصل﴾ ثم اعلم ان طرق الوصول الى الله تعالى والفناء به عند السادة النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم العلية على ما أورده فى الحديقة الندية أربعة ﴿الطريقة الاولى﴾ وهى الاعلى الاقوى صحبة الشيخ المحقيق الكامل السالك بطريق الجذب المشروطة بثلاثة شروط الاول ان يصبه خدمة له وانتسابا اليه وافتخارا بموافقته الثانى ان لا يعترض شيخه ولا ينكر عليه فضلا من أفعاله مطلقا ظاهرا أو باطنا وبه مخطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان شيخه يد الله تعالى والله لا يامر بالفحشاء ولكنه تعالى يمحض من أراد من خلقه بالشيخ وغيره الثالث ان يكون بين يديه كالميت بين يدى الغسال لا يخالفه فى شئ مطلقا ولا ينتصر لجانب نفسه

Marfat.com

مع شيخه ابدا المقرونة تلك الصحبة مع الاصلين الاصيلين للطريقة أعنى كمال اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ومحبة ذلك الشيخ الكامل ولها آداب آخر لكن المذكور منها يجر غيره والاخلاق يجلب بعضها بعضا وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقى الموصل الى الله تعالى بحاله لا بواسطة شئ آخر كالخرقة أو الذكر فان شيخ الخرقة يسرى حاله فى الخرقة ثم يصل الى المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره أمده لا شيخه فهما شيخان مجازا وهو شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد قال العارف عبد الغنى النابلسى قدس سره فى شرح ابن الفارض قدس سره ما يحصل له الا للثمن معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره معها بالا بنفسه انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه الربانى والامداد الرحمانى فتارة يأتى بالالقاء الالهامى من القلب الى القلب مع صدق الحال وتارة يأتى بتقرير العبارات وتبيين الاشارات وتارة بالباس خرقة الصوفية المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين فيسرى الحال الصادق بامر الله تعالى فى المريد الصادق وتارة بنظر الشيخ الصادق من قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه كنت بصره الذى يبصر به فى الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل وتارة بنظر المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث اذا رؤا ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف الاستعداد فى السرعة والبطء والاخلاص فى الخدمة والادب مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة وحضورا الطريقة الثانية الرابطة وهى طريقة مستقلة للوصول وعبارة عن ربط القلب بالشيخ الواصل الى مقام المشاهدة المتحقق بالصفات الذاتية وحفظ صورته فى الخيال ولو بعد بينه فرؤيته بمقتضى الدين اذا رؤا ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل من الذكر بوجهها جلساء الله تعالى ولا يخفى ما ورد من الاحاديث فى الحث على المجلس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور فى الرابطة يحفظ صورته فى خياله ويجب المرء مع من أحب فيحفظ الصورة يتحقق ويتصف المريد باوصاف الشيخ وأحواله التى له وقيل الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله وان وجد فى احضار الصورة سكرا أو غيبة يترك الالتفات الى الصورة ويكون متوجها الى ذلك الحال كما نقل فى مقامات النقشبند قدس سره انه كان واحد من الصوفية مشغولا بطريق الرابطة وكان يوما فى مجلسه متوجها الى الصورة فوجد أثر الغيبة وما التفت الى خواجه نقشبند قدس سره خلى وكن متوجها الى تلك الغيبة لان زمان الغيبة عما سوى الله تعالى يسمونه زمان الوصول والشهود فى اصطلاح القوم وفى المعربات قال الغوث الصمدانى قدس سره ينبغى أن يعلم ان سلوك هذه الطريقة العلية مربوط بالرابطة بالشيخ المقتدى به ومحبته الذى قطع هذا الطريق بالسير المرادى وانصبغ بقوة الجذبة بهذه الكمالات فنظره شاف للامراض القلبية وتوجهه رافع للعلل المعنوية وصاحب هذه الكمالات امام الوقت وخليفة الزمان الاقطاب والبدلاء بظلال مقاماته قائمون والاوتاد والنجباء بخطر من بحار كمالاته متلألون ارشاده مثل نور الشمس من غير قصد منه على الكل فائض فكيف اذا قصد فارتباطنا حبى ونسبتنا انعكاسى وانصباغى لا يتفاوت فى القرب والبعد واذا كانت الافادة والاستفادة فى هذا الطريق حبيا وانعكاسيا وانصباغيا فبتصبغ المريد فى هذا الطريق برابطة المحبة بالشيخ المقتدى به بلا نيل صبغه ساعة فساعة وبتنور بطريق الانعكاس بانواره وفى هذه الصورة لا يشترط العلم لانى الافادة ولا

Marfat.com

فى الاستفادة فان البطيخ ينضج بحرارة الشمس ساعة فساعة وينطبخ وبمرور الايام يستوى وأى علم له بذلك او أن الشمس تعرف انها تنضجه وتطبخه نعم بشترط العلم بالسلوك أى الاستفادة والتسليك أى الافادة الاختيارى فى سائر الطرق واما طريقنا الذى هو طريق الصحابة الكرام عليهم الرضوان فلا يشترط فيه العلم بالسلوك والتسليك أصلا ولو كان الشيخ المقتدى به فى هذا الطريق متصفا بتمام العلم ومتحققا بكمال المعرفة كما فى سائر الطرق فيستوى فى هذا الطريق فى افادتها الاحياء والاموات وفى استفادتها الشيوخ والصبيان وقد تقدم أنه كما لا يشترط علم الولى بنفس ولا يته كذلك لا يشترط علمه بخوارقه فيصلون برابطة المحبة أو بتوجه الشيخ الى منتهى المقاصد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى * واعلم ان احضار الرابطة على أقسام الاول ان يتصور المريد صورة شيخه الكامل بين عينيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة ولا يزول عن التوجه اليها حتى يحصل له الغيبة أو أثر الجذبة الثانى ان يتصور صورته بين جنبيه ثم يتوجه الى روحانيته فى تلك الصورة كذلك حتى يحصل له الغيبة أو أثر الجذبة فبعد حصول الامرين فى الوجهين يترك الرابطة ويشتغل بذلك الامر الحاصل بالغيبة أو بالجذبة وكلما يزول عنه ذلك الحاصل من الرابطة يعود اليها حتى يرجع اليه ذلك الحال فهكذا يداوم على الرابطة حتى يفنى عن ذاته وصفاته فى صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ مع كمالاته فى صورته لان الكمالات لا تفارق الروحانية فتربية روحانية الشيخ بعد ذلك الى ان توصله الى الله تعالى فيكون من الواصلين الكاملين فبالرابطة يتربى المريد من الشيخ ولو كان أحدهما فى المشرق والآخر فى المغرب الثالث ان يتخيل صورة شيخه فى جبهته ويقررها وسط الجبهة وهو أقوى لدفع المخيلات من القسمين اللذين قبله الرابع ان يستحضر صورة شيخه فى وسط قلبه وهو أعون على دفع الخطرات القلبية الخامس ان يتخيل الصورة فى جبهته وينزل بها الى وسط قلبه ويقدر أن القلب دهليز واسع ويقطع الخواطر جملة واحدة وهذا القسم أنفع الاقسام التى قبله وأصعبها السادس ان ينفى نفسه ويثبت شيخه وهو أقوى لرفع البليات ثم اعلم ان الرابطة انما تفيد ان كانت مع الانسان الكامل المتصرف بقوة الولاية لان الانسان الكامل مرآة الحق سبحانه وتعالى فمن ينظر الى روحانيته بعين البصيرة يشاهد الحق فيها فبالرابطة يستفيض الشيوخ عن الصبيان الكاملين ويستفيض الاحياء عن الاموات المتصرفين لان الرابطة تدخل المستفيض تحت تصرف ولاية روحانية المفيض وتتصرف فيه الروحانية وتفيض عليه من الكمالات الالهية والتجليات الربانية وتبلغه الى الحضرات العلية سواء كان المفيض ميتا أو حيا وسواء عرف ذلك أم لم يعرف ثم اعلم ان كيفية الرابطة مع الاموات ان يجرد المريد نفسه عن العلائق العنصرية ويطلق باطنه عن القيودات الطبيعية ويعرى قلبه عن العلوم والنقوش والخواطر الكونية ثم يتصور روحانية ذلك الميت نورا مجردا عن الكيفيات المحسوسة ويحفظ ذلك النور فى قلبه حتى يحصل فيه فيض من فيوضات ذلك الميت أو حال من أحواله لان روحانية الكاملين منبع الفيوضات فمن أدخل المنبع فى قلبه ينال فيضه البتة واما ان كانت الرابطة عند قبر ميت فلا بد ان يسلم على صاحب ذلك القبر ثم يقف فى طرف اليمين قريبا من رجله ويضع يده اليمنى على اليسرى فوق سرته ويطرق رأسه على صدره ثم يقرأ سورة الفاتحة مرة وسورة

Marfat.com

الاخلاص احدى عشرة مرة وآية الكرسى مرة ويهب ثوابهم الذلك الميت ثم يجلس عنده وينوجه الى روحانية ذلك الميت فى القبر بطريق الاستفاضة كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من أهل القبور فمن توجه من محله الى روحانية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قبره الشريف فى المدينة المنورة يستفيض منه وكذلك اذا توجه أحد من محله الى روحانية الاولياء فى قبورهم ينتفع بهم فالرابطة من غير توجه كافية فى الاستفاضة نعم اذا اجتمعت الرابطة مع التوجه فنور على نور لكن المدار على قوة الرابطة فمن داوم عليها حصل له جميع أحوال الطريقة وكمالات الحقيقة ومن اختلت رابطته انقطعت استفاضته ولم تحصل له احوال السلوك ولم تظهر له اسرار الوصول واما آداب الرابطة فهى أن يعتقد المريد أن كمالات الشيخ لا تفارق روحانيته وان روحانيته ليست مقيدة بمكان دون مكان فى أى مكان يتصور تحضر فيه روحانيته وان يعتقد ان تصرفات روحانية الشيخ من تصرفات الحق سبحانه وتعالى وان يحفظ محبة شيخه وان يراعى نسبته فى كل حال وان لا يترك الرابطة عند حصول بعض الاحوال قبل ان يتمكن فيه ذلك الحال لانه ان ترك الرابطة يزول عنه ذلك الحال لانه من احوال الشيخ كالعارية عنده وأن يداوم على الرابطة فى جميع الاوقات ولا يفارقها أصلا ثم اعلم ان المريد انما يحتاج الى الرابطة ان لم يتدرع على الاستفاضة من الله تعالى من غير واسطة فان قدر عليها يجب عليه أن يترك الرابطة لان الاشتغال بالرابطة حينئذ اعتبار التنزل عن الترقى وترجيح مرتبة الحجاب على مقام الشهود وذلك اعراض عن الله تعالى ولكن لا يترك محبة الشيخ ولا يترك نسبته لان حفظ المحبة والنسبة يريد المشاهدة ويقرب السالك الى مقام الانس والمحادثة ﴿تنبيه﴾ قد علم مما تقرر أن المراد بالمرشد الكامل الذى يصلح ان يجعل رابطة للمتوسلين به هو الذى حصل له مقام البقاء بعد الفناء فى الله تعالى الاتمين ولكن هنا مزلة الاقدام لان هذه الطريقة العلية مندرجة بدايتها فى نهايتها ونهايتها فى بدايتها فربما يحصل للمريد بعض أحوال قبل فنائه فضلا عن حصول بقائه فيظن كمال نفسه ويأذن للمريدين فى أن يجعلوه رابطة ويحضرهم ومن رابطه فلا بد أن يشهد له بحصول الكمال وانه بلغ مبلغ الرجال أهل الفضل والعرفان كشيخه ومرشده الكامل ويأمره بذلك وقد أخل بهذا الشرط فى هذا الزمان أكثر أصحابنا الذين حصل لهم الاذن بتلقين الذكر من جناب حضرة سيدنا وسندنا ونور أبصارنا وضياء قلوبنا أبى الهداء ضياء الدين شيخنا الشيخ خالدا النقشبندى المجددى قدس الله تعالى سره وأمرهم ان يلقنوا رابطة نفسه للمريدين لانه مشهود له بالكمال ومأذون له بذلك من قبل مرشده الكامل المشهود له كذلك فبعضهم فى حياة شيخنا قدس سره أخلوا بهذا الشرط وأمروا المريدين الذين دخلوا الطريقة عندهم بان يرابطوا بهم مع نهيه وزجره لهم عن ذلك كما يشهد بذلك كتابه قدس سره لبعضهم بالزجر والنهى عما ذكرنا وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل * الاذل من كل قليل * الى خادم بابه * وقدوة أحبابه * الشيخ فلان عصمه الله عما يسمه * وصانه عما شانه آمين * أما بعد فقد قال كثير من نجوم الاهتداء * ومصابيح الاقتداء بان الكفران هو نسيان المنعم بسبب الاشتغال بنعمه وصرح محققو طريقتنا بان رابطة من لم يغن عن وجوده لا تورث الفناء للسالك بل قد تورطه المهالك وأنتم ما كان المأمول منكم ان تغفلوا عنا السلام والكلام بل كمال المروة والوفاء كان مقتضيا ان تواجهونا أحيانا

بانفسكم

Marfat.com

بانفسكم والافتراجعونا بالقصير والقطمير * وتذكرونا اشبابا لنحر برمع السفير * ومن خدامنا * من هو أبعد شقة منكم وأقدم صحبة وأكثر خدمة لا يتحرك بدون اشارتنا * ولا تقس هذه الطريقة بخزعبلات متشيخي العصر * وترهات ارباب الخداع والمكر * فالشيخ المحقق واسطة بين المريد وربه والاعراض عنه اعراض عنه فلا تعلموا رابطة صورتكم لاحد ولو ظهرت له فانه من تلبيس ابليس ولا تستحلنوا أحدا الا بامرى فضلا عن مزاحمتهم لخلفاء الاطراف من نحو ارزنجان وبدليس وانى عاديتم فى التفاول الذى تستعملونه لنعرض عنكم بالكلية وخرط القتاد دونه ومن أنذر * فقد اعذر * والسلام ختام قاله بلسانه * ورقمه ببنانه * العبد المسكين خالد النقشبندى المجددى الكردى العثمانى (صورة اجازة تامة) أى صورة اجازة حضرة سيدنا الشيخ عبد الله الدهلوى قدس سره الى حضرة سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ خالد قدس الله سره كه حضرة سلطان الاولياء * وبرهان الاصفياء * قطب الاقطاب * وملجأ الشيخ والشباب * جامع الكمال الصورى والمعنوى * مرشد برحق شاه عبد الله هندى دهلوى * قدس سره السامى بخط شريف خود بحضرة آفتاب منقبت سلطان العارفين * وفخر المحققين * امام الملة والدين ضياء الدين * مولانا خالدذى الجناحين قدس سره و روحى فداؤه نوشته اند فى زياده وكم ينبغى انتهى والمقصود من ذلك ان حضرة سيدنا ومولانا الشيخ خالد قدس سره لم يأمر المريدين ان يرابطوا بصورته المباركة الا بعد أمر شيخه له بذلك وشهادته له بالكمال والوصول الى الفناء والبقاء الاتمين ومن كان كذلك فيسوغ له ذلك والعجب العجيب ان بعض مريدى هذا المنهى المزجور هم كذلك يأمرون المنتسبين اليهم بأن يرابطوا بهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبعضهم بعد وفاته وانتقاله الى الدار الآخرة أمروا المنتسبين اليهم بأن يرابطوا بهم وادعى بعضهم ان الميت اذا انتقل الى الدار الآخرة لم يبق له التفات الى الدنيا وهذا القائل خطؤه أشد من خطا مدعى الكمال فى نفسه لانه ينهم من قوله انكار تصرف الاولياء بعد موتهم نعوذ بالله من ذلك وكأنه غفل عما هو متفق عليه بين أهل الطريق وقد قدمناه ان حضرة امام الطريقة المعروف بشاه نقشبند قدس سره تربى من روحانية سيدنا وامامنا الشيخ عبد الخالق الغجدوانى قدس سره وبينهما خمسة وسائط وكذلك أبو الحسن الخرقانى قدس سره لم يدرك أبا يزيد البسطامى قدس سره بل ولد بعد وفاته وأبو يزيد أيضا لم يدرك القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم أجمعين وعنابهم بل ولد بعد وفاته بزمان طويل كما قدمنا ذلك مفصلا واعلم ان جناب سيدنا وشيخنا ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس سره خرجت روحه الزكية من الدنيا الى المقامات العلية من الآخرة ولم يشهد لاحد من أصحابه بالكمال ولم يأذن لاحد بأن يجعل نفسه رابطة فيما نعلم بل كان ينهى عن ذلك أشد النهى كما قدمنا ذلك بعضه وكان اذا سئل عن حال المريدين يقول ما عندى مريد بل اسمعيل نصف مريد يعنى جناب سيدنا وشيخنا الشيخ اسمعيل القائم مقامه بعد وفاته قدس سره وجناب سيدنا الشيخ اسمعيل خرج من الدنيا ولم يأذن لاحد ان يرابط بصورته الشريفة مع انه مشهود له ببعض الكمال من مرشده الكامل ومنصوب مقامه وكذلك جناب سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ عبد الله الهروى قدس سره لما جلس مجلس الكمال بعد سيدنا الشيخ اسمعيل قدس سره الجليل لم يأذن لاحد ان يرابط بصورته حتى انتقل الى دار

Marfat.com

البناء فانظر أيها الاخ الى أدب هؤلاء السادة الكرام الذين هم أخص رجال الطريقة العلية النقشبندية الخالدية وأنا الفقير الى الله أقول لهم اسوة لا أرضى لاحد ممن يحبنا أن يرابط بغير حضرة جناب سيدنا وسيدنا قطب العارفين الشيخ خالد قدس الله سره العزيز وقد أطلنا الكلام هنا لاجل التنبيه والتحذير من الاغترار بذلك لان ضرره عظيم على المريدين لان المقصود من الرابطة طرد الغفلة ودفع الظلمة عن القلب وابعاد وساوس الشيطان عنه والناقص هو عاجز عن دفع الغفلة والظلمة وطرد الشيطان عن قلبه فكيف بمن يستحضره وبذلك على ان سبب ادعاء الرابطة من بعض الناقصين حصول بعض الاحوال في الابتداء ماذكره الغوث الصمداني محمد الالف الثاني قدس سره في بعض مكتوباته بقوله ولما كان في هذه الطريقة العلية اندراج النهاية في البداية ظهر للمبتدئين في هذه الطريقة أحوال تشبه أحوال المنتهين بحيث لا يفرق بين هذين النوعين من الاحوال الا عارف حديد البصر من الرجال فعلى هذا التقدير لا ينبغي ان يجاز صاحب تلك الاحوال فان في هذه الصورة ضرر صاحب تلك الاحوال أكثر من ضرر من يصير مريدا له اذ يحتمل ان يمنعه تخيل الكمال عن الترقيات بل يمكن ان يوقعه حصول الجاه والرياسة التي هي من لوازم مقام الارشاد في البلاء فان أمارته بعد باقية على كفرها ولم تجد التزكية سبيلا الى الهداية للناس مباشرة عليها انتهى فان قلت فيهم من مجموع ماذكرت الاعتراض على جناب حضرة الشيخ قدس سره حيث أجازهم مع نقصانهم وعدم كمالهم بل ومن صرح بما استشهدت به من كلام الامام الرباني قدس سره قلت ماشاء الله وحاشا به وحاشا الله أن يكون غرضنا هذا ويخطر ببالك من منصودنا تحقيق كمال مقام الشيخ قدس الله سره وان تصرفه باق بعد وفاته كما في حياته فكما كانوا يأمرون المريدين برابطته في حياته فليكونوا كذلك بعد وفاته وأما الاذن لهم من جناب حضرة شيخنا قدس سره بالارشاد مع نقصانهم فهو جائز من الكامل المكمل كما صرح به الغوث الصمداني قدس سره في بعض مكتوباته أيضا بقوله وربما يجيز الكامل ناقصا بتعليم الطريقة للصالحين وغرضه من ذلك أن يبلغ كتابه الاجل باجتماع أهل الذكر عليه كما أجاز خواجه بهاء الدين نقشبند ليعقوب الجرخي قدس الله سره قبل الوصول لدرجة الكمال وقال يا يعقوب ماوصل من الينا فليصل منك الى الناس ثم تكمل بعد ذلك على يد حضرة الشيخ علاء الدين العطار ولهذا عهد مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي أولا من مريدي خواجه علاء الدين العطار وثانيا نسبه الى خواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره وينبغي أن يعلم أن النقص وان كان ينافي الاجازة لما فيه من ضرر الطالبين لكن لما صدر ذلك من كامل مكمل يكون هذا نائبا منابه ويكون يده يده فلا بعد في ضرره والله سبحانه وتعالى أعلم (تكميل) فان قيل هل للرابطة أصل ثابت فنقول نعم لها أصل بالكتاب والسنة وأقوال الائمة أما الكتاب فقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فان قيل المراد غير الرابطة قلنا المفهوم عام واذا ثبت الامر بطلب الوسيلة فالرابطة أفضل الوسائل لانها اما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما النائبون منابه وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ففيه اشارة الى الرابطة لان الاتباع يقتضي رؤية المتبوع حسا أو تخيله معنى وهو غرضنا من الرابطة والا فلا بعد اتباعا وأما السنة فقد ذكر البخاري أن سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه شكا للنبي صلى الله تعالى عليه

وسلم

Marfat.com

وسلم عدم انفكاكه صلى الله تعالى عليه وسلم عنه حتى فى الخلاء أى بحسب الروحانية وكان أبو بكر كرم الله تعالى وجهه يأخذ الحياء منه صلى الله عليه وسلم وأما أقوال الائمة فقال العارف بالله الشعرانى قدس الله سره فى النفحات آداب الذكر التى حث عليها القوم ورأوها أقرب للفتح على المريد كثيرة يجمعها كلها عشرون أدبا الى أن قال الرابع ان يستمده بقلبه عند شروعه فى الذكر بهمة شيخه الخامس ان يرى ان استمداده من شيخه هو استمداده حقيقة من النبى صلى الله عليه وسلم لانه واسطة بينه وبينه الى أن قال السابع ان يتخيل صورة شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب انتهى قلت وليس غرضنا من الرابطة غير ذلك وقال الشيخ تاج الدين النقشبندى قدس سره فى رسالته فاذا فرغ من مهماته الدنيوية توضأ يعنى المريد وضوأ جديدا ودخل خلوته وأول ما يجلس يستحضر صورة شيخه (قال) خاتمة المحققين الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى شرحه على الرسالة المذكورة على أكمل الاحوال ليحصل له المدد منه فان شيخه بابه الى حضرة الله ووسيلته اليه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا قدرة للسالك فى ابتداء سلوكه ان يعرف ربه حتى يسقط الواسطة بينه وبينه واذا لم يعرف ربه لا يمكنه ان يشهد بقلبه الا مخلوقا حادثا فان شهده على انه ربه فهو كافر فالواجب عليه ان يشهد شيخه وبه تصور ربه حتى يمد من الله تعالى بسبب تعظيم صورة شيخه المدد منه تعالى ويبقى على ذلك حتى يحصل له الفتح الالهى ونحن لا ننكر ان اسقاط الواسطة للمريد واستحضار ربه تعالى هو الاكمل ولكنا نعلم عن يقين علما أذوقيا أو وجدانيا بحسب ما كنا عليه من قبل ان هذا لا يمكن المريد فى ابتداء سلوكه ابدا بالضرورة فان جميع الخواطر وجميع المقاصد لا تقطع الا على مخلوق حادث يعرفه العارف ويجهله الجاهل وذلك المخلوق الحادث هو الرب عند الجاهل لعدم معرفته ولا عذر فى الكفر فيجب عليه اتخاذ الوسيلة ليفرق بين الحادث المقدور على ادراكه والقديم المحجوز عن ادراكه فرقا شهوديا ذوقيا لا خياليا ثم بعد ذلك يسقط الواسطة ولهذا قالوا من لا شيخ له فشيخه الشيطان تماسق ومتى كان شيخه الشيطان كان فى الكفر حتى يتخذ له شيخا متخلقا باخلاق الرحمن قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون انتهى وقال جناب سيدنا وضياء أبصارنا ونور قلوبنا امام العارفين وخاتمة المحققين مولانا أبى الهدى ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى المجددى قدس الله سره وأفاض علينا فيضه وبره فى رسالته التى أرسلها الى بعض أحبابه فى الآستانة دار الخلافة العظمى وقرع سمع هذا المسكين ان بعض الغافلين عن اسرار حق اليقين يعدون الرابطة بدعة فى الطريق ويزعمون انها شئ ليس له أصل ولا حقيقة كلا انها أصل عظيم من أصول طريقتنا العلية النقشبندية بل هى أعظم أسباب الوصول بعد التمسك التام بالكتاب العزيز وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سادتنا من كان يقتصر فى السلوك والتسليك عليها ومنهم من كان يأمر بغيرها أيضا مع تنصيصه على أنها أقرب الطرق الى الفناء فى الشيخ الذى هو مقدمة الفناء فى الله تعالى ومنهم من أثبتها بنص قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال من سادتنا الكبار الشيخ عبيد الله المشهور بخواجه احرار قدس سره ما حاصله ان الكينونة مع الصادقين المأمور بها فى كلام رب العالمين الكون معهم صورة ومعنى ثم فسر

Marfat.com

الكينونة المعنوية بالرابطة وهو عند أهله مشهور وفى كتاب الرشحات بالتفصيل مسطور فكأنهم لم يتصوروا معنى الرابطة اصطلاحا والا لما وسعهم انكارها اذهى فى الطريقة عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الكامل الفانى فى الله تعالى وكثرة رعايته صورته ليتأدب ويستفيض منه فى الغيبة كالحضور ويتم له باستحضارها الحضور والنور وينزجر بسببها عن مخالفة الامور وهو أمر لا يتصور وجوده الا ممن كتب الله تعالى فى جبهته الخسران واتسم والعياذ بالله تعالى بالمقت والحرمان لانه ان كان ممن يعتقد بالاولياء فقد صرحوا بحسنها وعظم نفعها بل واتفقوا عليها كما لا يخفى على من تتبع كلماتهم القدسية واستنشق نفحاتهم الانسية والا فلا بد أن يعتقد بكلام أئمة الشرع وأساطين الاصل والفرع فقد قال بها من كل مذهب من المذاهب الاربعة أئمة تصريحا وتلويحا وها أنا أسرد بعض ماذكروه مع تعيين الاماكن ليراجعها من ليس فى قلبه مرض ولا ينكر على الاولياء بمجرد اتباع الهوى والغرض فأقول وبالله التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق فقد صرح بالتصرف والامداد الروحانيين جماهير المفسرين فى تفسير قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه ومنهم صاحب الكشاف مع انحرافه عن الاعتدال واتصافه بالانكار والاعتزال ولفظه وفسر البرهان بانه أى يوسف عليه الصلاة والسلام سمع صوتا بأن لا تواقع وايا ها فلم يكترث له فسمع ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا فأعرض عنه فلم يجمع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنامله وقيل ضرب بيده صدره الى آخر ما قال وقال من الأئمة الحنفية الشيخ الامام أكمل الدين فى شرح المشارق فى حديث من رآنى الى آخره للاجتماع بالشخص يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد خمسة أصول كلية الاشتراك فى الذات أو فى صفة فصاعدا أو فى الافعال أو فى المراتب أو فى حال فصاعدا وكل ما ينعقل من المناسبة بين شيئين أو أشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء وقال منهم أيضا محيى الاشباه الشريف الحوى فى كتابه نفحات القرب والاتصال ما خلاصته ان الاولياء يظهرون فى صور متعددة بسبب غلبة روحانيتهم على جسمانيتهم وحمل على هذا المعنى ما فى بعض روايات الحديث الصحيح حيث قال صلى الله عليه وسلم ينادى من كل باب من أبواب الجنة بعض أهل الجنة فقال أبو بكر رضى الله عنه وهل يدخل أحد من تلك الابواب كلها فقال نعم وأرجو أن تكون منهم وقال ان الروح اذا كانت كلية قد تظهر فى سبعين ألف صورة هذا فى دار الدنيا وفى البرزخ من باب أولى لان الروح فيه أغلب وأشد استقلالا بسبب المفارقة عن البدن انتهى ومن أراد الزيادة على ذلك فليراجعها فان فيها ما يشفى العليل ﴿ الطريقة الثانية ﴾ الالتزام بما لقنه الشيخ من الاذكار وهو طريق مستقل أيضا للوصول فاما الذكر الاول الوارد عندهم منعنا الخفى القلبى فهو ذكر اسم الذات أعنى الجلالة وهو لفظ الله بالقلب قال الشيخ الاكبر محيى الدين قدس سره وليكن ذكرك الاسم الجامع الذى هو الله الله لا تتعد هذا الذكر وتحفظ ان يقوم به لسانك وليكن قلبك هو القائل واتكن الاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق من سرك فاذا أحسست

Marfat.com

بظاهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالك التى كنت عليها فانها قوة عرضية ان أخلات بجمعيتك
لم تلبث ان تزول سريعة قال فى الحديقة وله آداب لا تحصى ولكن نذكر منها ما كان أهم ولا بد
للمريد منها ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح والهوى والحرص واتباع الشهوات
والميل الى الغير بالتوبة والاستغفار ثم يتوضأ ويدخل فى خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء
مستقبل القبلة مستغفرا بلسانه واستحضار قلبه اما خمسا وعشرين مرة أو خمس عشرة مرة
أو خمس مرات ثم يلاحظ بقلبه تقصيره وافتقاره بانكسار وخشوع ثم يستحضر موته المحقق
الآتى القريب وكأن هذا آخر أنفاسه من الدنيا وانه قد وضع فى لحده وحيدا فريدا ثم يقرأ
الفاتحة مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات ويهدى ثوابهما الى روحانية امام الطريقة
الخواجه بهاء الدين محمد النقشبند الاويسى البخارى قدس سره مستمدا منه ثم يقرر صورة شيخه
ومرشده الكامل فى ناصيته متصلة بها مستمدا منه أيضا ويطرحها فى قلبه لدفع الخطرات
فمض عينيه ملصقا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة مطلق النفس
على حاله مستحضرا فى القلب الذى هو المضغة المعلقة تحت الثدى الايسر تذكرا معنى الذكر
وهو ذاته تعالى الصرف البحت قائلا بلسان القلب فى ابتداء الذكر ومابين كل مائة منه اللهم أنت
مقصودى ورضاك مطلوبى ناطقا بلسان القلب فقط بلفظ اسم الذات أعنى الجلالة وهى الله
ويستمر على هذا التذكر من غير انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف
عند السادة النقشبندية بالوقوف القلبى فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور ونسيان ماسواه
وحقيقة ذكر الشئ نسيان مادونه فاذا دام الذكر دام النسيان واذا ارتسخ بحيث لو تكلف
الذاكر احضار الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح وهى لطيفة تحت الثدى الايمن ثم الى السر
وهو فى يسار الصدر ثم الى الخفى وهو فى يمينه ثم الى الاخفى وهو فى وسطه وهذه اللطائف الخمس
من عالم الامر الذى خلقه الله تعالى بأمر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذى
خلقه الله تعالى من مادة وهى النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى هذه النفس وهى فى
الدماغ والعناصر تندرج فيها وكل من هذه المحال محل الذكر على الترتيب المذكور فاذا ارتسخ
الذكر فى لطيفة النفس فلينتقل الى لطيفة الجسد وهى ان يذكر بجميع الجسد مستحضرا لها
فى نظر القلب بطريق المشاهدة فى الجميع ان تعبد الله كأنك تراه ولا يزال على ذلك حتى تصير
جميع أجزائه تذكر بذلك ويحصل سلطان الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع
الآفاق أيضا وينتظر فى آخر الذكر وارد الورد بالوقوف القلبى قدر ايسيرا قبل ان يفتح عينيه واذا
عرضت له غيبة لا يتعمد قطعها انتهى تتميم ﴿واعلم﴾ أن المقصود من الذكر حضور القلب مع
المذكور لا حركة القلب وقت الذكر فان الحركة ليست بشرط عندهم قال الامام الربانى قدس
سره فى بعض مكاتيبه ان أريد من ذكر القلب تحركه بالذكر فدوامه ليس بشرط لا فى حالة الغفلة
ولا فى غيرها والذى يطلب دوامه هو الحضور القلبى والتوجه الى جناب الحق جل ذكره وجد
التحرك أولم يوجد (وقال الامام الشعرانى) قدس سره فى تضمانه وآداب الذكر التى حث عليها
القوم ورأوها أقرب للفتح على المريدين كثيرة ونجمعها كلها عشرون أدبا خمسة سابقة على
التلفظ بالذكر واثنا عشر فى حالة الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فاما الخمسة السابقة فاولها

Marfat.com

قوله ثم يوافق الخ أقول هذا عند الانتهاء اه من هامش الاصل

التوبة وحقيقتها عند القوم أن يتوب عن كل ما الا يعنى العبد من قول أو فعل أو ارادة ومن لم يتب هذه التوبة ورخص فلا يجيء منه شئ وكان ذو النون المصرى رحمه الله تعالى يقول من ادعى حلاوة الذكر مع محبته للدنيا فكذبوه الثانى الغسل للذكر او الوضوء وكان أبو يزيد قدس سره يتوضأ ويغتسل قبله بمله ورد كلما أراد الذكر الثالث الكون والسكوت فيحصل بذلك الصدق بان يشغل قلبه بالله الله الله مكررون اللفظ حتى لا يبقى خاطر مع الله ثم يوافق اللسان القلب بقول لا اله الا الله الرابع ان يستمد بقلبه عند شروعه فى الذكر بهمة شيخه الخامس ان يرى ان استمداده من شيخه هو استمداده حقيقة من النبى صلى الله عليه وسلم لانه واسطة بينه وبينه واما الاشتغار التى هى فى حالة الذكر فالاول الجلوس على مكان طاهر كجلوسه فى الصلاة الثانى ان يضع راحتيه على فخذيه الثالث تغميض عينيه الرابع ان يطرق برأسه قليلا الخامس ان يتخيل صورة شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب السادس تصحيح الهيئتين وذلك لانه اذا غمض عينيه ينسد عليه طرق الحواس الظاهرة وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب السابع ان يتخيل صورة شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب الثامن الصدق فى الذكر بان يستوى عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهى تصفية العمل من كل شوب فان الذكر الاخلاص يصل الذاكر الى درجة الصديقية بشرط ان لا يكتم شيخه شيأ من خواطره ولو مذمومة فمن كتم شيأ منها كان حائلا وحرم الفتح والله لا يحب للخائنين فان المريد لا عورة بينه وبين شيخه الا فيما نهاه الشرع العاشر ان لا يختار من صيغ الذكر شيأ بنفسه بل يشتغل بما لقنه شيخه واختاره له الحادى عشر احضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجاته فى المشاهدة وبعرض على شيخه كل ما ترقى اليه من الاذواق ليعلمه طريق الآداب فيه الثانى عشر نفى كل موجود من القلب حال الذكر سوى الله تعالى فان الله تعالى غيور لا يحب ان يرى فى قلب عبده غيره ولولا ان الشيخ له مدخل فى التربية من حيث كونه واسطة بين المريد وبين ربه ما شرطوا تخيله للمريد فقال شيخنا واعلموا ان القلب كل ما سوى الله تعالى ليتمكن تأثير الا الله بالقلب ويسرى الى الاعضاء كما أنشدوا فى ذلك

أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى ٭ فصادف قلبا فارغا فتمكنا

واما الثلاثة التى بعد الفراغ من الذكر فأولها أن يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه منرقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيمر وجوده فى لحظة أكثر مما تحصره الرياضة والمجاهدة فى سنة ولا ينبغى ان يتحدث فى ذلك لانه ان كان الوارد زهدا فى الدنيا فيتمهل فيه حتى يستحكم فيه فيصير زاهدا وان كان الوارد الصبر على الاذى فيتمهل له حتى يستحكم فيه فيصير يتحمل الاذى من جميع الانام وهكذا فى جميع أخلاق القوم بخلاف ما اذا فرغ من الذكر ولم يسكن فان الوارد يطرقه ولا يستحكم فيه فلا يثبت له فى الوارد قدم ثانيها ان يزم خمسا ونخمسه مرارا وهذا كالمجمع على وجوبه عندهم لانه أسرع فى تنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان قالوا أكثر مقدار المرار سبعة أنفاس كل نفس الطول ما يحتمل صاحبه ثالثها منع شرب الماء عقب الذكر لان الذكر يورث حرقة وشوقا وتهيبا الى المذكور وذلك هو المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفئ ذلك فليحرص الذاكر على هذه الآداب الثلاثة فان

Marfat.com

نتيجة الذكر انما تظهر بها والله أعلم انتهى ﴿ فائدة ﴾ سمعت سيدنا وسندنا وشيخنا الشيخ اسمعيل الخالدي النقشبندي قدس سره يقول لطيفة القلب تحت قدم سيدنا آدم عليه السلام ولطيفة الروح تحت قدمي سيدنا نوح وابراهيم عليهما السلام ولطيفة السر تحت قدم سيدنا موسى عليه السلام ولطيفة الخفي تحت قدم سيدنا عيسى عليه السلام ولطيفة الاخفى تحت قدم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين قال ولهذا كان الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره يقول أنا ختام الانبياء والمرسلين لانه هو الذي خرق لطيفة الاخفى ﴿ تتمة ﴾ قال الشيخ محمد المذهب بالمعين في معراج السعادة وجدت بخط امامي ونور بصري سلمه الله وأبقاه يعني العروة الوثقى سيدنا محمدا المعصوم قدس سره يقول واما أنوار اللطائف فنور القلب نور أحمر ونور الروح أحمر ونور السر أبيض ونور الخفي اسود ونور الاخفى أخضر واما الذكر الثاني الوارد عندهم معنعنا خلق القلبي أيضا فهو كما في الحديقة الشق والاثبات بكلمة لا اله الا الله قلبا الملقن للمريد بعد اللطائف وكيفية آدابه ان يلصق اللسان كالاول ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل منها (لا) الى منتهى الدماغ ومنه (اله) الى كتفه الايمن ومنه (الا الله) الى القلب الصنوبري الشكل وهو المضغة في الجانب الايسر تحت أصغر عظم من عظام الجنب الايسر سار بأعلاه منفذا الى ظهره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن وينفي بشق النفي جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق تعالى ناظرا له بنظر البقاء فيحيط على محال اللطائف كلها ويلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها ان لا مقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان في المقصودية أبلغ من نفي المعبودية لان كل معبود مقصود ولا عكس ويقول في آخرها القلب محمد رسول الله ويريد بالقيد الاتباع ويكررها على قدر قوة النفس ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العددي ويقول بقلبه أيضا قبل اطلاق كل نفس اللهم أنت مقصودي ورضاك مطلوبي فاذا استراح يشرع بنفس آخر لكن يراعي بين النفسين بان لا يفصل بل يبقي التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار فان انتهى العدد الى احدى وعشرين تظهر النتيجة وهي نسبتهم المعهودة من الذهول والاستهلاك وان لم تظهر فيما وقع من الخلاف في الآداب فليستأنف وليطابق الفعل والقول مضمون الذكر عملا واعتقادا وانتباها فان المقصودية فيما سواه اذا كانت باقية أو خلاف الاتباع في شئ كان ثابتا في الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر للعدد فمن يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله الذكر الثاني وكذا عما بالفناء فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفي وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ انتهى ﴿ تنبيه ﴾ قال شيخنا الشيخ اسمعيل الخالدي قدس سره شروط النفي والاثبات تسعة الاول حبس النفس الثاني ذكر لا اله الا الله الثالث ملاحظة النفس الرابع ملاحظة المعنى الخامس الضرب السادس وقوف القلب مع جميعه السابع الوقوف العددي بان يكون وترا الثامن ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرا التاسع الرجوع الى الله تعالى بان يقول اللهم أنت مقصودي ورضاك مطلوبي انتهى وهذا الذكر أخذه الشيخ عبد الخالق الغجدواني قدس سره من الخضر عليه السلام امره بالغوص في الماء وعلمه هذا الذكر ولعل الامر بغوص الماء لحفظ

Marfat.com

النفس والاحتياط فى حبسه قال فى معراج السعادة ان شيخى سلمه ربه وأبقاه لما أجاز لنا بهذا الذكر أمرنا عند اخراج الانفاس من الكف والضرب به على القلب الصنوبرى ان نحرك الرأس قليلا وقت الضرب الخيالى فان ذلك يوجب التأثر وأيضا معناه يقول ان هذا الذكر يجب ان يكون بغير تصور المعنى حتى يبلغ السالك الى احدى وعشرين أو ثلاثة وعشرين مرة ويقدر على اتيان هذا المقدار من العدد فى حبس النفس واحدة فاندرج الى ههنا بأمره الشيخ بتصور المعنى المذكور واستعمال الذكر بالطريق المتقدم حتى يصل فى حبس نفس واحد الى العدد المذكور أيضا ثم بعد ذلك ان استعمل هذا الذكر كان حسنا جدا ومثمرا للنتائج الا انه يشترط له وجوبه فالوفاء بقرعينيه بالتوجه الصرف الى الله تعالى ومعناه أيضا يقول ان رعاية العدد ينبغى ان تكون بمجرد الحفظ لا بالاصابع والسبحة ونحوه ومعناه أيضا يقول ان الذاكر اذا عجز عن الحبس لكثرة ضعف عن الذكر فلو أرسل النفس واستعمل الذكر المذكور من غير حبس كان نافعا أيضا وأحسن من ذلك فى معونات الشيخ ومرباته فانه معنى عن مشايخه قدست أسرارهم ولقد فاز الشيخ بالمر به وخص ببعض الاسرار الغامضة حالا وشفاها وكتابة بل كشفا وعيانا وحالا ومقاما مما لا يوجد لها أثر فى دفاتر مباحثا ذاقنا الله تعالى من مشربهم كأس الالتفات بعده أبدا لانها مما لا تكتب غيرة ولا تطالع حيرة فضلا عن هذه الآداب التى تتعلق بالمبتدئين فرزقنا الله سبحانه نصيبا من أسرارهم ولنهلا كافيا من أنوارهم قال الشيخ رضى الله تعالى عنه يجمع همته بمنى فى هذا الذكر ويقطع عرق العلائق بهذا العمل الشريف ويكسر بيت صدره به الى ان يبلغ الكتاب أجله قال المحبوب الصمدانى المجدد للالف الثانى قدس سره محيل من سأله اذا كان التوجه من ابتداء أخذ الطريقة فى درجة الذكر القلبى وغيره من اللطائف الى الاحدية الصرفة ينبغى ان لا يجمع هذا التوجه مع النفى والاثبات لان التوجه فى شعار النفى الى الغير وهو ينافى صرفة الوحدة التوجه الى نفى الغير غير التوجه الى الغير وشتان ما بينهما وأيضا قال المروة الوثقى رضى الله تعالى عنه مجيبا لمن سأله ان الذكر مع حبس النفس بدعة أم لا فان كان بدعة حسنة فعلى مسلك المجدد رضى الله تعالى عنه ليس فى بدعة حسن فكيف السبيل فى هذا العمل الى الخلاص من البدعة الذكر فى حد ذاته حسن ومسنون اما الحبس فيه فيتوقف كونه بدعة على عدم ثبوت ذلك فى الصدر الاول وذلك ممنوع وأيضا الحبس فى الذكر علمه الخضر عليه السلام للخواجه عبيد الخالق الفجدوانى قدس سره ولا يحكم على عمله بالبدعة وفى ملفوظات الخواجه عبيد الباقى قدس سره ان الخرقة فى سلسلة النقشبندية والسهروردية معنعنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين الذكر المعنعن عنه صلى الله عليه وسلم ولم يتحقق بخلاف طريقتنا فان الذكر معنعن خال عن الانقطاع فى الواسطة من الصديق الاكبر والحيدر الاجهر رضى الله تعالى عنهما الى يومنا هذا فى السالك عن حضر مجلسه ما تقول أيها الشيخ فيمن يذكر ان فى السلسلة النقشبندية وصلة الرابطة عن الصديق الاكبر والذكر عن على رضى الله تعالى عنهما قال الذكر المسمى بالوقوف العددى الذى يعهد فيه الحبس مع ضم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه تعنعن عن الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه وكذا طريق العصبة لانه رضى الله عنه ما ظرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا فى سفر ولا حضر وانما أخذ

Marfat.com

الفيض من المصاحبة انتهى ﴿الطريقة الرابعة﴾ التوجه والمراقبة وهى ان يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والاستهلاك بحيث لا ينفك عنه فى أى حال فان انتهى أمره الى انتفاء العلم مطلقا حصل مبادى الفناء قال فى الحديقة المراقبة من باب المفاعلة طريق مستقل للوصول فينبغى للطالب ان يكون عالما باطلاع الله عليه والتوجه والمراقبة أعلى وأفضل من النفى والاثبات وأقرب الى الجذبة وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة الوزارة وبتيسر تصرف الملك والملكوت والاشراف على الخواطر ويمكن ان ينور الباطن بنور الهداية ومن داوم على المراقبة يحصل له دوام جمعية الخاطر ودوام قبول القلوب ويقولون له فى اصطلاح الصوفية الجمع والقبول ونقل عن الجنيد قدس سره أنه قال استاذى فى طريق المراقبة المزين لانى يوما من الايام كنت ذاهبا فى الطريق فرأيت الهرة جالسة مراقبة الى جحر الفارة مستغرقة الى جحرها حتى لا تحرك منها شعرة فحصل لى الحيرة من توجهها ومراقبتها فوديت فى سرى يا نفسى ما الهمة لا تخلينى فى مقصودك أقل من الفارة وأنت لا تكن فى الطلب أقل من السنور فانتبهت فلزمت طريق المراقبة وحصل لى ما حصل وفسر الخواجه عبيد الله الانصارى قدس سره هذه الآية الكريمة واذكر ربك اذا نسيت أى اذا نسيت غيره ثم اذا نسيت ذكرك فى ذكرك ثم نسيت فى ذكر الحق اياك كل ذكر فاذا نسى السالك نفسه وغيبه فهو فناه الفناء وقيل الذاتى لا يرد الى أوصافه البشرية قال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق واذا حصل مبادى الفناء يليق له ذكر اللسان بلا اله الا الله مع التدبر الحقيقى وأقله خمسة آلاف فى اليوم والليلة وبحصول الفناء التام يحصل له أول درجة الولاية الصغرى وبمحض فضل الله تعالى وكرمه يتشرف بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى فحينئذ يحسن له الاشتغال بنوافل الصلاة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا يظن الظان بسهولة الامر فان قطع أدنى درجة مقدار خمسين ألف سنة

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ومالى مركب * والكف صفر والطريق مخوف

وهذه اشارة الى اجمال هذا الشأن العظيم للتذكار وأين الاجمال من التفصيل فانه لا تسعه الاسفار ولا يحمل عطايا الملك الا مطاياه ولمثل هذا فليعمل العاملون انتهى

﴿فصل﴾ وليعلم أن لكل قوم مصطلحات لا بد لسالكى طريقهم من ضبطها ومعرفتها والعمل بمضمونها ولما كانت هذه الطريقة الشريفة قد ظهرت فى بلاد ماوراء النهر واشتهرت فيها وكان أعزة أهل تلك البلاد يتكلمون بالفارسية جرى أكثر تلك المصطلحات على ألسنتهم بتلك اللغة ونحن ان شاء الله تعالى نوردها بترجمتها لتكون على ذكر منها برمتها فمن جملة تلك المصطلحات الكلمات القدسية المأثورة عن حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس سره وهى احدى عشرة كلمة وعليها مبنى طريقة السادة النقشبندية الاولى ﴿وقوف زمانى﴾ أى الوقوف والشعور المنسوب الى الزمان يعنى اطلاع السالك على زمانه المستمر عليه وعلمه بكيفية حاله عند مضيه من حيث الحضور المستوجب للشكر والغفلة الموجبة للعذرة والنكر فالطالب يجتهد كل الاجتهاد فى ان لا يمضى عليه زمان ولا يجرى عليه

Marfat.com

آن الاوهو على توجه الى المقصود الاصلى فيه وتنبه ان علم العالم الخبير محيط به فلا يعمل من عمل الا يعلم ان الله شهيد عليه اذ يفيض فيه وعلى أى شأن يكون من تحرك وسكون يتيقن انه سبحانه شهيد مطلع عليه فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وما يعزب عنه من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وله مقاليد الامور فالسالك يحاسب أعماله وأحواله فى كل يوم وليلة على أى كيفية جرت عليه فى ساعاتهم ما يشكر على حسنها ويطلب الحسنى وزيادة ويعتذر لقبيحها ويتداركه بالندامة والانابة وحاصل هذا الوقوف الزمانى حصول اليقين للسالك انه تعالى حاضر لديه وناظر اليه فلا يتجاوز حد العبودية حتى يلاقى معبوده (الثانية) وقوف عددى أى الوقوف المتعلق بالعدد يعنى شعور الذاكر عند ذكره بعدد الذكر وقد مر ذكر عدد فى تعداد أقسام الذكر وهذه عبارة عن الذكر الخفى مع رعاية العدد لا مجرد العدد فى الذكر وذلك لحفظ الخاطر وحبسه عن التفرقة وقال بعض الاكابر من هذه الطائفة العلية كثرة العدد ليست بشرط فى الذكر وانما المعتمد فيه حضور القلب مع المذكور وليترتب عليه فائدة الذكر وأثره وهو انتفاء الوجود البشرى عند التلقى وطلوع آثار التجليات الالهية عند الاتيان فيه وهذا أول مراتب العلم اللدنى (الثالثة) وقوف قلبى أى الوقوف القلوب الى القلب وهذا محمول على معنيين باعتبار اعمال المصدر وهو الوقوف أى وقوف القلب يعنى وقوف قلب الذاكر على المذكور عند ذكره اى اطلاعه عليه بحيث لا يغيب عن مراقبته بل مشاهدته بكل حال فيدل هذا الوقوف شرطا فى الذكر أو وقوف الذاكر فى اثناء الذكر على قلبه وهو قطعة دم فى وسط قطعة لحم مشكلة الشكل الصنوبرى واقعة فى محاذاة الثدى الايسرى وتسميتها بالقلب لكونها محل القوة المنقلبة باختلاف الافكار والتدبيرات ومداركها والوقوف عليه هو الاطلاع على حاله واشتغاله بالذكر وملاحظة مفهومه وأن لا يخلى عليه سبيلا للغفلة أبدا وكان رئيس هذه السلسلة الجليلة ومنتسبها قدس الله سره العزيز لا يعد الوقوف العددى من المهمات ويعتبر الوقوف القلبى منها (الكلمة الرابعة) هوش دردم هوش يعنى العقل ودر بمعنى ظرف ودم بمعنى النفس فالمعنى المراد عندهم أنه ينبغى للسالك العاقل ان يحفظ النفس عن الغفلة عند دخوله وخروجه ليكون قلبه حاضرا مع الله تعالى على جميع الانفاس لان حفظ الانفاس عن الغفلة يؤدى القلب الى الحضور مع الله تعالى وحضور القلب مع الله تعالى فى الانفاس احياؤها بالطاعات وايصالها الى الله تعالى متصفة بالحياة لان كل نفس يدخل ويخرج بالحضور فهو حى موصول بالله تعالى وكل نفس يدخل ويخرج بالغفلة فهو ميت مقطوع عن الله تعالى ويجوز ان يكون كناية عن انتهاء الذاكر عن ساعة الغفلة فى حال الذكر لان المقصود من الذكر استمرار ملاحظة معناه واستمرار ملاحظة معنى الذكر يؤدى الى تجلى ذلك المعنى وذلك لا يمكن الا بحفظ الانفاس عن الغفلة لان حفظها يؤدى الى الحضور والحضور سبب لشهود تجليات الحق سبحانه وتعالى لان لله تعالى تجليات بعدد أنفاس الخلق فمن حفظ أنفاسه عن الغفلات كان حاضرا مع الله تعالى فيصيب من تلك التجليات ثم اعلم ان حفظ الانفاس عن الغفلات عسير على السالكين فاذا دخلت الغفلة فيها فلا بد لهم أن يستغفروا الله منها لان الاستغفار يزكى الانفاس عن الغفلات ويتداركها بالحسنات (الكلمة الخامسة) نظر برقدم بر بمعنى على فالمعنى عندهم

Marfat.com

انه ينبغي للسالك ان يكون نظره الى قدميه عند المشي لئلا ينظر الى الآفاق لان النظر الى الاجانب
الحجاب في القلب لان أكثر الحجب التي في القلوب هي الصور المرتسمة فيها من طريق النظر ولئلا
يشتغل عن الذكر بالنظر الى المبصرات لان الذكر المبتدئ اذا تعلق نظره بالمبصرات اشتغل
قلبه عن الذكر بالتفرقة الحاصلة من النظر الى المبصرات لعدم قوته على حفظ القلب من التفرقة
الحاصلة بتعلق النظر بالمبصرات أولئلا ينظر الى وجوه الاغنياء لان النظر في وجوه الاغنياء
عند الصوفية من المحظورات لان القلوب الصافية مثل المرايا الصقيلة ينطبع فيها ما كان في
القلوب القاسية من الاخلاق الذميمة والافكار الفاسدة بمجرد النظر الى وجوه أصحابها أولئلا
يصيب نظره الى الوجوه الحسان فيفتتن بذلك لان النظر سهم من سهام الشيطان فمن أصابه
ذلك السهم افتتن في طريق الله ثم ينبغي للسالك ان يغض بصره بالنظر الى قدميه لئلا يصيبه ذلك السهم
ويجوز أن تكون كناية عن علو الهمة لان صاحب الهمة لا ينظر الى سوى الحق سبحانه وتعالى
كصاحب السرعة في المشي لانه لا ينظر الا الى قدميه لئلا يخبط في مشيته ويجوز أن تكون كناية
عن التواضع لان أصحاب الكبر والتجبر لا ينظرون الى أقدامهم ويجوز أن تكون اشارة الى
اتباع السنة في المشي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى لا يلتفت يمينا ويسارا وكان ينظر
الى قدميه متوجها الى امامه مسرعا في مشيه كأنما ينحط من صفات الكاملة السالكة
﴿ السفر دروطن ﴾ السفر عند العامة ذهاب الشخص من بلد الى بلد والوطن مايسكن فيه الانسان
من بيت أو بلد فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغي ان يكون سفر السالك من عالم الخلق الى جناب
الحق سبحانه وتعالى كما أشار اليه خليل الله عليه السلام اني ذاهب الى ربي أو من حال الى حال
أحسن منه أو من مقام الى مقام أعلى منه كما قال أبو عثمان المغربي قدس سره يجب على السالك ان
يسافر من عند هواه وشهوته ومراده لا من بلد الى بلد وانما اعتبر أرباب السلوك السفر الظاهري
للوصول الى المرشد المربي فاذا وصل اليه يجب عليه ان يسلم أمره اليه ويقيم عنده ويترك
السفر الظاهري حتى يقدر على السفر الباطني وتتم الارادة وكان الشيخ الترمذي قدس سره يمنع
السالك عن السفر الظاهري ويقول مفتاح كل خير ومفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك
الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت لك اوائل البركة فانت في السفر الى الله
تعالى سواء سافرت من حيث الظاهر أو لم تسافر ثم اعلم ان المشايخ انما منعوا السالكين عن
السفر الظاهري لان فيه المشاق والمحن لا يتحملها اهل البدايات لعدم تمكنهم في مقام العبودية
والشهود فتؤديهم تلك المشاق الى ارتكاب المخالفة في طريق السلوك وترك الامر والسنن
وتورث في قلوبهم التفرقة وأما الكاملون فلا تؤثر فيهم تلك المشاق بل تحصل لهم الترقيات الى
الدرجات العاليات بسبب تحمل مشاق السفر ومحنته كما كان السلف الصالحون اذا استوطنت
نفوسهم في محل وحصل لهم الائتلاف مع الناس سافروا لرفع العادات وترك الراحات وقطع
الالفة واختيار الذلة ليحصل لهم التجرد التام حتى يصلوا الى أعلى مقام الكاملة السابقة ﴿ خلوة
در انجمن ﴾ الخلوة في اصطلاح الصوفية معروفة مكان يتخلى فيه أهل السلوك للتعبد والانجمن
جمعية الناس فالمعنى المراد بها عندهم أنه ينبغي ان يكون قلب السالك حاضرا مع الحق غائبا عن
الخلق مع كونه بين الناس فحينئذ تكون هذه الكلمة بمعنى المراقبة ويجوز أن تكون كناية عن

Marfat.com

محادثة القلب بحيث لا يطلع عليها الناس مع كونه فيما بينهم وقيل انها كناية عن كون الذاكر مستغرقا فى الذكر القلبى بحيث اذا دخل السوق لم يسمع أصوات الناس بسبب استيلاء الذكر على حقيقة القلب وقيل انها كناية عن استيلاء النسبة العلية بحيث لا يناقبها بهيئة الخلق ولا يضرها المعاملة معهم (ثم اعلم) ان الخلوة نوعان الاول الخلوة من حيث الظاهر وهى اختلاء السالك فى بيت خال عن الناس وقعوده فيه ليحصل له الاطلاع فى عالم الملكوت والشهود فى عالم الجبروت لان الحواس الظاهرة ان احتبست عن أحكامها انطبقت الحواس الباطنة لمطالعة آيات الملكوت ومكاشفة أسرار الجبروت والنوع الثانى الخلوة من حيث الباطن وهى كون الباطن فى مشاهدة أسرار الحق والظاهر فى معاملة الخلق بحيث لا تشغله معاملة الظاهر عن مشاهدة الباطن ويكون الكائن البائن وهذه هى الخلوة الحقيقية كما أشار اليه الله تعالى فى قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهذه الخلوة خاصة بالطريق النقشبندية لان أربابها لا يختلون بالخلوة الظاهرة وانما خلوتهم من حيث الباطن عند جمعية الناس كما قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره العزيز طريقتنا الصحبة والخير فى الجمعية وانما اختاروا هذه الخلوة اتباعا للسنة لان النبى صلى الله عليه وسلم اختار الجمعية على الخلوة وقال المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذى لا يخالط الناس وقال الشيخ ابو سعيد الخراز قدس سره ليس الكامل من صدر منه أنواع الكرامات وانما الكامل الذى يقعد بين الخلق يبيع ويشترى معهم ويتزوج ويختلط بالناس ولا يغفل عن الله لحظة واحدة الكلمة الثامنة ﴿ياد كرد﴾ ياد بمعنى الذكر وكرد أصله كردن وهو مصدر سقطت نونه للتخفيف فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للسالك ان يذكر النفى والاثبات باللسان بعد وصوله الى مرتبة المراقبة كل يوم بعدد معين مثل خمسة آلاف أو عشرة آلاف وغير ذلك وانما شرطوا ذكر النفى والاثبات باللسان فى هذه المرتبة لان القلب يتعلقه بالعناصر بعد أبعد العناصر فاذا ذكر النفى والاثبات باللسان يخلى صدره ويترقى فى المراقبة حتى يصل الى مرتبة المشاهدة وقيل انها عبارة عن تكرار الذكر مع الدوام سواء كان بالقلب أو باللسان وسواء كان اسم الذات أو النفى والاثبات الى ان يحصل له الحضور بالمذكور ويجوز أن تكون كناية عن ذكر الله مطلقا اذا حصل له النسيان عن الذكر أو الغفلة كما قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت الكلمة التاسعة ﴿باز كشت﴾ باز بمعنى الرجوع وكشت بالكاف الفارسى أصله كشتن وهو مصدر سقطت نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر ان يرجع فى النفى والاثبات بعد اطلاقه نفسه ان تخيل هذه الكلمة الشريفة الهى أنت مقصودى ورضاك مطلوبى وتخيل هذه الكلمة يؤكد معنى النفى والاثبات ويورث فى قلب الذاكر سر التوحيد الحقيقى حتى يفنى عن نظره وجود جميع الخلق ويظهر له وجود الواحد المطلق فى المظاهر فلذلك كانت الخواجكات النقشبندية يأمرون بها المريدين ليتصفوا بمضمونها بالمداومة عليها الان من خاصية هذه الكلمة ظهور سر التوحيد وانكشاف حقيقة التجريد والتفريد وقيل انها كناية عن رجوع الذاكر الى الله تعالى عند الذكر باظهار العجز والتقصير فيه لانه لا يقدر أحد على حق الذكر الا باعانته تعالى فلذلك ورد ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور وان الذاكر لا يمكن له الحضور فى الذكر ولا ينكشف له أسرار الذكر ولا

Marfat.com

يتيسر له الوصول الى الله تعالى بالذكر الا اذا ذكره به تعالى لا بنفسه فلذلك كانت كلمة (بازكشت) اشارة الى رجوع الذاكر الى الله تعالى حال ذكره ليحصل له الوصول بالذكر الى المذكور عز وجل الكلمة العاشرة ﴿نگاه داشت﴾ نگاه بمعنى الحفظ وداشت أصله داشتن وهو مصدر سقط نونه فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر أن يحفظ قلبه على ملاحظة معنى النفى والاثبات عند الذكر لئلا تدخل فيه الخواطر فان دخلت فيه الخواطر لا تحصل فيه نتيجة الذكر التى هى حضور القلب بالمذكور وقيل معناها انه ينبغى للسالك ان يحفظ قلبه عن دخول الخواطر فيه بمقدار ساعة أو ساعتين أو أقل أو أكثر وهذا المعنى يتحد بالوقوف القلبى (ثم اعلم) ان حفظ القلب عن دخول الخواطر ولو بربع ساعة أمر عظيم عند الصوفية لان من قدر على ذلك فقد تصوف لان التصوف هو القدرة على حفظ القلب عن دخول الخواطر وتعطيله عن الافكار فمن قدر على هذين الامرين فقد عرف حقيقة قلبه ومن عرف حقيقة قلبه فقد عرف ربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الشيخ أبو بكر الكتانى[1] قدس سره كنت بواباً على باب قلبى أربعين سنة وما فتحته لغير الله تعالى حتى صار قلبى لا يعرف غير الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم حرست قلبى عشر ليال ثم حرسنى قلبى عشرين سنة الكلمة الحادية عشرة (يادداشت) فالمعنى المراد بها عندهم انه ينبغى للذاكر ان يحفظ قلبه مع الحضور بالمذكور عند ذكر النفى والاثبات بحبس النفس وقيل هى كناية عن حضور القلب مع الله تعالى على الدوام فى كل حال فحينئذ يتحد مع المراقبة وقيل هى كناية عن حفظ القلب على شهود تجلى الذات (ثم اعلم) ان الحضور الحاصل من الذكر والمراقبة والصحبة والرابطة وكلمة يادداشت متحدة من حيث الحقيقة لان الحضور شهود أنوار الذات الاحدية لكنها مختلفة من حيث الكيف لا يعرف ذلك الاختلاف الا الخواص

﴿فصل﴾ واذا وقع للمريد فى اثناء الذكر والاشتغال تفرقة أو وسوسة أو قبض فينبغى له كما قاله الشيخ تاج الدين العثمانى قدس سره ان يغتسل بالماء البارد فان لم يقدر على ذلك لعدم مساعدة المزاج فبالحار وبعد ذلك يلبس قميصا نظيفا ويدخل الخلوة ويصلى ركعتين مع التضرع والاستكانة ويستغفر الله تعالى من جميع ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم ويعزم على ان لا يعود الى شئ من ذلك وحينئذ يتوجه لحاله لزوال الوسوسة أو القبض أو عود وقته فان لم يجد وقته واستمرت التفرقة أو القبض معه فليحضر فى خياله صورة شيخه الكامل المربى له فانه يرجى له زوال ذلك ببركته وان لم يزل وبقيت تلك التفرقة أو القبض فليقل يا فعال بتشديد العين الموصلة ومدها فان لم ترتفع التفرقة بذلك فقل ان هذه التفرقة منه تعالى وأذن فى ذلك المفرق واستغرق فيه فتصير فى عين الجمع حينئذ وقيل ان تبق التفرقة مع هذه الملاحظة فحيث كانت الخطرة معلقة بالاعمال كمثل الميل الى شراء فراش أو نحوه مما يباح شرعا فليبادر الى فعله أو يخرجها من قلبه حتى تكون الخطرة له كعدو يبذل جهده فى دفعه واعلم ان خواطر لازم الخاطر النفسانى والخاطر الشيطانى والخاطر الملكى ويثبت الخاطر الحقانى ومعرفة الخواطر وتمييزها عسير وانبينها بعض بيان فان حصول خاطر النفس من أرض القلب يعنى من تحت القلب وخاطر الشيطان من القلب والذى من الملك يكون من يمين القلب والذى من الحق يكون من فوق القلب وهذا يصح معرفته لمن تحلى بالتقوى والزهد والورع وأكل الحلال الطيب وكان دائما مراقبا لخواطره ولا يترك خاطر

(١) محمد بن على ابو بكر الكتانى البغدادى المتوفى سنة ٣٢٢

Marfat.com

لغير عيال له والمقصود ان يكون لوقته فليس شيء اعز من الوقت فان الوقت سيف فاطع اذا فات الوقت لا يتدارك ويمكن حفظ الاوقات بالذكر والمراقبة والصلاة والتلاوة وأكابر السادة النقشبندية قدس الله أسرارهم اختاروا من جملة وظائف تلاوة القرآن بالليل الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وخواتيم سورة الحشر وخواتيم سورة البقرة ومن جملة وظائف تلاوة القرآن بالنهار سورة يس قال حضرة الخواجه على الراميتني قدس سره اذا التقت ثلاثة قلوب على ايجاد أمر حصل مراد العبد قلب العبد الملزم بذلك وقلب القرآن يس وقلب الليل يعني اذا قرأت يس التي هي قلب القرآن في التهجد حصل ذلك ومن جملة وظائف صلاة النوافل التهجد والاشراق والاستخارة والضحى فالتهجد اثنتا عشرة ركعة على هذا الترتيب يقرأ في الركعة الاولى الى قوله تعالى وأجر كريم وفي الركعة الثانية الى وهم مهتدون وفي الثالثة الى قوله تعالى جميع لدينا محضرون وفي الرابعة الى قوله سبحانه في فلك يسبحون وفي الخامسة الى قوله تعالى ولا الى أهلهم يرجعون وفي السادسة الى قوله عز وجل هذا صراط مستقيم وفي السابعة الى قوله تعالى فهم لها مالكون وفي الثامنة الى آخر السورة وان لم يحفظ سورة يس فليقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ولا يصلي التهجد أقل من اربع ركعات ووقت التهجد الثلث الاخير كما قال سبحانه وتعالى قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا قال صاحب قوت القلوب قال الله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والمجموع النوم والتهجد القيام فلا يكون التهجد الا بعد النوم وفي كتاب المبتغى لا يكون التهجد الا بعد النوم والتهجد صلاة بعد النوم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى الصلاة المذكورة جلس جالسا متوجها للقبلة الى الصبح ويشتغل في توجهه بالمراقبة والذكر وان غلبه النوم نام لكنه يقوم قبل الصبح ويتوضأ ثم يصلي سنة الصبح في بيته ويشتغل بالاستغفار بطريق الخفية كما هو طريق هذه السلسلة ويذهب الى المسجد مستغفرا في طريقه واذا صلى الصبح مع الجماعة جلس في موضعه مشتغلا بوظيفته الباطنية ان وجد الجمعة والا أتى لبيته واشتغل بوظيفته الى ان تطلع الشمس وبعد ذلك صلى ركعتين بنية الاشراق وقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثم يصلي بعد ذلك ركعتين بنية الاستخارة وهي معروفة واذا كان له أمر مهم دنيوي كاكتساب معيشة توجه اليه مع الحضور واليقظة ويقرأ هذا الدعاء اللهم كن وجهتي في كل جد ومقصدي في كل قصد وغايتي في كل سعي وملجئي وملاذي في كل هم ووكيلي في كل أمر وولي ولي محبة وعناية في كل حال ويكون دائما وجه القلب الصنوبري كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاذا فرغ من مهماته الدنيوية توضأ وضوءا جديدا ودخل خلوته وأول ما يجلس يستحضر صورة شيخه ثم يشتغل بوظيفته من المراقبة والذكر واما صلاة الضحى فاثنتا عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة الاخلاص ثلاث مرات ولا يصلي أقل من أربع ركعات ولا ينبغي ان يصليها في أول وقتها بل يؤخرها الى ان يمضي ربع النهار كما جاء في المشكاة عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه انه رأى قوما يصلون الضحى فقال لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال رواه مسلم ومعنى الرمض

شده

Marfat.com

شدة الحر من وقع الشمس على الرمل ونحوه أى اذا وجد الفصيل حر الشمس والفصيل ولد الابل وبعد صلاته اذا حضر الطعام تناوله وان أكل مع الاصحاب كان حسنا والافع أهله وأولاده ولا ياكل وحده بقدر الامكان وبعد ذلك يقيل ثم يحضر الى المسجد أول وقت الظهر لصلاة الجماعة ثم ان كان له شغل قضاه الى صلاة العصر ثم يحضر المسجد أول الوقت أيضا لصلاة العصر جماعة ويجلس بعد صلاة العصر مكانه ويشتغل بوظيفته الباطنية ولا يضيع هذا الوقت بقدر الامكان ويحاسب نفسه فيه وحفظ ما بين العشاءين عندهم من أهم المهمات وبعد صلاة العشاء يقرأ فى أثرها قل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين وآخر سورة الحشر وآخر سورة البقرة مع الحضور وينام مشتغلا بالذكر ويقول قبل نومه هذا الاستغفار ثلاثا أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه وهذه أحوال الصوفية ذوى الشغل لا الصوفى الفارغ البال فان ذلك ينبغى له ان يكون فى ليله ونهاره مستغرقا ومستهلكا فى الحق سبحانه وتعالى كما قال أبو عباس القصاب رضى الله عنه عندى لا مساء ولا صباح فانه بالهه غارق فى لجة الفناء وظاهره حاضر لما يصدر من الاحوال والافعال وأهل الفناء والبقاء بعد الطلب والمجاهدة تفردوا بالوصول الى طمأنينة الوجدان والسرور والمشاهدة وهم فى عين المراد رجعوا عن المراد بغير مراد ورأوا المقامات والكرامات حجابا وأبعدوا مشرب القلب عن كل حظ جسمانى وروحانى والوصول الى مرتبة الفناء موهبة محضة واختصاص الهى والسنة الالهية جارية على ان العطاء المحض الذى هو حقيقة الموهبة لا يكون عارية ولذلك كان لا رجوع فيه ولذلك قالوا الفانى لا يرد الى أوصافه وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصل ما رجع انتهى

﴿فصل﴾ واعلم ان المريد الصادق اذا اشتغل بالذكر على وجه الاخلاص يظهر عليه أحوال عجيبة وخوارق غريبة وهى ثمرات أعماله من فضل الله تعالى عليه اما تطمينا لقلبه وتأنيسا واما ابتلاء من الله تعالى وامتحانا له فالواجب عليه ان لا يلتفت اليها ولا يغتر بها لئلا ينقطع بها عن مقصوده ولهذا قال العارفون أكثر من انقطع من المريدين بسبب وقوعهم فى باب الكرامات بل الكرامات العظمى الوقوف على حدود الشريعة الغراء واتباع السنة الواضحة البيضاء (قال) سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره كما نقله العارف الجيلى قدس سره فى الاسفار عنه الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا للابرار من عباده جزاء ووفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم طلب بمن ظهرت عليه وهى على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية والاخذ من الكون والمشى على الماء واختراق الهواء وطى الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة فى الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله تعالى والعامة لا تعرف ذلك وهى ان يحفظ عليه أدب الشريعة وان يوفق لاتيان مكارم الاخلاق واجتناب سفسافها والمحافظة على أداء الواجبات مطلقا فى أوقاتها والمسارعة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدره والحسد والحقد وطهارة القلب من صفة مذمومة ومجانبته بالمراقبة مع الانفاس ومراعاة حقوق الله تعالى فى نفسه وفى الاشياء وتفقد آثار ربه فى قلبه ومراعاة انفاسه فى دخولها وخروجها فيتلقاها بالادب

Marfat.com

ويخرجها وعليها خاتمة الحضور هذه كلها عندنا من كرامات الاولياء المعنوية التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهد وصحة القصد والرضا بالقضاء في الموجود ولا يشاركك في هذه الكرامات الا الملائكة المقربون وأهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر ثم اذا فرضناها كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة وقد يمكن ان يجعلها الله تعالى حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شيء مما ذكرناه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعملك فان العلم من شرفه انه يستعملك وما استعملك جرك منه وأضاف ذلك الى الله تعالى وأعلمك انه بتوفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليك شيء من كرامات العامة ضج الى الله تعالى منها وسأل الله ستره بالعوائد وان لا يميزك عن العامة بامر يشار اليه فيه ما عدا العلم فان العلم هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالعلماء هم الآمنون من التمييز فالكرامة من الله تعالى بعباده انما تكون للوافدين عليه من الاكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق فيها فاسنى ما أكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه واما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بوطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الهي لا بمجرد خرق العادة واذا لم يصح الا بتعريف الهي فذلك هو العلم فالكرامة الالهية انما هي منهم من العلم به سبحانه سئل أبو يزيد عن طي الارض فقال قدس سره ليس بشيء فان ابليس يقطع من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال قدس سره ان الطير يخترق الهواء والمؤمن عند الله أفضل من الطير فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر وهكذا على جميع ما ذكر له ثم قال الهي ان قومًا طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به وأهلتهم له اللهم مهما أهلتني لشيء فاهلني لشيء من اشيائك أي من أسرارك فاطلب الا العلم لانه أسنى تحفة وأعظم كرامة انتهى (تكميل) قال صاحب الحديقة وقد أمرني شيخنا أعني حضرة مولانا ضياء الدين الشيخ خالد أمدنا الله بمدده المريدين بقراءة صيغة جامعة من الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دبر الصلاة المفروضة وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شأنه وشرفه وكماله ورضاك عنه وما تحب وترضى له دائما أبدا أعدد معلوماتك ومداد كلماتك ورضا نفسك وزنة عرشك افضل صلاة وأكملها وأتمها كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين وعلى أهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والارضين وعلينا معهم برحمتك

يا ارحم

Marfat.com

بأرحم الراحمين وأمرهم بعشر صباحا وعشر مساء من قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك ولم يزل يحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى آراء الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الاشعرية والماتريدية للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال بالاستفادة والافادة للعلوم والاخلاص وترك الجدال والمراء وتعظيم العلماء وتطييب الكتب للفقراء والتعفف والقناعة والزهد والاعراض عما سوى الله تعالى بحسن الاخلاق والادب وغير ذلك من الامور الحسنة وينهاهم عن اضدادها جزاه الله عنا وعنهم خير الجزاء ورضي عنه يوم اللقاء آمين انتهى أقول وقد أمرنا قدس سره أيضا ان نقول ثلاثا صباحا وثلاثا مساء ومائة مرة يوم الجمعة أوليلتها صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته وأمرنا ان نتلو كل يوم اربعين مرة ياصمد وأخبرنا بان ذلك أمان من داء الجوع وأمرنا كل يوم بقراءة سبع وعشرين مرة رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات وأخبرنا قدس سره بان ذلك من أعظم المكفرات للغيبة وأمرنا قدس الله تعالى سره اذا صلينا الصبح ان نجلس مع المريدين لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس فاذا طلعت نقرأ ختم الخواجكان ونتوجه للمريدين على الهيئة المعروفة وكذلك بعد صلاة المغرب نفعل ذلك ولكن لهذا الختم المبارك شرطان الاول ان لا يحضر فيه أجنبي ليس داخلا فى طريقتنا والثانى ان يغلق الباب والدليل على ذلك ماقدمناه مسندا عن أوس بن شداد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله آداب منها تغميض العينين والاستغفار خمسا وعشرين مرة أوله والجلوس منورا عكس تورك الصلاة وأركانه قراءة الفاتحة سبع مرات ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة بأى صيغة كانت والوارد أفضل ثم قراءة ألم نشرح لك صدرك تسعا وسبعين مرة ثم قراءة قل هو الله أحد ألف مرة وواحدة ثم قراءة الفاتحة سبع مرات كما تقدم ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة كما سبق ثم يهدى ثوابها الى صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم والى آله وأصحابه والى أرواح الاولياء والمشايخ والاحسن ان يدعو بالدعاء المنقول عن جناب حضرة سيدنا وشيخنا المكرم قدس الله تعالى سره وأفاض علينا فيضه وبره وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ياحى ياقيوم يابديع السموات والارض يامالك الملك ياذا الجلال والاكرام صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أفضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك وأوصل مثل ثواب ماقرأناه وما قرأه أحد من المؤمنين والمؤمنات عموما والمنتسبين الى الطريقة النقشبندية خصوصا فى آفاق العالم ومشارقه ومغاربها بعد القبول الى روح كل من صار سببا لقراءته وكل من الحضار وآبائهم وأمهاتهم وكل مؤمن ومؤمنة وكل ولى وولية وكل من سادة السلسلة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والچشتية وكل من آباء كل وأمهاته ومشايخه وخلفائه ومريديه ومنسوبيه ومحسوبيه المؤمنين والمؤمنات الى يوم الدين وثوابا مثل اضعاف ذلك كما تحب وترضى الى ساحة سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والى روح كل من آله وأولاده وأزواجه وأصحابه واخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وآل كل أجمعين واحشرنا معهم بفضلك آمين برحمتك ياأرحم الراحمين

Marfat.com

وصل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أبد الآبدين فى كل لحظة وحين والحمد لله رب العالمين

﴿فصل فى الفناء والبقاء﴾ سألوا حضرة الخواجه نقشبند قدس سره عن الفناء كم وجه هو فقال على وجهين وان قال لا كابرانه أكثر من ذلك لكن يرجع الكل الى هذين الوجهين الاول الفناء عن الوجود الظلمانى الطبيعى الثانى الفناء عن الوجود النورانى الروحانى والحديث النبوى ناطق بهذين الوجهين ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة فالفناء الاول هو بواسطة ظهور الحق تعالى حتى يذهب الشعور بالسوى أعنى موجودات العالم الظلمانى والفناء الثانى هو فناء الفناء وهو أن يذهب الشعور بالفناء أيضا فلا يبقى الا وجود الروحانى شعور لان الشعور من صفات الوجود الروحانى وفى صفة لازمة فاذا ذهب الشعور بالشعور لزم أن يذهب الوجود الروحانى وفى هذا المقام يكون الروح ذاكرا والقلب ساجدا وحجبة السالك فى هذا المقام صحيحة وأما ربه وطلبه المريد فغير صحيح وذكر القلب هو أن يكون الحضور مع الحق سبحانه والحضور مع الخلق بالنسبة اليه سواء يعنى أن يجمع هذا مع هذا وذكر اللسان لا يحتاج الى بيان وذكر الروح هو أن يكون الحضور مع الحق عز وجل غالبا على الحضور مع الخلق وذكر السر هو أن لا يكون له حضور مع غير الحق تعالى ولا يكون له خبر من الكون وذكر الخفى هو أن يخفى وجود الروح خفاء يكون فى السر فلا يبقى غير المذكور والحاصل ان الغير يذهب تمام وجهه فى الخفاء وفى هذا المقام يتحقق السير فى الله تعالى فان العبد بعد الصعق المطلق الذى هو فناء الذات وفناء الصفات يخلع عليه الوجود الحقانى حتى يتصف فى ذلك الوجود بالاوصاف الالهية ويتحقق بالاخلاق الربانية وفى هذا المقام يخفق بمرتبة بى يسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يبطش وبى يمشى وبى يعقل فان الذات والصفات الفانية فى هذا المقام تتبدل بكون الوجود هو الباقى خارجة من قبر الخفاء فى محشر الظهور وتصرفات جنبات الحق تعالى حينئذ تستولى على باطن العبد ويذهب من باطنه جميع الوساوس والهواجس ويتصرف فيه الحق سبحانه حينئذ ويعزله بالكلية حينئذ عن تصرفه فى نفسه وفى هذا المقام يكون العبد محفوظا من مجاوزة الوظائف الشرعية من الامر والنهى وهو دليل على صحة حال الفناء والبقاء قال الشيخ أبو سعيد الخراز رحمه الله تعالى فى هذا المعنى كل باطن يخالفه الظاهر فهو باطل وبعد التحقق بالفناء والبقاء يعنى السير الى الله تعالى والسير فى الله تعالى وهو الذى بعد الفناء يتحقق السير عن الله تعالى وبالله تعالى الذى هو مقام التنزل الى ملابس عقول الخلق لدعوتهم الى الحق وهذا مقام الخواص من الانبياء والمرسلين وفى مقام التنزل هذا يرجعون فى كل أمر الى الحق تعالى منصرعين مستغفرين والاولياء فى هذا المقام لهم من متابعة الانبياء نصيب كما قال سبحانه وتعالى قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى لان الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته وفى هذا المقام طلب المريد والتربية صحيح بشرط اجازة الشيخ فى هذا المقام كالمتصرف بعمل وان كان منسوبا اليه ولكنه ليس منه لانه عزل عن التصرفات البشرية بالكلية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يمكن أن يكون بهذا المعنى

﴿فصل﴾ فى طريق التصرف فى باطن المريد ودفع المرض اعلم أن الدخول فى حمل الخلق عن

الباطن

Marfat.com

الناس له طريقان فالطريق الاول انه اذا وقع بالشخص مرض أو ابتلى بمصيبة فليتوضأ الشيخ ويصلي ركعتين ويتوجه بالتضرع والانكسار الى الله تعالى ويطلب منه ان يظهر المذكور عما عرض له ويزيله عنه والطريق الثاني ان يجعل صاحب المرض نفسه وينبهه فاذا صاحب المرض المذكور ويتأمل خاطره في هذا المقام يتوجه همته الى دفع ذلك العارض عنه والاخذ في الضمان مكان ذا أيضا فاذا كان الشخص نافع الخلق وأشرف على الموت وكان ذلك قبل نزول حضرة عزرائيل عليه السلام فانه بعد نزوله رجوعه حالا محال ولا بد من بدل فعند ذلك يثبته مكان أعضائه ويتوجه بهمته والمدد في المرض أنواع الاول ان يتوجه بهمته الى رفع ذلك المرض ودفعه عنه الثاني ان يحمل ذلك عنه في نفسه الثالث ان يتوجه في دفع الخواطر المتفرقة عنه من غير ان يتعرض لدفع المرض لما فيه من رفع الدرجات لان المرض موجب التنقية وتصفية القوى الدماغية وان ذلك النور المطلق البسيط لا تحتمله الموجودات الذي هو مقصود جميع المكونات والخواطر مانعة لظهور هذا المعنى والتصرف في طالب الحقيقة هكذا أيضا بان يجلسه في مقابلته ويقول له فرغ نفسك من كل خاطر ثم يتوجه لرفع الحجاب الظلماني ثم يتوجه لرفع الحجاب النوراني واذا حصلت له الغيبة فلا يتوجه له الا اذا حصلت له عقدة فيزيلها والذي ينسب الى شخص من الاحوال الآتية انه اذا حضر أجنبي وحصل في الخاطر من مقتضيات انفاسه لائح من ايمان او صلاة أو صوم أو تحصيل علم ديني بقولون حصل منه نسبة الاسلام والديانة ونسبة العلم والحاصل أنه ظهر بسبب هذا الوصال هذا المعنى وكان وجوده في الخاطر من مقتضيات أنفاسه وان ظهر من وصوله لائح المحبة والعشق يقولون ظهر منه نسبة الجذبة وفي معرفة أحوال الميت فانه يجلس محاذي القبر ويقرأ آية الكرسي وسورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة ويخلي نفسه من كل خاطر فكل ما لاح له بعد ذلك فهو منه واذا وقع من المريد سوء أدب فلا ينبغي للشيخ أن يسعى في سلب حاله ولكنه يتوجه بهمته على الطريق المعهود في دفع الظلمة والكدورة عنه او يأمره بذكر النفي والاثبات فترتفع عنه تلك الظلمة بهذا الطريق بان يلاحظ في جانب النفي لجميع المحدثات بنظر الفناء وفي جانب الاثبات بنظر البقاء بتصور ذات المعبود الحق بالبقاء

﴿فصل في الآداب الظاهرة مع الحق سبحانه﴾ هي أن يكون ذلك المريد: ائما قائما بالاوامر الشرعية ويكون داعما على الطهارة (قلت) وهي على اثني عشر وجها كما قال الامام النيسابوري رحمه الله تعالى طهارة الفؤاد وهي صرفه عما دون الله تعالى وطهارة السر وهي رؤية المشاهدة وطهارة الصدر وهي الرجاء والقناعة وطهارة الروح وهي الحياء والهيبة وطهارة البطن وهي أكل الحلال والعفة وطهارة البدن وهي ترك الشهوات وكسر الهوى وطهارة اليدين وهو الورع والاجتهاد وطهارة المعصية وهي الحسرة والندامة وطهارة اللسان وهو الذكر والاستغفار وطهارة التقصير وهو خوف الخاتمة قال أبو يزيد منعت الحائض الصلاة لنجاستها فكيف بنجاسة المعصية فكأنها ممنوعة من الخدمة فخوف ان يكون العاصي ممنوعا من الخدمة انتهى وان يكون دائما مستغفرا محتاطا في جميع الامور منبه الآثار السلف الصالح عاملا بها والآداب الباطنة هي أن تحفظ قلبك من خطور الاغيار سواء

Marfat.com

كان خيرا أو شرا فانها في الجاب سواء وآداب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا القياس وآداب الاولياء هي انك في مجالستهم تحفظ خواطرك ولا تتكلم بحضرتهم بصوت عال ولا تشتغل بحضورهم صلاة النوافل وان صليت معهم فحسن ولا تتكلم في أثناء كلامهم بل لا تتكلم معهم من غير أن يسألوك وكل ما يكرهونه اجعله مكروهك ولا تنظر في وجوههم وحوائجهم ولا تخطر ببالك الرواحل الى شيخ آخر وأخذك عنه بل اعتقد أن شيخك هذا هو الذي وصلك الى مولاك ولا تعلق قلبك بسواه فان ذلك موجب لتفرقتك والحاصل ان كل ما يكون مطمع الانسان فارقه وتجنبه فان سوء الادب مع المشايخ خاصة يقتضي بعد الطريق وعدم حصول الغرض فينبغي لك أن لا يكون في قلبك وخاطرك غير الحق واسمه وكن دائما مع الحق ولا تعد الغفلة اليك سبيلا وما أحسن ما قيل

اذا كنت في وقت عن الحق غافلا ✽ فأنت به في الكفر لكن بخفية
فان دمت في ذا الحال صاحب غفلة ✽ ينالك من الاسلام بعد بجفوة

وحضور الاغيار انما يكون من رؤية الالوان والاشكال ويكون من مطالعة الكتب ومن الصحبة المرذولة فينبغي للسالك أن يكون أبا ما بغير ملاحظة الاغيار في صحبة شيخه صاحب صولة وينبغي له مداومة المعية ليحصل له ببركته ملكة الحضور والجمعية فمن ملك الحضور حصل له الرضا والتسليم اللذان هما نهاية العبودية والعبادة وكمال الاسلام في التسليم والتفويض فان صاحب التسليم لو طرق في رقبته طوق اللعنة كالابرسم لكان راضيا من حيث انه قضاء الحق ومقرا بمثل رضائه بايمانه واسلامه لان الطالب الصادق راض بقضاء الله تعالى وقدره لا بفعل نفسه واذا وقع للطالب مكروه وحصل التفاوت عنده فهو بعد نفسه وان لم يحصل عنده تفاوت فهو يعد ربه وهذا أصل كل أمر وأساسه فهذا ينبغي لك أيها السالك أن تكون دائما له عبدا كما انه تعالى ونقدس دائما للرب ولله در القائل

اذا كان في مدح وذم تفاوت ✽ لديك فأعنا ما لعمري تعبد

وهذا أصل اتفق عليه أكابر الخواص في سائر الطرق وذكروه في كتبهم كما قاله الشيخ تاج الدين قدس سره وفي الانوار للعارف الجيلي قدس سره واعلم أن النفس الناطقة التي هي الامر العاقل المدرك من الانسان هي التي تحضر المذكور وتتوجه اليه حالة الذكر فبسبب اعراضها عن الهيكل وأحواله بلزوم الخلوة وتعطيل القوى ودوام التوجه والمراقبة تنسلخ عن الهيكل وتلتحق بالملأ الاعلى وليس انسلاخها عنه الا نفس التفاتها الى حقيقتها بواسطة الاعراض عنه لانها لما تعلقت به وغرقت في بحر محبته واشتغلت بتدبيره وعشقت ما حصل لها بواسطة من طريق الحواس غفلت عن نفسها حتى انها لم تثبت الا اياه لشدة اتحادها به وصح في حقها قول ألمن أهوى ومن أهوى أنا فاذا أعرضت عنه واشتغلت بما هو خارج عن عالم الاجسام بل من عالم الامكان لطهو رقبائحه عندها وتحققتها بانه من الغابرين وتحكم هذا فيها امتازت عنه من حيث ان اتحادها به ما كان الا من حيث الشعور لا بحكم هذا فيها الا اذا تابرت عليه وصار ملكة لها وهو لا يصير ملكة لها الا اذا لم تتوجه الى غيره ولا تلتفت اليه أصلا وتدوم على ذلك بحيث يستغرقها هذا التوجه ويأخذها عن غيره وعند ذلك تمتاز عن الهيكل وتدبره باختيارها وتصير

نسبة

Marfat.com

نسبة سائر الاجسام اليها كنسبته اليها ولهذا توثر فى اى جسم أرادت مثل ما توثر فيه واذا
وصلت الى هذه المرتبة وارتفعت عن شهود الاجسام ولوازمها ولم يبق لها مشهود الا امكانها
وأحكمت التوجه الى من هو خارج عن عالم الامكان فى هذه الحالة وتحكم سلطانه فيها أدى ذلك
الى انجذاب امكانها عنها الاستغراقها فى الواجب بالتوجه اليه فانحدث به مثل اتحادها السابق
بالهيكل وقالت أنا الحق وسبحانى ما أعظم شانى وما هذا الا لغلبة شعورها فانها لم تتحد
بالواجب سبحانه وتعالى بل استغرقت فى التوجه اليه بحيث غفلت عمن سواه فظنت أنها
هو كما ظنت أولا انها عين الهيكل وهى غيره فافهم فانه من لباب المعرفة والله أعلم انتهى

﴿خاتمة﴾ نسأل الله تعالى حسنها وفيها ثلاثة فصول الفصل الاول فى بعض مناقب امام
الطريقة وغوث الخليقة العالم الربانى والهيكل الصمدانى حجة الله على العارفين
ونعمة الله على العالمين محيى سنة سيد المرسلين وملاذ الفقراء والمساكين معدن الاسرار
الصديقية ومركز دائرة المعارف البسطامية من بدايته النهاية ونهايته لبس لها غاية
بهاء الحق والحقيقة والدين المعروف بشاه نقشبند الشيخ محمد الاويسى البخارى قدس الله
سره وأفاض علينا وعلى السائرين فيضه وبره قال فى الرشحات كانت ولادته فى المحرم سنة ثمان
عشرة وسبعمائة فى زمان الخواجه على الرامتينى عليه الرحمة والرضوان بناء على أنه كانت وفاة
الخواجه على فى شهور سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان مولده ومدفنه فى قصر العارفين
وهى قرية من بخارى على فرسخ منه وكانت آثار الولاية وأنوار الكرامة من أيام الطفولية
ظاهرة على جبهته نقل عن والدته انها قالت قال ولدى بهاء الدين وكان ابن أربع سنين ان هذه
البقرة تلد عجلا تكون جبهته بيضاء فولدت البقرة بعد أشهر كما قال وكان الخواجه من مقبولى
الخواجه محمد بابا السماسى كامر وكان تعليم آداب الطريقة له على حسب الظاهر من الامير
كلال لكن فى الحقيقة كان أويسيا تربته روح الخواجه عبد الخالق الغجدوانى (واعلم) ان
من زمان الخواجه محمود انجير الفغنوى الى زمان الامير كلال كانوا يجتمعون للذكر الجهرى
فلما جاء الخواجه نقشبند ترك ذكر الجهر واختار الخفية لانه كان مأمورا من روح الخواجه
عبد الخالق الغجدوانى بعمل العزيمة واجتناب الرخصة فاجتنب الذكر الجهرى حتى انه كان
يخرج وقت اجتماع حلقة الذكر من مجلس أمير كلال وكان ينقل هذا المعنى منه على أصحابه
ويغارون منه لكن الخواجه كان لا يلتفت اليهم ولا يتوجه الى اصلاح خواطرهم ولا يترك من
خدمة الامير ورعاية آدابه مقدار خردلة وكان مستسلما ومنقادا لامره والامير كان ملتفتا اليه بل
كل يوم كان يزداد التفاته اليه حتى ان كثيرا من أصحابه دخلوا خلوته ونسبوا اليه بعض النقصان
من الغيرة فما أجابهم الامير كلال بشئ حتى انه ذات يوم اجتمع أصحابه الصغار والكبار لعمارة
المسجد فبعد الفراغ من شغل العمارة اجتمعوا كلهم عند الامير فالتفت الامير الى الذين
كان لهم سوء ظن بالخواجه نقشبند وكانوا ينسبون التقصير اليه عند الامير فقال لهم تظنون
بالخواجه بهاء الدين كذا وكذا ان هذا الظن كله غلط وغير صحيح فدفعه الله تعالى ولكنكم
ما عرفتموه وتتارى والتفاتى تابع لقبوله تعالى وبعد الفراغ من هذا الكلام طلب الخواجه بهاء
الدين وكان يحمل اللبن للعمارة فلما جاء التفت اليه وقال يا ولدى انه وفيت وصية الخواجه محمد بابا

Marfat.com

السماسي في حقك وأشار بيده وقال جئت تدعي في تربيتك لكن استعداد الشرفيع قوي
فاحرث لك ان تروح وتدور في البلاد فان تجد الشايخ فاطلب منهم على حسب استعدادك فقال
الخواجه نقشبند رحمة الله تعالى عليه ان هذا النفر من الامير صار سبب ابتلائي ثم صحب
الخواجه سبع سنين مولانا عارفا ثم صحب فتح شيخ ثم صحب خليل اتا الى اثنتي عشرة سنة وسافر
الى الحجاز مرتين وفي السفر الثاني كان الخواجه محمد بارسا معه فلما وصل خراسان أرسل
الخواجه محمد بارسا وغيره الى نيشابور بطريق باورد ورتوجه الخواجه الى نايادز يارة
مولانا زين الدين النايادي وصحبه ثلاثة أيام ثم الى الحجاز واجتمع مع الاصحاب في نيشابور
وبعد الحج رجع الى مرو واقام فيه مدة ثم الى بخارى وجلس فيه الى آخر عمره وأوصى الامير كلال
في مرض موته لجميع أصحابه باتباع الخواجه نقشبند رحمه الله تعالى فقالوا له ان الخواجه
نقشبند لا يذكر اسم الله فكيف نتبعه فقال ان كل ما أعطاه الله تعالى فيه حكمة فلا تعلقوه
انتهى وقال الشيخ أحمد بن علان في مقاماته نقل حضرة الخواجه علاء الدين العطار قدس الله سره
عن لفظ حضرة الخواجه المقدس انه كان يقول من عنايات حضرة الحق تعالى بي أني تشرفت
في أيام الطفولية بنظر حضرة الشيخ الكبير الخواجه بابا السماسي قدس الله سره وقبلني أن
أكون له ولدا ونقل عن جد حضرة الخواجه انه لما مضى ثلاثة أيام من ولادة ولدي بهاء الدين
وصل حضرة الخواجه بابا السماسي قدس الله سره مع جمع من أصحابه الى قصر الهندوان وكان
حضرة الخواجه بهاء الدين قدس الله سره كان حضرة الخواجه بابا في قصر الهندوان كثيرا
ويذكر في مجالس صحبته انه عن قريب يصير قصر الهندوان قصر العارفين والحمد لله قد ظهر في
هذا الزمان قصر حضرة الخواجه بابا المبارك ونقلوا ان الخواجه علاء الدين قدس سره نقل عن
حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في سن ثمانية عشر أو أكثر وكان جدي عليه الرحمة
يسعى في بالسرعة أتاهل فأرسلني لحضرة الشيخ الكبير خواجه محمد بابا قدس سره بسماس
باستدعاء منه وحين وصلت الى تلك البقعة الشريفة وتشرفت بلقائه كان وقت المغرب فحصلت
وحصل لي من بركة صحبته أن وجدت في نفسي تضرعا ومسكنة تامة وقت في آخر الليل وتوضأت
ودخلت ذلك المسجد الذي فيه جماعته وصليت ركعتين ووضعت رأسي في السجود وبوت
وأضرعت كثيرا فرأيت في أثناء ذلك الهي أعطني توفيق تحمل البلاء وتحمل محبة المحبين
حضرت الصبح عند حضرة الخواجه بابا قدس سره توجه الي وأخبرني بالفراسة ما صدر مني

وقال

Marfat.com

وقال لى ياولدى ينبغى ان تقول فى الدعاء الهى الذى فيه رضاك اعطه هذا العبد الضعيف فان رضا حضرة الحق سبحانه أن لا يكون عبده فى بلاء وان أرسل بحكمته الى حبيبه بلاء فيعطى حبيبه تحمل ذلك البلاء ويظهر له حكمته فطلب البلاء بالاختيار مشكل فلا ينبغى للعبد ان يقال الادب وبعد ذلك مدت السفرة وحيث أكلوا الطعام أعطانى حضرة الخواجه ما فرصا من السفرة فامتنعت من قبوله فى الباطن فقال لى اقبله فانه سينفعك فاخذت ذلك الفرص وذهبت فى ركابه الى طريق قصر العارفين وكنت فى ذلك الطريق أمشى عقب حماره بالاخلاص التام لكن مرات كان يذهب الخاطر فى هوى الحس فكان اوقعت هذه التفرقة التفت الى وقال لى ينبغى حفظ الخاطر وكان يحصل لى من مشاهدة هذه الاحوال كمال اليقين وتزداد محبتى لحضرته وفى ذلك الطريق وصلنا الموضع كان فيه بعض محبى الخواجه فذهبنا الى منزله فقابله ذلك المحب بالبشاشة التامة والتضرع والمسكنة فلما نزل حضرة الخواجه بباقى المنزل حصل له الاضطراب فقال له الخواجه ما حقيقة الحال تكلم بالصدق فقال ذلك المحب الحال ان عندى لبنا حاضرا وليس عندى خبز فتوجه الى الخواجه فقال هات ذلك الفرص فقد نفع فى الآخر وهذا وأمثاله فى المجىء والرواح كان تقع مشاهدته لى فازددت محبة واعتقادا فيه قدس سره نقل عن الخواجه علاء الدين قدس سره من لفظ حضرة الخواجه قدس سره أنه قال لما توفى الخواجه محمد تولانه مرقده ذهب بى الجد الى سمرقند وكل مكان فيه درويش وصاحب قلب كان يوصانى اليه وكان يكثر التضرع لكل واحد منهم وكان ينالنى من كل واحد منهم النظر بعين اللطف وبعد ذلك جاءنى الى بخارى وأتم تأهلى هناك وكنت أقيم فى قصر العارفين وفى تلك الاثناء من الالطاف الالهية وصل الى قلنسوة المعزيان فتغير حالى وعمرت قوى الامل وفى هذه الفرصة حصل التشرف بوصول حضرة السيد كلال قدس سره وقال ان حضرة الخواجه محمدا أوصانى انك لا تنى جهدا فى تربية ولدى بهاء الدين ولا فى الشفقة عليه ولست منى بحل ان قصرت فى ذلك فقال حضرة السيد كلال لست برجل ان قصرت فى وصية حضرة الخواجه نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انى فى تلك الايام رأيت الحكيم اتا قدس الله روحه الذى كان من أكابر مشايخ الترك وصى فى درويشا فلما انتبهت كانت صورة ذلك الدرويش فى خاطرى ولى جدة صالحة ذكرت لها ذلك المقام فقالت ياولدى يكون لك من مشايخ الترك نصيب وأنا كنت داعما طالبا لملاقاة ذلك الدرويش فى يوم من الايام فى بخارى حصل لى ملاقاة ذلك الدرويش فعرفته واسمه خليل ولم يتيسر لى فى ذلك الحال مصاحبته فذهبت الى المنزل وأنا مشغول الخاطر فعند المغرب قيل لى ان الدرويش خليل يطلبك فاسرعت باخذ المعاملة وذهبت اليه بالتضرع والانكسار التام وحيث تشرفت بصحبته أردت أن أذكر له ذلك المقام فقال لى بالتركى الذى فى خاطرك عندى عيان فلا حاجة الى البيان فصار لى من سماع كلامه حال آخر ومال خاطرى اليه كثيرا والاحوال العالية كانت تشاهد فى صحبته فاتفق بعد مدة صارت سلطنة ماوراء النهر مائلة اليه وكان يقال له السلطان خليل فحصل لى بواسطة أمر الاجتماع به فى زمان سلطنته فلزمنى ملازمته وخدمته وكنت أشاهد منه فى أوقات سلطنته أيضا أحوالا عظيمة وكان خاطرى يميل اليه أكثر وكان يشفق على كثيرا تارة باللطف وتارة بالعنف وكان يعلمنى آداب الخدمة وكان يصل الى من ذلك فوائد كثيرة فى

Marfat.com

معرفة الآداب فى مقام السير والسلوك انتفعت بها فى هذه الطريق كثيرا وكنت مدة ست سنين من سلطنته على هذا الطريق فى خدمته كنت فى الملا أراعى آداب خدمته وفى الخلاء محرم صحبته الخاصة وكان كثيرا ما يقول فى وقت حضور خواص أصحابه كل من يخدمنى لاجل رضا الحق تعالى يصير فى الخلق عظيما وكنت أنا أعلم من مقصوده بهذا الكلام وما مقصوده يشير الى ان اعرار واجلال السلاطين لا ينبغى ان يكون لاجل اجرامهم وعظمتهم الظاهرة بل ينبغى أن يعظموا لانهم مظهر للجلال حضرة مالك الملك على الاطلاق وبعد مدة صارت مملكته الى الزوال وفى لحظة صار ذلك الملك والحشم هباء منثورا ويرد قلبى من كل الدنيا وأشغالها فوصلت الى بخارى وسكنت فى زبورقون قرية من قرى بخارى نقل الخواجه علاء الدين عمر الله تربته من لفظ حضرة الخواجه المبارك قدس الله روحه أنه قال ان مبتدأ يقظتى وانتباهى وتوبتى وانابتى انى كنت فى خلوة مع شخص بميل خاطرى اليه وأنا ألتفت اليه وأكلمه فوقع فى سمعى حينئذ صوت أما آن وقت ان ترجع عن الكل وتتوجه بوجهك الى حضرتنا فحصل لى حال آخر من ذلك الصوت فخرجت من ذلك البيت وليس لى قرار وكان فى ذلك القرب ماء فاغتسلت منه وغسلت ثيابى وفى حال ذلك الانكسار صليت ركعتين ومر بعد تلك الصلاة سنون وأنا أرجو ان يحصل لى مثل تلك الصلاة فلم أقدر على ذلك نقل عن حضرة الخواجه قدس سره أنه قال قيل لى فى بداية الجذبة كيف تدخل فى هذا الطريق فقلت على ان يكون كل ما أقول وأريد فوصل الخطاب ان كل ما تقول ينبغى ان يفعل فقلت مالى طاقة على هذا ان كان كل شئ أقوله يصير يمكنى ان أضع فى هذا الطريق قدمى وان لم يكن كذلك فلا أقدر وقع السؤال والجواب على هذا الوجه مرتين وبعد ذلك تركونى وتفنى الى مدة خمسة عشر يوما خربت أحوالى ويئست من نفسى وبعد ذلك اليأس وقع الخطاب الذى تريده يكون وفى بعض الروايات ان حضرة الخواجه قال بعد ذلك أريد طريقة كل من دخلها تشرف بمقام الوصول وفى ذلك نشرى عظيمة للعمل بطريقته نقل عن حضرة الخواجه قدس سره أنه قال كنت فى أوائل الاحوال وغلبات الشوق والجذبة وعدم القرار أدور فى الليل فى نواحى بخارى وأذهب الى كل مزارات الصبور وفى ليلة وصلت الى ثلاثة مزارات من المزارات المتبركة وفى كل منها أجد سراجا مسرجا وفى ذلك السراج دهن واف وفتيلة لكن الفتيلة ينبغى ان تحرك قليلا حتى يخرج الدهن ويتجدد لها نور فلا تنطفى فى أول الليل وصلت الى مزار الخواجه محمد بن واسع رحمه الله رحمة واسعة فوقعت الاشارة بالتوجه الى مزار الخواجه أحمد الجفر يوى وحيث وصلت الى ذلك المزار جاءنى شخصان وربطا سيفين على وسطى وأركبانى على حمار وجعلا عنان الحمار الى مزار مزداخن وسيرا الى ذلك المحل فلما وصلت فى آخر تلك الليلة الى مزار مزداخن كان السراج والفتيلة بتلك الصفة فخلصت متوجها الى القبلة وحصل لى فى ذلك التوجه غيبة وشاهدت فى تلك الغيبة أنه يشق الجدار من جانب القبلة وظهرت دكة عظيمة وفوقها رجل عظيم وأمامه ستارة منشورة وحوالى تلك الدكة جماعة ما ينيفون ورأيت الخواجه محمد بابا فى ذلك الجمع فعرفت أنهم من الذين تقدموا ولكن خطر فى نفسى من ذلك المقام وتلك الجماعة فقال لى واحد من أولئك الجماعة ذلك المقام حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانى وهؤلاء الجماعة خلفاؤه وعد اسامى الخلفاء وأشار

الى

Marfat.com

الى كل واحد منهم الخواجه أحمد الصديق والخواجه أولياء الكبير والخواجه عارف الروكيرى والخواجه محمود الخبير الفغنوى والخواجه على الراميتنى قدس الله أسرارهم ولما وصل الى الخواجه محمد بابا السماسى أشار اليه وقال هذا قد واجهته فى حال حياته ورأيته وهو شيخك واعطاك قلنسوة فهل تعرفه فقلت نعم أعرفه وكانت مرت مدة من قصة القلنسوة وليس لى شعور بها فقال تلك القلنسوة فى بيتك وحصل بها كرامتك ان نزل بك بلاء يدفع ببركة تلك القلنسوة فعند ذلك قال لى أولئك الجماعة اصغ باذنك واسمع ملجافان حضرة الخواجه الكبير قدس الله سره يريد أن يتكلم بكلام ليس لك فى سلوك طريق الحق عنه مندوحة فطلبت من أولئك الجماعة ان أسلم على حضرة الخواجه فاز الوا تلك الستارة من الوجه وسلمت على الخواجه وبين حضرة الخواجه وذكر ما يتعلق باول السلوك و وسطه ونهايته وأخذ يقول ان تلك السراج التى رأيتها على تلك الكيفية كانت لك بشارة واشارة الى ان لك استعدادا وقابلية هذه الطريق لكن ينبغى لك ان تحرك قليلة الاستعداد حتى تستنير وتظهر الاسرار فينبغى العمل على مقتضى القابلية حتى يحصل المقصود وأيضا قال وبالغ وحرض فى ذلك المقال انك ينبغى ان تضع قدمك فى جميع الاحوال على جادة الشريعة والاستقامة والامر والنهى وتعمل بالعزيمة وتبعد عن الرخصة والبدعة وتجعل داعما مامك أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وتفحص عن اخبار وآثار الرسول والصحابة الكرام وبعد تمام هذا الكلام قال لى خليفة الخواجه ان الشاهد على صدق هذه الحالة أنك تذهب الى مولانا شمس الدين الانبيكوتى وتقول ان فلان التركى يدعى على السقا والحق فى طرف ذلك التركى وأنت تراعى جانب السقا وان أنكر السقا حقيقة جانب التركى فقل للسقا يا سقا عطشان هو يعرف معنى هذا الكلام والشاهد الثانى أن السقا فسق بواحدة ولما ظهرت النتيجة من ذلك الفسق أسقطها ودفنها فى الموضع الفلانى تحت كرمة ثم قال اذا أوصلت هذه الرسالة الى مولانا شمس الدين ينبغى فى اليوم الثانى فى وقت الصبح أن تأخذ ثلاث زبيبات وتذهب الى نسف من طريق خاص عينه وتذهب الى خدمة السيد كلال واذا وصلت الى محل عينه فى الطريق يحصل لك ملاقاة بشيخ ويعطيك ذلك الشيخ قرصا حارا فخذ منه ذلك القرص ولا تكلمه واذا جاوزته وصلت الى قافلة فاذا جاوزتهم اقبلك فارس وستصحبه وتكون نوبته على يدك واذهب بقلنسوة العزيزان التى عندك لخدمة السيد كلال وبعد ذلك حركتى ذلك الجمع وردونى الى وجودى وفى صبح ذلك اليوم بالتعجيل التام توجهت الى المنزل بريورتون وسألت أهلى عن قصة القلنسوة فقالوا تلك القلنسوة لها فى ذلك الموضع مدة فحين رأيت قلنسوة العزيزان حصل لى حال آخر وبكيت كثيرا وعزمت فى تلك الساعة الى انبيكته وصليت الصبح فى مسجده ولما شمس الدين وقت بعد الصلاة وقلت تاما مور بادا رسالة وذكرت لمولانا القصة فحصل التحير لمولانا وكان السقا حاضرا وأنكر الحقيقة لجانب التركى المدعى فقلت للسقا أحد شهودى أنك سقا عطشان ليس لك من عالم المعنى نصيب فسكت وشاهدى الثانى تلك فسقت بواحدة والنتيجة التى حصلت من ذلك أمرت باسقاطها ودفنها تحت كرمة فى الموضع الفلانى فانكر السقا ذلك وذهبت جماعة المسجد الى ذلك الموضع وتفحصوا فوجدوا هناك السقطا مدفونا فصار السقا فى مقام الاعتذار فبكى مولانا وجماعة المسجد وظهر منهم حال عظيم ولما

Marfat.com

مضى ذلك اليوم توجهت فى اليوم الثانى عند طلوع الشمس الى نحو من تلك الطريق المخصوصة
كما أمرت به فى الواقعة وأخذت فى يدى ثلاث زبيبات فاخبروا مولانا بتوجهى فطلبنى مولانا
ولاطفنى كثيرا وقال أنت حصل لك ألم الطلب وظهر فيك وشفاؤك عندنا فاستقر عندنا حتى
تؤدى حق تربيتك ونوصلها الى محلها فقرع على لسانى فى جوابه أنى ولد غيركم فان وضعتم ندى
التربية فى فمى فلا أبغيه وأعضه فسكت حضرته ومولانا وأجازنى بالسفر وفى أول ذلك اليوم
ربطت وسطى برباط وأحكمت الربط وأمرت شخصين ان يضبطوا من الطرف بن ذلك الربط
لأجل شدة احكامه ودخلت بعد ذلك فى الطريق وحيث وصلت الى موضع مخصوص من
الطريق لقيت شيخا سمعت من والدى المرحوم أنه الخضر فاعطانى قرصا طارا فاخذته ولم
أكله ولما جاوزته وصلت الى قافلة فألفى أهل القافلة من أين جئت فقلت من لا يمكنه فقالوا
أى وقت خرجت من هناك فقلت وقت طلوع الشمس وتلك الساعة التى وصلت اليهم فيها كانت
وقت الضحى فتعجبوا من ذلك وقالوا من تلك القرية الى هذا الموضع أربعة فراسخ ونحن خرجنا
من هناك أول الليل ولما جاوزتهم قابلنى ذلك الفارس فلما وصلت اليه سلمت عليه فقال لى ذلك
الفارس من أنت فانى أخاف منك فقلت له أنا ذلك الشخص الذى ينبغى لك ان تتوب على يدى
فنزل من مركبه سريعا ونضرع كثيرا وتاب وكان معه حمل خمر فاراقها جميعها ولما جاوزته
وصلت الى النهر ووصلت الى موضع خدمة السيد كلال قدس سره وتشرفت بخدمته
ووضعت قلنسوة العزيزان بين يديه فسكت السيد وبعد مدة كثيرة قال هذه قلنسوة العزيزان
قلت نعم فقال وقعت الاشارة ان تحفظ هذه القلنسوة فى وسط عشرة أغشية فعملت ذلك
وأخذت القلنسوة وبعد ذلك لقننى السيد الذكر بالنفى والاثبات بطريق الخفية وأمرنى
بالاشتغال بذلك ومتابعته على ذلك مدة ولاجل أنى أمرت فى تلك الواقعة بالعمل بالعزيمة لم أعمل
بذكر العلانية نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انى بعد تلك الواقعة كل واحدة من تلك
الكلمات التى سمعتها من حضرة الخواجه كان يظهر أثرها فى محلها وفى ذلك المحل كانت تظهر
مطابقة بنتيجة تلك الاعمال وأثرها وحيث كنت مامورا بالتفحص عن اخبار الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم لازمت العلماء وقرأت الاحاديث
وتعلمت آثار الصحابة وكنت أعمل بجميع ذلك وأشاهد نتيجته فى بعناية الله تعالى نقل عن حضرة
الخواجه قدس سره انى فى أوائل حالى فى الجذبة كنت قريبا من مزار مزداخن ومعى الدرويش
محمد زاهد وكان متمكنا فى ذلك الحال فارقت روحى قلبى وذهبت الى طرف السماء وهى بتلك
الصفة وصلت الى السماء الاولى ومن هناك الى السماء الثانية والثالثة والرابعة وكذلك رجعت
الى الارض ودخلت فى قالبى وليس لمحمد زاهد خبر من هذه الاحوال ونقل حضرة الخواجه
علاء الدين قدس سره عن حضرة الخواجه قدس سره انى كنت ليلة فى مبادئ الاحوال فى مسجد
زيورتون وكنت متوجها عند الاسطوانة القبلة فشرع أثر غيبة الفناء يظهر واستولى على
قليلا قليلا حتى غمرت عنى بالكلية وفى حاله ذلك المحو والفناء الكلى قالوا لى استيقظ فانك
حصلت ما هو المقصود والمطلوب ووصلت الى ذلك وبعد مدة ردونى من تلك الحالة الى وجودى
نقل حضرة الخواجه علاء الدين نور الله مشهده من لفظ حضرة الخواجه قدس سره المبارك انى

Marfat.com

فى مبادئ الاحوال بعد قصة زيورنون كنت يوما فى ذلك البستان واشار الى ذلك البستان الذى هو الآن محل ضريحه وجماعة من المتعلقين بى معى فى ذلك البستان فظهرت فى آثار الجذبات الالهية ولطائف العناية الربانية وحصل لى اضطراب وعدم قرار ولم يمكنى ان أشتغل وأنا مستريح فقمت بلا قرار وجلست مستقبل القبلة فحصل لى فى ذلك التوجه غيبة واتصلت تلك الغيبة الى الفناء الحقيقى وأوصلت الى حقيقة الفناء فى الله عزوجل وعاينت فى ذلك الفناء انى فى صورة نجم فى بحر من نور بلا نهاية وانى انجمعت فيه ولم يبق أثر من الحياة الظاهرة فى فانى وكان أهلى والمتعلقون بى يكونون فى تلك الحالة ويضطربون الى ان ردوا بشريتى على شيء فشيأ وتلك الغيبة والفناء الكلى كان نحو ست ساعات نجومية نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه فى الاواخر كان يتكلم عن ابتداء حال سلوكه وتوجهاته الى الارواح الطيبة من مشايخ الطريقة وكبراء الحقيقة قدس الله أرواحهم ويبين أثر التوجه الى روحانية كل واحد منهم وقال ان التوجه لروحانية أويس القرنى رضى الله تعالى عنه له أثر تام فى الانقطاع التام والتجرد الكلى من العلائق الظاهرة والباطنة واذا توجهت لروحانية الخواجه الامام محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله روحه ما وجدت أثر تلك المشاهدة عدم الصفة المحض وفى ذلك العدم لا يرى أثر ولا غبار قال جامع هذه المناقب الخواجه صلاح رضى الله عنه انى فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة كنت عند حضرة الخواجه قدس سره وكان يقول ان لى اثنتين وعشرين سنة وأنا فى متابعة طريقة الخواجه محمد ابن على الحكيم الترمذى قدس الله روحهما وهو كان بلا صفة وأنا الآن أيضا بلا صفة نقل صلاح ان فى أوائل حال حضرة الخواجه قدس سره كانت له رياضة وكان هذا المعتقد يصل الى صحبته الشريفة فى بعض الاوقات فاتفق فى الشتاء وكان الوقت فى غاية البرد ان وصل حضرة الخواجه فى وقت السحر الى منزلى وأثر الرياضة والتجرد والانقطاع التام ظاهر عليه فقال فى تلك الساعة لى ثمانية أشهر وأنا متوجه الى روحانية أويس القرنى رضى الله عنه وأسير فى صفته وفى هذه اللحظة خرجت من صفته نقل حضرة الخواجه علاء الدين العطار عطر الله روضته عن حضرة الخواجه قدس سره انه كان يقول كثيرا ان فضل سالك الطريق البذل والمسكنة وعلو الهمة أنا أدخلونى من هذا الباب وكل ما القيته لقيته من هنا نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال انى كنت ليلة فى زيورنون سائرا فوصلت الى أكمة فتصرفت فى حالة عجيبة فوقع فى قلبى الهاما اطلب من حضرتنا ما أردت فقلت من طريق المسكنة والتواضع الهى أعطنى ذرة من بحار رحمتك وعنايتك فوصل الى الهاما اطلب من كرم حضرتنا ذرة فصار لى حال آخر وتحرك فى علو الهمة فضربت بقدم قوتى وجهى بيدى حتى بقى أثر الم تلك الضربة الى أيام فقلت بعد ذلك يا كريم اعطنى بحار الرحمة والعناية وهب لى قوة تحملها فظهر لى فى الحال أثر العناية والموهبة ومن بركة ذلك رأيت ما رأيت وقال بيتا بالفارسى معناه ان الهمة توصلك الى شرفات الكبرياء لا تطلب لهذا السقف أحسن من هذا السلم نقل الخواجه علاء الدين طيب الله تربته عن حضرة الخواجه قدس الله سره فيما يحكيه عن زمان بداية أحواله انه قال كنا مائتى شخص وضعنا القدم فى الطريق وكان فى همتى انى أجاوز الجميع فوصلت عناية الحق الى فجاوزتهم عن الجميع وأوصلتنى الى المقصود نقل الخواجه علاء الدين نور الله مرقده عن حضرة الخواجه

Marfat.com

قدس سره انه قال فى هذا الطريق نفى الوجود وعدم رؤية النفس أمر عظيم وهو رأس مال دولة الوصول والقبول وأنا فى هذا الطور نسبت نفسى الى كل طبقة من طبقات الموجودات فرأيت كل واحد منهم أحسن منى فى الحقيقة حتى وصلت الى طبقة الفضلات فرأيت فيها منفعة ولم أر فى نفسى منفعة فوصلت الى فضلة الكلاب فقلت لا تكون فيها منفعة فتفكرت فى نفسى ذلك فعلمت فى آخر الامر ان فيها أيضا منفعة وعلمت بالتحقيق انه ليس فى منفعة أصلا نقل الخواجه علاء الدين عطار الله روضته عن حضرة الخواجه قدس الله سره أنه من كمال شفقته وعنايته التى كانت له فى حق سالكى الطريق أنه كان يعلمهم علوم الهمة ويقول أنا لا احل لكم الا أن تكونوا همتكم فى طلب المقصود ان تضعوا أقدامكم على رأسى وتجاوزوا قال الخواجه صلاح صاحب الخرق فى كلام حضرة الخواجه قدس سره هذه اشارة الى ان الشيخ بحسب الظاهر والباطن فى جميع المقامات والمنازل معراج للمريد فالترقى من كل حال وصفة الواقع للمريد بواسطة مرقاة الشيخ ولطفه الظاهر والباطن لان همته متوجهة أن يركب المريد على براق الهمة ويصعد به من حضيض البشرية الى أوج البقاء بالمكنة وقد امر النبى صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه بان يصعد قدمه على كتفه المبارك ليرمى الصنم من جدار الكعبة وفيه اشارة الى هذا المعنى فالرجل من أهل العلم كان محبا لحضرة الخواجه قدس سره انى حين كنت فى بخارى مشغولا بطلب العلم رأيت فى آخر النهار شخصا من أصحاب الخواجه فقال لى لم لم تسارع الى الوصول لحضرة الخواجه فاعتذرت له بانه قد مضى النهار اليوم ومر فى خاطرى ان الوصول لحضرة الخواجه يحتاج الى احرام ومستغل وأيضا كيف ألوث مجلسه الشريف بوجودى الكثيف فذهبت الى المنزل وتوجهت وقت الصبح من منزلى الى حضرة الخواجه ولما تشرفت بلقائه توجه حضرة الخواجه الى بعض أصحابه وقال كان لى محب من أهل العلم وكان يصل حبيبا الى حضرتى فقلت له يوما لماذا تشرف قبلا بصحبتكم فقال ذلك العالم ما أريد أن ألوث مجلسكم الشريف بوجودى الكثيف فقلت لذلك الشخص ليس الحال كذلك تعال حتى ترى مصاحبى فذهبت به الى طرف فاربته كلبا أجرب كنت أصاحبه فقلت لذلك الشخص مصاحبى هذا الحيوان فما هذه الحكاية التى تقولها ثم أنشد بيتا بالفارسى معناه ان الكلب أحسن حالا من شخص يرى لروحه محلا ولقلبه قدرا فانظر يا أخى هذا التواضع العظيم من هذا الرجل العظيم وبهذا القدر من المقال وارتقى الى ما ارتقى ومبنى طريقه على ذلك وقد أشار الشيخ أبو مدين الى هذا المعنى فى حكمه حيث قال من طلب لنفسه حالا أو مقاما فهو بعيد عن طريقات المعاملة وقال الشيخ ابن عطاء الله فى حكمه أيضا أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا عنك عنها ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه أى جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه وأى علم للعالم يرضى عن نفسه فهذا هو الترياق المجرب للعالم القاتل قد اوسموم تلبك بهذا الترياق تنل الشفاء نقل الخواجه علاء الدين روح الله روحه عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال من كلام كبراء الطريقة ان سالك الطريق ان لم ير نفسه أذل من نفس فرعون واخبث منها مائة مرة فليس هو فى الطريق نقل رجل من أهل العلم فى ذلك الزمان الذى وصل فيه عسكر عظيم من طارق صحراء القبجاق الى بخارى

ودلك

Marfat.com

وذلك الجمع الكثير الذى فى ولاية بخارى دخلوا فى الحصار ومن غاية الازدحام جعلوا الاسطحة
صار زلقة الحاجة فيوما كان حضرة الخواجه قدس سره جالسا مع جمع من الفقراء الذين
كانوا فى تلك الحادثة فى جواره فى السطح الذى جعله مسجدا وكان يصلى فيه الجماعة فاتفق
ان دخل عليا شخصان من طلبة العلم وكانا من جملة المحبين لحضرة الخواجه فامرهم حضرة
الخواجه ان يلحقوا هذه الاسطحة التى جعلوها صار زحواليه وقال انى نظفت جميع صارز
مدارس بخارى نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال فى أوائل الجذبات والطلب
حصل لى ملاقاة واحد من المحبين لله تعالى فخاطبنى وقال لى بظهر لك من الاصحاب فقلت ارجو
من بركة نظر الاحباب أن أكون من الاصحاب فسألنى ذلك العزيز المحب لله كيف تعامل الوقت
فقلت ان وجدت شكرت وان لم أجد أصبر فتبسم ذلك العزيز فقال هذا الفعل الذى تفعله سهل
والشان ان تروض نفسك انها لو فقدت الطعام والشراب أبدا وعالا تعصى عليك ولا ترفع رأسها
فتضرعت وطلبت المدد من ذلك العزيز فامرنى أن أدخل فى الصحراء حتى تنقطع النفس
بالكلية عن الخلق وأواظب على هذا المدد ثلاثة أيام فاذا صار اليوم الرابع فانك ستصل الى طرف
جبل فيلقاك هناك فارس على مركوب عارف لم عليه وجاوزه فاذا جاوزته ثلاثة أقدام فانه يقول
للشاب عندى قرص خذه فلا تلتفت اليه ندعات النفس راءه على مقتضى اشارته وذهبت على
ذلك الطريق وامضى ثلاثة أيام وصلت فى اليوم الرابع الى طرف جبل فواجهنى ذلك الفارس
على تلك الكيفية فمات عليه وجاوزته فعرض على قرصا لم التفت اليه ثم أمرنى ذلك العزيز
أن أشتغل بتحصيل جبر الخواطر وخدمة الفقراء وحين الضعفاء والمنكسرين والذين لا يلتفت
اليهم أحد من الخلق وأجعل الانكسار والمسكنة ملاذى فاشتغلت بهذا الامر على حسب اشارته
وسلكت مدة من الزمان على هذه الصفة ثم أمرنى ذلك العزيز بانه ينبغى لك ان تسعى فى خدمة
الحرمين الشريفين وتكون فى ذلك على قدم المسكنة والاخلاص فان هؤلاء أيضا خلق الله تعالى ونظر
الرحمة واقع عليهم أيضا وان رأيت جراحة أو قرحة على ظهر واحد منهم فاجتهد فى علاجه
بنفسك فقمت بهذه الخدمة على مقتضى أمره وواظبت على ذلك مدة وكان لا يأتى فى
الطريق حيوان وقفت حتى يمر هو أو لا ولا أتقدم عليه فكنت على ذلك سبع سنين ثم أمرنى
أن أشتغل بخدمة كلاب هذه الحضرة بالاخلاص والانكسار وأطلب منهم المدد وقال انك
ستصل الى كلاب يتهم بصلك منه سعادة كبيرة فاغتنمت هذه الخدمة على حسب اشارته حتى
وصلت فى ليلة الى كلب فصار لى حال آخر فتضرعت عند ذلك الكلب فلستولى على بكاء عظيم
فرأيت فى ذلك الحال أن ذلك الكلب وضع ظهره على الارض وجعل وجهه الى السماء ورفع
قوائمه الاربع وكنت أسمع منه صوتا حزينا وتأوها وأنا من طريق المسكنة والتضرع رفعت يدى
وكنت اقول آمين حتى سكت ذلك الحيوان ورجع الى حالته وايضا فى هذه الاوقات خرجت فى
زمن الحر من المنزل الى بعض الجهات فرأيت فى أثناء الطريق حيوانا مستغرقا فى رؤية جمال
الشمس فخطر لى من صفتها ذوق فخطر لى أن أطلب منها ان تشفع لى فى هذه الحضرة فوقفت
بتمام الادب والحرمة والانكسار ورفعت كلتا يدى فرجع ذلك الحيوان من استغراقه ووضع
ظهره على الارض وجعل وجهه الى السماء مدة وانا أقول آمين ثم أمرنى بخدمة الطرق وقال لى

Marfat.com

ان رأيت شيأ في الطريق مما يكرهه الخلق تلطفه وارفعه عن نظرهم ومكثت في هذا الشغل سبع سنين لم يكن في وقت كمي ولا ذيلي خاليا من التراب الذي أتلطفه عن الطرق وكل عمل أمرني بهذلك المحب لله فعلته من طريق الصدق وشاهدت نتيجة كل واحد من تلك الاعمال في نفسي ورأيت الترقي التام في أحوالي فانظر يا أخي الى هذا السلوك وتأمل هذه الشمائل وتحل بفترة منها لعلك تنال شمة من هذه الطريق فان هذه طريق لا تنال بكثرة صلاة ولا صيام وانما تنال بالفناء التام وقطع العلائق عن الخلائق ولذلك قال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره اخوانى ما وصلت الى الله تعالى بقيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن وصلت الى الله تعالى بالكرم والتواضع وسلامة الصدر وكلامه رضي الله عنه مبين ومحقق لما تقدم فان القاطع للخلق عن مولاهم علاقة الدنيا والنفس ولا حجاب أعظم منها فبالكرم تزول علاقة الدنيا وبالتواضع تزول علاقة النفس وبسلامة الصدر تنمحي الاغيار عن القلب ويصير العبد قريبا من مولاه كما قال ابن عطاء الله رضي الله عنه في حكمه اخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا وقال بعض العارفين ليس الشان ان تطوى تلك المسافة البعيدة فتكون في مكة أو نحوها وانما الشان ان تطوى أوصاف نفسك فتكون عند ربك نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه كان في النهاية يحكي عن بعض أحواله في البداية اني كنت في فصل الشتاء وكان الهواء في غاية البرودة وجميع المياه قد جمدت فكنت في ليلة مع الاصحاب في منزل بزيورتون فحصل لي الاحتياج الى الغسل في تلك الليلة فخرجت من ذلك المحل وأي محل توجهت اليه لم أجد فيه شيأ أكسر به الجليد لآخذ الماء وأغتسل به ولم أرد ان يتشوش أحد من الاصحاب بسببي فلم أعلم أحدا وكان معي فروعتيق فخرجت في ذلك البرد من زيورتون الى قصر العارفين ولما وصلت الى المنزل ولم أرد ان يطلع أحد من المتعلقين بي على حالي نظرت الى أطراف المنزل فلقيت آخر الامر على طرف حوض بقرب المسجد ماء يغترف بها فكسرت الجليد بها بالمشقة التامة وانفجرت يدي بسبب ذلك فاخذت بتلك الدبة الماء واغتسلت به فاتر البرد في الغاية فلبست ذلك الفرو العتيق وفي ذلك الليل في ذلك البرد رجعت من قصر العارفين الى زيورتون فتأمل يا أخي هذا العارف في اهتمامه بشأن اصلاح ظاهره وتقيده بدقائق الشريعة حيث لم تسمح نفسه بان تمضي عليه تلك الليلة وهو على غير طهارة ولم يأخذ بالرخصة من التيمم حيث أمر بالعزيمة في الواقعة السابقة وكيف تحمل المشقة وخص بها نفسه ولم يشعر أحدا من أصحابه ولم يكلفهم الحركة في ذلك البرد وكيف كتم أمره عنهم وعن أهله حتى يتم اخلاصه ومعاملته مع مولاه تجد من ذلك الكبريت الاحمر في طريق السلوك وتفهم كمال اعتناء القوم بمراعاة دقائق الشريعة وتفهم سماحتهم بانفسهم في طريق مولاهم فضلا عن المال وغيره وكيف انقطاعهم عن السوى وليس لهم هم الا خدمة المولى نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في تلك الجذبات والغيبات أذهب الى كل ناحية وتجرحت رجلي من الشوك وكان على كتفي فروعتيق فاتفق ان كان فصل الشتاء والهواء في غاية البرودة فحصلت لي ليلة جاذبة صعبة السيد كلال رحمه الله فلما وصلت الى المنزل كان السيد والفقراء نيام في موضع ولما وقع نظره المبارك علي يسأل من هذا فلما عرفني أشار

Marfat.com

ان أخرجوه من هذا المنزل سريعا فلما خرجت من المنزل فارت نفسي ان ترفع رأسها وتعطني وتأخذني عنان التسليم والارادة فصاحبتني في تلك الحاله ارادة الله وعنايته فقلت هذا الذل احتمله لرضاء الحق سبحانه وتعالى الباب هو هذا وليس عن هذا الباب مندوحة فوضعت راس التواضع والانكسار على عتبة المعزو قلت أي حال يقع لي لا أرفع رأسي عن هذه العتبة وكان الثلج يجيء قليلا قليلا والهواء في غاية البرودة فلما قرب الصبح خرج السيد كلال من المنزل ووضع قدمه على رأسي ورفع رأسي من العتبة ودخل المنزل وأدخلني معه وبشرني وقال لي يا ولدي لباس هذه السعادة على قدك وبيده الشريف أخرج ماء رجلي من الشوك والفشاش ونظف الجراحات ونظر الي بعين اللطف كثيرا ثم أيها الطالب الصادق طريق الطلب وآدابه من هذه الحكاية وانظر ما احتمله من مشقة الاخراج من المنزل على هذا الوجه وكيف قابله بوضع الرأس على الاعتاب حتى تشرف بمنازل الاحباب

لا أبرح الباب حتى تصلحوا وجعي * وتقبلوني على عيبي ونقصاني
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي * وان أبيتم فمن أرجو لعصياني

ولا تظن يا أخي ان حضرة السيد كلال جهل حضرة الخواجه حيث أمر باخراجه وانه فعل ذلك في ذلك الوقت اهانة له بل عرف ان ذهب الخواجه الخالص لا يريده اشتعال نار المجاهدة والمشقة الاحتراق الذهب الخالص اذا أريد ان يجعل في النيجان ويصير سكة نافذة على ممر الزمان لا بد له من نار تذيب أو مساحه فكذلك أرباب السلوك لا بد لهم من نار المجاهدات والخدمة فاخلص ذهب ارادتك يا أخي عند التشرف بامتثال هؤلاء الرجال وخل نار أوامرهم ونواهيهم تشتغل فيك حتى تذيب ما خالطك من قبيح الخصال وتعكف بنادبهم وعلا من بوابهم تظفر بالكنز الذي لا ينفد نقل حضرة الخواجه علاء الدين طيب الله مرقده عن حضرة الخواجه قدس سره انه لما كان يحكي عن رياضاته ومجاهداته ذكر فتور الطالبين وقال في الآخر كل صبح اذا خرجت من المنزل أقول لعل طالبا يكون واضعا رأسه على الاعتاب فاجد العالم كلهم شبونا ليس فيهم مريد أشار الخواجه رضي الله تعالى عنه الى ان شرط المريد وآدابه ان يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ليس له ارادة ولا اختيار بل يدع نفسه للشيخ يتصرف فيه كتصرف الغاسل في الميت حتى ينظف من الاوساخ الظاهرة والباطنة وهذا المعنى في المريدين أعز من الكبريت الاحمر فلذلك لا ينضج ويسير في السلوك الا الفرد بعد الفرد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحكاية السابقة عن حضرة الخواجه تؤيد وتوضح هذا المعنى فلما لم يكن المريد على هذا الوصف فهو معزول عن الارادة وأكثر المريدين متمكنون بخيالات اعتقادات فاسدة وامور على خلاف معتقدهم أنكروا وخالفوا في الحقيقة هم مريدوا معتقداتهم ومتخيلاتهم لا مريدوا مشايخهم ومن كان كذلك كان شيخا لا مريدا ولذلك قال قدس سره كلهم شيوخ ليس فيهم مريد نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه قال كنت في بخارى وكان حضرة السيد كلال في نسف فحصلت لي جاذبة محبته الشريفة فتوجهت الى جهة نسف فلما وصلت الى خدمته قال لي يا ولدي جئت في وقت ملح فدهيانا المطبخ وزيد من يجمع لنا الحطب فشكرت هذه الاشارة وذهبت احطاب وجئت بالحطب المشتمل على الشوك على ظهري الى المطبخ وذكر بيتا بالفارسي

Marfat.com

معناه لان حمال كمية المقصود كان يجري في النشاط حتى انى أحسن بخشرقة شوك الخطاب كانه حرير وهذا منه قدس سره مرضع ومبين لما هو من الآداب حيث حمل بمجرد اشارة الشيخ للخطاب الشمس على الشوك على ظهره وهو فرح مسرور كذلك يراه كانه حرير وذلك نال ما نال وارتفع وترقى حتى عرج به الى سماء الوصال فان لم تستطع يا أخي ان تسلك هذه المسالك فتضرع وتنكسر بين أيديهم بظاهرك وباطنك ولتسل نجاسة المخالفات بماء الاستغفار وتغسل بغلبة الاعتذار فانا لا ندرك كله لا يترك كله نقل عن حضرة الخواجه قدس سره انه لما كان في قصر العارفين مشغولا بعمارة المسجد لم يحمل الطين على رأسه المبارك الى سطح المسجد بل رتم بيت بالفارسي مضمونه عمل بزرجمهر حكيم لا اعمل وأرفع من رأسي حمالك كيف لا أترك وفي هذا الحين منه قدس سره ما تذكر ما فعله صلى الله عليه وسلم في الخندق وفعل اصحابه فان صدر طريقة قدس سره على المتابعة وفيه اشارة على ان الكامل لا يترفع عن خدمة مولاه بل يعدها من أعظم مهماته وأرفع علاه انتهى وفي نار نجات وقال مولانا محمد مسكين الذي كان من عظماء وقته انه لما مات السيد نور الدين حضر الخواجه بهاء الدين نقشبند في مدينة بخارى فنزع أصحابه اصوات كريهة لفرط الكراهة للحاضرين بنزعهم وسوءهم وكل من كان من أهل الحضور تكلم في نفسه الخواجه نقشبند حين بقي الا على أعلمكم طريق الموت قال مولانا محمد فكنت منتظرا الى آخر وقته انه امرض الخواجه نقشبند مرض الموت خرج من بيته ودخل الرباط وحاضر في الخلوة وكان أصحابه عنده وهو يصح لهم طريق الشدة اليوم وبالغت اليوم كثيرا وفي الغد اخبرهم بذلك فاعتذروا ما ظنوا ولا تأملوا ثم مسح يده على وجهه ثم انتقل وقال ٢ سيدنا ومولانا قال الخواجه علاء الدين العجد ولي كنت حاضرا في وقت سكراته ورعده فلما وقع نظره علي قال يا علاء الدين احضر سفرة الطعام وكل الطعام ولا تمثال أمره أكلت اللقمة الاولى تمضغ وعصر عليه ثم رفع رأسي وقال كل الطعام أربع مرات وكنت في نظرهم ان الخواجه الى من ينصب أمر الخلافة وتربيته المريدين وارشادهم وقال بالفارسية لا تشوشوني في هذا الوقت قال هذا الامر ليس بيدي قال أعطاكم الله تعالى ذلك احسن فهو المرخص لكم بتربية الناقصين وقال الخواجه على امر الى الخواجه بحضر الفقر فلما فرغت من سفر حضرت عنده فقال في نظاري انه من يعين مكانه تقال بفراسته كلا هو الذي قاله في سفر الحجاز يعني من يريد ان يلحقني فليلحق بالخواجه محمد بارسا ثم انتقل في اليوم الثاني منه وقال الخواجه علاء الدين العطار وقت احتضاره بدأت تترائى صورته بصر فلما قرأت نصف السورة ظهرت انوار كثيرة فتركت قراءته بصر واشتغلت بالكلمة الطيبة ثم انقطع نفسه وكان سنه ثمانا وسبعين سنة ومات ليلة الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولا يخفى عليك ان الاكمل والافضل خلفاء الخواجه بهاء الدين الخواجه علاء الدين والخواجه محمد بارسا ولا كان لهما اصحاب كثيرون ولكني لا أذكر الا من نقل عنه سيدنا ومولانا كلاما واجتمع به وان كان الخواجه علاء الدين من أعظم خلفائه وأجل أصحابه لكن ذكره بعد ذكر جميع الاصحاب لان له توابع وخواص كثيرة انتهى

﴿الفصل﴾ الثاني في بعض مناقب الامام الرباني قدس الله تعالى سره ٣ هو معدن أكارم السلف والخلف

٢ يعني الخواجه عبيد الله احرار ٥

٣ نقل حضرة الشيخ محمد الفهدوي عن المناقب الاحمدية والمقامات السعيدية نسب جده الامام الرباني قدس الله سرهما فقال هو سيدنا ومولانا الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد بن زين العابدين بن عبد الحي بن محمد بن حبيب الله بن الامام رفيع الدين بن نور بن نصير الدين بن سليمان بن يوسف بن عبد الله بن اسحق بن عبد الله بن شعيب بن احمد بن يوسف بن شهاب الدين المعروف بفرخ شاه الكابلي بن نصير الدين ابن محمود بن سليمان بن مسعود بن عبد الله الواعظ الاصغر بن عبد الله الواعظ الاكبر بن ابي اسحق بن ابراهيم بن ناصر ان سيدنا عبد الله بن امير المؤمنين خليفة رسول الله الثاني سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين وعنا بهم آمين

Marfat.com

والخلف حائز المحامد والمكارم والشرف العالم الربانى والكامل الصمدانى درة اكليل
الأولياء المنتخبين وغرة جبين الاصفياء الغر المحجلين الذى تشرف هذا العصر بوجوده
وابتسم ثغر الدهر بافضاله وجوده المرشد الكامل المكمل والمنقذ المخوف المؤمل داعى
الخلق بالحق الى الحق وهو القطب الاوحد والعلم المفرد الامجد المحبوب السبحانى
والامام الربانى مجدد الألف الثانى سيدنا ومولانا الشيخ أحمد العمرى الفاروقى نسبا الحنيفى
مشربا الحنفى مذهبا النقشبندى طريقة السرهندى مولدا قال الشيخ محمد باقر بن شرف
الدين العباسى اللاهورى خادم الامام موصوم قدس سرهما فى كنز الهدايات ولد قدس سره يوم
عاشورا سنة احدى وسبعين وتسعمائة فى بلدة سرهند من اعمال اللاهور فى الهند وأخذ
العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده مولانا الشيخ عبد الاحد قدس سره وعن غيره من
محققى زمانه واشتغل بالطرق الثلاث القادرية والسهروردية والچشتية على والده قدس سره
وأذن له بالارشاد والاستخلاف فى الطرق المشار اليها وكان سنه وقتئذ سبعة عشر سنة فلم يزل
مشتغلا بنشر العلوم والمعارف وتربية السالكين وهداية المريدين وارشاد الطالبين ولكن
فى نفسه شغف عظيم لتحصيل نسبة الطريقة العلية النقشبندية لعلمه بفضلها على سائر الطرق وعلو
نسبتها على كافة النسب حتى اجتمع بالعارف الكبير والمرشد المنير مولانا الخواجه محمد الباقى
وكان قد أرسله شيخه الامام الشهير والهمام النحرير مولانا الخواجكى الامكنكى قدس سره
من بخارى الى الهند لتربيته فاخذ عنه الطريقة النقشبندية ولازمه فنال المرغوب فى مدة شهرين
وبضعة أيام حتى شد له شيخه قدس سره بالمرادية والمحبوبية والكمال والتكميل وفوض اليه
ارشاد مريديه بل طلب منه الافادة لنفسه وقال فى حقه انه القطب الاعظم فجلس للارشاد
وهداية العباد وعم نفعه الحاضر والباد كيف لا وقد أخبر بوجوده رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما أورده السيوطى فى جمع الجوامع يكون فى أمتى رجل يقال له صلة يدخل بشفاعته كذا
وكذا ويدل له ما كتبه قدس سره فى أحد مكاتيبه الحمد لله الذى جعلنى صلة بين البحرين ومقتبسا
لانوار النيرين وذكر الشيخ الكامل ميرحسام الدين أحد خلفاء امام العارفين الخواجه محمد الباقى
انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام على المنبر وهو يثنى على الشيخ أحمد السرهندى
ويقول انى أباهى وافتخر بوجوده فى أمتى وان الله تعالى جعله مجددا فى أمتى وقد بشر بظهوره
كبار الاولياء كما فى المناقب فمن ذلك ما نقله الشيخ بدر الدين السرهندى عن الشيخ الاكمل السيد
أحمد الجامى قدس سره انه قال يجىء من بعدى سبعة عشر رجلا من أهل الله يسمون باحمد آخرهم
يخرج على رأس الالف هواء لاهم وأجمع جم غفير من أهل الكشف على ان المراد به المجدد قدس
سره ومنه ما قاله مولانا الخواجكى الامكنكى لخليفته الاكمل محمد الباقى قدس سره انه يخرج
رجل من الهند يكون امام عصره وبصير فتوحه على يديك فاسرع اليه فان أهل الله منتظرون
قدومه فلما توجه من بخارى الى الهند واجتمع به المجدد وأخذ عنه قدس سرهما قال له أنت ذلك
الرجل المبشر به وقال له أيضا لما وصلت الى سرهند رأيت رجلا قليل الى هو قطب زمانه فلما
رأيتك عرفتك بتلك الحلية والصورة وقال له أيضا لما دخلت سرهند رأيت هناك شعلة آوقدت
فى غاية العظمة والرفعة حتى كأنها وصلت الى السماء وقد امتلأ العالم من نورها شرقا وغربا

Marfat.com

والناس يستوقدون منها سراجا حاسرا فقال وهذا انك ومنه ان قدوة الكاملين شاه كمال الكيتلى قدس سره أودع الجبة المباركة التى قيل انها مورثة من الغوث الاعظم عبد القادر الجيلى قدس سره عند حفيده العارف الربانى شاه سكندر وقال له احفظها حتى يظهر صاحبها فلما ظهر المجدد قدس سره أمره فى الواقعة ان يوصلها اليه فانه أهلها فلم يوصلها ثم خاطبه فى سره فلم يفعل فعاتبه فى المرة الثالثة فحملها اليه والبسه اياها فترتبت على ذلك أمور عظيمة ومنه ان تاجرا صدوقا أضاء على وجوه أنوار الصلاح ذكر انه كان فى بدايته عظيم المحبة والاعتقاد فى غوث العالم عبد القادر الجيلى قدس سره قال وكان يظهر لى احيانا ويبشرنى بامور ويعينى عليها فى قال لى يوما فى الواقعة انك أخذت مددا عظيما ولكن لابد من شيخ فى الظاهر فمات له قالى من ارجع فقال الى الشيخ أحمد السرهندى فانه اليوم الجامع بين الظاهر والباطن وهو قطب زمانه فلما اجتمعت به رأيت منه عجائب الكرامات وغرائب الكمالات ودخل رجل من أكابر بلخ الى سرهند فلما رأى المجدد قدس سره قال انى كنت فى بلخ فحضرت جنازة اجتمع عليها أولياء ماوراء النهر من السلف والخلف مثل القطب الربانى عبد الخالق الغجدوانى والقطب الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سرهما وهم منتظرون لقدوم كبير فسألت رجلا عن ذلك فقال هذه جنازة قطب وهم منتظرون قطب الاقطاب فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل كبير فتزاحموه فاستوهبوه فسألت عنه فقيل لى انه الشيخ أحمد السرهندى قدس سره وقد اعترف به قبله فحول على زمانه واذعن لتجديده أكابر أولياء الله لنشره أنواع العلوم الدينية وتبيينه المعارف اليقينية فى الآفاق وايضاحه مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكمالات أولى العزم ودرجات الخلة والمحبة وبيان اسرار الذات والشؤون الالهية على السبق اليه وخصه الله تعالى بمواهب لدنية وأذواق عالية غيبية ذكر أكثرها قدس سره منها انه كان يقول اعلم ان العناية الالهية جذبتنى جذبات جذب المرادين أولا ثم سيرت لى طى منازل السلوك ثانيا فوجدت الله سبحانه أولا عين الاشياء كما قاله أرباب التوحيد الوجودى من مشايخ الصوفية ثم وجدت الله فى الاشياء من غير حلول وسريان ثم وجدته سبحانه معها معية ذاتية ثم رأيته بعدها ثم قبلها ثم رأيته سبحانه وما رأيت شيأ وهو المعنى بالتوحيد الشهودى وهو المعبر عنه بالفناء وهو أول قدم يوضع فى الولاية وأسبق كمال فى البداية وهذه الرؤية فى أى مرتبة كانت من المراتب المذكورة تحصل أولا فى الآفاق ثم ثانيا فى الانفس ثم ترقيت الى البقاء وهو ثانى قدم فى الولاية فرأيت الاشياء ثانيا فوجدت الله تعالى عين نفسى ثم وجدته تعالى فى الاشياء لا فى نفسى ثم مع الاشياء لا مع نفسى ثم قبل الاشياء لا قبل نفسى ثم بعد الاشياء لا بعد نفسى ثم رأيت الاشياء وما رأيت الله تعالى أصلا وهى النهاية التى هى الرجوع الى البداية والعود الى مرتبة العوام وهذا المقام هو آخر مقامات دعوة الخلق الى الحق وأكمل منازل التكميل والارشاد والتمام المتعلقة الى الخلق المقتضية لكمال الافادة والاستفادة وكان يقول قدس سره العلوم والمعارف الصادرة التى هى خارجة عن طور الولاية وانما هى مقتبسة من مشكاة أنوار النبوة على مصدرها الصلاة والسلام جددت تجديد الألف الثانى بطريق التبعية والوراثة بعجز أرباب الولاية كالعلماء عن ادراكها لانها وراء علوم العلماء ومعارف الاولياء بل علوم هؤلاء بالنسبة الى تلك العلوم قشر وتلك العلوم لبابها ولا تخالف الشريعة بل هى أساس الدين وخلاصة

Marfat.com

علم الذات والصفات تعالت وتقدست وما تكلم بها أحد من العظماء ولا الكبراء لسنا نرا لله سبحانه بها هذا العبد فساحب هذه العلوم والمعارف مجدد هذا الألف وكان يقول قدس سره قد كشف لى التوحيد الوجودى وافيضت على علوم كثيرة ومعارف جمة ورقائق وافية من هذا المقام ولاحت لى معارف الشيخ الاكبر رضى الله عنه وتشرفت بالتجلى الذاتى الذى بينه الشيخ وجعله نهاية العروج وخصه بخاتم الولاية فضلا ومشربا وكان قدس سره يقول بشرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنك من المجتهدين فى علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك لالوف يوم القيامة وكتب لى خط الارشاد بيده الشريفة وقال لم أكتب قبل لاحد مثله وكان قدس سره يقول كشفت لى خبايا المتشابهات القرآنية وأسرار المقطعات الفرقانية فوجدت تحت كل حرف منها بحرا من العلوم الدالة على الذات العلية لو أظهرت شيأ منها لقطع منى الحلقوم وكان قدس سره يقول كشف لى عن أسماء من يدخلون فى سلسلتنا من الرجال والنساء الى يوم القيامة وكان قدس سره يقول روى أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها لكن بين من يجدد المائة ومن يجدد الألف فرق عظيم كالفرق بين المائة والالف بل أعظم من ذلك وكان قدس سره يقول لما صحبت القائم اليوم مقام المشايخ العلية والنائب مناب الاكابر النقشبندية الواصل الى نهاية النهاية البالغ أقصى درجات الولاية قطب مدار الخلائق كاشف أسرار الحقائق الفرد الكامل فى المحبة الذاتية المحقق الجامع لكمالات الولاية المحمدية مسند أهل الارشاد والهداية مرشد طريق درج النهاية فى البداية زبدة العارفين قدوة المحققين شيخنا وملاذنا ومولانا الشيخ الاجل العارف الاكمل محمد الباقى أبقاه الله تعالى حصل لى ببركة توجهه الجذبة التى تشعبت بعد الاستهلاك فى صفة القيومية وشرفت باندراج النهاية فى البداية ثم حصلت لى مراتب السلوك ووصلت الى النهاية التى هى عبارة عن الوصول الى الاسم الرب بمدد أسد الله الغالب كرم الله تعالى وجهه ثم ترقيت الى القابلية الاولى التى هى عبارة عن الحقيقة المحمدية بمدد الخواجه نقشبند قدس سره ثم الى مقام اجمال تلك القابلية وهو مقام الاقطاب المحمدية بمدد روح القدسة النبوية وفى أثناء تلك حصل لى مدد يسير من الخواجه علاء الدين العطار قدس سره ولما وصلت الى ذلك المقام أعطيت خلعة القطبية من الحضرة المحمدية ثم جذبنى العناية الالهية فعرجت الى مقام الاصل الممتزج بالظل الذى هو فوق مقام الاقطاب المختص بالافراد ثم ادركنى الغلبة الصمدانية فاوصلتنى الى مقام الاصل الخاص وفى هذا العروج وصل الى من الغوث الاعظم الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره مدد عظيم وتصرف قوى وصلنى الى مقام أصل الاصل ثم نزلت الى العالم المعبر عنه بالسير عن الله بالله وحينئذ مررت على مقامات مشايخ السلاسل سوى النقشبندية والقادرية فاستغلونى بالاعزاز والاكرام والقوا على من نفائس نسبتهم وخصائص مواجيدهم وانكشفت لى حقائق كل منها وتفاوت درجاتها فكان حصول العلوم اللدنية فى من روحانية الخضر على نبينا وعليه السلام قبل وصولى الى مقام الاقطاب المذكور سبقا وبعد وصوله الى ذلك المقام يأخذ الواصل العلوم من حقيقة نفسه كل ذلك بورانته صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قدس سره يقول ان الله أعطانى قوة عظيمة فى أمر الهداية حتى انى لو توجهت الى

Marfat.com

حضرته بابه لا خضرت وكان يقول نسبتي هذه تبقى واسطة أولادي الى يوم القيامة حتى ان الامام المهدي يكون على هذه النسبة الشريفة وكان يقول طريق أكابر النقشبندية كعربة أحرصني على متابعة السنة فالواجب ان يزين المؤمن باطنه بنسبتهم ويزين ظاهره كله بمتابعة السنة المطهرة وكان يقول الباطن متمم للظاهر ومكمل له ليس بينهما محالفة أصلا فالامور التي يشاهدها السالك في الطريق مخالفة للشريعة فيتاها سكر الوقت وغلبة الحال ولو ترقى السالك من هذا المقام الى مقام الصحو لصار أي مخالفة أصلا وكان قدس سره يقول كنت مرة في حلقة أصحابي فخطر لي اني في قصور ونقص فبينما أنا كذلك اذ ألقي في سري اني قد غفرت لك ولمن وصل بك الى واسطة أو بغيرها الى يوم القيامة وكان قدس سره يقول كثيرا ما كان يقع الى الامر وح في هذه الايام فوق الغرض المجيد ولقد عرج بي مرة فلما قطعت من المسافة مثل ما بين مركز الارض الى العرش رأيت مقام الامام الخواجه نقشبند قدس سره ورأيت فوق ذلك فيلا بعض المشايخ منهم الشيخ معروف الكرخي والشيخ أبو سعيد الخراز وبعض المشايخ في مقامه وتحته الشيخ نجم الدين الكبرى والشيخ علاء الدين وسائر المشايخ دونه وفوق هذه الدرجات مقام أئمة أهل البيت والخلفاء الراشدين وسائر الانبياء فوقهم على طرف من مقام نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ومقامات الملائكة على طرف آخر ومقامه صلى الله عليه وسلم أرفع وأعلى واعلم اني كلما أريد العروج يتيسر لي وربما يقع مرة غير قصد وكان قدس سره يقول كان تكويني من بقية طينة حبيبه صلى الله عليه وسلم وكان يقول المقصود من الطريقة ازدياد علوم الشريعة حتى يتخلص من البرهان الى الكشف وكان يقول علم اليقين شهود الدلائل وعين اليقين شهود الحق بعد كونه معلوما بالدليل وهو يستلزم الفناء وحق اليقين عبارة عن شهود الحق بعد ارتفاع اليقين واضمحلال المتيقن وهذا البقاء بالله في مقام بي يسمع وبي يبصر الخ اه وفي المعربات للشيخ يونس قدس سره ومن الملاطفة القدسية ما قاله في معارف الصوفية اعلم ان معارفهم وعلومهم في نهاية سيرهم وسلوكهم انما هي علوم الشريعة لانها علوم أخر غير علوم الشريعة ثم تتلاشى وفي أثناء الطريق علوم ومعارف كثيرة ولكن لا بد من العبور عنها في نهاية النهايات علومهم علوم العلماء وهي علوم الشريعة والفرق بينهم وبين العلماء ان تلك العلوم بالنسبة الى العلماء نظرية واستدلالية وبالنسبة اليهم كشفية وضرورية وقال في الشريعة اعلم ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والاخروية ولا يوجد مطلب يحتاج في تحصيله الى غير الشريعة وأما الطريقة والحقيقة فهما خادمان للشريعة وتحصيلهما التكميل الشريعة لا غير وأما الاحوال والمواجيد والمعارف التي تظهر للصوفية في أثناء الطريق فليست من المقاصد بل هي أوهام وخيالات لان تربى بها أطفال الطريقة فلا بد من العبور عنها في النهاية وقال في القلب اعلم ان المدار على القلب فلا ينتج من مجرد الاعمال الصورية شيء وسلامة القلب انما تكون بعدم التفاته الى السوى وقال في علاج القلب أحسن المعاقل التي تصقل من القلب محبة السوى متابعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال في التوحيد اعلم ان التوحيد قسمان توحيد شهودي وتوحيد وجودي والذي لا بد منه هو التوحيد الشهودي الذي يتعلق به الفناء والتوحيد الشهودي لا يخالف العقل ولا الشرع بخلاف التوحيد

الوجودي

Marfat.com

الوجودى فانه يخالف الشهودى ويتضح ذلك بمثال وذلك انه اذا قال شخص عند طلوع الشمس واختفاء الانجم ليس فى السماء الا الشمس فهذا القول صحيح لايخالف العقل ولا الشرع اذ لا يرى حينئذ الا الشمس لضعف بصره ولو اعطى حدة البصر لرأى الانجم مع الشمس بخلاف ما لو قال ذلك قبل طلوع الشمس فانه يكذبه العقل والشرع وأما اقوال المشائخ التى وردت فى التوحيد فلابد أن تحمل على التوحيد الشهودى حتى لاتخالف العقل ولا الشرع فالتوحيد الوجودى فى مرتبة علم اليقين والتوحيد الشهودى فى مرتبة عين اليقين التى هى مقام الحيرة كقول الحلاج أنا الحق وقول ابى يزيد سبحانى وامثالهما فكلها كانوا فى مقام عين اليقين الذى هو مقام الحيرة قبل الوصول الى حق اليقين فاذا عبروا من ذلك ووصلوا الى مقام حق اليقين يتحاشون من أمثال هذه الاحوال كما وقع لشيخنا ولهذا الفقير بملاقاتهما فى أثناء الطريق ثم العبور عنهما فى النهاية وقال فى وجود الحق تعالى وفى نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله تعالى اعلم ان وجود الحق تعالى وكذا وحدته بل نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل جميع ما جاء به من عند الله تعالى لايحتاج الى فكر ولا دليل والنظر والتفكر فيها ما دامت العلة موجودة والآفة ثابتة وبعد النجاة من مرض القلب ودفع الغشاوة البصرية لايبقى غير البداهة مثلا الصفراوى ما دام مبتلى بعلة الصفراء لحلاوة السكر عنده تحتاج الى دليل والاحول يرى الشخص الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور ووجود الآفة فيه لايخرج وحدة الشخص من البداهة ولايجعله نظريا ومعلوم ان ميدان الاستدلال ضيق واليقين الذى يحصل من طريق الادلة منعدم جدا فلابد فى تحصيل الايمان اليقينى من ازالة المرض القلبى فكما ان السعى فى ازالة علة الصفراء للصفراوى لتحصيل اليقين له بحلاوة السكر أهم من السعى فى اقامة الادلة لتحصيل اليقين بحلاوته فكذلك ما نحن فيه فان النفس الامارة منكرة بالذات للاحكام الشرعية وحاكمة بالطبع بمناقضتها فتحصيل اليقين بهذه الاحكام الصادقة بالادلة مع وجود انكار وجدان المستدل منعدم جدا فلابد فى تحصيل اليقين من تزكية النفس وتحصيل اليقين من غير تزكيتها مشكل لا يتأتى الا لقليل من زكاها وقد خاب من دساها فعلم أن منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة الظاهرة مثل منكر حلاوة السكر فالمقصود من السير والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب ازالة الآفات المعنوية والامراض القلبية كما قال تعالى فى قلوبهم مرض حتى يتحقق بحقيقة الايمان فان وجد ايمان مع وجود هذه الآفات فهو بحسب الصورة فقط فان وجدان الامارة حاكمة بخلافه ومصرة على حقيقة كفرها ومثل هذا الايمان والتصديق الصورى مثل ايمان الصفراوى بحلاوة السكر فان وجدانه شاهد بخلافه فكما انه لايحصل اليقين الحقيقى بحلاوة السكر الا بعد ازالة مرض الصفراء فكذلك لاتحصل حقيقة الايمان الا بعد تزكية النفس والاطمئنان وحينئذ يكون وجدانيا وهذا القسم من الايمان محفوظ من الزوال الا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون صادق فى شأنهم شرفنا الله تعالى بشرف هذا الايمان الكامل الحقيقى وقال فى بيان فضل الطريقة النقشبندية وانها هى طريقة الصحابة وفى بيان فضلهم رضى الله عنهم اعلم أن طريقة الخواجكان قدس الله أسرارهم مبنية على اندراج النهاية فى البداية قال الشيخ النقشبند قدس سره نحن ندرج النهاية فى البداية وهذه الطريقة

Marfat.com

بعينها طريقة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فان الصحابة تيسر لهم فى بداية صحبتهم مع النبى عليه السلام مالم يتيسر لغيرهم فى نهايتهم فهذا ما اشرف وحشى قاتل حمزة رضى الله تعالى عنهما فى بداية اسلامه مرة بصحبة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان أفضل من أويس القرنى الذى هو خير التابعين فالذى تيسر لوحشى فى بداية تلك الصحبة ما تيسر لاويس فى نهايته وقال فى ان الجذبة التى قبل السلوك ليست من المقاصد والتى بعدها من المقاصد اعلم ان للوصول طريقين الجذبة والسلوك وبعبارة اخرى التزكية والتصفية والجذبة التى قبل السلوك ليست من المقاصد والتصفية التى قبل التزكية ليست من المطالب والجذبة التى تكون بعد تمام السلوك والتصفية التى تكون بعد حصول التزكية الكائنة فى السير فى الله من المقاصد المطلوبة فالجذبة والتصفية السابقة لاجل تسهيل السلوك على السالك وبدون السلوك لا ينال المطلوب وبالاقطع المنازل لا يظهر جمال المحبوب فالجذبة الاولى كالصورة للثانية وفى الحقيقة لا مناسبة بينهما فالمراد من اندراج النهاية فى البداية اندراج صورة النهاية والا فحقيقة النهاية لا تسعها البداية وتحقيق هذا البحث مفصل فى رسالة الجذبة والسلوك فلا ينبغى الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة بل لابد من العبور عن الصورة الى الحقيقة اه توفى قدس سره سابع عشرى صفر سنة ألف وأربع وثلاثين أعاد الله علينا من بركاته

﴿الفصل الثالث﴾ فى جملة من مناقب شيخنا أبى البهاء ضياء الدين الشيخ خالد النقشبندى قدس الله سره العزيز قال فى الحديقة اعلم ان شيخنا أمدنا الله بمدده وبارك لنا فى مدده على ما ترجمه أحد الاخوان بما ملخصه هو أبو البهاء ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزورى الاشمرى تقيدة الشافعى مذهبا النقشبندى المجددى طريقة ومشربا القادرى السهروردى الكبروى الچشتى اجازة ابن أحمد بن حسين العثمانى نسبا بنتهى نسبه الى الولى الكامل بير ميكائيل صاحب الاصابع الست المشهور بير الاكراد بشش أنكشت يعنى ست أصابع لان خلقة أصابعه كانت هكذا وهذا الولى معروف الانتساب الى الخليفة الثالث منبع الاحسان والحياء ذى النورين عثمان بن عفان الاموى القرشى رضى الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم الفهامة مالك ازمة المنطوق والمفهوم ذو اليد الطولى فى العلوم من صرف ونحو وفقه ومنطق ووضع وعروض ومناظرة وبلاغة وبديع وحكمة وكلام وأصول وحساب وهندسة واصطرلاب وهيئة وحديث وتصوف العارف المسلك مربى المريدين ومرشد السالكين ومحط رحال الواقدين وأمه بنتهى نسبها الى الولى الكامل الفاطمى بير خضر المعروف النسب والحال بير الاكراد قدس سره سنة ألف ومائة وتسعين تقريبا بقصبة قره داغ من أكبر مناجق بابان وهى عن السليمانية نحو خمسة أميال تشتمل على مدارس وتكتنفها الحدائق وتنبع فيها عيون عذبة السلسال وتشأفيها وقر أبعض مدارسها القرآن والمحرر للامام الرافعى فى فقه الشافعية ومتن الزنجانى فى الصرف وشيأ من الضوء وبرع فى النثر والنظم قبل بلوغ الحلم مع تدريب لنفسه على الزهد والجوع والسهر والعفة والتجريد والانقطاع على قدم أهل الصفة ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة وقرأ فيها كثيرا من العلوم النافعة ورجع الى نواحى وطنه فقرأ فيها على العالم العامل والنحرير الفاضل ذى الاخلاق الحميدة

الذى تحققته بعد
الفحص انه ولد سنة ثلاث
تسعين فلذا قال تقريبا
محمد

والمناقب

Marfat.com

والمناقب السديدة السيد الشيخ عبد الكريم البرزنجي رحمه الله تعالى وعلى العالم المحقق الملا محمد صالح وعلى العالم المحقق الملا ابراهيم البياري والعالم المدقق السيد الشيخ عبد الرحيم البرزنجي أخي الشيخ عبد الكريم والعالم الفاضل الشيخ عبد الله الحريري ثم رحل الى نواحي كوى وحرير وقرأ شرح الجلال على تهذيب المنطق ونحو ثلثيه على العالم الذكي والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم الزيادي المعروف بملازاده وأخذ في تلك النواحي غير ذلك عن غيره فعاد الى قصبة كوى للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل ذي الفضل الجلي الملا عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى فصادفه مريضا مرضه الذي توفي فيه ورجع الى السليمانية ثانيا فقرأ فيها وفي نواحيها الشمسية والمطول والحكمة والكلام وغير ذلك وقدم بغداد وقرأ فيها مختصر المنتهى في الاصول ورجع الى محله لتأهل وحيث حل من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق في ميادين التحقيق كل فارس لا يسئل عن مسئلة من العلوم الرسمية الا ويجيب باحسن جواب ولا يمتحن بغويصة من غوصة ابن حجر أو تفسير البيضاوي الا ويكشف عن وجوه فرائد الفوائد النقاب وهو يستفيد ويفيد ويقرر ويحرر فيجيد الى انصاف وذكاء خارق وقوة حافظة بذهن حاذق ومهما دقق في درسه على ما يريد يعجز أساتذته عن ارضاء ذهنه القائل لسان حاله هل من مزيد وطال ما أتى السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن المجيب الا هو بأبدع منوال هذا مع تصاغره لدى الاساتذة والاقران وتجاهله عن كثير من المسائل مع العرفان حتى انه يقرأ من الكتب الصعبة ما لم يصل اذ ذاك الى قراءته بتحقيق وتحبير فيه أهل مادته فاشتهر خارق علمه وطار الى الاقطار صيت تقواه وذكائه وفهمه الى أن رغب بعض الامراء في نصبه مدرسا قبل التكميل في احدى المدارس وان يوظف له وظائف ويخصه بالنفائس فلم يجبه الى هذا المرام زهدا فيما لديه من الحطام قائلا اني الآن لست من أهل هذا المقام فرحل بعدها الى سندج ونواحيها وقرأ فيها العلوم الحسابية والهندسية والاصطرلابية والفلكية على العالم المدقق جعفر بن عسكر وفوجئ مصره من في اشارته شفاء كل داء ونجاة كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد قسيم السندجي وكل عليه المادة على العادة فرجع الى وطنه قاضي الاوطار وصيته الى أقصى الاقطار فولي بعد الطاعون الواقع في السليمانية سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر تدريس مدرسة أجل أشياخه المتوفين بالطاعون المذكور الشيخ السيد عبد الكريم البرزنجي فشرع يدرس في العلوم وينشر المنطوق منها والمفهوم غير راكن الى الدنيا ولا الى أهلها مقبلا على الله تعالى منتبلا اليه باصناف العبادات فرضها ونفلها لا يتردد الى الحكام ولا يحابي أحدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الاحكام لا تأخذه في الله لومة لائم وهو نافذ الكلمة محمود السيرة يأخذ بالعزائم حتى صار محسود صنفه عزيزا في وصفه مع الصبر على الفقر والقناعة واستغراق الاوقات بالافادة والطاعة الى ان جذبه سنة ألف ومائتين وعشرين شوق الحج الى بيت الله الحرام وتوق زيارة روضة خير الانام عليه الصلاة والسلام فتجرد عن العلائق وخرج من بينه مهاجرا الى الله ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة الحجازية من طريق الموصل وديار بكر والرها وحلب والشام واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب في الشام ذها باوايابا العالم الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث الشيخ محمد

Marfat.com

الكربرى رحمه الله تعالى وسمع منه وأخذ عليه فتربه وقربه يمينا وقارءا لديه من علوم الاسناد واجازات المسلسلة الجليلة الافاد وصحب تلميذه كذلك الاخص الاصفى الشيخ مصطفى الكردى منع الله الطلاب بطول حياته فاجازه كشيخه بانسبائه منها الطريقة العلية القادرية فخرج منها على جادة المرائم باحسن قدم بعام ولا بعام فوصل المدينة المنورة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية بليغة محرره ومكث فيها قدر ما يمكث الحاج وصار حمامة ذلك المسجد الوهاج قال وكنت افتش على أحد من الصالحين لاتبرك ببعض نصائحه لعلى أعمل بها كل حين فلم يتيسر شيخا عالما عاملا صاحب استقامة وارتضا فاستصحبته لانتصاح الجاهل المقصر من العالم المتبصر فتعنى بامور منها لانبادر في مكة بالانكار على ما ترى ظاهرا يخالف الشريعة فلما وصلت الى الحرم وأنا مصمم على العمل بتلك النصيحة البديعة بكرت يوم الجمعة الى الحرم لاكون ممن قدم بدنة من النعم فدخلت الى الكعبة الشريفة أقرأ الدلائل اذ رأيت رجلا ذا لحية سوداء عليه زى العوام قد أسند ظهره الى الشاذروان ووجهه الى الله من غير حائل فحدثتني نفسي ان هذا الرجل لا يتأدب مع الكعبة ولم أطهر عنبة تقال لي ياهذا أما عرفت ان حرمة المؤمن عند الله تعالى أعظم من حرمة الكعبة فلما دا تعرض على استدبار الكعبة وتوجهني اليك أما سمعت نصيحة من في المدينة وأكد عليك فلم أشك في أنه من أكابر الاولياء وقد تستر بامثال هذه الاطوار عن الخلق فانكببت على يديه وسألته العفو وأن يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي فتوجه لا يكون في هذه الديار وأشار بيده الى الديار الهندية وقال تأتيك اشارة من هناك فيكون متوجها في هاتيك الاقطار فأيست من تحصيل شيخ في الحرمين يرشدني الى المرام ورجعت بعد قضاء المناسك الى الشام انتهى فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل في قلوبهم محل سوادها فاتى الى وطنه بعد قضاء وطر بالبركات وباشر تدريسه بزيادة على زهده الاول وعده الحسنات الاول صباحات مستقيما على أحسن الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق وصول الرجال الى ان أتى السليمانية فحص هندى من مريدى شيخه الآتى وصفه فاجتمع به واظهر اعترافه واشتياقه لمرشد كامل يسعفه فقال الهندى ان لى شيخا كاملا مرشدا عالما عاملا عارفا عامل السائرين الى ملك الملوك خبيرا بدقائق الارشاد والسلوك نقشبندى الطريقة محمدى الاخلاق علمانى علم الحقيقة فسر معى حتى نرحل الى خدمته في جهان اباد وقد سمعت اشارة وصول منلك هناك الى المراد فانتقش القول في قلبه وأخذ بمجامع لبه وعزم على المسير بالتحريد تاركا منصب التدريس والوظائف فرحل سنة ألف ومائتين واربعة وعشرين الرحلة الاخرى الهندية من طريق الرى يطوى بايدى العيس بساط البيد أسرع طى فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم المتنطع بضبط المتون والشروح والحواشى اسمعيل الكشى فجرى بينهما البحث الطويل بمحضر من جمهور طلبة اسمعيل فالخصم الفاما أسكته وأنطق طالبته بان ليس لدا من دليل وقد أشار الى هذه الواقعة في قصيدته العربية مضلعا لمدح شيخه الآتية أوصافه العلية ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار

Marfat.com

وزارمن فى تلك البلاد من الاولياء الامجاد حتى وصل طوس وزار بها مشهد السيد الجليل المأنوس ورحدقة البتول والمرتضى الامام على الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية أذعن لها الشعراء الطوسيه ولظهور البدع فيها عجل الارتحال والنيام الى تربة شيخ مشايخ الجام شيخ الاسلام الشيخ أحمد النامقى الجامى فزاره ومدحه بقطاوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة هراة من بلاد الافغان واجتمع مع علمائها بالجامع فجاروه فى ميدان الامتحان فوجدوه بحرا لاساحل له وأقر كل منهم بالفضل له فلانى يحل لهم ما اشكل عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما رحل عنهم ودعوه بسبر أميال لما شاهدوه فيه من بديع الحال فسار فى مفاوز يضل فيها القطار ويحفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المنتشرين فى تلك البلدان حتى وصل قندهار وكابل ودار العلم پشاور فاجتمع بجم غفير من علماء البلد المذكور وامتحنوه بمسائل من علم الكلام وغيره ورأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل الى بلد لاهور فسار منها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير والولى الكبير أخو شيخه فى الطريقة والانابة الى مولاه الشيخ المعمر المولى ثناء الله النقشبندى فطلب منه الامداد بالدعاء قال فبت فى تلك القصبة ليلة فرأيت فى واقعة انه قد جذبنى من خدى باستامه المباركة يجرنى اليه وأنا لا أنجر فلما أصبحت وانبئته قال لى من غير أن أقص عليه الرؤيا سر على بركة الله تعالى الى خدمة أخينا وسيدنا الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحى سيكون عند الشيخ المقصود وهنالك تؤخذ المواثيق والعهود وتنجز الوعود فعرفت انه قد أعمل همته الباطنية العليه ليجذبنى اليه فلم يتيسر التوجه باذنه شيخى المحول فتحى عليه فرحلت من تلك القصبة أقطع الانجاد والوهاد الى ان وصلت دار السلطنة الهندية دهلى المعروفة بجهان آباد بعسر شديد كامله ولقد أدركنى نعسانه واشار انه قبل وصولى بنحو أربعين مرحلة وهو أخبر قبل ذلك بعض خواص أصحابه ونودى الى أعتاب قبابه وليلة دخوله بلدة جهان آباد أنشأ قصيدته العربية الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر ويتخلص لمدح شيخه قدس الله سره الانور ويستعطفه سائلا من الله القبول شاكرا له على الوصول مطلعها

كلت مسافة كعبة الآمال * جدا لمن قد من بالاكمال

وأزاح مركبى الطريح من السرى * ومن اعتوار الخبط والترحال

وأزاح عنى قيد حب مواطنى * وعلاقة الاحباب والاموال

وهموم أمهنى وحسرة اخوتى * وغموم عم أو خيال خيال

وتناحن الاقران فى رتب العلا * وملامة الحساد والعذال

وأعاقنى من وفرة أفاكة * وأجارنى من لوثة الجهال

أعنى روافض اذربيجان التى * هم أشنع المخلوق فى الافعال

ومضلها الكاشى اسمعيل اذ * قد جار لما شب نار جدال

حصنا له من مدع متزخرف * بعد اله من منكر ضلال

وغلاة فرس فى حديث مسند * قد بشروا باطاعة الدجال

وشرار اهل الطوس من عمو الرضا * ونفوسهم سموا أحبة آل

Marfat.com

وفساد قطاع الطريق بحبير • ومن البلوص وما لهم من وال
منعوا الاذان وغابة الاسلام اذ • نطقوا وناضوا أبحر الاضلال

(ومنها ...)

وأتانى عنى المآرب والمنى • أعنى وصال المرشد الفضال
من نور الآفاق وبعد ظلامها • وهدى الخلائق بعد طول ضلال
نجم الهدى بدر الدجى شمس التقى • كنز الفيوض خزانة الاحوال
ككالارض حمى والجبال تمكنا • والعمر ثبوا والسما معالى
عين الشريعة معدن العرفان والـ • احسان والايقان والافضال
قطب الطرائق قدوة الاوتاد بل • غوث الخلائق وصلة الابدال
سج الامام وقبلة الاسلام صد • ر العظام ومرجع الاشكال
هاد الى الاولى هم • دى مختف • داع الى المولى بصوت عال
محبوب رب العالمين من اهتدى • لهداه نال السبق للامثال
أخفاه رب العرش جل جلاله • فى قبة الاعزاز والاجلال

﴿ومنها يخاطب السالك﴾

واسكر بذا لوادى المقدس خالعا • نعلى هوى الكونين استعجال
عجر مقامك بالتمم بالصفا • من طوف حضرة كعبة الآمال

﴿ومنها﴾

من شام لمعا من بروق دياره • بشام روض الشام كيف يبالى
آنست من تلقاء مدين مصره • نارا تهيج البال بالبلبال
فهجرت أهلى قائلا لهم امكثوا • ارجع اليكم غب الاستشعال
ونويت هجران الاحبة كلهم • وركبت متن الاجرد الصهال
فطوى منازل فى مسيرة منزل • واها بحار سابح شملال

﴿ومنها﴾

صلب الهوى ابى فنائى خاطرى • غير الحبيب وشوق طيف وصال
قد حان حين تشرفى بوصاله • من لى بشكر عليه الايصال
فكما قضيت الهنا فى أشهر • طيبا بعد مسافة الاحوال
ووهبت أقدامى لى طى الفلا • وزول غور وارتفاع جبال
ورزقتنا تقبيل عتبة قبلة • فاز المقبل منه بالاقبال
فارزق اله العالمين بحقه • ادبا يليق بذا الجناب العالى
وامدنا بلقائه وبشائه • وعطائه ونواله المتوالى
زدنا حضورا فى حضور قبابه • ادم الورى بحماه تحت ظلال

﴿ومنها﴾

زد كل يوم فى فؤادى وقعه • مادمت حيا فى جميع الحال

Marfat.com

وأعن مرضيا لديه وراضيا * عنه وخايجدى مفازما آل
فالحمد للفتاح نواب العطا * المتادر المتفضل الفعال
ثم الصلاة على الرسول المجتبى * خير الورى والصحب بعد الآل

وهى طويلة اكتفينا بذكر هذا القدر منها وفيه الكفاية لطالب الدراية والرواية وله غيرها من المقاطيع العربية ومن الفارسية قصائد ومقاطيع كثيرة أنشيه منها قصيدة غراء فى مدح شيخه قدس سره أيضا وبعد وصوله تجرد ثانيا عما عنده من حوائج السفر وأنفق كله على المستحقين ممن حضر فأخذ الطريقة العلية النقشبندية بجميع شعبها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على شيخ مشايخ الديار الهندية ووارث المعارف والاسرار المجددية سباح بحار التوحيد شعار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن الحقائق ومنبع الحكم والاحسان والايقان والرقائق العالم النحرير الفاضل والعلم الفرد المكمل الكامل المتجرد عما سوى مولاه حضرة الشيخ عبد الله الدهلوى قدس سره واشتغل بخدمة الزاوية مع الذكر الملقن مع المجاهدة فلم يمض عليه نحو خمسة أشهر حتى صار من أهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه ببشارات كشفية قد تحققت بالعيان وحل منه محل انسان العين من الانسان مع كثرة تصاغره بالخدم وكسره لدواعى النفس بالرياضات الشاقة وتكليفها حطاط العدم فلم تكمل عليه السنة حتى صار الفرد الكامل من العلم والله يؤتى ملكه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا غرو فان من السالكين من وصل فى لحظة ومنهم من وصل فى ساعة ومنهم من وصل فى يوم ومنهم من وصل فى أسبوع ومنهم من وصل فى شهر ومنهم من وصل فى سنة ومنهم من وصل فى سنين كما هو مذكور فى كتاب منهاج العابدين وشهد له شيخه عند أصحابه وفى مكاتيبه المرسولة اليه بخطه المبارك بالوصول الى كمال الولاية وتمام السلوك العادى مع الرسوخ والدراية والفناء والبقاء الاتمين المعروفين عند الاولياء واجازه بالارشاد وخلفه الخلافة التامة فى الطرائق الخمسة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والچشتية واجازله جميع مايجوز له روايته من حديث وتفسير وتصوف واحزاب وأوراد واجتمع باشارة من شيخه قدس سره بالعالم الفاضل المدرس الواعظ الصوفى الكامل صاحب التآليف النفيسة فى التفسير ورد الروافض بابلغ تحرير الشيخ المعمر المولى عبد العزيز الحنفى النقشبندى ابن العالم العامل المولى الكامل ولى الله الحنفى النقشبندى رحمه الله تعالى فاجازله روايات الصحاح الستة وبعض الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة وصفه فيها بقوله صاحب الهمة العلية فى طلب الحق ثم أرسله بعد ملازمته سنة بأمر مؤكد لم يمكنه التخلف عنه الى هذه الاقطار والبلاد ليرشد المسترشدين ويربى السالكين باتقن ارشاد وشيعه بنفسه نحو اربعة أميال ليأتى أوطانه ممتثلا للامر الواجب الامتثال سائرا فى طريقه برامدة وبحر انحو خمسين يوما لم يطعم طعاما فيه ولم يشرب الماء متغذيا متريا بالعبادة والذكر والمشاهدة والزهادة حتى خرج من بندر مسقط الى نواحى شيراز ويزد واصفهان يعلن الحق أينما كان وكم مرة تجمع بعض الروافض لضربه وقتله بعد عجزهم عن أجوبة أدلة عقله ونقله فهجم عليهم بسيفه البتار فنكصوا على أعقابهم ولوا الادبار ثم أتى همدان وسنندج فوصل السليمانية سنة ألف ومائتين وستة

Marfat.com

وعشرين باستقبال [illegible] وطافه معززا مكرما كما تقدم في تلك السنة باشارة من شيخه بلدتنا الزوراء
ليزور الاولياء ونزل في زاوية الغوث الاعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره الاقوم
وابتدأ هناك بارشاد الناس على أحكم اساس فمكث نحو خمسة أشهر ثم رجع الى وطنه بشعار
الصوفية الاكابر مرشداً في الباطن والظاهر وما اطردت سنة الله في الذين خلوا من قبل
ان يجعل حساد لكل من تفرد بالفضل وكلما كان الكمال والمحبوبية الالهية أشد كان الانكار
والحسد أشد هيج عليه بعض معاصريه وعواطبه بالحسد والعداوة والبهتان ووشوا عليه
عند حاكم كردستان مشياء تنبو عن سماعها الآذان وهو بري من كلها بشهادة البداهة
والعيان فلم يقبل صيدهم الشنيع الا بالدعاء لهم وحسن الصنيع فلم تخب نارهم وما زاد
الا شرهم وعوارهم وقد قيل

كل العداوات قد ترجى ازالتها * الا عداوة من عاد الا عن حسد

فخلاهم وشانهم في السليمانية ورحل الى بغداد سنة ألف ومائتين وثمانية وعشرين مرة ثانية
فالف الذي تولى كبر البهتان من المنكرين رسالة عاطلة من الصدق والصواب ومهرها بزور
اخوانه المنكرين مشحونة بفضائل الشيخ المترحم وتكفيره ولم يخشوا مقت المنتقم الشديد
العقاب وأرسلها الي والى بغداد سعيد باشا يعرضه على اهانته واخراجه من بغداد بسعايته
وبصره الله تعالى بدسائسهم الناشئة من الحسد والعناد وأمر بعض العلماء برديها على وجه
السداد فانتدب له العالم النحرير الادارج الى رحمة الله القدير محمد آمين أفندي مفتي الحلة
سابقا وكان مدرس المدرسة العلوية لاحقاً بتأليف رسالة طعن بالسنة أدلتها العجازهم فولتهم
الادبار ثم لا ينصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ومهرت بمرور علماء بغداد
وأرسلت الى المنكرين فسائتهم بالسنة حداد فخبت نارهم وانطمست آثارهم ورجع بعد
هذا الامور الى السليمانية محفوفا بالكمالات الاحسانية وبالجملة انتفع به خلق كثيرون من
الاكراد وأهل كركوك واربل والموصل والعمادية وعينتاب وحلب والشام والمدينة المنورة
ومكة المعظمة وبغداد وهو كريم النفس حميد الاخلاق بذال الندا حامل الاذى حلو
المذاكرة والمحاضرة رقيق الحاشية والمسامرة نبت الجنان بديع البيان طلق اللسان
لا تأخذه في الله لومة لائم يأخذ بالاحوط والغرائم بمكمل الاراذل والاينام شديد الحرص
على نفع الاسلام وله من المؤلفات شرح لطيف على مقامات الحريري لكنه لم يكمل وشرح
على حديث جبريل جمع فيه عقائد الاسلام الا انه باللغة الفارسية وأكثر شعره فارسي وله فيه
ديوان نظم بديع ونثر بفوق أزهار الربيع وهو الآن أعني تاريخ ترتيب هذه الرسالة وهو
سنة ألف ومائتين وثلاثة وثلاثين يدرس العلوم من حديث واصول وتصوف ورسوم ويحيي
للاولياء الرسوم ويداوي الكلوم ويربي السالكين على أحسن حال وأجمل منوال وقد
مدحه ادباء عصره من مريديه وغيرهم بقصائد فارسية وعربية ورحل اليه كثير من الاقطار
الشرقية والغربية وبابه محط رحال الافاضل ومخيم أهل الحاجات والمسائل لا يشغله الخلق
عن الحق ولا الجمع عن الفرق لازال ظله ممدودا ولواء ترويج الشريعة والطريقة بوجوده
معقودا آمين ان الذي قلت بعض من مناقبه وما وردت الا على زدت نقصانا وله قد حبب الى

ان

Marfat.com

ان انبث هنا قصيدة نظمتها سنة ألف ومائتين واحدى وثلاثين فى مدحه مستندا مستجيرا من فيض فتحه حتى تجلد فى الدفاتر وتبقى من المآثر وهى هذه برمتها

نبذت انا أسلام علم الهدى صدفا * فصار لشمس الدين مغربنا شرفا
وأشرق منها كل ما كان آفلا * وأصبح نور السعد قد ملأ الاعصا
سقى الله من ماء المحبة وابلا * فلو بابه هاصت فقل كيف لا تسقى
اقد زهدوا فيما سواه فاصبحت * قلوبهم معلوءة للغاشوفا
انسد غرقوا فى بحر حب المهيم * فناهيك من بحر وناهيك من غرقى
اذا ما سرت للسر أسرار شوقهم * لسيدهم زادوا الرؤية حرفا
قلوب سرت نحو الهدى بعسكر * فعادت سهام الحب نرشقها رشقا
وباس التوحيد جيش عرمرم * فاتى الذى أفنى وأبقى الذى أبقى
هم القوم لا يشقى جليسهم غدا * وهل أحد يحظى بقربهم يشقى
أبا خالد ذات لديك عصابة * فوالاهم حبا وأدناهم وقفا
لك الله يا شمسا اضاء بنورها * من الدين ما قد كان أظلم أو زرفا
سقيت قلوبا طالما شفها الظما * فاصدرتها من ماء علم الهدى وردفا
فاحييت منها كل ما كان ميتا * ورقيت منها كل ما كان لا برفا
وأخرجتها من كل جهل وظلمة * فهى ماد جا ابل ألحت له برفا
وأدخلتها حصن التوكل مخلصا * وأمسكتها للعز بالعروة الوثقى
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا * فاسمك تنشق القلوب له شفا
وقد كان سلطان الهوى متمكنا * فاوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقتها من رقها بتلطف * فجوزيت من خير منحت الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم * فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا * ركبت الهدى فى بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر * فصرت ترى فى الغيب ما لا ترى ازرقا
فانت امام العارفين ونورهم * ومنطقهم مهما أردت بهم نطقا
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم * بان ترشفوه من ندى فيضكم رشفا
فانتم كرام لا يضام نزيلكم * بجاهكم لا تمنعوا الوصل والعتقا
عليك سلام الله ماذر شارق * وما صدحت فوق الموكرها ورقا
وصل على المختار من آل هاشم * كما جاء بالحق الذى أظهر الحقا

ومن خوارقه أن من جالسه ولازمه ورعى الآداب ظاهرا وباطنا معه انتفع من لحظة واسترزق من رزقه المكنون فى لفظه من الانوار والاسرار ووجدت أثر ذلك فى الحال وزهد قلبه عن حب الدنيا والجاه والمال واستيقظ من نومه وافاق من تفكره فى المآل وكاد ان يهجر الاهل والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا عند الكمل من الرجال فالحمد لله الذى شرفنا برؤيته وادخلنا فى زمرته وأسأل من رب العباد ان يمن على المريدين بحصول المراد

Marfat.com

انه كريم رحيم جواد ونعم ما قيل

ومن بعد هذا ما تجل صفاته • وما كنه أحظى لدى وأحمل

انتهى فلما نزل قدس سره من بغداد الى الشام بأهله وعياله واستوطن دمشق واشترى دارا رحبة بالمحلة المشهورة بالقنوات ووقف بعضها مسجدا لله تعالى وأقام فيه صلاة الجماعة في الاوقات الخمسة وعمر فيها كثيرا من المساجد الخربة واحيا فيها كثيرا من الجوامع المندرسة وذلك لعام غلا ونلا نيز وملتبز والفضل يزل مترديا برداء الجود والكرم ناشرا العلم والفضائل والحكم واندجه جمع من شعرائها لهذا وانها بقصائد لطيفة ومقاطيع مليحة فمما امتدحه بعضهم به في عام قدومه دمشق وذلك سنة ١٢٢٨

بأملاذا قد حبنا بالنوال • وبدا رشاده يحكي الهلال
وسمايير البريا عندما • بالهدى جاء على نهج الكمال
مرشد القوم امام كامل • واليه منهج الارشاد آل
حبذا مولى به نسا الهدى • قد أدام الله فيه ذو الجلال
فاح عرف الفتح لما جاءنا • وعليه النور يعلوه الجمال
يا طبيب القوم في حب الهدى • عارف بالله لا يشبه طال
بحر علم من لدن رب العلى • سر بالحق بين أهل الاتصال
نور يهدي الى الحق فضل • عنده ما له رب المتعال
وبه الشام غدت باسمة • اذ غدا عرفانه السحر الحلال
فتشيد العصر مناح الهدى • منذ أنانا فلتهنا للرجال
هذا من دانت له أهل الحجى • في دمشق الشام أرباب النوال
زين بعد العارفين الفضلا • ثمر فضل ماله فيها مثال
عين هذا الدهر نور واضح • ليس يشبهه لارشاد ضلال
كرفضل الهدى مصباح الورى • ليس في محلة تلق حدال
أشرفت بلدة تنافيه كما • أشرفت شمس النهار بالوصال
جل استاذا نسامي رفعة • ولي العرفان اذ نال المنال
ارقى لمعالي ذو نقى • جامع الشرع لنا ما لا وقال
كوكب العزيد اضحى • في دمشق الشام صدفها استطال
لد مغربا ورده في حانه • فابتغ لو ردليه لا تبال
فهو بحر مورد اطيب كم • من مريد مدحه السامي اطال
ثق به ان رمت أسنى مقصد • من اله في علاه متعال
فهو حبر جهبذ سادته • عصبة الذكر لحق ما يقال
خبره المجلى شفاه فغدا • فاحتمى بالطالبا صافي الزلال
وارتشف من خمره ثم اجتبى • ثمر اينع في به الداء انعضال
والزم الذكر بسر ترتقي • ونباجات كما لا عن منال

والزم

Marfat.com

والتزم نور الهدى مرشدنا * تلق خادرسه مجلى جمال
سادتى لاتم بروفى وارفقوا * بفتى علاه وجد وانصال
ليس يرجو فى الورى الا كم * لاولا يهدى الى الغير سؤال
فاسمعوه وانجدوه كرما * فلكم فى ما بكم حطت رحال
واعذرونى فقصورى ظاهر * واصفحوا فالصفح من حسن الخصال
دمت للارشاد ماقال امرؤ * يامولاذا قد حبانا بالنوال

ومنها مامدحه بها الاديب الاريب الشيخ شاهين العطار وذلك سنة ١٢٣٩ وهى هذه

روح فؤادك من رضاب الساقى * واغرس مرادك فى رياض الباقى
واغنم صفا الايام قبل غروبها * وحى تبسط القلب بالاشواق
واسلك طريق العارفين بلا مرا * وابرى سموم الجهل بالترياق
فاذا استنار حشاك من شمس البقا * وبدت لك الانوار بالاشراق
فاشهد جمال مصوّر طول المدى * واجنى ثمار الوصل بالاذواق
واقبل على كنز العلوم وحصها * الظاهر المعروف بالمصداق
ان الغرام مفرّه فى خالد * وشعاعه ضاو على العشاق
كالشمس تغرب عند عين حماة * ولها بدت عمت على الآفاق
صور المحامد أحضرت بكماله * فاقرارها بمحاسن الاخلاق
مالت له الارواح منذ ألفتها * وبحبه سعدت على الاطلاق
مافى العوالم حكمة الاله * تشرح كنظام الدر بالاعناق
طوبى لمن علقت يداه بذيله * وسعى لحضرته على الاحداق
قطر المكارم غيثه من بحره * وأجاره الصدّيق بالانفاق
يامظهر القرآن حبك شاغلى * عن كل ممدوح وعن رفاق
ولذا أتيتك راجيا بالمصطفى * وبآله الوافين بالميثاق
فامنن على بنظرة أغنى بها * فقرا أذاب الجسم بالاحراق
واسلم ودم تحيى الانام ببثها * تروى به من علم النعليم الباقى

فلما سمعها الاديب اللبيب الشيخ موسى السباعى وذلك فى عام تاريخها شرع يعارضها بقصيدة أبسط منها فى مدح امامنا المذكور قدس الله تعالى سره العزيز فقال

كن بالصبابة والهوى الاشواق * وادلج بليلك وانه ركب عراق
واحضر بقلبك ثم غب عن خاطر * وارده وارع بيده ميثاق
ودع السرى يكشف عن انقاب العطا * وتلوح ثمر النخ بالاشراق
وبنار شوقك ان فؤادا فاسيا * وتركب مطايا السهد للاحداق
وارم سرى الهجر يدلج للوحيدان * رمت ارتشافا من مدام الباقى
واخرج بكنك عنك فى سبل الهدى * تسقى من الآداب والاذواق
واحرق بنار الجهد نفسك وترع * ثوب افتقارك بالك بالآماق

Marfat.com

وارتع بروض الذكر تجن ثماره • والحق بركب السادة العشاق
وارقب مع الاوراد ورد الصفا • وارد الامداد والارزاق
واحى لمؤلد وارد الغيب الذى • يدنى المريد الى الطريق الواقى
واحلل بوادى الانس تشهد مشهدا • لسرار ربك بسرك المصداق
فاذا انجلت عين البصيرة أشهدت • لك الحم فردا فى سما الاشراق
وادخل بروحك حضرة قدسية • جلت عن الافصاح بالاوراق
فهناك تمحك الحقائق كشفها • وتزول حجب الرق بالاعتاق
وترى استتار القلب بعد فنائك • فى شمس البقا بواحد الآفاق
واحذر مقالك ان حللت بحى من • هو فى طريق الله أكمل راق
هو خالد النقشبندى الكامل البحر الذى • لذوى الهدى والحب أضحى الراقى
هو ذو الحقائق والمعارف والهدى • عين الزمان حديقة الاحداق
بدر المطالع جامع العرفان اذ • يعلوه نور الفضل بالاذواق
شمس بدت للعارفين وأشرقت • بدمشق فهو الطيب الاعراق
عند السلوك المرشد الفرد الذى • فاق الانام باطيب الاخلاق
فاستل سيف العزم وانصد حيه • تنجو به من قاطع معوق
واصرف له دينار فكرك طالبا • منه الطريق ذخيرة الانفاق
اياك عنه تحيد وانشد معلنا • كن بالصبابة والع الاشواق

ومنها مامدحه بها بعض الادباء حين قدم من الحج الشريف مهنئا له بها وذلك سنة ١٢٤٢

كأس الزمان بخمر الانس قد طفحا • والعندليب بروض الحب قد صدحا
وجاوبته زهور الروض باسمة • والدهر أصبح فى نيل المنى فرحا
وشمس حسن الهنا بالبشر مشرقة • وطالع الفتح أهدى للورى منحا
والطير غرد والاغصان راقصة • والسعد والى قطب بالبسط وانشرحا
أما ترى ساجعات الورق صادحة • فوق الغصون وعرف الورد قد نفحا
ان سالمتك الليالى اسنل عزمك من • غمد الخمول وكن بالصدق ملتمحا
واكرع بكأس مدام طاب منهله • والثم ثغورا حلت واستجب الملحا
وانظر فواضل أرواح النسيم ترى • تغدو المرور لمتن الروض قد شرحا
فى دوحة أشبهت راحا ونحن بها • والنرجس الغض اذ طرفى له لمحا
صدع تمنم أو نغر تنظم او • خد تكلم أو طرف الرشا جرحا
وغادة بابى أفدى اذا برزت • تختال عجبا باذيال البها مرحا
اذا بدت أخجلت شمس الضحى وغدت • تأسو على مغرم من وجده شطحا
سألتها الوصل قالت واتئدت عجبا • لا كان هذا ولا تغدو به فرحا
الا بمدح الامام النقشبند ومن • به سبيل الهدى للسالك اتضحا

Marfat.com

قد * والشام فى هرج وفى مرج * فكان خير امام الهدى نجم
الزمان بهدا الصبح النفس قام وفى * كفيه سيف الهدى المسلول لا نزحا
فكم أماط محانا بالسلوك وكم * أنار قلبا بميدان التقى سرحا
وكم مريد حماه من هواه وكم * نزاه بالحق باب الرشد قد فتحا
رعيله من همام سيف كرما * يصدق عهد نزار منجدا سمحا
زينت به الشام لما حل ساحتها * وربعها بالنماء لم يزل فرحا
طوبى لكم سالكى طريق عهدته * كم فاز بالقرب منه أصوبا نجحا
ادلاج ليلو بارشاد دروس هدى * ومن منهج قرب الحق قد شرحا
هذا ووجدان وجدى فى محبته * وكاس شوقى الى لقياه قد طفحا
لم أنس اذ حج بيت الله معتمرا * وزار طه وفيه كان منشرحا
طوبى له هجر الاوطان ممتثلا * أداه فرض له الرحمن قد سمحا
أهلا به طاف بيت الله معتمرا * نال المنى فى منى ثم العلا ربحا
طوبى له بذل الاموال محتسبا * بالله لا الثواب بغنى جنحا
بل خالصا مخلصا والحق بغيته * يرقى العلا بزناد الشوق قد قدحا
ونال من روضة المختار مأمله * ولاح فى صدق عهد الله منشحا
أهلا به حيثما قال السلام على * طه الشفيع ملاذى أنت شمس ضحا
بهنيك ذلك يا بحر الهدى وبا * بدر الكمال كفيت الهم والترحا
فلم بأطيب عيش سيدى كرما * فى الهدى نسمو وما طير المناصدحا
ما قال صب لك البشرى بحجتكم * تاريخها جل فضل الله قد صلحا

ومنها مامدحه العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ محمد الجمله الحنفى الدمشقى الخلوتى وذلك سنة ١٢٤٠ فلما نظرها حضرة شيخنا قدس سره اعجبته الفاظها ومعانيها وصارت عنده فى حيز القبول ثم لما انتهى قدس الله سره الى التاريخ أعجبه وسر به وقال لو كان التاريخ فى عام قدومنا الى دمشق سنة ١٢٣٨ لكان أنسب فغيره وسبكه فى قالب آخر ليوافق العدد الذى أشار اليه امتثالا لامره واحتشاما لقدره فقال

أضحت دمشق بهجة ومسرة * والنور والاشراق منها صاعد
والطير غنى والغصون رواقص * تهتز من طرب وهن مواند
والوقت طاب وهيئت أهل الصفا * والزهر يحدق والعنا متساعد
مذ حل بالشام الشريف سيد * وعليه من حلى الكمال فرائد
فسألت عنه بين أرباب الهدى * قالوا ضياء الدين هذا خالد
وهو المجدد بل هو الداعى الى * سبل الرشاد فنم ذاك الماجد
فلقيته فوجدته كالليث فى * سطواته وهو الامام الواحد
فدهشت منه مهابة وجلالة * واصطادنى فلانه هو صائد
وملئت منه محبة ولطافة * وأتت الى منافع وفوائد

Marfat.com

وأزيل عن قلبي الصدا بلقائه • وأنحل ماهو فيصل ذلك عاقد
تالى الحضار فازمن عارف • بالله وهو مجاهد ومكابد
بحر غدا تغذ منه أبحر • بدر بدا لشهوم الذكى الواجد
بلقى العلوم بداهة من صدره • وبه علمه فيه منه شاهد
فى كل علم ماهر متمكن • متحقق متضلع ومجاهد
فى عصرنا ما ان رأينا مثله • والفضل لايخفيه الا الحاسد
من أم ساحته ينل مايبتغى • من فيضه ماخاب فيه القاصد
واذا أتاه حائر بطريقه • يهدى به منه نوره المتزايد
فتراه من نعمائه فى نشوة • يغدو وروحه متواجد
ويعيده فى الغاب من عرفانه • ويثوب منه كما يثوب الجامد
مصباح رشد لاح من وجهه • وجلاسه منه يطيب الوارد
والهدى والارشاد فاض على الورى • لايمكرن هذا التقى العابد
هذا جلى ظاهر لم يخفه • الا غبى جاهل ومعاند
والمشتهد قطبنا هو بيننا • أعنى سراج الدين ذا الواحد
من صدق وتفانى نظر بانى • كم من رؤى عمرت ومساجد
ومدارس درست فاحياها بذ كثر الله مدانى وقام الناعد
وبهطريقته العلية قد نمت • من كل ناحية أتاها الوافد
فلأنها طبق الكتاب وسنة الـ مختار مافى ذا لبنفد ناقد
لما أتانا فيه قرت أعين • فازت بنورهداه لما شاهدوا
وله تلامذة بدوا كالكواكب • من نورهم حفايرد الشارد
جمعتهم اسرار حضرة شيخهم • وعلى العبادة والعفاف تواددوا
وهم أولو حد بطاعة ربهم • مامنهم الا تقى زاهد
قد حل فيهم منه اكبر الصفا • فصفوا وصافوا الذى عليه عاهدوا
نعليهم منى حز بل تحية • ماخر للرحمن عبد ساجد
والسالكين طريقه أهل الهدى • طول المدى ما ان تنبه راقد
ان قيل من قطب الورى أرخ بقى • قطب الورى ياسائلى هو خالد

ومنها مامدحه بها الاديب الفاضل الشيخ موسى السباعى قبل وفاته قدس سره وذلك سنة ١٢٤٢

ان روض الشام أضحى • باليها مشكاة نور
مذ حوى خير امام • قدسها أهل الحضور
حضرة الفرد المفدى • جبهل الصدور
خالد المرشد حقا • نجم أبناء الدهور
نقشبندى ذو المزايا الـ مكبر به فى الامور
قام بالحق جهارا • فى بطون وظهور

Marfat.com

يهدى الله بصدق • اذ غدا بحر الصور
• افتراه وبغاه • وشهود بسرور
ورده سر مصون • عن حصول ذى غرور
ذو صفاء ووفاء • مرضى الرب الغفور
ثم ورد وطريقا • فسما اعداد الغدير
قد رويناه حقيقا • عن أساتيذ بدور
حبر طرق القوم حقا • قد شفانى عن كدور
موصل أرباب صدق • بمعنى المولى الكبير
كامل البحر ملاذى • عند غيبى بحضور
مذ أتى الشام علاها • نور فتح مستنير
وغدا يروى علوما • من لدن رب خبير
كف بامنكر جهلا • صفقت دعباء الامور
فهو وارث علم طه • بهجة الفيض الدرور
ملجأ لقاصد حقا • والضعيف المستجير
عم نفعا بهداه • لمريد وفقير
بارعاه من امام • فى قضايا جسور
قد أدام النفع فيه • بصفاء وحبور
ما سرت نسمة صبح • حملت عرف عبير

وكان قدس سره يبعث خواصه يدبه الى عامة الاقطار ينشرون أزهار أنوار الطريقة العلية المنتشبندية على الصغار والكبار ومن بعض وصاياه التى كان يبعث بها البعض خواص خلفائه فى بعض البلاد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى من العبد الساعى فى هلاك نفسه المتلوى بشغل يومه عن جزاء غده وذنوب أمسه خالدا الى مخادعه السيد عبد الغفور والملا محمد الجديد وموسى الجبورى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فأوصيكم وآمركم بالتأكيد الاكيد بشدة التمسك بالسنة السنية والاعراض عن الرسوم الجاهلية والبدع الرديه وعدم الاغترار بشطحات الصوفية وترك تعجب العوام المسلمين أو باشا بالترجى لهم عند وزير أو أمير أو باشا لانه يجر الى اتهامكم بالشين واذا تعارضت المفسدتان فارتكاب أهونهما لازم والسعيد من اتعظ بغيره فلا بد همتكم أن تقضاه حاجة الاخوان من أعظم العبادات لانه مخصوص بما اذا لم يتولد منه ما هو أكبر منه ولا تداخلوا مع الملوك والامراء والاغوات وأعوانهم فانكم لستم ممن له قوة اصلاح هؤلاء ولا تغتابوهم ولا تسبوهم بطرا أو غرورا بزعم انهم ظلمة وأنتم صلحاء فانه عجب وجهل اذ ما منا أحد ليس بظالم بل عليكم بالدعاء لولى الامر وأعوانه بالتوفيق والاصلاح فقد روى الطبرانى فى معجمه الكبير والاوسط باسناده انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تسبوا الائمة

Marfat.com

وادعوالهم بالصلاح فان صلاحهم لكم صلاح اه ولاتدخلوا الطريقة بعد هذا اليوم أحدا منهم ومن أعوانهم ولامن التجار المنغمكين بالدنيا المتمكنين فى الشهوات ولامن العلماء وطلبة العلم الذين جعلوا العلم وسيلة الجاه عند الحاق وجمع الحطام ولامن البطالين الذين يستندون الى الطريقة بسبب البطالة ليجعلوا أنفسهم الى رقاب الناس باسم الصلاح والارادة ولامن الذين اذا تيسر لهم رتبة من مناصب الدنيا وثبوا اليها وثبة النمر وقد كانوا يغضبون اذا تساوى بهم أحد من الخلفاء فضلا عن غيرهم من المريدين ولامن الذين يريدون الخلافة ليشتهروا والمراد أن بعض الناس صارت لهم الشهرة وجمع الفلوس بسبب الخلافة واعلموا أن أحبكم الى أقلكم اتباعا وعلاقة بأهل الدنيا وأخفيكم مؤنة وأشغلكم بالفقه والحديث وقد ورد فى بعض الاحاديث ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه وحينئذ لم يبق وجه للميل الى تكثير السواد بهؤلاء الا الطمع وحب الشهرة والجاه واخذ الدنيا بالدين وجميع هذه النيات فسادها غنى عن البيان ولا يخدعكم الشيطان بان فائدة الخلافة وقدرة القاء الجذبات ايصال النفع الى الخلق وبأنكم اذا ما كثرت اتباعكم ما تيسرت لكم ختم القرآن مرة كل يوم لانى تركت لكم الطلاب الصادقين الذين لا ينصفون بشئ من الذمائم المارة وهم وان كانوا نادرين لكن واحدا منهم أحسن من الوف من البطالين وختم القرآن يكفيه نحو ثلاثين مريدا مع انه يمكن بالمخلصين من الجيران وان لم يتيسر فلا يكلف الله نفسا الا وسعها وليترك تردد النساء الى بيت عبد الله أفندى للتوجه فانه لخروجه عن الطريقة ودخوله فيما دخل بطلوعه صار له هبوط عظيم وسادة هذه الطريقة لا يتلاعب بهم وامر عبيد الله بسبب وقوع اسم الخلافة عليه وزعم كونه أقدم من غالب الخلفاء لا يشبه أمر الذى دخل فى الطريقة وهو من أهل الدنيا ولا الذى لم يدخل وهو من أهل الدنيا من المحبين كاخيه المرحوم طالب زاده اغمة هذه الطريقة طردوا المريدين بأدنى انصراف بعد الارادة فضلا عن الخلافة فراجعوا الرشحات عند رد امام الطريقة بهاء الدين النقشبند وعبيد الله أحرار ابعض من استأذن للحج أو قبل التدريس فى بعض المدارس من المريدين فان خالفتم فلستم على عهدى وأنتم تعلمون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴿أضعف العباد خالد النقشبندى المجددى﴾ ومن بعض وصاياه قدس سره أيضا لبعض مريديه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فاوصيك بتقوى الله تعالى وطاعته وترك ايذاء الناس ولا سيما فى الحرمين الشريفين ولا تغضب أحدا وان اغتابوك ولا تأخذ من أحد لفلس نبأ من حطام الدنيا الا أن يحكم بأخذه الشرع فخذه واصرفه فى سبيل البر ولا تنفكه بصرفه فى الشهوات واخوانك المؤمنون جاعة عاله ولا تحتقر أحدا ولا تعتقد نفسك فوق أحد وابذل جهدك فى العبادات القلبية والبدنية واحسب انك ما عملت خيرا اذ النية روح العبادات ولا نية بلا اخلاص ولا اخلاص لا كبر صنك فضلا عنك وانا والله لا أعتقد انى عملت خيرا منذ ولدتنى امى وأنت تعتقدنى خيرا منك فان لم تجد لك مفلسا عن كل خير فهو وغاية الجهل فاذا وجدتك مفلسا فلا تغبط لان فضل البارى تعالى خير للعبد من ان يكون له عمل الثقلين قل بفضل الله

Marfat.com

وبرحمته فبذلك فليفرحوا وخير مما يجمعون قال ابن عباس رضى الله عنهما أى يكسبون ولا تجعل فضله تعالى سببا لترك العبادات كمن لعب بعقولهم الشيطان وداوم على ذكر الغاب ولا تفتر عنه ولو فى المشى وغسلك بحول الله تعالى وقوته فى كل أمر واستمد من روحانية السادات الكبار قدس الله تعالى اسرارهم وأكرم حملة العلم وحفظة القرآن واشتغل بالقراءة بحسب التيسير واشتغل بعلم الفقه أكثر من غيره ولا يصرفنك الحضور الغابى عن ذلك فانه علامة ضيق المشرب وقصر الباع ولا تدخل فى أمور أهل الحكم ولو طلبوا منك ذلك وادع بالصلاح والاصلاح الامام المسلمين ووزرائه وامرائه واطلب من الله تعالى أن ينصر الاسلام على الكفرة والمبتدعة وعليك بترك الوجود وبذل المجهود والقناعة بالموجود والتمسك بسنة صاحب المقام المحمود صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أبد الآبدين والحمد لله رب العالمين وعليك بالمداومة على صلوات النافلة من التهجد والاشراق والاوابين والضحى ودوام الوضوء وقول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاث مرات ولما قرب ارتحاله قدس سره من دار الفناء الى دار البقاء وآن أوان اجابة روحه الزكية لأمر ربها راضية مرضية كان الله تعالى كشف له عن ذلك فأمر بحفر القبر المبارك وعين مكانه فى الصالحية خارج دمشق الشام فى تل تحت جبل قاسيون مقابل مقام الاربعين فاستقام وافى حفره ثلاثة أيام فبعد أن تم الحفر بيوم أو يومين ابتدأه المرض يوم الثلاثاء حادى عشر شهر ذى القعده سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين وتوفى ليلة الجمعة رابع عشره بالطاعون فجمع الله له بين شهادات متعددة الطاعون والجمعة والغربة وطلب العلم لانه قدس سره كان داعما ناشرا للعلوم الدينية الشرعية ناصرا للملة الحنيفية قاصما للبدعة الردية وأقام قبل وفاته وصيا على أولاده وعلى طريقته فاقام مقامه ونائبا منابه سيدنا ومولانا الشيخ اسمعيل بن عبد الله الكردى قدس سره وقال قدس سره أحب ان لا يخرج خلفائى من رأى اسمعيل وقال قدس سره انا مت حيث تركت لكم الشيخ اسمعيل وقال أنا اضمن لكل من يلازم خدمته وامتثال أمره يعنى الشيخ اسمعيل ان ينال ما لا يحيط به عقل العقلاء ويقصر عنه علم العلماء فجزاه الله عنا وعن سائر الامة المحمدية خير الجزاء اللهم ياحى ياقيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وفقنا للطاعة ومن علينا بالاستقامة وانفعنا به وبعلومه الباطنة والظاهرة وأمدنا بامداده فى الدنيا والآخرة وزدنا من بركات أنفاسه الطاهرة واحشرنا مع سائر الاخوان فى زمرته وثبتنا على طريقته ومحبته واجعلنا من أخص أحبته باتباع هديه وسيرته ورثاه بعض النبلاء بهذه المرثية اللطيفة وهى

ما للجبال الراسيات تميل * ما للبدور يرى بهن افول
مظلم الظلام يجر ذيل ردائه * فوق الضياء فلم يقله مقيل
ومخدرات الحى تنثر اؤلؤا * من دمعها فوق الخدود يسيل
والورق أكثرت النواح مخضبا * كف البطائح دمعها المهمول
والدهر ألبس أهله حلل العنا * وعلا رياض الشام منه ذبول
والحزن قام على منابر حينا * أبدا خطيبا لا يكاد يزول
والارض ترجف والنوائب أدهمت * والبين بهجم والخطوب تجول

Marfat.com

هذا مصاب ليس يحدث مثله • تالله كم دهشت لديه عقول
ماذا بدا في الكون يا أهل النهى • هل مخبر عني الشكوك يزيل
هل كان يوم الصعقة الاولى وهل • دهم الورى بالصور اسرافيل
ام زلزلت تلك القيامة واطفرت • بجب الحياة وعاجل التهويل
أفصح لنا عما بدا يا ذا الحجا • فعدا لسان الحال منه يقول
قم وانتبه ما قد بدا فيما استتر • فيه الحلا لأفق عالم وجهول
قد مات كهف العلم سلطان التقى • حبر له المعقول والمنقول
مسند السيادة والرياسة للورى • قاص ودان فضله مأمول
صدر المجالس ان بدا فكأنه النعمان يروى عن عطاء يقول
عمر أفاض على الورى مدراره • فروى العطاش زلاله المعسول
وتفجرت منه ينابيع حلا • منها لورّاد الهدى التعليل
بكت العيون على فراقك سيدى • وبكاؤها لك بالدماء قليل
وافى ضياء الدين بدر زمانه • قطب الوجود وللعلى اكليل
عند المليك الحي قد أضحى له • في مقعد الصدق الاجل مقيل
هيهات ان جاد الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل
يا خالدا في حضرة القدس التي • كم طاح دون فنائها مقتول
أدلك ربك سيرا لا ترقى به • فلك الشهود وكم بذاك نزول
وأباح روحك حضرة قدسية • عند المهيمن مالها تبديل
وتاخ سحب الفضل تهطل دائما • بفناء ملك لا تكاد تزول
ما قال اسمعيل يرثي سيدا • ما للجبال الراسيات تميل

وماذكرناه من مناقب حضرة شيخنا الامام قدس سره قطرة من بحر وشذرة من قلادة تفخر ولولا خوف الملالة والسآمة لجمعنا من شمائله المباركة وأخلاقه الكريمة مجلدا ضخما يعون الله تعالى ولكن في هذا القدر كفاية للمعتبر المتبصر وقد ألف في مدحه رسالة حافلة العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ حسين الدوسري خليفة شيخنا قدس سره في بلاد الحسا وهي رسالة غريبة عجيبة لم نر مثلها وكان تأليفه في حياة حضرة شيخنا قدس سره وكانت عنده بمنزلة وسماها الاساور المعجبة في المآثر الطالبية وعلى كل حال كان جناب حضرة سيدنا ومولانا وشيخنا قدس سره نعمة الزمان وفريد العصر والاوان ملجأ القاصدين ومحط رحال الوافدين عون الفقراء وحصن المساكين أمدنا الله تعالى بامداداته الطاهرة ونفعنا بانوار علومه الباطنة والظاهرة في الدنيا والآخرة اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقي بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم أعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللهم اني أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء ومرافقة الانبياء اللهم اني أنزل بك حاجتي وان قصر رأيي

Marfat.com

وافتقرت الى رحمتك وأسالك يافاضى الامور وياشافى الصدور كما تجيرنى فى القبور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ماقصرت عنه رأيى وضعف فيه عملى ولم تبلغه نيتى وامنيتى من خير وعدته أحدا من عبادك أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك فانى أرغب اليك فيه وأسالك يارب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك وسلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء ومنك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله ذى الحبل الشديد والامر الرشيد أسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود أنت تفعل ماتريد سبحان من تعطف بالعز وقال به سبحان من لبس المجد وتكرم به سبحان الذى لاينبغى التسبيح الا له سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى الجود والكرم سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدنى نورا وأعطنى نورا واجعل لى نورا اللهم أيد الاسلام والمسلمين وانصر وأعل كلمة الحق والدين بقاء دولة عبدك وابن عبدك الخاضع لعزك وجلالك وسلطان مجدك السلطان المعظم والخاقان المفخم المحفوف بعناية الملك المعبود مولانا السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان نصره الله اللهم انصره وانصر عساكره وكن اللهم مؤيده وحافظه وناصره يامالك الدنيا والآخرة وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿قال المؤلف﴾ قدس الله سره قد فرغت من تبييضها يوم الثلاث بعد العصر فى سبع وعشرين خلت من شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف ١٢٥٣

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بعد حمد الله والصلاة والسلام على قدوة الاولياء الرحمة الموداء وعلى آله العزالميامين وأصحابه وسائر أصحاب اليمين فقد كمل طبع هذا الكتاب الجليل الموصل لطالبه الى سبيل الارشاد وارشاد السبيل المسمى بالبهجة السنية فى آداب الطريق الخالدية النقشبندية تأليف الامام العارف الربانى العلامة الشيخ محمد بن عبد الله الخانى روح الله روحه ونور ضريحه فلقد أوضح بهذا الكتاب الطريقة المثلى ابتغاء وجه ربه الاعلى فجزاه الله خيرا وأجرى له أجرا وقد توجهت همة صاحب السعادة وحليف المجد والسيادة الامير الكبير ذى القدر الخطير ﴿سعادة محمد طلعت باشا﴾ بلغه الله من الآمال ماشاء فأمر بطبع هذه التحفة على نفقته رجاء الاندراج فى سلك جملة العلم وخدمته فطبعت بالمطبعة ذات التحرير المجاورة لمسجد القطب الدردير ادارة من سلم طبعها ماوصفا حضرة لامثل الشيخ

أحمد الحلبى ومحمد أفندى مصطفى وفرغ من طبعه ذى النصره
فى العشر الاول من جمادى الثانية
سنة ١٣٠٢ من
الهجرة

Marfat.com

خداوندا بحق اسم اعظم
بنور سید اولاد آدم

بسوز سینۂ مولانا خالد
بنور دیدۂ آن پیر ساجد

بعبداللہ شہ آن پیر شمزین
کزو لرزد گر گرفت رہ دین

بحق آن پیشوای اہل تمکین
کہ بود طاؤس باغستان شمزین

شمزدیناں تنشر اہون صدف شد
بباغ منتش فخر و شرف شد

بحق رونق شرع محمد
بحق نوگل گلزار احمد

بحق طینت برہان طہ
بحق تربت سلطان طہ

ملاذ دردمند و بی نواہا
شہنشاہم شہاب الدین طہ

Marfat.com

بحق عمدۂ اتباع صالح
بحق زبدۂ اخلاف صالح

بشیخ سید فہیم آن پیر فائق
شدہ دران زمان غوث الخلائق

بحق جانشین آن قطب آرواس
بشمع جمع آن دومرد آرواس

بشیخ عبدالحکیم آن داعئ حق
کہ فرد عصر شد آن پیر مطلق

حق یک بیک پیران ما پاک
پیر من حکیم تا شاہ لولاک
مرا از خود رہائی کن بیکبار
گرفتارم بدست نفس غدار

Marfat.com

ارغام المريد

في شرح النظم المفيد لتوسل المريد برجال الطريقة
النقشبندية الخالدية الضيائية قدس الله اسرارهم
العلية مع ذكر تراجم السادات في ضمن شرح
تلك الابيات لافقر الخلق الى الطاف
الملك القوى محمد زاهد بن
الشيخ حسن الدُوزْجَوى

رجوت بذاك ان يُعفى اَثامى ولا انسى اذا رَمت عظامى
سيبقى الدهرَ (اِرغامُ المُرَيد) و كاتبه ثوى تحت الرَغام

طبع في مطبعة (بكر افندى) بدار الخلافة العلية
١٣٢٨

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
حسين حلمى بن سعيد استانبولى
يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧
استانبول - تركيه
١٤٠٤ هجرى قمرى ٣٦٢ هجرى شمسى ١٩٨٤ ميلادى

Marfat.com

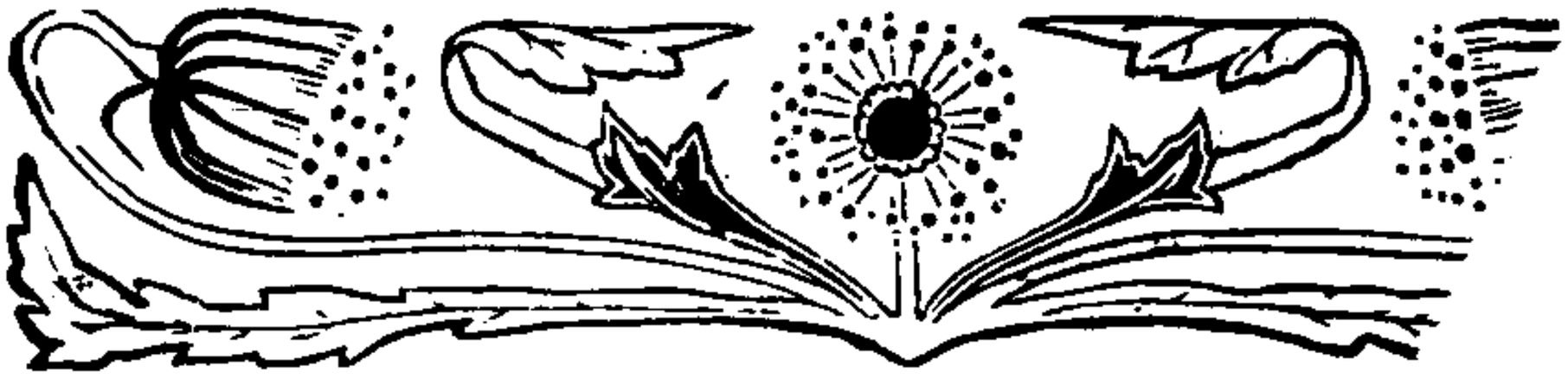

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن رفع دعائم الحقيقة و نصبها على قواعد شرعه القويم الذى افاض الوجود على الاعيان الكامنة فى حضرة علمه القديم وحلى الانسان بحلية صفاته وخلقه فى احسن تقويم ❀ فاخذ العهود عن الافراد ثم ابرزهم فوق الاديم ليبلوهم ايهم احسن عملا بما عهد وابه الى مولاهم الحكيم منه الصلاة على محمد الذى ارسل متمم المكارم الاخلاق بخلقه العظيم وهاديا للخلق الى السبيل الحق والصراط المستقيم وعلى آله المطهرين عن كل مايشين بشانهم الفخيم و صحبه الاشداء على الكفار والرحماء بينهم على مافى القرآن الكريم واتباعه الذين اتوا الى الحق بقلب سليم و بعد فيقول افقر العباد الى سبيل الرشاد اسير المعاصى والذنوب البار - زالنقائص والعيوب المحتاج الى الطاف الملك القوى محمد زاهد الحنفى الدوز جوى ابن الشيخ الحاج حسن حلمى النقشبندى افاض الله عليهما من بحر فيضه السرمدى لما كان النظم العتيد

Marfat.com

لتوسل المريد الذى كنت نظمته اوان ختمنا راموزالاحاديث لحضرة القطب المكين فى مقام التمكين الشيخ احمد ضياءالدين قدس سره المتين مفتقراً الى شرح يزيل الشكوك عن مبانيه ويرفع النقاب عن وجوه معانيه اردت ان اشرحه على حسب اطلاعى وان قصر فى ذلك باعى مع ذكر تراجم السادات فى ضمن شرح تلك الابيات ليكون وسيلة لاستجلاب هممهم الباهرة وذريعة للارتشاف من تلك البحار الزاخرة فجاء بحمدالله على وفق المراد واتحفت به اخواننا الامجاد بعد ان سميته (ارغامُ المُرِيدِ فى شرحِ توسلِ المُرِيدِ) جعله الله خالصا لوجهه الكريم بجوده الفياض وفضله العميم وهو حسبى ونعم الظهير نعم المولى ونعم النصير اعلم اولا انه لايخفى ان كل من امعن النظر والتأمل فى ذاته واحوال نفسه يجد نفسه ناقصة لذاتها مفتقرة الى الغير فى الاستكمال وعند وقوف المرء على ذلك لاجرم ينبعث من باطنه شوق الى الكمال فينتهض متفحصاً لاسبابه فحينئذ يكون ذلك المرء محتاجا الى حركة فى طلبه واهل الطريقة سموا تلك الحركة بالسير والسلوك والكمالات اما علمية اوعملية والسلوك متكفل لكليهما لان اشرف العلوم قدراً واعظمها جدوى هوما اتجه التقوى من المعارف الربانية المعبرة عنها بعلم الولاية التى خير النبى صلى الله عليه وسلم فى بثها وعدم بثها ليلة المعراج على ماور دفى الحديث وهو منهى علوم مادون

Marfat.com

الانبياء وانما ذلك بالسلوك والمجاهدة الصحيحة لا بمجرد اعمال الفكرة والقريحة ولان غاية الكمالات العملية التى تحلى بها النفوس الزكية هى تهذيب الاخلاق بما يليق بحضرة الاطلاق وهو الفائدة المترتبة على السير والسلوك اذ الغاية منه ان تحصل لنفس الانسان ملكة تصدر معها الافعال الارادية جميلة طبعاً والعلم الباحث عن احوال السلوك يسمى علم التصوف فالفائدة المترتبة عليه عين مايترتب على السلوك من جهة انه مفض اليه اذ المترتب على المترتب على الشئ مترتب على ذلك الشئ واما ماهيته فهى العلم باحوال النفس الانسانية من جهة صدور الافعال الارادية عنها جميلة اوغير جميلة واما الموضوع فهو من كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ومن هذا العلم هو النفس من تلك الحيثية كما فى تزكية الارواح للامام الفاشانى قدس سره وقد اتفقت آراء العقلاء على ان ذات المفيض جل جلاله فى غاية التنزه عما نحن فيه من العلائق البدنية والكدورات الطبعية مع انه لابد لنا من استفاضة الكمالات العلمية والعملية من تلك الحضرة البهية ولفقدان وجه المناسبة بين المفيض عز اسمه وبيننا الاجرم وجب الاستعانة فى الاستفاضة من تلك الحضرة بمتوسط يكون له جهتان حتى يقبل الفيض من المبداء الفياض باحدى الجهتين ويفيض علينا بالاخرى فلذلك وقع التوسل فى استكمال الانفس من حضرة القدس بوسيلة الوسائل وجامع اشتات الفضائل صلى الله عليه وسلم وباله الوارثين له فى ارشاد العالم

Marfat.com

قال السيد السند قدس سره في اوائل حاشية المطالع عندماقال صاحب المطالع مثل ماقلنا فان قيل هذا التوسل انما يتصور اذا كانوا متعلقين بالابدان واما اذا تجردوا عنها فلا اذلا جهة مقتضية للمناسبته قلنا يكفيه انهم كانوا متعلقين بها متوجهين الى تكميل النفوس الناقصة بهمة عالية فان اثر ذلك باق فيهم ولذلك كانت زيارة مراقدهم معدة لفيضان انوار كثيرة منهم على الزائرين كما يشاهده اصحاب البصائر اه اذ النفس لما لم تكن مفتقرة الى الالة في الافاضة والاستفاضة المعنويين كما انها في الادراك كذالك تبقى النفس بعد المفارقة على ماعليها قبلها بل اقوى مما كانت عليها بوجوه على ماحقق المحقق الرازى في المطالب العالية وسيجي تمام الكلام عليه فظهر ان لابد لاهل السلوك والرشاد من التوسل والاستعانة والاستمداد بارواح الاجلة والسادة الامجاد اذ هم المالك لازمة الامور في نيل ذلك المراد هذا مبني على القول بجواز التوسل بالاشخاص لجوازه بالاعمال وقد ورد توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم وصح توسل عمر بالعباس في استسقائه على ماسيجي وثبت توسل الامام زين العابدين برجال الغيب على مالا يخفى على المتتبع هذا ماذهب اليه محققوا العلماء وجمهور المتصوفة الآن ابن تيمية ومن حذى حذوه ممن ديدنهم الخلاف انكروا زيارة القبور فضلا عن التوسل بارواح الاموات حتى اجترئوا على المنع من زيارة الروضة المطهرة بل عن التوسل بالنبي عليه اكمل التحيات والف

Marfat.com

فى ذلك كتابا فافتى العلماء بحبسه رجاء لارتداعه وانقاذاً له عن غوايته وابتداعه لكنه اصر اصراراً حتى قيل سيصلى ناراً ومات فى السجن سامحه الله وهو وان كان ممن خدم فى العلم لكنه قد غلط فى كثير من الاحكام على ماذكره العلماء الاعلام مع انه من المجسمة المراغمة لاهل السنة فلا يكفى الطعن فيه بالالسنة بل بالاسنة وقد انتصب جماعة من المحققين لرد اباطيله منهم الامام المجتهد ابو الحسن السبكى رحمه الله ولله دره حيث رد اباطيل ابن تيمية حق الرد فى مؤلفاته سيما فى شفاء السقام فى زيارة خير الانام ومنهم التاج السبكى والامام عز بن جماعة وابن حجر واهل عصرهم وغيرهم من الحنفية والشافعية والمالكية واما من انتصر له ممن ينتمى الى العلم وناطح هؤلاء الجبال الشوامخ فليشفق رأسه والحاصل ان التصرف المعنوى الذى [*] اثبت للاولياء فى الحيات ثابت لهم بعد الممات اذ هو امر روحانى لا يعتريه الفوات فتلخص مما ذكرنا لزوم التوسل بالسادات فى تحلية النفس بالكمالات فلذا ترى القوم يأمرون المريدين بالتوسل بالسادة المتقين قال الناظم بعد التسمية

حَمْداً لِمَنْ اَبْدَعَ الاَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ
هُوَ الْغَفُوْرُ لِعَبْدٍ عَادَ بِالنَّدَمِ

---

[*] لكن لا يخفى ان ذلك على سبيل جرى العادة وانما التصرف الحقيقى لله وحده

Marfat.com

الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل والمباحث المتعلقة به مما يستغنى عن البيان لوضوح امره وحمدا من المصادر الواجب حذف فعلها حذف وجوب سماعى فانتصابه على المفعولية المطلقة التأكيدية وانما آثرنا الفعلية فى هذا المقام على اختها لكونها اوفق بحالنا من جهة انها تدل على التجدد دون الثبوت لان افعالنا مشوبة بالفترة والتجدد فايثار مايفيده يدل على اعتراف العجز عن استدامة الحمد بمايليق بجنابه وهو الملتزم كيف وقد قال اكمل الحامدين من العابدين عليه اتم السلام فى كل حين [سبحانك لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك] الثناء اعم من الحمد او مساوله مفهوما فانتفاء الاعم او المساوى يستلزم انتفاء الاخص او المساوى الاخر على ماتقرر فى موضعه وكلة من قد تكون شرطية و استفهامية فتعم واما اذا كانت موصولة كما فى هذا المقام او موصوفة فلا كما تقرر فى الاصول وهى لاولى العلم مطلقا فلا اشكال والا فنضطر الى التجوز كما لا يخفى وايثار الموصول للتفخيم ولان ذاته تعالى مبهم لايكاد يدرك كنهه فايثار الموصول المبهم مناسب لذلك لان العلماء وان اختلفوا فى جواز ادراك الكنه عقلا لكنهم اتفقوا على عدم وقوعه لاحد قطعا فى هذه النشأة فمن ادعى حصول المعرفة بالكنه بالسلوك فقد قفا اثر الشكوك وخبط خبط عشواء وركب متن عمياء وفى الحديث تفكر وا فى آلاء الله ولاتتفكر وا فى ذات الله وقال

Marfat.com

القطب الانور والمسك الازفر الشيخ الاكبر التفكر فى ذات الله محال فلم يبق الا التفكر فى الكون و قال العارف الجامى فان قلت اذا كان التفكر فى ذات الحق محالاً فامتوجه النهى قلنا ان المنهى متوجه الى توهم تأتى الفكر فى الذات وابدع صلة لمن وهو مع صلته فى حكم المشتق والحكم عليه يدل على علية المأخذ فكأنا حمدناه على ابداعه الاكوان لان الوجود اعظم الجود وسائر النعم متفرعة عليه ومنتمية اليه فيكون المحمود عليه مذكوراً كالمحمود واما الحامد فمنصوص عليه بالمحذوف حتى ان هذا احد وجوه ايثار الفعلية واما وجه العدول عن الخطاب مع انه المناسب بذلك الجناب فاستصغار النفس المدسسة بالمعاصى المتأنسة كان العبد اذا ابق عن مولاه تابعا لنفسه وهواه ثم رجع اليه نادما عما فعله فهو يتوسل اليه باودائه واحبائه ليغفرله ما وقع عنه من الذلل و لايبادر الى الخطاب لاستحيائه متذكراً لهفواته فكذلك الناظم المتوسل لما تذكر ما صدر عنه فى سالف الامر من الخطا يا وموجبات العتاب استحي ان ينبسط فى بساط الخطاب حتى حمده على الغيبة ثم اخبر بكونه غفوراً قاصراً اياه عليه مع عدم فائدة الخبر و لازمه متخذاً اياه ذريعة لطلبه المغفرة فهو انشاء معنىً و ان كان خبراً مبنىً و الابداع فى اللغة الايجاد لاعلى مثال و هو الملايم بالبيت ويؤيده قوله تعالى بديع السموات والارض لكونهما ما خلقا على مثال متقدم و فى الفتوحات

Marfat.com

كل ما خلق على غير مثال فهو مبدع بفتح الدال و خالقها مبدع بكسرها آه وفى بعض شروح الشمسية يطلق الابداع على الايجاد من غير توسط مادة او آلة اوزمان وعلى ايجاد شيئ غير مسبوق بالعدم وقد صرح الشيخ بالاول فى الاشارات والمحقق الطوسى بالثانى فى شرحها وقال الجوهرى ابدعت الشيئ واخترعته لاعلى مثال اه اقول الاليق بالمقام هو المعنى الثالث على مامر واما الحمل على الاولين فلا يخلو عن تكلف كما لا يخفى مع انهما مجرد اصطلاح فلسفى وللقوم كلام طويل الذيل فى بيان كيفية فيضان الوجود من المبدأ الفياض على الممكنات بحيث يقرب مما ذهب اليه الحكماء من اثبات الوسائط الا ان الحكماء زعمو الضرورة فى ثبوتها والصوفية قالوا انها امر عادى جرت عليه سنة الصانع الحكيم لاضرورة فى ثبوتها ومن تدبر بالفكر الصائب لايجد منافاة بين كلامهم وكلام المتكلمين حيث قالوا ان جميع الممكنات مستندة الى الله تعالى بلا واسطة فتفطن ويعجبنى فى هذا الباب رسالة المبدأ والمعاد لشيخ الاسلام العلامة الشيروانى رحمه الله تعالى تعالى وقال الفاضل المبدى ان اول سلسلة الممكنات جوهر عقلى ابداعى وهناك الوجود فى غاية الشرف والكمال ويهبط منها اخذاً فى النقصان الى ان يبلغ غايته اعنى العناصر ثم يعود منها اخذاً فى الكمال الى ان يبلغ غايته الجوهر العقلى كالعقل الاول

الاحداث الذى هو النفس الناطقة
المحلية بصور الكائنات بالفعل كالعقل

Marfat.com

كما بدأكم تعودون آه اقول التعبيرات المتخالفة فى اول الصادر كالحقيقة المحمدية والنور والقلم والعقل و ان كانت تفضى الى شبه لكنها تندفع عند مطالعة الرسالة التى صنفها المحقق الكورانى فى اول صادر عن الواجب بالاختيار [*] فعليك بها الا كوان جمع كون وانما سميت المبدعات بالاكوان لكونهـا منفعلة من امر كن ولو بواسطة قال السيد السند الكون عند اهل التحقيق عبـارة عن وجود العالم من حيث هو عالم و ذكر المناوى مثله فى التوقيف اقول فيم الامر والخلق لان العالم اعم منهما والكون مراد فه وقيل الكون حصول الصورة فى المادة بعدان لم تكن فيها فح لايطلق الا على المركبات وجمعه باعتبار الافراد ايذانا لشمولها والخطاب بكن الى العين الثابت فى حضرة العلم لذلك الشيئ المراد ايجـاده ثم اعلم ان كل ما وجـد ويوجد فى الخـارج له فى حضرة العلم صـورة وعين ثابت اذالحق احاط بكل شيئ علما والشئ اعم من الموجود بالفعل والموجود بالقوة فكل ما تعلقت الارادة الا آلهية بايجاده من ابتداء العالم الى انقضائه معينة فى تلك الحضرة والا لازم جهله تعالى فى الازل بمـا يوجده فى الابد تعالى الله عما لايليق بجناب قدسه واذا تمهد هذا فنقول ان الوجود إما واجب او ممتنع او ممكن فالاول إما واجب لذاته فهو الحق سبحانه وإما واجب لغيره فهو كبعث الموتى من

[*] موجودة فى المكتبة المتصلة بجامع السلطان بايزيدخان طيب الله ثراه

Marfat.com

قبورهم فانه واجب الوقوع بالنظر الى خبرالله تعالى مع امكانه
فى حد ذاته والثانى إما ممتنع لذاته فهو مايستحيله العقل السليم
كخلق الحق مثله فى القدم وإما ممتنع لغيره فهو ما امتنع وجود
بسبب امر خارج مع امكانه فى حد ذاته كبعث رسول بعد نبينا
لانه ممتنع بالنظر الى خبرالله مع امكانه فى حد ذاته والثالث
ماعدا الذاتيين فشرط تكون الشيئ ان لايمتنع وجوده امتناعا
ذاتيا وان يوجد عينه فى حضرة العلم اعنى تعلق الارادة به
فى الازل وهى صفة قديمة ولها تعلق لايزال فى المختار عند
وجود الحادث وقيل ازلى بشرط الوجود فيما لايزال فى وقت
معين على مقرر فى موضعه وتنضم اليهما المادة فى المركب وهى
الاجزاء التى لاتتجزى عندالمتكلمين او الهيولى والصورة عند
الحكماء واما مامشى عليه المحقق الدوانى فى الزوراء فلزوم المادة
للحادث الذاتى كما فى الزمانى والحدوث الذاتى لازم لكل ممكن
فبان عدم انفراد المركب بالمادة عنده و قال ايضافى شرح اليهل
كل عندالكلام فى علة الاجسام قدبرهن فى موضعه على ان الجسم
لايكون علة لجسم آخرو لاالعرض القائم بذلك الجسم فهو
اذن امر آخر ليس بجسم و لاجسمانى وهوالنور المجرد وعنى
به الواجب على ماصرح به فى رسالته الوجود وقدقال المحقق اللارى
فى شرح الزوراء بكون العلة مادة للمعلول اقول قولهما مبنى على
زعم المظاهرة للسادة الصوفية القائلة بالوحدة المطلقة اذعلى

Marfat.com

الموجودات موجدهـا عزوجل فاذا كانت العلة مادةالمعلول تعين عدم المباينته بينهما بل العينية كما لايخفى لكن هذا الانتصار له اليه افتقار فاتضح بما بسـطناه لك فى هذا المقام معنى قول حجة الاسلام ليس فى الامكان ابدع مما كان اذ وجودالابدع ممتنع لغيره لعدم ثبوت عينه فى حضرة العلم ونفى الامكان بمعنى الاستعدادى عن ذلك الممتنع مماشاع وذاع ويقرب منه ما اجاب به العارف عبدالكريم الجيلى كما نقله الشعرانى واما جواب الشيخ فى الفتوحات فهو من اعظم السنوحات لكنه كادان لاينفهم للكل لدقة مدركه كماهو البادى من مسلكه واما جواب الشاذلى فلم يظهرلى وجهه وللشيخ عبدالقادر الصفورى استاذ سيدى عبدالغنى النابلسى بيان عجيب فى تلك المسـئلة كمانقله صاحب خلاصة الاثر برمته فى ترجمته ويحسـن ان يراد بابداع الاكوان اختراع ماهياتها والله اعلم وانما قيدنا ابداع الاكوان بمن عدم لكونه بمنزلةالام لوجود الممكن كماقال حضرةالاستاذ العارف حفظهالله

از عدم آمد خيال ماند و خواهيم رفت
درميان دوعدم هان اين نمايش معبرست
هر كه زايد ازعدم سوى عدم پويد همين
كى بپايد آنكسى كورا عدم چون مادرست

ويحملالتنوين فى عدم على النوع فتدبروالشطرالثانى ظاهر اى هوالغفور لاغير لعبد آبق ثم عاداليـه بالندامة عما فعـله

Marfat.com

لا لمن لم يعد اليه بالندامة فها انا العبد الآبق الذى عاد الى بابك نادما لما فرط عنه فجد بعفوك الجميل لهذا العبد الذليل اما التوبة ومايتعلق بها من الاحكام فمفصلة فى الفتح الربانى والفيض الرحمانى لسيدى عبد الغنى النابلسى و فى شرحنا على الاصول العشرة المسمى بالصحف المنشرة و هو الآن فى المسودة يسرنى الله التبييض و اصعدنا الى الذروة من الحضيض

ثم الصلاة على محمد طارقنا

محمد شمس رشد ضاء فى الظلام

ثم ابتدائيه ليست بعاطفة وهى قد تأتى لذلك على ما صرح الدمامينى بذلك وجملة الصلاة انشائية واخذ خبرية فبينهما كمال انقطاع فلا يصح العطف بالواو الابتكلف واما عطف القصة على القصة فلا يعتبر ايضا لانه ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه جملا اللهم الا ان يراد عطف الحاصل على الحاصل واتى الناظم بالصلاة لخبر من صلى على فى كتابه لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام اسمى فى ذلك الكتاب رواه ابن عساكر عن ابى هريرة ذكره المناوى فى شرح درر العراقى ولحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علىّ فهو اقطع اورده مولوى على القارى فى اوائل شرح المشكاة وفى رواية فهو ممحوق من كل بركة واللام فى الصلاة للاستغراق العرفى و على متعلق بمحذوف

Marfat.com

ومبدى بتخفيف الهمزة فاعل من الابداء بمعنى الاظهار واضافته الى الطرائق من قبيل اضافة اسم الفاعل الى المفعول الا انها معنوية لعدم وجود شرط العمل وانما جعلنا الطرائق و اضفنا الى ضمير المتكلم مع الغير لينقسم الآحاد الى الآحاد لان كل فرد من افراد السالكين الى الحق له طريق خاص يقع سلوكه منه لا من غيره اذ السلوك اما بتزكية النفس بقطع العقبات و اما بتصفية الروح عن الكدورات و لاشك ان لكل نفس و روح مظهرية خاصة فسلوك زيد مثلا اما من نفسه او روحه لا من نفس عمرو ولا من روحه وكذا العمرو وهلم جرا فلزم ان تكون افراد الطرائق على قدر اشخاص السالكين وموضح تلك الطرائق باعتبار نوعها هو النبي صلى الله عليه و سلم حيث علق فلاح النفس بتزكيتها فى قدافلح من زكيها مشيراً الى الاول و صلاح الجسد بصلاح المضغة التى هى مقر سلطنة الروح فى الحديث الذى رواه الشيخان مشيراً الى الثانى و قد قال سيدى العارف الكبير والغوث الخطير تاج المحققين وزين الملة والدين الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى اواخر باب الاحسان من كتابه الفتح الربانى ما عبارته و الحاصل ان حصر اقسام الاحسان وانواعه غير ممكن لان لكل سالك حقيقة سلوك خاص و مشرب معين و منهاج مستقل وان كان الجميع لايخرجون عن هذا الشرع المحمدى و سبب ذلك

Marfat.com

كثرة التجليات الالهية بحيث لاتكا دتدخل تحت جنس ولا نوع يعرف هذا اصحاب الذوق والشهود آه وقال الشيخ مصطفى البكرى قدس سره فى الكأس الرائق فى سبب اختلاف الطرائق فكل عبدله سير يختص به و اسم به يتلقى كل مكرمة و من السعة الالهية عدم تجلى الحق لعبد من وجه واحد مرتين اولعبدين بتجل الاحكمة آه وقال حضرة الاستاذ فى بعض مكاتيبه واماما بدا بين ارباب الطرق من التفاوت فبحسب المشارب والصور و الافللعارفين اتحاد معنوى و تمام الكلام فى شرحنا على الاصول العشرة محمد بيان للمبدى وشمس رشد خبرمبتدا محذوف اى هو والرشد ضدالغى و قد عدالشمس فى المواهب من اسمائه صلى الله عليه وسلم وضمير ضاء راجع الى الشمس اوالى محمد فعلى الاول التذكير للضرورة والظلم جمع ظلمة استعمل جمعا ايذانا لاشتدادها و هو ظرف لضاء اى فى ظلم الفترة والجاهلية اذ كان العالم عندقدومه صلى الله عليه وسلم كما قيل مملوآ بغياهب الشرك والكفر والفسق اما اليهود فقد كانوا بلغوا الغاية فى التشبيه والافتراء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام و فى تحريف التوراة اما النصارى فنى اثبات الا قانيم والتثليث و تحريف الانجيل واما المجوس فنى اثبات الالهين و وقوع المحاربة بينهما وفى تحليل نكاح الامهات و البنات و اما العرب فنى عبادة الاوثان واصنام وفى النهب والغارة وكانت الدنيا مملوة من هذه الاباطيل

Marfat.com

فلما بعث الله محمد أصلى الله عليه وسلم وقام هو بد عوة الخلق الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الظلمة الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى اكثر بلاد العالم و استنارت بمعرفته عقول بنى آدم وكل ذلك بشرف بعثته ونور طلعته صلى الله عليه وسلم

كذا على الآل والاصحاب قاطبة

هم النجوم فبهديهم نستهدي

الكاف بمعنى المثل وذا اسم اشارة اى مثل ماهو وارد ونازل على محمد من رحمة الله واستغفار الملائكة ودعاء المؤمنين وادل ونازلته على آله واصحابه لان اللام فيهما عوض عن المضاف اليه و انما ترك العاطف مع وجود المصحح من اتحاد هما انشاء معنى و وجود الجامع من التماثل فى المسند اليهما والتقارن فى الخيال فى المسندين للضرورة الشعريه و تركه فيها بل فى السعة مما شاع وذاع قال السيوطى فى شرح عقود الجمان عند الكلام فى الايجاز الحذفى وقد يكون حرفا من حروف المعانى كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب ونحو ذلك وهو كثير آه بل ادعى بعضهم وروده فى القرآن العظيم كما قال بعض اهل التفسير فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة اى و وجوه بحذف واو العطف كما فى لباب التفسير والآل قرابته صلى الله عليه وسلم الذين وجبت مودتهم وقيل الاتباع اما على الاول فعطف الاصحاب عليه من عطف العام على الخاص

وارد ونازل

Marfat.com

فتتضاعف الصلاة على من له شرفان شرف الصحبة و شرف القرابة واما على الثانى فمن عطف الخاص على العام فتتضاعف على من له شرفان شرف الاتباع و شرف الصحبة ولكل وجهة هو موليها الّا انه لا يكون على الثانى تميز للآل النبوى عن عامة الصحابة و فى مختار الصحاح جاء القوم قاطبة اى جميعا وهو اسم يدل على العموم قاطبة حال مبنى تأكيد معنى وفى تعريف النجوم قصرا دعائى و فيه تلميح الى الحديث الوارد فى حقهم رضى الله عنهم و لقاء سببية اى بسبب كونهم نجوم الهداية لتعاب الهداية باقتفاء اثرهم وفى مختار الصحاح يقال واهد واهدى عمارالخ ولايخفى مافيه من حسن السبك وعذوبة المنهل .

يَارَبِّ سَهِّلْ صَعَابِبَ السُّلُوكِ لَنَا

وَجُدْ بِفَيْضٍ وَوَصْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

موضوعة لنداء البعيد على المشهور فلايخفى مناسبته للمقام وفى المختار رب كل شيئ مالكه ويطلق على من يوصل الشيئ الى الكمال شيئا فشيئا وهو الحق فى الحقيقة ومن ثمه لايطلق دون اضافة الّا على الله وكسرة الآخر تدل على ياء المتكلم المحذوفة وسهل دعاء على صيغة الأمر والصعابيب جمع صعبوب اى الشدائد كما شرح القاموس للزبيدى واضافته الى السلوك بمعنى اللام اوبمعنى فى والسلوك عندالقوم عبارة عن المشى على المقامات بالحال وفيها عقبات لا يتيسر قطعها الّا لمن وفقه الله تعالى فلذلك ترى الكثير

Marfat.com

مائلا عن المحجة ومالهم فى ذلك من حجة عصمنا الله واياكم عن ذلك وعن مهالك تلك المسالك قال الشيخ الاكبر ابن العربى فى الباب التاسع والثمانين ومأة من الفتوحات ان السلوك انتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع على طريق القربة الى الله تعالى الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله تعالى بفعل وترك فمن فعلٍ الى فعلٍ او من ترك الى ترك اومن فعل الى ترك اوترك الى فعل ومائم خامس للصور وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو السالك وهو صاحب مجاهدات بدنية و رياضات نفسية اخذ نفسه بتهذيب الى خلاق[1] و حكم على طبيعته بالقدر الذى يحتاج اليه من الغذاء آه وجد دعاء على صيغة الامر من جاد يجود و الباء متعلق به والفيض مأخوذ من فاض الماء فيضا وفيضوضة اذ اكثر حتى سال من جانب الوادى بحيث يسقى مايجاوره من الزرع وتوارد العواطف الالهية على القابل سميت بالفيض تشبيها بفيضان الماء فى كونه سبباً للا حياء والا بلاغ الى الكمال و قال السيد الشريف فى حاشية المطالع الفيض فى الاصطلاح انما يطلق على فعل فاعل يفعل دائما لا لعوض ولا لغرض وجملة جد عطف على جملة سهل و وصل عطف على فيض وغير منفصم بمعنى غير منقطع من غير ان يبين فضلا عن ان يبين و انما عطفنا بالواو دون

[1] الاخلاق

Marfat.com

اخواتها من العواطف تنصيصاً لافتقارنا الى فيضه و وصله من غير تقييد بقيد من قيود المعية والمهلة والتعقيب لانا لو عطفنا بالفاء للزم ان يكون جوده بالفيض عقيب تسهيله الصعاب مع انه فيض من فيوضه وكذا الوصل لوعطفناه بالفاء للزم ان يكون جوده بالوصل عقيب جوده بالفيض مع انه ليس كذلك اذ السالك يحتاج الى فيوض كثيرة فى رفع الحجب والوصل انما يتحقق بعد رفعها مع انه لا غناء عن فيضه ولو بعد الوصل فتدبر واما ثم وباقى العواطف فعدم مناسبتها ظاهر وفى المختار الوصل ضد الهجران

بِجَاهِ أَحْمَدَ الْهَادِى الشَّفِيعِ غَداً

وَذَوِى سِيلَتِنَا فِى الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

وفى مختار الصحاح الجاه القدر والمنزلة اى بقدر نبيك ومنزلته لديك والباء متعلق بسهل وضمير المتكلم عبارة عن معاشر المسترشدين الهادى صفة لاحمد والهداية عبارة عن ارائة طريق الحق ويتعدى بنفسه عند الحجازية وبالى واللام عند غيرهم والكل وارد فى القرآن والشفيع صفة بعد صفة لاحمد وغدا ظرف له كيف وقد اوتى له الشفاعة الكبرى وذا اشارة الى هذا الهادى والشفيع صاحب المقام والبقيع وانما اتينا بها دون الضمير فى التعبير عن هذا النبى الخطير لكمال العناية الى تميزه اكمل تميز اذ طيف الاغر من كل عزيز مرتسمة فى قلوب سالكى طريقته المثلى بل لايكا

Marfat.com

يغيب عنهم اصلا ومن راجع كتاب الكواكب الزاهره فى اجتماع
الأولياء يقظة بسيد الدنيا و الآخره يجد الامر فوق مايعلم والله
بحقيقة الامر اعلم وفى المختار الوسيلة مايتقرب به الى الغير اى وما
وسيلتنا اليك الاهو فى الحل والحرم اللذين هما اعظم المقامات
حسا ومعنى اما اشرفيتهما حسا فظاهر واما معنى فيظهر بمز اولة
كتب النوم بالسهر دون النوم كما ان ليس لاحد العبور عن حريم
الحرم الحسى الا بواسطة ودليل فكذلك الامر فى المعنوى فغاية
مايوصلك المشايخ الى الحل المعنوى واما الوسيلة فى الحرم المعنوى
فهو النبى صلى الله عليه و سلم بالاصالة فليس لغيره ان يكون
واسطة ووسيلة لاحد فيه اما ترى ان الاستضائة و الاستهداء بالنجوم
يكون الى الصباح واما بعد طلوع الشمس فلا يظهر ضوء النجوم
حتى يستهدى به بل الاستهداء والاستضائة بعد الطلوع بالشمس فقط
لابغير هذا النمط فتدبر وولد صلى الله عليه وسلم بمكة عند طلوع
الفجر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل
فى المواهب وقيل ولد ليلاً ومات ابوه عبدالله وامه حامل به وقيل
وهو ابن سنتين واكثر النساء ارضا عُاله حليمة السعدية و ماتت
والدته آمنة وهو ابن ست سنين على الصحيح ودفنت بالابواء
ثم حمل الى جده عبدالمطلب فكفله الى تمام ثمان و لما مرض
جده مرض الموت اوصى به الى عمه ابى طالب فافتخر بشرف
كفالته وتربيته صلى الله عليه وسلم وكان يرى منه الخير والبركة

Marfat.com

كشبع عياله اذا اكل معهم وعدم شبعهم اذالم يأكل معهم وغير ذلك ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة سافر الى الشام فى تجارة لخديجة وتزوجها فى تلك السنة وكان صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قريش حين جددت بناء الكعبة وكان اذذاك ابن خمس وثلاثين سنة وولدت فاطمة فى سنة بنائهم الكعبة فلما وصلوا الى موضع يمين الله الحجر الاسود اختلفوا فيمن يضعه ثم رضوا بان يضعه صلى الله عليه وسلم بيده فوضعه ولما قربت ايام الوحى حبب الله اليه الخلوة فكان يختفى فى غار حراء ويتعبد قيل بالذكر وعليه الاكثر وقيل بالفكر لكن رده العلامة المناوى فى الكواكب الدرية ورجح الاول وقال الشيخ الاكبر قدس سره الانور ان تعبده قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليهما السلام وقيل غير ذلك وعند بلوغه اربعين سنة بدأ الوحى وهو فى الغار على ما بسط فى كتب السير وصاريد عو الناس الى الله تعالى خفية لعدم الامر بالاظهار وكان المسلمون اذا اراد وا الصلاة يذهبون الى بعض الشعاب استخفاء من المشركين حتى اطلع نفر من المشركين على سعد بن ابى وقاص وهو فى نفر من المسلمين يصلون فى بعض الشعاب فعابوا عليهم مايصنعون وقاتلوهم فضرب سعد رجلا منهم فشجه وهو اول دم اهريق فى الاسلام وكانت قريش تؤذيه صلى الله عليه وسلم وتؤذى من آمن به حتى هاجر جمع من المسلمين الى الحبشة باشارته صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

وذلك سنة خمس من النبوة وكان المسلمون على ما قلنا من الا
ستخفاء الى أن امر الله تعالى باظهار الدين والتحق عمر بن الخطاب
الى المسلمين بعد اسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة ايام وذلك
سنة ست من النبوة وفى المواهب وغيره انه لما رأت قريش عز النبي
صلى الله عليه وسلم وعز اصحابه بالحبشة واسلام عمر بن الخطاب
وفشو الاسلام فى القبائل اجمع المشركون على ان يقتلوه صلى الله
عليه وسلم وكان ابو طالب يذب عنه ويحميه حتى اجمعت
قريش على منابذة بنى عبد المطلب وابقائهم فى الشعب بان لا يبا
يعوهم ولا يناكحوهم ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرزق ويقطعون
عنهم الاسواق ولا يقبلون منهم صلحا ولا تأخذ هم بهم رأفة
حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة
وعلقوها فى جوف الكعبة وذلك سنة سبع من النبوة وها جر جماعة من
المسلمين الى الحبشة فى تلك السنة وتمادوا على العمل بما فيها ثلاث سنين ثم
نقضوها بسبب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع للصحيفة من اكل
الارضة ما فيها من عهد وميثاق مع ابقاء لفظة الجلالة معجزة
باهرة منه صلى الله عليه وسلم وما زادهم الا بغيا وغيا حتى قالوا
لابى طالب هذا سحرا بن اخيك الا انه مشى قوم منهم الى
اخراجهم من الشعب حتى اخرجوهم وذلك فى السنة العاشرة
من النبوة وفى تلك السنة مات عمه ابو طالب بعدما خرج من الشعب
بثمانية اشهر وهو ابن سبع وثمانين سنة على ما فى المواهب وبعد

Marfat.com

ثلاثة ايام من وفاته ماتت اُمّنا خديجة رضى الله عنهـا فتتابعت الاحزان على النبي صلى الله عليه وسـلم ولذا سميها سنة الحزن وبعد ذلك خرج النبي عليه السلام الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف فلم يجد منهم ذلك فرجع وفى رجوعه صلى الله عليه وسـلم مرّبه نفر من جن نصيبين واسلموا واجتمع بعد هذه المرة بالجن فى مكة مرتين وقيل ثلاثا وفى السنة الثـانية عشر من النبوة وقع الاسراء يقظـة ليلة السبت لسبع وعشرين خلت من ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووى فى شرح مسلم وقيل فى ربيع الآخر قاله النووى فى فتاويه وقيل فى رجب وعليه العمل الآن وقيل غير ذلك ولما اصبح اخبر الناس فكذبه الكفار وسئلوه عن صفة بيت المقدس فرفعه له جبريل حتى وصفه لهم ولما اشتد الاذى للمصطفى صلى الله عليه وسلم عرض نفسه للقبائل يطلب من يؤويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل منهم يعرض عنه ويهزأ به حتى اتاح الله له الا نصـار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم جميع عشيرته ففشا الاسلام بالمدينة حتى استأذن المسلمون منه فى الهجرة اليهـا فاذن لهم فخرجوا ارسالاً [*] الّا عمر بن بن الخطاب فانه اعلن بالهجرة ولما اطلع المشركون على هجرة المؤمنين تشاور وافى دار الندوة واطبقت آرائهم على قتل الرسول عليه السلام بالكيفية التى علمها الشيخ النجدى حتى حاصروا

---

[*] اى قطائع سراً

Marfat.com

دار النبي عليه السلام وهو قد خرج من بينهم ناثراً عليهم التراب
وهم لا يبصرون وسار مع ابي بكر الى غار ثور وباتا فيه ليالي ثم
خرجا منه متوجهين الى المدينة حتى وصلا الى القباء وظهر
منه عليه السلام معجزات باهرات في اثناء الطريق على ما فصل
في محله وكان مسلموا المدينة وقنوا بمقدمه عليه السلام فاستقبلوه
وادركه على كرم الله وجهه هو ومن معه من ضعفاء المسلمين
بقباء لانه كان ابقاه النبي عليه السلام لتأدية الامانات المودعة
عنده الى اهلها ثم أمر النبي عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين
الهجرة و اقام بقباء اياما واسس بها مسجداً ثم خرج متوجها
الى المدينه و وصل اليها وقد ارخى زمام ناقته حتى بركت
بباب[1] ابي ايوب الانصاري فنزل بداره ثم ابتاع مبرك
الناقة وبنى فيه مسجداً وحجرتين لزوجتيه عائشة وسودة ومكث
في دار ابي ايوب سبعة اشهر الى ان تم بناء المسجد والحجرتين
وكان المسلمون في سرور و فرح لتقوى الاسلام يوما فيوما
الا ان المهاجرين استوخموا هواء المدينة ولم يوافق امزجتهم
فمرض كثير منهم وضعفوا حتى لم يقدر واعلى الصلاة قياما
وكان المشركون والمنافقون يقولون اضناهم حمى يثرب الى
ان دعى النبي عليه السلام بنقلها الى الجحفة معجزة منه عليه السلام
ثم آخى بين المهاجرين والانصار في دار انس وقيل في المسجد
وفي السنة الاولى من الهجرة فرض الله عليه الجهاد و بدأ

(١) خالد ابن زيد مدفون في شهر استانبول

Marfat.com

الاذان واعرس بعائشة وهى بنت تسع بعد ان تزوجها بمكة
وهى بنت ست وقيل سبع وفى السنة الثانية حولت القبلة
الى الكعبة وفيها فرضت زكاة المال والفطر والصوم وصلاة
العيدين والتضحية وفيها اعرس على بفاطمة رضى الله عنها وفيها
غزوة البدر الكبرى وبواط وذى العشيرة وبنى قينقاع والسويق
وفى السنة الثالثة حرمت الخمر وولد الحسن بن على وفيها غزوة
احد وحمراء الاسد وفى السنة الرابعة ولد الحسين ونزلت
آية التيمم وفيها غزوة بنى النضير وفيها قصرت الصلاة فى السفر
وفى السنة الخامسة غزوة دومة الجندل والمصطلق والخندق وبنى
قريظة وفى السنة السادسة كانت غزوة الحديبية وبيعة الرضوان
وفيها غزوة بنى لحيان والغابة وفى السنة السابعة كانت عمرة
القضاء وفيها غزوة خيبر واسلام ابى هريرة وبعث الرسل
الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب وتحريم الحمر الاهلية
وفى الثامنة كانت غزوة فتح مكة وتطهير البيت عن الاصنام وفيها
غزوة حنين والطائف وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وفى السنة
التاسعة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وفى السنة
العاشرة كانت حجة الوداع ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع الى المدينة اقام بها بقية ذى الحجة تمام سنة عشر
ثم دخلت سنة احدى عشرة فاقام المحرم وصفراً ومرض فى اواخر
صفر فحم وصدع واشار فيه اشارة ظاهرة بخلافة ابى بكر

Marfat.com

فى آخر خطبته وقال لايبقى فى المسجد خوخة الّا سدت الّا خوخة ابى بكر ثم اكد امر الخلافة بامره صريحا ان يصلى بالناس ولم يزل يشتد مرضه حتى انتقل الحبيب الى الحبيب فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن فى ليلة الاربعاء وسبب تأخير دفنه اشتغالهم ببيعة ابى بكر حتى تمت و قيل لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم انالنا الله تعالى بشفاعته وهذا ملخص مافى مجلدات ضخام واما التفصيل فمما لايسعه الاسفار العظام وهذه العجالة لاتسع لاكثر من ذلك والله اعلم بماهنالك فان كنت تروم الاستقصاء من احوال سند الاصفياء فارجع الى المواهب اللدنية للقسطلانى وشرحه للعلامة الزرقانى وشرحى الشفاء للقارى والشهاب وغير ذلك مما الف فى هذا الباب ولقد احسن الشيخ يوسف النبهانى حفظه الله حيث جمع معجزاته صلى الله عليه وسلم فى مؤلف حافل وسماه بحجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين وهو كاف فى بيان المعجزات بل هو مغن عن سائر المؤلفات وكذا افرد الاخ الصديق الاديب و الكامل الفطن اللبيب صاحب الفضل والفضيلة المتحلى بالاخلاق الجميلة يوسف سعاد افندى الدوزجوى شئون خير القرون بالتأليف و سماه بمرآة الشئون فى ثلاث مجلدات فعليك به واما شمائله وحليته صلى الله عليه وسلم ففى شمائل الترمذى وشرحيه للمناوى والقارى

Marfat.com

وفى ازالة الخفا عن حلية المصطفى لسيدى الشيخ العارف عبد الغنى النابلسى قدس سره

كَذا بِجاهِ اَبى بَكرٍ رَفيقُهُ
فى الْغارِ قَدْ ثَبَتَتْ قَطْعاً لَدَى اُلفِهِم

اى كما توسلت بمنزلة نبيك اتوسل بقدر صديقه لديك وهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه الذى رفاقه الذى عليه السلام فى غار ثور قد ثبتت ثبوتا قطعيا عند من له فهم مستقيم وعقل قويم خلافا لمن انطمست بصيرته كبعض الشيعة وفيه تعريض لهم ومفردات البيت بينة غير محتاجة الى البيان فالتوسل به وبمن بعده من السادات مبنى على القول بجواز التوسل بالانبياء وبغيرهم من الاولياء على ماذهب اليه الامام تقى الدين السبكى فى ثناء السفاء وغيره من العلماء الا علاء كالعلامة التفتازانى فى شرح المقاصد على ما ستقفه وكالسيد الشريف الجرجانى فى حاشية المطالع وقدمر والامام الرازى فى المطالب العالية قال الشرنوبى فى شرح تائية السلوك ويجوز التوسل بغير الانبياء كالشهداء والاولياء والعلماء والصالحين ويشهد لذلك مارواه البخارى عن انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحط استسقى بالعباس بن عبد المطلب ويقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون آه وفى كشف النور عن اصحاب القبور للشيخ عبد الغنى النابلسى

Marfat.com

بيان واف فى هذاالباب قال العلامة ابوسعيدالخادمى فى شرحه
على الطريقة ونقل عن الزيلعى جواز التوسل الى الله تعالى
والاستغاثة بالانبياء والصالحين ولو بعد موتهم لان المعجزة
والكرامة لاتنقطع بالموت وعن امام الحرمين ولا ينكر الكرامة
ولو بعدالموت الا رافضى وعن الاجهورى الولى فى الدنيا
كالسيف فى غمده فاذا مات تجرد منه فيكون اقوى فى التصرف
كذا نقل عن نور الهداية آه واما اضافة هذه التأثيرات الى
من استغيث به من الأولياء مع الجزم بكونها بخلق الله تعالى
فجوز على مابين سيدى عبدالغنى النابلسى فى رد الجاهل الى
الصواب فى جواز اضافة التأثير الى الاسباب فارجع اليه وكان
مولد ابى بكرالصديق رضى الله عنه بمكة بعدالفيل بسنتين
واربعة اشهر وايام كان اسمه فى الجاهليه عبدالكعبة فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبدالله اسلم وهو ابن سبع وثلاثين
وعاش فى الاسلام ستا وعشرين سنة وهو اول من اسلم من الرجال هاجر
مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان رفيقه فى الغار وفيه لقنه مراقبة المعية
على مافى الكتاب المجيد وذلك انه لما احس النبى صلى الله عليه وسلم
من ابى بكرالصديق رضى الله عنه الحزن الذى هو من
مقتضيات غلبة البشرية نهاه عن ذلك بقوله لاتحزن ولكون
الامتثال به متعسراً بل متعذراً بالنسبة اليه فى تلك الحالة لعدم
الوقوف على مايندفع به الحزن مع كونه اضطرابا عقبه بقوله ان

Marfat.com

الله معنا رائفة له ماينبغي به الحزن لان الشرع لايكلف الا بما في الوسع اى لا تحط و راقب معية الله بنا لان من راقب المعية الالهية واضمحل في تلك الحالة البهية لايستوليه الحزن وغيره من مقتضيات البشرية لحصول الا نسلاخ عنها في تلك الحالة السنية و الآية تدل على الجمع المصطلح عند القوم على ما ذكره على القاري في اوائل شرحه على الشفاء وفي ثمرات الفؤاد نقلاً عن فصل الخطاب محمد پارسا انه لقنه الذكر القلبي في الغار على وجه التثليث وفي الفتاوى الحديثيه لابن حجر المكي ان ابا بكر كان يسر وعمر يجهر ولم ينكر هما النبي بل اقرهما اه و ذكر العلامة الشيخ جلال الدين الحريري في تبيان وسائل الحقائق طلب ابوبكر الصديق منه عليه السلام في الغار مشاهدة سر المعية فقال النبي عليه السلام تلك بمداومة ذكر الله تعالى فلقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذكر الخفي القلبي باسم الذات هناك جالسا على فخذيه المباركتين و غامضا عينيه المتبركتين فانزل الله عليه سكينته وكان ذلك التلقين على وجه التثليث اشارة الى مقامات البقاء بالله التي هي الجمع وحضرة الجمع وجمع الجمع وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم الذكر الخفي بابي بكر الصديق من بين الصحابة وصب في صدره جميع المعارف الالهية لكونه في المرتبة الصديقية التي هي اقرب المراتب الى مرتبة النبوة اه وقال قطب العارفين الشيخ مصطفى البكري

والرسول صلى الله عليه وسلم لم تفارقه السكينة قط

Marfat.com

قدس سره فى السيوف الحداد حدثنا شيخنا الملا عبدالرحيم الهندى المشهور عندنا بالازبكى نفعنا الله به انه رأى فى بعض الكتب ان الصديق الاكبر رضى الله عنه كان يستعمل الذكر القلبى على طريق النقشبندية مع حبس النفس رغبة فى حصول الجمعية الكلية ومشاهدة الذات العلية ومن طيب ذاك التجلى وفرط التملى كان لايتنفس الاعند الصباح مرة فتشم الجيران منه رائحة اللحم المشوى فتضرروا من ذلك ظنا منهم انه يطبخ اللحم فى داره ولاينيلهم منها وشكوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرهم ان هذه الرائحة التى تجدونها رائحة كبده وليس هناك لحم اوماهذا معناه انتهى وقال العلامة الشيخ محمد بن على السنوسى فى كتابه سلسبيل المعين فى اسانيد الطرق الاربعين نقلا عن مفتاح الفلاح للامام ابن عطاءالله الاسكندرى عند الكلام فى الذكر المنسوب الى الصديق رضى الله عنه ويشتغل بذلك الذكر ان كان الذاكر راجح العقل معتدل المزاج ثابت القدم قويا فى حاله لان هذا ذكر قوى لايحتمله الا الاقوياء وذلك لان نورانيته محرقة للاوصاف ومثيرة لحرارة طبعه بانحراف النفس عن طبعها وان كان مضطربا ضعيفا فيؤخذ بالرفق ويجعل له وردا معلوما حتى تأخذ عليه نفسه وتسرى فيه القوة شيئا فشيئا فعند ذلك يكثر منه مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانها كالماء يقوى النفوس ويذهب وهج الطباع كما اشار الى ذلك سيدنا الصديق رضى الله

Marfat.com

عنه حيث قال الصلاة على محمد احق للذنوب من الماء البارد انتهى اقول فلذلك ترى حضرة شيخنا وكمل خلفائه يحتاطون غاية الاحتياط فى عدم تلقين ذلك الذكر لمن غلب وهمه على عقله حتى يستعد لذلك الذكر والا لربما يجر الامر الى خلاف المقصود وقد سمعت العلامة الشيخ الحاج محمد الاشرف يقول لابد لسالك هذه الطريقة ان يصحح قصده ونيته على طبق ما عليه سادات السلسلة لان لهذا الذكر تأثيرا عظيما بحيث لا يطيق به المريد الضعيف لولا امداد السادات وهممهم فاذا انحرف الذاكر عن طريقتهم بان يشوب قصده أمر دنيوى صرفوا نظرهم عنه ولا يبالون فى اى واد هلك فالمريد اذا ذكر بحيث يتأثر عند انقطاع الهمم ينسلب عنه القوى المدركة فيصير مسلوب العقل داخلة آفاعاذنا الله عن ذلك وبهذا ذكرنا تبين غلط من يطعن فى الطريقة النقشبندية فتدبر ولقد احسن الشيخ قاسم الحلبى رحمه الله حيث قال فى حلية البديع

خيرة الله من الخلق ابو ... بكر الصديق بعد المصطفا
معدن الاسرار والجود ومن ... هو المختار بالعهد وفا
شيد الله به الدين وقد ... كان للاسلام خلا مسعفا
كان فى الغار رفيقا مونسا ... لرسول الله من غير خفا

وان تكلم بعض اهل الحديث فى السر الذى وقر فى صدره لكنه الف الشيخ الاكبر رسالة مستقلة فى حقه فارجع اليها [*] وقد ورد

[*] كتاب التحقيق فى بيان السر الذى وقر فى صدر ابى بكر الصديق

Marfat.com

فى فضـائله احاديث كثيرة و قال العـارف عبدالغنى النابلسى قدس سره فى رسالته الجواب المعتمد عن الاسئلة الواردة من صفد وعن عائشة رضى الله عنها عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ابوبكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجـه الترمذى و عن الشـعبى قال قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه انى لاستحي من ربى ان اخالف ابابكر رضى الله عنه وقال على رضى الله عنه ابوبكر افضلنا حديثا اخرجه العشـارى عن على وقال على رضى الله عنه وهل انا الا احسـنة من حسنات ابى بكر رضى الله عنه ذكره السيوطى فى مسند على رضى الله عنه آه وقد استوفى العلامة النابلسى فى المطالب الوفية فارجع اليه

بويع له فى السقيفة يوم وفاة النبى عليه السلام واول من بايعه عمر رضى الله عنه حيث قال لابى بكر ابسط يدك فبسـط يده فبايعه ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار ثم كانت بيعة العامة من الغد ولما ولى خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قدوليت امركم و لست بخير منكم و ان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذله بحقه وان اضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه ايها الناس انما انا متبع و لسـت بمبتدع فان احسنت فاعينونى و ان زغت فقومونى آه اسلم ابواه و اولاده جميعـا وادركوا النبى صلى الله عليه و سلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة على ماذكره البغوى فى تفسيره فتح ابوبكر اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب

Marfat.com

وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا الى دينه وفتح اطراف العراق وبعض الشام لم يشرب الخمر لاجاهلية ولا اسلاما ولم يسجد لصنم قط شهد المشاهد كلها آخر ما تكلم به ابو بكر توفى مسلماً والحقنى بالصالحين مات ليلة الثلاثاء لاخمس ليال من جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح رضى الله عنه

وسيد الفرس سلمان له شرف

إذ عد من اهل بيت وهو من عجم

عطف على ابى بكر سلمان بيان لسيد الفرس وفيه تلميح الى الحديث الوارد فى حقه والتنوين فى شرف للنوع وجملة له شرف استينافية واذعد مبنى للمفعول دليل على ثبوت الشرف له والتنوين فى بيت للتعظيم اوعوض عن المضاف اليه عند من لم يخص بالفضل مخصوصة اى بيت النبى والوفى وهو حاله

وقد ورد سلمان منا اهل البيت ولله در القائل

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه

فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد فاز بالاسلام سلمان فارس وقد حط بالجهل الشريف ابو لهب

وقد كان وصل الى اقصى مراتب الكمال بشرف صحبته النبى عليه السلام ومع ذلك كان له نسبة خاصة بابى بكر الصديق على ما صرح به الامام ابو طالب المكى وغيره من المتقدمين واليه

Marfat.com

يشير كلام الشيخ الاكبر فى الفتوحات حيث عده من الملامية [*] وجعل الصديق الاكبر رئيسهم والله اعلم وقال العلامة الشهاب الخفاجى فى طراز المجالس فى مدحه

فر من النار الى النور سلمان من زنديله موري
فصار من نور الهدى مشرقا بعد ظلام الكفر والزور
قد لبس الروح على جسمه قد عمراً غير مقصور
يدنيه نور النور من جنة الـ ـفردوس والولدان والحور
له ليت المصطفى نسبة كابن ذكا المنسوب للنور

وذكر الامام العلامة تقى الدين الحصنى فى كتابه سير السالك الى اسنى المسالك فى ترجمة سلمان الفارسى يكنى ابا عبد الله من اصبهان وقيل من رامهرمز سافر يطلب الدين مع قوم فغدروا به فباعوه ثم كوتب فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابته اسلم مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة و اول غزوة غزاها الخندق وشهد مابعدها وكان يأكل من سفيف يديه كان سلمان اميرا بالمدائن فجاء رجل من الشام ومعه حمل تبن وعلى سلمان عباءة فقال لسلمان تعال احمل هذا وهو لايعرفه

[*] طائفة من اولياء الله لايتميزون عن العوام بلباس ولايظهرون غير الفرائض وهم فى بساط القرب متنعمون ظاهرهم مع الخلق وباطنهم مع الحق وهؤلاء هم الذين جاء فى حقهم اولياثى تحت قبابى لايعرفهم غيرى وليس المراد من الملامية الملاحدة المتسمين بذلك الاسم خذلهم الله

Marfat.com

فحمل سلمان التين فرآه الناس فعرفوه وقالوا هذا الامير فقال لم اعرفك قال له سلمان لاحتى ابلغ منزلك وفى رواية نويت فيه نية فلا اضعه حتى ابلغ بيتك وقال يحيى بن معاذ وسعيد كتب ابو الدرداء الى سلمان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لاتقدس احداً وانما يقدس الانسان عمله توفى رضى الله عنه بالمدائن فى خلافة عثمان فقيل سنة اثنتين وثلاثين وعاش مأتين وخمسين سنة آه ملخصا وفى شرح الشفا على القارى انه مات سنة خمس وثلاثين والله اعلم وقال العلامة المناوى فى الكواكب الدرية اسلم عند قدوم المصطفى المدينة وكان عبداً لبنى قريظة أدى المصطفى عنه كتابته واعتقه وهو عظيم المناقب لو لم يكن من مناقبه الاقول المصطفى السباق اربعة وعده منهم وقوله سلمان منا اهل البيت وقوله انه احد الذين تشتاق اليهم الجنة وقوله ان الله يحب من اصحابى اربعة وذكره منهم لكفى وكان اذا جنه الليل صلى فاذا اعيا ذكر الله بلسانه فاذا اعيا بكى فاذا اعيا تفكر فى آيات الله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فقومى فاذا صلى زمانا قال لنفسه استرحت فاذكرى وهكذا طول الليل مات سنة ست وثلاثين عن مأتين وخمسين سنة وقيل ثلثمأة وخمسين اما مأتان وخمسون فليس فيها يشكون آه وقد عده المحقق الحقانى سيدى عبد الغنى النابلسى قدس سره من المقطوعين لهم بالجنة فى كتابه لمعات الانوار فى المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار حيث

Marfat.com

قال ومنهم سلمان الفارسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان رواه الترمذي عن انس وقال حديث حسن ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات في ترجمة سلمان الفارسي آه وذكر الشيخ بهاء الدين العاملي نقلا عن محمد بن عبد العزيز انه قال قال لي ابو عبد الله جعفر الصادق يا عبد العزيز الايمان على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست على شيء حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة و سلمان في العاشرة آه وذكر ايضا انه لما احتضر سلمان الفارسي رضي الله عنه تحسر عند موته فقيل له علام تأسفك يا ابا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون جاوزنا امره وحولي هذه الاشياء و اشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنة انتهى

كَذَا بِحُرْمَةِ زَيْنِ الْجَمْعِ قَاسِمِنَا
وَجَعْفَرٍ نَالَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

Marfat.com

القاسم احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة الذين قيل فى حقهم
، الا كل من لا يقتدى بأثمة . فقسمته ضيزى عن الحق خارجه .
. فخذ عن عبيد الله عروة قاسم ، سعيد ابوبكر سليمان خارجه ،
و من اغرابات الدميرى انه اذا كتب اسماء الفقهاء السبعة
فى رقعة و جعلت فى القمح فانه لا يسوس مادامت الرقعة فيه ه
وقاسمنا بياض لزين السبع قال العلامة الحصنى فى كتابه المذكور
فى ترجمة القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق يكنى ابا محمد كان
حافظا للسنة قال ابن ابى الزناد قال ابى ما رأيت احدا اعلم بالسنة
من القاسم بن محمد قال حماد بن زيد قال ايوب سمعت القاسم يسأل
بمنى فيقول لا ادرى لا اعلم فلما اكثروا عليه قال والله ما نعم
كل ما تسئلون عنه و لو علمنا ما كتمنا ولا حل لنا ان نكتم ولان
يعيش الرجل جاهلا بعد ان يعرف حق الله تعالى خير له من ان
يقول ما لا يعلم وما كان القاسم يجيب الا فى الشئ الظاهر وكانت
الدنيا عليه اهون من ذرة قال وهب قال ايوب ما رأيت رجلا
افضل من القاسم مات بين مكة والمدينة حاجا اومعتمرا قال لابنه
اياك ان تقول كان وكان آه ملخصا وفى الكواكب انه كان عالما
فقيها ورعا مفتيا زاهدا حجة اسند الحديث عن عائشة وابن عباس
وابن عمر وغيرهم وخرج له الستة آه وذكر شيخ الاسلام
موفق الدين المقدسى فى كتاب التبيين فى انساب القرشيين ان القاسم
بن محمد كان سيدا فاضلا وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة

Marfat.com

وكان عمر بن عبدالعزيز يقول لوكان لى ان اعهد لعهدت الى القاسم آه وقال فى ترجمة ابيه ايضا يكنى ابا القاسم امه اسماء بنت عميس الخثعمية ولد عام حجة الوداع بذى الحليفة فى عقب ذى القعدة وكان فى حجر على اذ تزوج امه بعد وفات ابيه ومن ولده القاسم آه قيل ان القاسم اخذ عن ابيه وهو عن ابى بكر رضى الله عنهم والتحقيق ان القاسم ولد سنة احدى وثلاثين وتوفى سنة احدى ومأة وهو ابن سبعين وابوه ولد فى ثمان روى عن عائشة كثيراً وعن غيرها من الصحابة وعنه ابنه القاسم كثيراً وغيره من التابعين قتله الحجاب . . . بمصر سنة ثمان و ثلاثين واحر قوه فى جيفة حمار كما فى الاكمال فى اسماء الرجال و جعفر عطف على القريب او البعيد اى وبحرمة جعفر قال الشيخ خالد الازهرى فى شرح قواعد الاعراب الواو لمطلق الجمع على الاصح فلا تدل على ترتيب ولا معية الا بقرينة خارجية وعند التجرد عن القرائن يحتمل معطوفها المعانى فاذا قلت جاء زيد وعمر وكان محتملا للمعية والتأخر والتقدم آه اقول هنا قرينة على كونها للترتيب لا تنافى صدد التوسل بالمشايخ المعنعنة المرتبة من رسول الله الى حضرة الشيخ حفظه الله والمراد بعلم اللوح والقلم المعلومات التى كتبها القلم فى اللوح بامر الله تعالى والاولياء يطلعون عليه باذن الله تعالى كما ذهب اليه حجة الاسلام الغزالى والشيخ الاكبر ابن العربى و العارف الجيلى و الامام الشعرانى والعارف النابلسى والمحقق الحموى وغيرهم من المحققين

Marfat.com

خلا فالبعض العلماء فى وقوعه وقد نقل عن على بن ابى طالب
انه كان يقول سلونى عما دون العرش ولاشك ان اللوح دونه على
ماذكروا ونقل محشى الاشباه العلامة الحموى فى هامش نفحات
القرب ان سيدنا عثمان كان يجمع القرآن على مايراه فى اللوح
وانى رأيت رسالة بينت فيها مقامات العارفين تنسب الى الامام
جعفر الصادق وهو يقول فيها املتها على ما رأيتها فى اللوح
وفى الكواكب الزاهرة قال ابو الحسن الشاذلى اطلعنى الله على
اللوح المحفوظ فلولا التأدب مع جدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقلت هذا سعيد وهذا شقى وكتب القوم مشحونة بحكاياتهم
فى ذلك على مالايخفى على المتتبع وقال البيضاوى ومما منح الله به عباده
من القوى المدراكة القوة القدسية التى يتجلى فيها لوائح الغيب واسرار
الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء آه ولاينشرح صدر المنصف ان
يحمل كلامهم على الكذب فلزم تصديقهم فى ذلك لان الخبر وان كان
يحتمل الكذب لكن الاصل فيه الصدق والكذب مجرد احتمال
عقلى يندفع بما يظهر على يديهم من الخوارق الصادرة عنهم غير
مقارن بدعوى النبوة ولابمباشرة الاسباب فيتعين كونها كرامات
فتدل على صدقهم فيما قالوا اذا لم يراغم الشرع ولا منع من وقوعه
شرعا فيتعين صدقهم فى ذلك الدعوى فمن منع الاطلاع عليه
اما ان يريد عدم امكانه ولا يخفى بطلانه لانه لايلزم من فرض
وقوعه محال واما ان يريد ممنوعيته شرعا فنطالبه بالدليل المنقول

Marfat.com

عن الشارع فلا يقال هو ممنوع بمنع الاطلاع على الغيب لانا
نقول جميع الغيب ليس عبارة عما فى اللوح فقط ومع تسليمه
لايلزم من ذلك ممنوعية الاطلاع على بعض ما فى اللوح لان
الممنوع الاطلاع على جميع الغيب لا على بعضها بحمل الآية
على سلب العموم دون عموم السلب كما نص عليه المحقق التفتازانى
فى شرح المقاصد الا انه لايكون حجة على الغير بل حكمه حكم
الالهام والعلم عند الله الملك العلام فثبت وقوع اطلاعهم عليه
على سبيل الخرق للعادة ولا شك ان الامام جعفر الصادق رضى
الله عنه من اكمل الاولياء العارفين واسبق الرجال الواصلين فيطلع
عليه بطريق الاولى وقد كان سلوكه وتربيته لدى جده لامه
القاسم المذكور وقال المناوى انه كان يقول ولدنى الصديق
مرتين كما فى الكواكب الدرية وقال بعض الافاضل هذا من
قبيل قول عيسى عليه السلام لن يلج الانسان الى ملكوت السموات
حتى يولد مرتين اى ولدتنى ام فروة بنت القاسم ولادة حسية
وولدنى القاسم ولادة معنوية بان ربانى وابلغنى الى مبلغ الرجال
ولد الصادق بالمدنية سنة ثمانين من الهجرة وامه بنت القاسم
المذكور وكنيته ابو عبدالله اخذ الحديث عن ابيه وجده لامه
القاسم وعروة وعطاء ونافع والزهرى وروى عنه جماعة من
اعيان الائمة واعلامهم كابى حنيفة ومالك والثورى ويحيى بن
سعيد وابن جريج وابن عيينة وابى ايوب السجستانى وغيرهم

Marfat.com

وقال ابو حاتم جعفر الصادق ثقة لايسئل عن مثله و كرامات
واحواله مما افرد بالتأليف اما مانقل عن ابى حنيفة من قوله
لولا السنتان لهلك النعمان فلم اقف عليه بعد فى كلام ثقة والصادق
نسبة من ابيه عن جده عن الحسين عن ابى الحسن عن جدالحسين
صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال احمد بن عمر بن مقدام الرازى
وقع الذباب على وجه المنصور فذبه فعاد حتى اضجره وكان
عنده جعفر فى ذلك الوقت فقال له المنصور يا ابا عبدالله لم خلق
الله الذباب قال ليذل به الجبابرة فمكث المنصور مات سنة ثمان
واربعين ومأة فى شوال وله من العمر ثمان وستون سنة ودفن
بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين كما
فى الاكمال فى اسماء الرجال

ثُمَّ بِطَيْفُورِنَا ثُمَّ ابِى حسن
حَازًا كَمَالاً وَعِشْقاً غَيْرَ مُنْصَرِمِ

ثم هنا للتراخى الرتبى وجملة حازا خبر مبتدأ محذوف اى
هما يقال حازه اى جمعه وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه والا
نصرام الانقطاع والمراد بالطيفور هو العارف السامى سيدنا ابو
يزيد البسطامى قدس سره قال الامام ابو عبدالرحمن السلمى فى طبقاته
ابويزيد طيفور بن عيسى بن سروشان وكان جده مجوسيا فاسلم
وهم ثلاثة اخوة آدم وطيفور وعلى كلهم كانوا زهاداً وارباب
احوال وهو من اهل بسطام مات سنة احدى وستين ومأتين

Marfat.com

على ماسمعت عبدالله بن على يقول سمعت ظيفور بن عيسى الصغير
يقول سمعت عمى البسطامى يقول سمعت ابى يقول مات ابو يزيد
سنة احدى وستين ومأتين آه وقال الامام العلامة الشيخ
عبدالغنى النابلسى فى كتابه الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر
والحجاز البسطامى بفتح الباء الموحدة وقيل بكسرها نسبة
الى بلد بطريق نيسابور ذكره الاسيوطى فى لب اللباب واسمه
ظيفور بن عيسى احد مشايخ الصوفية قال ابن خلكان وله مقامات
ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة توفى سنة احدى وستين
ومأتين وذكر ابو نعيم ترجمته وذكر عنه كلمات حسان واطال
فى ذلك وقال اشاراته فائقة وعباراته عند عارفيها كامنة وقبره ببسطام
على ماذكره الهروى فى كتاب الزيارات وعندنا فى دمشق الشام فى
نواحى المرج القبلى قبر على تل عال فى داخل بيت بالقرب من
قرية تسمى قرحتا مشهور فى تلك النواحى ان هذا القبر قبر ابى
يزيد البسطامى رضى الله وله كرامات كثيرة بين اهل تلك
القرى آه ملخصا واطال المناوى ترجمته فى الكواكب الدرية
ومناقبه مما افرد بالتأليف وقال الحصنى توفى سنة احدى وستين ومأتين
وهو ابن ثلاث وسبعين آه وقال ابو يزيد عند موته الهى ماذكرتك
الا عن غفلة ولا خدمتك الا عن فترة قدس الله سره واما تربيته فمن
جهتين روحانى وجسمانى اما من جهة الروحانى فقد تربى عن
الامام الفائق سيدنا جعفر الصادق رضى الله عنه على ما صرح

Marfat.com

بذلك الحافظ تقى الدين ابو الفرج الواسطى فى ترياق المحبين
والسيد الشريف الجرجانى فى اواخر شرح المواقف والخواجه
محمد پارسا فى فصل الخطاب والمحقق الشيخ عبدالغنى النابلسى
فى رحلته الكبرى ومفتاح المعية والكاشفى فى الرشحات والعلامه
الحلى فى الخلاصة وردية ومعوب الرشحات الشيخ محمد مراد
الكشى معوب الرشحات والشيخ كمال الدين الحريرى فى تبيان
رسائل الحقايق وغيرهم من المحققين الا انه لم يلق الامام بحسب
جسمية على ما اصبو عليه هؤلاء الائمة اذ بينهما زمان طويل وكل
من التزم ترجمته من المؤرخين ممن ظفرنا بهم قائلون بانه توفى سنة
حدى وستين و مأتين فلا يمكن الملاقاة قطعا فيكون اطباقهم
واقعا على عدم الملاقاة على ما لايخفى قلت مما ذكر نافساد ما تخيله
بعض الشيعة كالخلى والعاملى من كون ابى يزيد سقاء دار جعفر
لانه لم يلق جعفرا فضلا عن الخدمة و السبب الداعى لهم الى
هذا الزعم افراطهم فى اعظام الائمة الاثنى عشرة مع ما اشتهر
من انتسابه اليه فتوهموه بحسب الجسمانية فلو لامخافة الاملال
لاقمت عليهم الحجة بازيد من ذلك فى اثبات عدم ملاقاته وا
ماعزوه الى الرازى فيحتمل ان يكون لا عن روية وتدقيق لعد
تعلق غرضه به مع انا لم نجده فى مؤلفاته واما توجيه كلا القول
بجعل المسمى به اثنين فمما لا يرتضيه من له اذعان بل هو من قبي
نظرة الاحول حيث يرى الواحد اثنين فباليته ترك الشيعة

Marfat.com

ابايزيد الذى استفاض من روحانية جعفر مع عدم ملاقاته الجسمانية فلهم الخيار فى اخذ ابى يزيد الذى كان سقاء دار جعفر على ما تخيلوا وتركه ولقد احسن الشاعر حيث قال

احوى الجفون له رقيب احول الشئ فى ادراكه شيئان
يا ليتـه ترك الذى انا مبصر وهو المخير فى المليح الثانى

و اما من جهة الجسمانى فقد ذكر فى تبيان الوسائل انه اخذ عن الامام على الرضا عن والده الامام موسى الكاظم عن والده الامام جعفر الصادق رضى الله عنهم اجمعين و اخذ ايضا عن الشيخ الراعى وهو المراد بالكردى فى النفحات عن الشيخ شهاب الدين عن الشيخ محمد قرا عن ابى الفضل عن سلمان الفارسى رضى الله عنهم و ذكر الامام رشيد الدين ابو الحسن على القرشى فى معجمه اخذ سيدى ابو يزيد البسطامى عن محمد بن فارس البلخى عن حاتم بن عنوان الاصم الزاهد عن شقيق بن ابراهيم عن ابراهيم بن ادهم عن مالك بن دينار عن ابى مسلم الخولانى عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وفى مسلسلات الشيخ حامد اخذ سيدى ابو يزيد عن عبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمى عن عاصم بن عبيد عن عبدالعزيز بن خالد عن سيدى سفيان الثورى عن سيدى عبدالله بن الزبير عن سيدى جابر بن عبدالله الانصارى عن الامام على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين آه و اما ابو الحسن فهو العارف الربانى ابو الحسن على بن جعفر

Marfat.com

الخرقانى قدس سره ولد بخرقان قرية من قرى بخارا كما فى مفتاح المعية للنابلسى [*] وهو من اجل الاولياء واكمل الاصفياء اخبر العارف البسطامى فى حياته لمريديه بشرف ولادته و بين لهم اوصافه و علومقامه باعوام كثيرة قبل مولده على ماذكره صاحب المثنوى مولانا جلال الدين الرومى قدس سره ووقع كما اخبر حيث كان يلازم مرقد ابى يزيد البسطامى و يتلقى من روحانيته العلوم والمعارف الالهية وكان اذا ذهب الى قبره لاجل الزيارة يقف عنده ويقول الهي اسئلك بعزتك وجلالك ان تكسو عبدك ابا الحسن بما كسوت به ابايزيد من لباس المعرفة ويرجع بعد قهقرى لامدبراً وواظب المرقدالمنيف والقبر الشريف على هذا الوجه مقدار اثنتى عشرة سنة حتى صار مأموراً بارشاد الخليقة ونشر الطريقة باشارة روحانية من المرقدالبسطامية وكان ايضا يفتتح بالفاتحة عند قبره ويختم الى ان رجع الى خرقان باشارة منه وداوم على ذلك حتى فتحت له ابواب العلوم الظاهرة والباطنة وصار من الاولياء الواقفة على الاسرار الكامنة وهذا تربيته بحسب الروحانى وامامن جهة الجسمانى فعن ابى المظفر العلوسى عن الخواجه ابى يزيد العشق عن الخواجه محمد المغربى عن سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى قدس الله اسرارهم واخذ ايضا عن ابى العباس محمد بن احمد بن عبد الكريم القصاب الآملى عن الشيخ محمد بن عبد الله

[*] وفى حديقة الاولياء انه من مضافات بسطام

Marfat.com

الطبرى عن الشيخ ابى محمد الجريرى عن سيد الطائفه جنيد البغدادى قدس الله اسرارهم ذكره فى تبيان الوسائل وله كرامات عجيبة نقلوها فى المطولات قال الشيخ فريد الدين العطار فى تذكرة الاولياء انه قد جرب مراراً ان كل من وضع يديه على قبره وتضرع الى الله عز وجل يسعف حاجته ومقصوده من ساعته وله من التأليف رسالة مسماة باسرار السلوك فى آداب الطريقة توفى بخرقان فى يوم الثلاثاء عاشر محرم الحرام من سنة تسع عشرة واربعمأة وقيل فى سنة خمس وعشرين واربعمأة والله اعلم ثم اعلم ان بعض رجال هذه الطريقة كهذين الامامين الضرغامين تربوا من جهة الروحانية عن واحد ممن سلف من السادات مع اتصال سنده من الجهة الجسمانية لمناسبة بين النفسين وذلك انما يتم اذا كان ادراكاتهم وتصرفهم باقية بعد الانتقال على تفاوت اقدامهم فى ذلك مع ثبوت عدم انقطاع الكرامة بالموت على ما عليه المحققون فاقول قال المحقق الحقانى العلامة التفتازانى فى شرح المقاصد عند اثبات ادراك الجزئيات للميت رداً للفلاسفة لما كان ادراك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة فى الآلات فعند مفارقة النفس وبطلان الآلات لاتبقى مدركة للجزئيات ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا لما لم تكن الآلات شرطا فى ادراك الجزئيات إما لانه ليس بحصول الصورة لا فى النفس ولا فى الحس واما لانه لايمتنع

Marfat.com

ارتسام صورة الجزئى فى النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراكات متجددة جزئية واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف فى الدنيا ولهذا ينتفع بزيارة القبور والاستغاثة بنفوس الاخيار من الاموات فى استنزال الخيرات واستدفاع الملمات فان النفس بعد المفارقة تعلقا بالبدن وبالتربة التى دفنت فيها فاذا زار الحى تلك التربة وتوجهت تلقاء نفس الميت حصل بين النفسين ملاقات وافاضات انتهى وقال الرازى فى تفسيره ان الارواح البشرية الخالية عن العلائق الجسمانية المشتاقة الى الاتصال بالعالم العلوى بعد خروجها من ظلمة الاجساد تذهب الى عالم الملائكة ومنازل القدس ويظهر منها آثار فى احوال هذا العالم فبنى المدبرات امراً اليس الانسان قديرى استاذه فى المنام ويسأله عن مشكله فيرشده اليها آه وقال الامام فخر الدين الرازى ايضا فى المقصد الثامن عشر (من المطالب العالية) بعد بسط مقدمات واذا عرفت هذه المقدمات فنقول ان الانسان اذا ذهب الى قبر انسان قوى النفس تام الجوهر شديد التأثير ووقف هناك ساعة وتأثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفس الزائر تعلق بتلك التربة وقد عرفت ان لنفس الميت تعلقا بتلك التربة ايضا فح يحصل لنفس هذا الزائر الحى ولنفس ذلك الانسان الميت ملاقاة بسبب اجتماعهما على تلك التربة فصارت هاتان النفسان شبيهتين بمرآتين

Marfat.com

صقيلتين وُضِعَتا بحيث ينعكس الشعاع من واحدة منهما الى الاخرى فكل ماحصل فى نفس هذا الزائر الحى من المعارف البرهانية والعلوم الكسبية و الاخلاق الفاضلة من الخضوع لله تعالى و الرضا بقضاء الله ينعكس منه نورٌ الى روح ذلك الانسان الميت وكل ماحصل فى نفس ذلك الانسانِ الميتِ من العلوم المشرفة والآثار العلوية الكاملة فانه ينعكس منها نورٌ الى روحِ هذا الزائرِ الحيِ و بهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا لحصول المنفعة الكبرى والبهجة العظمى لروح الزائر ولروح المزور فهذا هو السبب الاصلى فى مشروعيه الزيارة ولا يبعد ان يحصل فيها اسرار اخرى ادقّ واحق مما ذكرناه و تمام العلم بالحقائق ليس الاعندالله آه وله رسالة مستقلة فيها واما بقاء النفس مدركة للجزئيات بعد الانتقال فقد بيّنها فى الفصل الخامس عشر من ذلك الكتاب بالاستقلال و تمام الكلام فى كتاب نفحات القرب والاتصال باثبات التصرف لاولياء الله تعالى والكرامات بعد الانتقال لمحشي الاشباه شيخ الاسلام شهاب الدين احمد الحسينى الحموى

ثُمَّ بِحاهُ اَبِّى عَلِىٍّ وَ يُوسُفَا
مُرْوِى الْعِطَاشَ بِكَأْسٍ سَائِغٍ شَبِمِ

المروى فاعل من الارواء من روى من الماء ريا لانه يعدى بالهمزة يقال ارويته كما فى المصباح واضافته الى العطاش اضافة الى المفعول والكأس قدح مملو بالشراب والسائغ السهل المدخل فى الحلق من ساغ

Marfat.com

يسوغ و الشيم بفتح الاول وكسر الموحدة البارد كما فى المصباح ولايخفى مافيه من الاستعارة فالمراد بالى على تخفيف الياء للضرورة هو الشيخ فضل بن محمد الطوسى الفارمدى قدس سره ولد بفارمد قرية من قرى بخارا كما فى مفتاح المعية و صحب اباالقاسم القشيرى ولازم خدمته واخذ عنه العلوم الظاهرة ومكث عنده مقدار سنوات ثم ذهب الى الشيخ ابى القاسم الكركانى بعد الاستيذان من القشيرى واستفاض منه مدة ثم راح الى شيخ الشيوخ الشيخ ابى الحسن الخرقانى وتلقى عنه العلوم الباطنة ووقف لديه على الاسرار الكامنة حتى صار بشرف صحبته من الاولياء العارفين و اكمل الرجال الواصلين وفى الكواكب الدرية انه كان عالما شافعيا عارفا بمذاهب السلف تفقه على الغزالى الكبير وابى عثمان الصابونى وغيرهما قال عبدالغافر كان الفارمدى شيخ عصره منفرداً بطريق فى التذكير و وقع كلامه فى القلوب صحب القشيرى واخذ عنه حجة الاسلام الغزالى وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيرى بعين العناية حتى فتح عليه لوامع من انوار المجاهدة وصار من مذكورى الزمان ومشهورى المشايخ وكان لسان الوقت وقال السمعانى كان لسان خراسان وشيخها وصاحب الطريقة الحسنة فى تربية المريدين وكان مجلس وعظه روضة ذات انواع من الازهارمات سنة سبع و سبعين واربعمأة آه ودفن بطوس واما يوسف فهو العارف الصمداني الشيخ ابو يعقوب

Marfat.com

يوسف الهمدانى ولد سنة اربعين واربعمأة واخذ علم الحديث والفقه والتفسير عن مولانا اسحق كما فى فصل الخطاب ولبس خرقة الطريقة عن الشيخ ابى على الفارمدى وحضر مجلس الغوث الاعظم عبدالقادر الكيلانى واستفاض منه وبعد تحصيل العلوم ببغداد عاد الى شيخه الفارمدى ولازم خدمته واكمل السلوك والتحق بالاولياء الأكابر وصار من اعاظم المشايخ وله من التأليف على ماذكره الشيخ نجيب الدين الشيرازى رتبة الحياة ومنازل السالكين و منازل السائرين وفى الكواكب انه واحد الاولياء الاكابر تفقه فى مذهب الامام الشافعى على صاحب التنبيه ثم انقطع وتزهد وتعبد و اجتمع فى رباطه بمر وخلق كثير وعقد مجلس الوعظ والتذكير ببغداد وله كرامات كثيرة مات سنة خمس وثلاثين وخمسمأة ذكره السمعانى آه والخوارق التى ظهرت على يديه تدل على علو منزلته و تمكنه فى مرتبة الولاية نقل المناوى اشياء منها فى ترجمته قال التفتازانى فى شرح المقاصد وبالجملة وظهور كرامات الاولياء يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء و انكار هاليس بعجيب من اهل البدع والاهواء لانه لم يشاهد و اذلك من انفسهم قط ولم يسمعوا به من رؤسائهم الذين يزعمون انهم على شيء مع اجتهادهم فى امور العبادات واجتناب السيئات فوقعوا فى اولياء الله تعالى اصحاب الكرامات يمزقون اديمهم ويمضغون لحومهم لايسمونهم الاباسم

Marfat.com

الجهلة المتصوفة و لايعد ونهم الافى عداد آحاد المبتدعة قاعدين تحت المثل السائر او سعتهم سباوا ودوا بالابل ولم يعرفوا ان مبنى هذا الامر على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة و اصطفاء الحقيقة و انما العجب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال فيما روى عن ابراهيم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة يوم التروية و فى ذلك اليوم بمكة ان من اعتقد جواز ذلك يكفر والانصاف ماذكره الامام النسفى حين سئل عما يحكى ان الكعبة كانت تزور واحداً من الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند اهل السنة آه

وَالْغِجْدَوَانِي رَئِيسُ الْخَوَاجِكَانِ مَلَا
٨
ذِي السَّالِكِينَ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذِي الشِّيَمِ

الغجدوان بفتح الدال قرية من قرى بخارا وضمه غلط كما فى كتاب خير الكلام فى التقصى عن اغلاط العوام وفى المصباح رأس الشخص يرأس مهموز بفتحتين رآسة شرف قدره فهو رئيس والجمع رؤساء وفى تبيان الوسائل الخواجكان جمع خواجه والواو كواو الحيوة كلمة فارسية بمعنى الشيخ ورئيس البيت وعزيز القوم وعظيمه و يطلق على الحاكم والوالى و لكل صاحب جمعية واشتهر به مشايخ ماوراء النهر فلا يلزم تلفيق العربية بالفارسية و الملاذ الملتجأ من لاذ يلوذ لواذا بالكسر بمعنى الالتجاء

Marfat.com

والشمم بمعنى الارتفاع و المراد به قدوة اصحاب الطريقة و عمدة ارباب الحقيقة الجبل الشامخ فى العوارف ذو القدم الراسخ فى المعارف صاحب الفيض الصمدانى الشيخ عبدالخالق الغجدوانى قدس الله روحه واعاد علينا فتوحه هو من اجل العارفين واكمل الواصلين قبل قد كانت الاخوة منعقدة بين والده الجليل الشيخ عبدالجميل و بين الخضر عليه السلام و قد بشره بولد صالح عندما كانت زوجته حاملا به و سماه بعبدالخالق قبل ولادته ولما نشأ مربه و قبله ولداً ولقنه الذكر الخفى و كيفية النفى والاثبات المشهور بين هؤلاء السادات وارتضع منه ثدى العلوم اللدنيه وصعد لديه ارفع المقامات السنيه ثم ذهب بأمر منه الى ماوراء النهر لاجل الاسترشاد من الشيخ يوسف الهمدانى ولازم خدمته حتى نال منه مانال والتحق بهمته الى كمل الرجال وصار من خواص مريديه وصحبه واقام مقامه بعد قضاء نحبه وفى الرشحات انه كان يصلى المكتوبات فى الكعبة المعظمة و هو من اعظم كراماته و خوارقه التى نقلها الاكابر مما لا تسعها بطون الدفاتر وله مقامات الهمدانى الفه فى مناقب شيخه ورسالة الوصية فى آداب الطريقة توفى بغجدوان سنة خمس وسبعين وخمسمأة قدس الله سره العزيز

ثُمَّ بِعَارِفِ الرَّبُوبِيِّ وَكَذَا

بِفَحْوِيِّ كَرِيمِ الْخُلْقِ وَالشِّيَمِ

Marfat.com

الشيخ عارف الريوگرى هومن خواص اصحاب الخواجه عبد الخالق الغجدوانى ولد بريوگر بالراء المهملة والياء المثناة التحتية والواو الساكنتين والكاف الفارسية المكسورة وقبل تفتح والراء المهملة قرية من قرى بخارا كما فى الحدائق الوردية وتحريك الواو للضرورة وهو من اتقياء مشايخ الاتراك قدنال بشرفه المقصود كثير من السلاك اخذ عن شيخه العلوم و تلقى المعارف ولم يكن له عن تلقيه صارف تفرد بالزهد والتقوى عن عالم السر والنجوى وله رتبة سامية و مقامات عالية توفى بريوگر سنة تسع واربعين وستمأة على ماذكره العلامة الشيخ محمد كمال الدين الحريرى فى تبيان وسائل الحقائق فى بيان سلاسل الطرائق وقيل غير ذلك والغغنوى [*] نسبة الى انجير فغنه قرية من قرى بخارا كما فى المفتاح للنابلسى والشيم جمع شيمة وهى الخلق الحسن الجبلى و المراد به العارف الصمدانى خواجه محمود الانجيرى الغغنوى قدس سره ولد بغغنه ثم صحب العارف الريوكرى وسلك لديه حتى التحق بكمل الرجال وهو من اجل خلفائه وله كرامات باهرة و خوارق ظاهرة وقد وقع بينه و بين العلماء محاورات

---

[*] اصل الهاء الرسمية اللاحقة ببعض الكلمات الاعجمية للايذان بوجوب فتح ما قبلها فى الاحوال كلها ليست كتاء التأنيث اللاحقة بالالفاظ العربية بل هى بمنزلة الالف المقصورة فلذا تراهم يقلبونها واوا فى النسبة

Marfat.com

اوردها صاحب الرشحات وترجمته فى المطولات توفى سنة خمس وثمانين وستمأة على مافى تبيان الوسائل ولعل مافى خزينة الاصفياء غلط قدس الله سره العزيز ونفعنا بفيضه الاعز من الابريز

١٢ كَذِبِ راميتَى ثُمّ بجاه سما

١٣ سِرِّ كَذا بِكَلالِ ١٤ صاحبِ العلمِ

راميتى نسبة الى راميتن اسم قصبة كبيرة من ولاية بخارا كما فى مفتاح المعية فالمراد به العارف الكبير الشيخ على النساج الراميتنى الشهير بخواجه عزيزان قدس سره اخذ الطريقة عن القفنوى وسلك لديه حتى قطع منازل السلوك وحاز المقامات وتشرف منه بالخلافة والحاصل ان شهرته مغن عن اطراء وصفه وذكر العارف الجامى فى النفحات انه سمع عن بعض الاكابران ماقاله حضرة مولانا جلال الدين الرومى قدس سره فى بعض غزلياته حيث قال ماترجمته

لو لحال لم يكن فضل على قال لما

كان اعيان بخارا عبد نساج على

اشارة الى حضرة [عزيزان] قدس سره وفى تبيان الوسائل ان له صحبة بحضرة مولانا جلال الدين الرومى وقد اودعه ولقنه اسم الذات ليوصل الى شاه نقشبند فانه كاشف به فى عالم الملكوت واخبر بظهوره فى الناسوت آه وله كرامات

Marfat.com

عجيبة وكلمات قدسية اورد بعضها فى الرشحات والصحيح انه توفى سنة احدى وعشرين وسبعمأة على مافى الوسائل وقبره فى خوارزم معروف ومشهور يزار ويتبرك به قدس الله سره وسماس نسبة الى سماس بكسر السين المهملة و تشديد الميم قرية من قرى بخارا كما فى المفتاح للنابلسى وتخفيفه للضرورة والمراد به الخواجه محمد بابا السماسى قدس سره هومن اعز خلفاء مولانا الرامينى وأجل اصحابه لازم خدمته مدة مديدة واستفاد منه فوائد عظيمة تلقى العلوم منه و استفاض وصب فى صدره المعارف وافاض وكان معه حين ما راح الى خوارزم وولد شاه نقشبند فى حياته وقبله ولداً ورضعه بفيوضاته وله انظار عالية فى حقه و أمر اكبر خلفائه السيد كلال بان يهتم بشانه و احاله تربيته و تسليكه على مافصل فى الرشحات وغيره وله كرامات وخوارق وعلم تام بالحقائق ولد بسماس ومات بها سنة خمس وخمسين وسبعمأة قدس الله سره ونفعنا ببركاته والمراد بكلال هورافع اعلام الطريقة وكاشف اسرار الحقيقة الحسيب النسيب السيد أمير كلال قدس سره حاز قصب السبق فى المعارف والحقيقة بين الاولياء وعلما الطريقة ولد بسوخار قرية من قرى بخارا وبها توفى وكان يصنع الكيزان ولذا سمى بكلال لانه يطلق على من يصنع الكيزان فى لغة بخارا كما فى الرشحات وله احوال عجيبة تركت بيانها مخافة الاملال وهو من اجلة اصحاب السماسى ويكفيه شرفا كونه شيخا لقطب الطرائق و غوث

Marfat.com

الخلائق قدوة جمعنا ونورشمعنا الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم السيد محمد بهاء الدين البخارى قدس سره توفى صحيحة يوم الخميس ثامن جمادى الاولى من سنة اثنتين وسبعين وسبعمأة قدس سره

ثم بجاه غياث الخلق قد وتنا ١٥
قطب العلم أنق شاه نقشبندهم

بحر العلوم خزانة المعارف حا
ز رتبة لم تنلها كمل الامم

الغياث بمعنى الممد والمغيث وقال السيد الغوث هو القطب حين مايلتجأ اليه ولايسمى فى غير ذلك الوقت غوثا آه والقطب عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله فى كل زمان اعطاه الطلسم الاعظم من لدنه بيده قسطاس الفيض الاتم وزنه يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة هو يفيض روح الحياة على الكون الاعلى والاسفل آهو اضافته الى الطرائق بحذف مضاف اى قطب اصحاب الطرائق فتفطن لفظ شاه نقشبند لكونه لقباً لهذا الولى الكامل لايلزم تلفيق العربية بالفارسية اى هو بحر العلوم فى كمال اتساعه وعدم الوصول الى قعره والمعارف الالهية مخزونة فى قلبه كيف لا وهو قد حاز ونال رتبة عظيمة لم تقدر ان تنال بها جميع كمل جميع الامم قليل وقليل ماهم ولايخفى مستنبطات هذا التفسير من البيت الثانى

Marfat.com

فتأمل والمراد به قدوة العارفين والمكملين محيي سنن سيد المرسلين
موضح آثار الصحابة والسلف الاكرمين ذو الفيض الجارى
والنور الساري السيد محمد بهاء الدين البخارى قدس الله سره
ونفعنا ببركاته وافاض على الخلائق من فيوضاته ونسبه رضى الله
عنه تنتهى الى الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه على ما
ذكره الشيخ كمال الدين الحريرى فى تبيان الوسائل نقلا عن
روضة السلام حيث قال هو السيد محمد بهاء الدين بن السيد محمد
البخارى بن السيد جلال بن السيد برهان الدين بن السيد
عبدالله بن السيد زين العابدين بن السيد قاسم بن السيد شعبان
بن السيد برهان الدين بن السيد محمود بن السيد بلاق بن السيد
تقى بن الامام على الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام
جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن
الامام حسين السبط بن الامام على بن ابى طالب رضى الله
عنهم اجمعين ولد فى محرم سنة ثمانى عشرة و سبعمأة بقرية
بينها وبين بخارى فرسخ ويسمونها بلغتهم قصر عارفان وبها
توفى وفيها دفن كانت آثار الولاية لائحة عليه من زمان
طفوليته و انوار الكرامة و الهداية ظاهرة من بشرته
حصل له قدس سره نظر القبول من حضرة الخواجه محمد
بابا السماسى وهو طفل وقبله ولده كامل وتعلم الآداب
والطريقة بحسب الصورة من السيد كلال و اما بحسب الحقيقة

Marfat.com

فهو اويسى وتربيته من روحانية الخواجه عبدالخالق الغجدوانى
قدس سره كما علم ذلك فى واقعة له قدس سره فى مبادى الاحوال
وصاحب حضرة مولانا عارف احد خلفاء السيد كلال سبع سنين
ثم ذهب الى ملازمة الشيخ قثم وخليلاتا وخدم سنين وذكر
شارح الاحيا والقاموس العلامة الزبيدى فى ثبته والحريرى
فى تبيان الوسائل انه اخذ ايضاً عن مولانا سلطان الدين الشهيد
وهو عن مولانا احمد بن شمس الدين عن بابا كمال الجندى عن
الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله اسرارهم آه و سافر الى
الحجاز مرتين وفى المرة الثانية كان معه الخواجه محمد پارسا
واقام بمرو مدة ثم اتى الى بخارى واستمر الى آخر حياته
فى مرض موته كان يلازمه خواص اصحابه وكان يوصى كل
احد منهم بحسب ماينا سبه و يظهر الشفقة عليهم وفى النفس
الاخير رفع يديه للدعاء ثم مسح بهما وجهه وانتقل من العالم
فى ليلة الاثنين ثالث ربيع الاول من سنة احدى وتسعين وسبعمأة
عن ثلاث و سبعين قدس سره وله كلمات قدسية منها انه كان
يقول للسالك ان يترك النوافل فى بعض الاوقات وذلك اذا
مست الطبيعة بها لئلا تصيرلها عادة مألوفة فان المقصود ان
يكون انس السالك بمولاه لا بالاعمال و لذلك قال صلى الله
عليه وسلم وجعلت قرة عينى فى الصلاة ولم يقل بالصلوة وقال
ايضا لهذه الطريقة ثلاثة آداب ادب مع الله سبحانه وتعالى وهو

Marfat.com

ان يكون المريد فى الظاهر و الباطن مستكملا للعبودية بامتثال الأوامر واجتناب النواهى معرضا عماسواه بالكلية وأدب مع رسوله وهو ان يستغرق فى مقام فاتبعونى ويراعى ذلك فى جميع الاحوال وجوبا ويعلم انه صلى الله عليه وسلم واسطة بين الحق والخلق وان كل شيئ تحت تصرف امره العالى وأدب مع المشائخ وهو لازم للطالبين لانهم بسبب متابعة صلى الله عليه وسلم وصلوا الى مقام الدعوة الى الحق فينبغى للمريد حضوراً وغيبة ان يكون مراعيا لاحوالهم مقتدياً بهم متمسكا باذيالهم وقال ايضا كل من مال الينا وانتسب الى محبتنا بعيدا كان اوقريبا لابدان نلحظ نسبته كل يوم وليلة ونمده من منبع عين الشفقة والتربية بالامداد الدائم ان كان حافظا لاحواله منقيا لطريق الامداد من ادناس التعلقات و اوساخها وقال ايضا الصلاة والصيام والمجاهدة هى طريق الوصول الى الله تعالى ولكن نفى الوجود عندنا اقرب وهذا وان كان لابد منه مع العبادة والمجاهدة ايضا الا انه لايحصل الابترك الاختيار وعدم رؤية الاعمال وقال ايضا ينبغى للطالب ان يصحب اصحابنا مدة حتى تحصل له قابلية صحبتنا وقال ايضا المراد من قولهم المجاز قنطرة الحقيقة ان جميع العبادات الظاهرة والباطنة القولية والفعلية مجاز فما لم يجاوزها [*] السالك لايصل الى الحقيقة

[*] بالتحقق بحقايقها التى هى اسرار العبادات على قدر كمال العابد فى مقام العبودية بان لايبقى على ظواهرها المجردة اذهى كجسد بلاروح عند عدم التحقق بها فتدبر

Marfat.com

وقال ايضا لتكن المعرفة حراما على بهاءالدين ان لم يكن بدايته نهاية ابى يزيد وقد جمع بعضهم كلماته القدسية فى مؤلف حافل فارجع اليه والحاصل ان سمو مرتبته يعلم بمطالعة الكتب المدونة فى بيان احواله وكراماته وهذه العجالة لاتسع لقطرة من بحار مناقبه ونشذرة من خزائن مواهبه فمن ارادا التفصيل فليرجع الى مقامات بهاءالدين وانيس الطالبين ونفحات الانس وفصل الخطاب وحضرات القدس وروضة السلام والمناقب لابن فلان الصديقى والمقامات الاحرارية والدهبيدية والسرهندية والسعيدية والحدائق الوردية والرشحات والبهجة وغيرها من الكتب المؤلفة فى ذلك

كَذَا مَنْ اَرِجَتْ مِنْ عِنْدِهِ نَفَحَا ١٦
تُ الْقُدْسِ حَتّٰى غَدَا عَطّارَ طِيبِهِمِ

وفى مختار الصحاح الارج توهج ريح الطيب تقول ارج الطيب يرى فاح وبابه طرب والنفحات جمع نفحة والطيب بالكسر هو الاريج اعلم ان فوائح الارادة الازلية فائحة من مشرق ذات الاحدية على اصحاب الكمال من الافراد الانسانية كماورد [*] [ان لله فى ايام دهركم نفحات] و [انى لاجد نفس الرحمان من جانب اليمن] واما الناقصون الذين ازكم مشام ذوقهم وادراكهم استيلاء برودة

[*] اورده صدر الشريعة فى تعديل العلوم

Marfat.com

هوى النفس وكثافة بحار الطبيعة لاجرم مالهم من تلك النفحات
من نصيب الا بواسطة انسان كامل تجرد عن علائق الانفس والآفاق
واتصل بعالم القدس والاطلاق فهو يخفض جناح الذل لهم بجهة
البشرية ويعالجهم بالجهة الملكية بان يميط عنهم المزكومية فيشمون
الروائح القدسية فاتضح المعنى من البيت والمراد به قطب الادوار
والديار ذو الفيض المدرار الشيخ محمد علاء الدين العطار قدس
سره تزوج بنت شاه نقشبند واخذ عنه الطريقة و سلك لديه
حتى قطع منازل السلوك عنده ثم شرفه بالخلافة ولم يزل يخدمه
حتى صار فرداً فى بابه من بين سائر خاصة اصحابه حيث امره
فى حياته بتربية بعض مريديه وقال انه خفف اثقالى وذكر سيدنا
عبيدالله الاحرار قدس سره انه بعد انتقال حضرة الشيخ الى
حظيرة القدس تبعه جميع اصحابه حتى الشيخ محمد پارسا اذعاناً لعلو
رتبته وقوة تربيته وكان يقول انا لى بعون الله وببركة سيدنا شاه
نقشبند قوة لو توجهت الى جميع الخلائق لجعلتهم من الواصلين وكان
قدس سره ايضا يقول التعلق بالمرشد وان كان تعلقا بالغير
الواجب نفيه فى النهاية لكن لما كان سببا للوصول فى البداية
وكان اثباته موجبا لنفى ماسواه تعين على كل حال طلب رضاه
وكان ايضا يقول اذا انسى الله المريد الملك والملكوت فهو الفناء
واذا انساه فنائه فهو فناء الفناء وكان يقول النفع فى زيارة قبور
المشايخ على قدر معرفتك بهم وقال ايضا القرب من قبور

Marfat.com

الصالحين له تأثير كثير ومع ذلك فالتوجه الى ارواحهم المقدسة اولى منه اذلا يتوقف تأثيره على القرب والبعد و قال ايضا انا اضمن لكل من دخل هذا الطريق مقلداً ان يصير محققا ولابد فان سيدنا شاه نقشبند امرنى بتقليده فكل مافعلته وافعله تقليداً له اجد نتيجته فى الحال وله خلفاء كثيرة ومن اجلتهم قدوة العلماء المحققين وصفوة الاولياء المتقين صاحب التصانيف الفائقة و التحقيقات الرائقة المحقق الحقانى ناقد العلوم والمعانى العلامة السيد الشريف الجرجانى قدس سره و ذكر الفاضل الجامى فى النفحات ان السيد كان يقول ما خلصت من الرفض الى ان اتصلت بالشيخ زين الدين وما عرفت الله الى ان وصلت الى الشيخ علاء الدين العطار و ناهيك بمثل هذا الكلام عن مثل هذا الامام و تربى من روحانيته العارف الكامل فخر الأ فاضل قدوة العلماء الراسخين و زبدة أهل التحقيق واليقين صاحب التصانيف الفريدة و التآليف المفيده [*] سيدى الشيخ عبدالغنى النابلسى الحنفى قدس سره صرح بذلك فى رحلته الكبرى انتقل صاحب الترجمة الى بحبوحة جنة الفردوس عشاء ليلة الاربعاء لعشرين خلت من رجب سنة اثنتين و ثمانمأة و دفن فى جفانيان بجيم ففين معجمة فالف فنونين بينهما

[*] تبلغ آثاره ثلثمأة كما فى سلك الدرر وغيره

Marfat.com

ياء والف بلدة من اعمال بخارى ومقامه بقصد ويستغاث منه كذا فى الحدائق الوردية

كَذا بِقُدْوَتِنَا الْجَرْخِي[17] وَعُمْدَتِنَا
وَبِالْعُبَيْدِ سِرَاجِ الْقَوْمِ كُلِّهِمِ[18]

اشتمل البيت على التوسل بامامين من سادات الطريقة فاولهما الشيخ يعقوب بن عثمان بن محمود الجرخى قدس سره ولد بجرخ بجيم فارسية وراء مهملة وخاء معجمة قرية من قرى غزنين بمعجمتين بينهما ياء تحتية بلدة بين قندها روكابل مماوراء النهر كما فى الحدائق رحل لتحصيل العلوم الى هرات ثم الى مصر المحروسة وتلقى العلوم الشرعية والعقلية عن علمائها ثم عاد الى وطنه وصحب سيدنا شاه نقشبند ارادة تحصيل علم الباطن وقال هو فى ترجمة نفسه كنت مخلصا فى المحبة لحضرة الشيخ قبل التشرف بلقائه فلما فرغت من تحصيل العلوم واجيز لى الفتوى وعدت الى الوطن اتيت لزيارته فقلت له مع الخضوع ارجو دوام ملاحظتى باكسير انظاركم فقال ماقال الى ان انجر الكلام الى ان قال انا مأمور من جناب الحق ان لااقبل الامن يقبله وسأنظر الليل فان قبلك الحق قبلتك فما مضى من عمرى ليلة اشد على منها اذبت خائفا قلقا من انه هل يفتح لى باب القبول ام لا فلما طلع الفجر وصليت خلفه انصرف من صلاته وقال

Marfat.com

لى بارك الله بك لقد قبلك الله نقبلتك ولقنى الذكر ثم احال تسليكى وتربيتى الى الشيخ علاءالدين المطار ولزمت صحبته حتى اذن لى بالارشاد انتهى ماقاله وله من التأليف تفسير القرآن العظيم وهو مطبوع بالهند وله احوال عجيبة وكرامات غريبة اوردها اصحاب المطولات توفى فى هلغتو بهاء مضمومة ولام ساكنة وغين معجمة مفتوحة ومثناة فوقية مضمومة وواو ساكنة قرية من قرى الحصار ودفن بها سنة احدى وخمسين وثمانمأة كما فى الحدائق وثنيهما سراج رجال النقشبندية الشيخ ناصر الدين عبيد الله بن محمود شهاب الدين الاحرار السمرقندى قدس سره ولد فى شهر رمضان من سنة ست وثمانمأة بقرية باغستان من اعمال طاشكند ونشأ بها وكان حصل له نسبة الحضور والانتباه وهو ابن ثلاث سنين ولما بلغ عمره الى اثنتين وعشرين اخ وخاله الشيخ ابراهيم الى سمرقند لتحصيل العلم الظاهر فمال الى صحبة المشايخ الكبار واقام سنتين بماوراء النهر وتوجه الى هرات و اقام بها خمس سنين وصحب فيها بالمشايخ الكرام منهم السيد قاسم التبريزى والشيخ نظام الدين خاموش و الشيخ علاءالدين الغجدوانى والشيخ سراج الدين الچشتى والشيخ الزين الخوافى وغيرهم قدس الله اسرارهم ثم اخذ الطريقة عن الشيخ يعقوب الچرخى و لازم خدمته حتى اذن له بالارشاد وصحب بكثير من اصحاب سيدنا شاه نقشبند واستفاض منهم وحج مراراً وسكن ببلده لارشاد عباد الله

Marfat.com

والدعوة الى الله وهو احد الاعلام الذين اشتهر بهم الطريق وهو اول من استدل على الرابطة بآية كونوا مع الصادقين على مانقل عنه غير واحد من العلماء و هذه المسئلة وان استشكل القول بها عند بعض أهل عصرنا ولكن لارى فى الاستشكال معنى اذ لم ينقل عن واحد من السلف و لامن الخلف انكار على الرابطة بل المنقول خلافه حيث مر النقل عن الامام الرازى و المحقق التفتازانى من انهما جعلا التوجه تلقاء نفس الميت امر الازما من يريد الاستفاضة فى كتابيهما المطالب والمقاصد ولايكون ذلك الا توجيه القوى نحو النفس بتصورها فى خزانة الخيال وماهذا الا الرابطة المصطلحة بين الصوفية والعلامة صدر الشريعة الحنفى صرح بلزومها للسالك فى (تعديل العلوم) مع انه مقتدى الائمة فى الاصول والفروع والعلامة الجامى فى شرح الرباعيات والعلامة النابلسى الحنفى فى عدة كتبه وشارح الجامع الصغير العلامة عبدالرؤف المناوى

فى كتابه المسمى بالجوهرة الفاخرة فى معرفة اصل الطريق الى مالك الدنيا والآخرة والامام الشعرانى والخادمى وغيرهم ممن لا يسع هذه المجالة لذكرهم صرحوا بلزومها هل يُظَنّ بهؤلاء العلماء ان يتلاعبوا باحكام الشريعة وحاشاهم ثم حاشاهم ولا اعلم واحداً ممن ينكرها يبلغ مرتبة ادنى من نقلنا عنهم اثباتها ولاحول ولا قوة الا بالله ومن اراد تفصيل مناقب المترجم ومناقب خلفائه فليرجع

Marfat.com

الى المقامات الاحرارية و الرشحات [*] ومن جملة خلفائه ذو القدر السامى مولانا عبدالرحمن الجامى ومولانا عبدالنفور اللارى على مافى الحدائق وله مؤلفات كثيرة منها كتاب النفحات ومنها كتاب الواردات جمع فيه المعارف الالهية ترجمه البعض الى اللغة التركية و منها رسالة الوالدية توفى فى سلخ ربيع الاول من سنة خمس وتسعين وثمانمأة وقبره فى سمرقند يزار ويتبرك به

وزاهد مفخر الاشياخ ملجأنا
كذا بدرويش جم الفضل والكرم

الملجأ بمعنى الملاذ ودرويش، لفظة فارسية بمعنى الفقير وغلبت فى معنى السالك لطريق من الطرق العلية وحين نقلها الى العربية بمعناها يلزم كسر الدال لتكون على وزن قنديل . الا انها لقب الشيخ المترجم قدس سره فى العجمية فينقل الى العربية اذا اريد ذلك الشيخ با بقاء فتحة الدال من غير تغيير كما هو الحال فى الالقاب الاعجمية حين النقل الى العربية فلفظ درويش فى البيت غير منصرف للعلمية والعجمة والجم بمعنى الكثير كما فى مختار الصحاح فالاول مولانا محمد زاهد البدخشى الوخشورای قدس سره كان من اعاظم مشايخ السلسلة النقشبندية ومن اكابر علماء عصره تفرد فى مقامات الصوفية كالفقر

[*] وقد اطال ترجمته صاحب الشقايق النعمانية وذكر بعض كراماته العجيبة فليراجع

Marfat.com

والتجرد والتفريد والورع والتقوى والزهد واتباع السنة اشتغل سنين عديدة بالرياضات الشاقة والمجاهدات الحقة قبل ملاقاته بالخواجه احرار ثم خرج متوجهاً اليه باشارة غيبية الانابة و الاسترشاد و وقف الشيخ على ذلك بنور باطنه واستقبله راكباً و تلاقيا فى جوار بلد الخواجهٔ احرار و نزلا عن مركبيهما و جلسا تحت شجرة و البسه خرقة الطريقة واجاز دلارشاد العباد بعد ايصاله الى حد التكميل باكسير توجهه فى لحظة واحدة و لم يتلاقيا بعد هذه المرة و هو ممن طويت له منازل السلوك و قال الشيخ شرف الدين فى روضة السلام انه سبط مولانا يعقوب الچرخى وصحب مع كثير من خلفاء جده لامه واستفاض منهم ولكن تكميل سلوكه كان من الخواجه عبيدالله الاحرار قدس سره وتفصيل احواله وكراماته فى حضرات القدس توفى سنة ست وثلاثين و تسعمأة ورأيت فى هامش نفائس اللمحات بخط المؤلف انه توهم البعض وزعم ان كونه ملقبا بالقاضى لاينافى تلقبه بالزاهد وليس الامر كذلك بل هما شخصان ذكر احوال كل منهما مع خلفائهما و خلفاء خلفائهما على حدة فى نسمات القدس و المقامات الدهيدية وغيرها اصله من وخشوار وهى قرية من قرى الحصار وقبره هناك يزار نفعنا الله ببركاته وفيوضاته والثانى مولانا الخواجه درويش محمد النقشبندى قدس سره كان من اجلة اصحاب خاله مولانا محمد زاهد الوخشوارى واكمل خلفائه وهو

وزعم ان القاضى محمداً المذكور فى الرشحات هو مولانا زاهد

Marfat.com

وان كان ممن بايع الخواجه عبيدالله الاحرار من غير واسطة لكن كانت تربيته و بلوغه الى مرتبة الكمال والتكميل واجازته بالخلافة من مولانا محمد الزاهد كما فى نفائس السانحات وكان اخذه عنه بأمر من الخضر عليه السلام على مافى الحديقة وذكر فى روضة السلام انه كان له تصرف عجيب وقوة قدسية خارقة للعادة فى تربية المريدين وارشاد السالكين توفى سنة سبعين وتسعمأة ودفن بدا سفرار من مضافات بستر قدس الله سره العزيز

ثم بالمكنكى شيخ الشيوخ و بالأ
لباقى المغيث مفيض الفيض ذى العظم

والامكنكى نسبة الى امكنه بكسر الهمزة وسكون الميم وفتح الكاف والنون ثم هاء ابدلت كافا على قاعدة الفرس بالحاق ياء النسبة الفارسية وهى قرية من قرى بخارى و هو مولانا الخواجكى قدس سره نسبة الى الخواجه كذلك ولد سنة ثمانى عشرة وتسعمأة اخذ الطريق عن الشيخ محمد الزاهد الوخشوارى واستفاض منه مدة ثم بلغ رتبة الكمال والتكميل بحسن تربية والده الخواجه درويش والتحق الى كمل الرجال بيمن همته و بركة صحبته فهو خليفة و الده بطريق الوراثة الظاهرية والباطنية توفى سنة ثمان والف والباقى هو الشيخ مؤيدالدين محمد الباقى بالله النقشبندى قدس سره كان من اكمل رجال هذه

Marfat.com

الطريقة متحليا بعلوم الشريعة ومعارف الحقيقة ذهب فى اوائل عمره الى سمرقند واخذ العلوم الظاهرة عن علمائها ثم استفاض العلوم الباطنة وتربى عن روحانية شاه نقشبند فلذا يعداويسيا واكتسب ايضا من روحانية عبيدالله الاحرار فيوضات كثيرة واما من جهته الجسمانية فقد اخذ الطريقة عن الخواجكى قدس سره ولازم خدمته حتى وصل الى مرتبة الكمال وصار من كمل الرجال ترجمه العلامة المحبى الشامى فى خلاصة الاثر وله كرامات وخوارق وكلمات فى الحقائق توفى سنة ثلاث عشرة والف وهو ابن اربعين ودفن بدهلى قدس الله سره العزيز

ثُمَّ بِاَحْمَدِ سَهْرَنْدٍ اَتَى خَدَمَا
لَهُ الشُّيُوخُ وَاَهْيَ الْكُلَّ بِالْحِكَمِ

يستفاد النسبة من اضافة احمد الى سهرند بتقديم الهاء على الراء بلدة عظيمة بين دهلى ولاهور وعكسه المشهور لكنه غلط كما فى سبحة المرجان والخدم جمع خادم والحكم جمع حكمة وهى المعارف الالهية فالمعنى وبجاه احمد السهرندى الذى اتى شيوخ الطريقة فى عصره خدما له اذعانا لعلو مرتبته واحيى كلا منهم بالحكم الالهية والمعارف الربانية ولايخفى المستفادات على الفطن فتدبر هو الامام الربانى مجدد الألف الثانى الشيخ احمد الفاروقى السهرندى قدس سره ولد سنة احدى وسبعين وتسعمأ

Marfat.com

ولنشأ فى حجر والده العارف الصمدانى الشيخ عبدالاحد السهر
ندى قدس سره تلقى العلوم كلها معقولها ومنقولها عن والده
المشار اليه وعن غيره من محققى زمانه واشتغل بالطرق الثلاث القادرية
والسهروردية والچشتية على والده قدس سره حتى اذن له
بالارشاد بتلك الطرق وهو ابن سبع عشرة سنة فمازال مشتغلا
بنشر العلوم والمعارف وتربية السالكين وهداية المريدين وارشاد
الطالبين وفى قلبه شغف عظيم وميل قوى لتحصيل نسبة الطريقة
النقشبندية حتى اجتمع بغوث الزمان العارف بالله سيدنا الشيخ
مؤيدالدين محمد الباقى قدس سره فاخذ عنه الطريقة النقشبندية
ولازمه فحاز باعلى المرام فى مدة شهرين وبضعة ايام حتى شهدله
شيخه بالمرادية والمحبوبية والكمال والتكميل وفوض اليه
تربية مريديه بل طلب الامداد لنفسه حتى كان يقول فى حقه
انه القطب الاعظم كما فى الحدائق فتصدر للارشاد وهداية العباد
وعم نفعه كل حاضر وباد ونسبه ينتهى الى الفاروق الاعظم
رضى الله عنه اشتهر بلقب الامام الربانى والمجدد للالف الثانى
واعترف بكونه مجدداً اعيان العلماء فى عصره واكابر الاولياء
فى مصره كالشيخ فضل الله البرهانفورى ومولانا الشيخ حسن
الغوثى ومولانا يعقوب الكشميرى شيخه واستاذه ـ فى الحديث
والتفسير والشيخ المحدث عبدالحق الدهلوى ـ فى آخر امره
والمحقق مولانا عبدالحكيم السيالكوتى ـ بل هو من جملة مريديه

Marfat.com

كما صرح بذلك غير واحد ـ من العلماء وله مكاشفات غريبة واحوال عجيبة فى التصوف استبعدها بعض من لا خلاق له واخذ يطعن فى حقه بفكر عقيم وفهم سقيم ومازاد ذلك فى شانه الا رفعة فلله الحمد كل ما اورده عليه مجاب عنه فمن اراد الاستقصاء فى ذلك فليراجع الى الكتب المدونة فى الذب عنه قدس سره ونقل صاحب نفائس السانحات فى ترجمة القطب الوحيد والغوث الفريد الشيخ احمد سعيد قدس سره أنه كان يقول قد اشتهر بين الناس ان الامام الربانى منكر للتوحيد الوجودى وهذا غلط وخطأ منهم حاشاه عن ذلك بل هو يقول ان التوحيد الوجودى معارف مرتبة القلب وارباب من اهل الولاية لكن الكمال وراء ذلك وهو ظهور ان العبد والرب رب كما هو نسبة الصحابة والتابعين واتباع التابعين رضى الله عنهم اجمعين آه وله نسبة ايضا الى الكبروية والشطارية وغيرهما وكان يقول كشفت لى خبايا المتشابهات القرآنية واسرار المقطعات الفرقانية فوجدت تحت كل حرف بحراً من العلوم الدالة على الذات العلية لو اظهرت شيئا منها لقطع منى هذا الحلقوم وكان ايضا يقول ان الله اعطانى قوة عظيمة فى امر الهداية بحيث لو توجهت الى خشبة يابسة لاخضرت وتأليفه الحافلة كافلة لنشر عوارفه اجلها مكتوبا القدسية عربها الشيخ محمد مراد المكى وطبع بمكة وله الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدأ والمعاد والمكاشفات

Marfat.com

الغيبية و آداب المريدين والمعارف اللدنية ورسالة فى الرد على الشيعة و تعليقات على عوارف المعارف وشرح الرباعيات لشيخه الباقى بالله وغيرهـا ومن اراد تفصيل احواله ومناقبه وكراماته فليرجع الى المقـامات السهرندية والروضة القيومية والجواهر العلوية وحضرات القدس وروضة السلام والتذكرة الآدمية والحدائق وسبحة المرجان وغيرها توفى قدس سره سنة اربع وثلاثين وألف وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بسهرند نفعنا الله بفيوضاته

وَبِابْنِهِ عُرْوَةِ الْوُثْقَى مُحَمَّدِ الْ

قُطْبِ الَّذِى وَرِثَ الْعِلْمَ بِوُدِّهِمِ

عروة الوثقى بدل من ابنه والود الحب تجوز فى الواو الحركات اى ورث و نال علم الحقيقة بسبب اخلاصـه فى محبة رجال الطريقة المسـتلزمة لمحبة النبى المسـتلزمة لمحبة الله المعدة المناسـبة القابلة للعلوم الفائضة من المبدأ الفياض ولد سـيدنا عروة الوثقى محمد المعصوم بن الامام الربانى السهرندى سنة سبع و ألف و نشـأ فى حجر والده اخذ العلوم الظاهرة عن محققى علماء عصره ثم اشـتغل بافادة الطالبين و لقنه والده الطريقة حين بلغ عمره احدى عشرة سـنة و امره بالذكر و المراقبة فواظب عليها حتى صـار ابن بجدتها و جمع بين القال والحال

Marfat.com

و صعد اعلى مدارج الكمال و ارتضع ثدى العرفان من والده المرفع الشان ولما بلغ ذروة الكمالات ونهاية المقامات وتشرف بالاحوال و الواردات شرفه والده باجازة الارشاد و البيعة خلعة الخلافة و أمره بهداية العباد و احاله تسليك المريدين فى حياته واكرمه بفيوضه وهباته حتى ارتفعت صيته و انتشرت طريقته الى ان صار اكثر سادات هذه الطريقة اتباعاً له حتى يروى ان خلفاءه بلغت تسعمأة آلاف وذلك ان الاولياء المأمورين بارشاد الخليقة على قدم نبى من الانبياء فمنهم من اشتغل بارشاد رجل و منهم من اشتغل بارشاد قوم و منهم من اشتغل بارشاد الثقلين جميعا على تفاوت اقدامهم فى ذلك الا ان كثرة الاتباع وقلتها لاتدل وحدها لاعلى الا فضلية ولا على المفضولية بل هى مقتضى المظهرية والمأمورية قال الشيخ الاكبر قدس سره الافخر فى مواقع النجوم و مطالع اهلة الاسرار والعلوم فاذا كنت بين يدى شيخ و تجد فى نفسك الاحترام له والتعظيم لحقه الذى هو اصل منفعتك نجاتك على يديه فان حرمت احترامه فاطلب غيره فانك لاتنتفع به ابدا مالم تصحبه بالحرمة ولو كان افضل الناس واعلم الناس فاذا وجدت ماتحصل نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتاً بين يديه يصرفك كيف يشاء لاتدبيرك فى نفسك معه فان امرك بالحرفة فاحترف عن أمره لاعن هواك وان امرك بالقعود قعدت عن امره لا عن هواك فانه اعرف بمصالحك منك

Marfat.com

وارغب الناس الى الله فى صلاحك على يديه منك حيث تكون من انواره التى تسعى بين يديه ومن حيث الاخوة الايمانيـة بالنصح المندوب اليه شرعا الذى هو الدين وكذلك ايضا من حيث انه يكاثربك تلامذة الشيوخ وتكثربك اتباعه فان العلماء ورثة الانبياء وقد قال عليه السلام انى مكاثربكم الامم حتى تود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما يرغب فى ذلك ليكثراتباع محمد عليه السلام آه اقول وقد التبس على القـاصرين جهة ممدوحية التكثير وجهة مذموميـته لغفلتهم عن التسـويلات الشيطانية والتلبيسات النفسانية فقاموا يستكثرون الاتباع حتى كادوا ان يستأجروهم لمحض شهرة كاذبة متشبهين بهؤلاء الا كابر و مرتكبين لاكبر الكبائر ولوكان هذا محله لبينت مايترتب على ذلك من المفاسـدوله مؤلفات اجلها المكتوبات فى ثلاث مجلدات مثل مكاتيب والده متضمنة لغوامض الاسرار واللطائف ومبينة لدقائق الآثار والمعارف اكثرها فى حل مغلقات معارف والده الماجد توفى سنة تسع وسبعين وألف وضريحه الاقدس سهرند يزار ويتبرك به

كذا بحرمة سيف الدين ثم بسند

وانى ومظهر نور الله فى القدم

اشتمل البيت على ثلاثة من ائمـة الطريق اماالاول فهو

Marfat.com

محى السنة الشيخ سيف الدين بن المعصوم ولد سنة خمس وخمسين وألف وكان متصفا بالعلم والعمل معرضا عما سوى الله عز وجل اخذ الطريقة عن والده حين فراغه من التحصيل وجد واجتهد حتى حصل الكمالات المعنوية وبلغ الى اقصى غايات القرب ونهاية المقامات وكان له جذب قوى وتصرف عالى بحيث كان الناس يضطربون من قوة توجهاته ويبقون بلا اختيار بين يديه انتفع بفيضه الوف من الرجال وبلغ جمع كثير بهمته مرتبة اليقين والكمال توفى سنة خمس وتسعين والف ودفن فى سهرند كما فى نفائس السانحات واما الثانى فهو الشيخ سيد نور محمد البدوانى قدس سره كان زين عصره وفريد دهره صاحب اليد الطولى فى العلوم العربية والفنون الادبية سوى ماحاز من العلوم الشرعية والمعارف الربانية لبس خرقة الطريق عن الشيخ سيف الدين قدس سره واخذ عنه اجازة الارشاد وكان غالبا عليه الاستغراق والجذبة حتى انه استغرق ودهش فى مشاهد جمال الاحدية ولم يفق حتى استمر مقدار خمس عشرة سنة كما فى الحديقة وله كرامات عجيبة توفى سنة خمس وثلاثين ومأة والف نفعنا الله ببركاته واما الثالث فهو الشيخ شمس الدين حبيب الله ميرزا جانان المظهر قدس سره ولد سنة احدى عشرة ومأة والف اخذ الطريقة عن البدوانى وهو ابن ثمانى عشرة سنة ولازم خدمته اربع سنين ثم لبس خرقة الطريقة وبعد ارتحال شيخه لازم

Marfat.com

خدمة كثير من مشايخ الطريقة المجددية حتى صار من الاعلام وقدترجمه المولى سرور اللاهورى فى خزينة الاصفياء فمن اراد تفصيل احواله وكراماته فليرجع الى مناقبه للشيخ عبدالله الدهلوى وهو متكفل لبيان احواله واحوال طريقه توفى شهيداً سنة خمس وتسعين ومأة وألف قدس الله سره

وَدِهْلَوِيٍّ لَهُ قَدْ سَاحَ خَالِدُنَا ٢٩
٧٨
حَتَّى الْتَقَاهُ بِاَقْصَى الْهِنْدِ بِالضَّرَمِ

وسياحة مولانا خالد لاجله مما اشتهر و سنبين نبذة منه فى البيت الآتى و التعبير بالاقصى كناية عن بعده وفيه اشارة الى عظم شان المرشد الكامل حيث يلزم ان يطلب ولو باقصى الهند الباء للملابسة والضرم اللهب اى حال كونه ملابسا بضرم الشوق والمراد به شيخ الشيوخ وامام اهل الرسوخ حائز لكمال الصورى والمعنوى الشيخ عبدالله المعروف بشاه غلام على الدهلوى قدس سره ولد سنة ثمان وخمسين ومأة والف وقصبة بتاله من نواحى بينجاب وكان فى الذكاء آية باهرة حفظ القرآن الكريم فى شهر واحد واكب على تحصيل العلوم معقولها ومنقولها حتى اصبح عالم عصره ولقى اكابر مشايخ الطريقة الچشتية واتى خانقاه مولانا ميرزا جانان قدس سره وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وسأله الدخول فى الطريق المجددى

Marfat.com

فقال عليك بالمحل الذى فيه الذوق والشوق واماهذا المحل
فمافيه الاخس الحجر بلامماح فقال له هذا اقصى مرادى فقال
بارك الله بك ثم تقبله وكتب هو فى بيان احوال نفسه فقال ان
بعد تحصيل علم الحديث والتفسير تشرفت فى اعتاب حضر
الشهيد فبايعنى على الطريقة القادرية بيده المباركة ولقنى
الطريقة النقشبندية فتشرفت بالحضور فى حلق الذكر والمراقبة عند
خمس عشرة سنة حتى تفضل على بالاجازة المطلقة فى الارشاد العا
وقد ترددت اول الامر فى انه هل يرضى الشيخ عبدالقادر
الكيلانى ان اشتغل فى الطريقة النقشبندية اولا فرأيته فى واقع
جالسا فى مكان وحضرة الشاه نقشبند فى مكان تلقائه فخطر
ان احضر عندشاه نقشبند فقال الغوث الكيلانى فى الحال المقصو
هو الله تعالى فاذهب فلامضايقة آه ولما توفى حضرة الشهيد ق
مقامه فى مسند تربية المريدين وارشاد الطالبين فاكب النا
عليه وشدوا الرحال اليه من اماكن بعيدة واقطار سحيق
من الروم والشام والعراق والحجاز وخراسان وماوراء النه
وذكر فى الحدائق انه كان يقول قد تظهر فى الطريقة المجدد
احيانا نسبة الطريقة الچشتية الموروثة عن حضرة المجد
وقد نقل عنه مع كمال تمكنه حالات ذوق وشوق لذلك وله رسائل
متعددة نافعة كشف فيها للطالبين مسائل مهمة ومكتوبا
شريفة مشتملة على نصائح و مواعظ جمة وله كتا

Marfat.com

فى مناقب شيخه ورتبه على ثمانية عشر فصلاً وقد جمع الشيخ رؤف الولى كماته القدسية ومقالاته العلية فى مؤلف حافل وسماه بدر المعارف ومن اراد تفصيل احواله وكراماته فليراجع الى مناقبه الذى صنفه احد خلفائه الشيخ عبدالغنى المجددى قدس سره توفى يوم الاثنين ثانى عشر صفر من سنة اربعين ومأتين وألف ودفن بجنب شيخه بدهلى قدس الله سره العزيز

كَذَا بِحَاءِ اَبِى الْبَهَاءِ خَالِدِنَا

هَادِى الْمُرِيدِينَ نَحْوَ الْحُبِّ بِالْهِمَمِ

الحب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة التحتية المشددة الحبيب والمراد بابى البهاء مجدد الطريقة بعد دروسها فى العراق شمس للمعارف المشرقة فى الآفاق قطب العارفين مولانا ضياء الدين ابو البهاء محمد خالد النقشبندى الشهر زورى الشافعى قدس سره يتصل نسبه بذى النورين من طرف ابيه وامه من سادات العلوية ولد سنة ثلاث وتسعين ومأة وألف بقصبة قره داغ من بلاد شهر زور من ملحقات ولاية بغداد وهى عن سليمانية نحو خمسة اميال ونشأ فيها وقرأ ببعض مدارسها القرآن المجيد والمحرر للامام الرافعى ومتن الزنجانى من الصرف وشيئا من النحو و برع فى النثر و النظم قبل ان يبلغ الحلم ثم رحل لطلب العلم الى النواحى الشاسعة وحصل فيها كثيرا من العلوم

Marfat.com

النافعة ولما بلغ قدس سره من العلوم الظاهرة الغاية ونصب للتدريس والافادة ارفع راية اشتاق قلبه الى تحصيل المعارف اليقينية والعلوم اللدنية من صحبة ارباب القلوب وطلب الدلالة عليهم من علام الغيوب لتيقنه ان الاقتصار على الاولى من غاية القصور وان الكمال انما هو فى الجمع بينهما حسب المقدور فصار يبحث عن احوال اهل الكمال ويفتش عن كمل الرجال حتى توجه فى اثناء ذلك بماله الحلال الى بيت الله الحرام ومدينة النبي عليه السلام رجاء ان يظفر ببغيته ويفوز بمنيته ومر فى مسيره هذا بالشام ذات الثغر البسام فاجتمع بها بمحدث عصره والعلامة محمد الكزبرى فاجيز عنه بجميع مروياته واجتمع ايضا بالشيخ مصطفى الكردى فاجيز عنه ايضا بجميع اجازاته الحديثية وبالطريقة العلية القادرية ثم خرج من الشام وتوجه نحو المقصد والمرام ووقع له ماوقع فى بيت الله الحرام حتى علم انه لايكون فتوحه الا فى بلاد الهند فرحل اليها سنة اربع وعشرين ومأتين وألف ماشيا على قدميه ومر فى مسيره هذا بكثير من بلاد العجم وباحث فيها علماء تلك الامم والتزمهم وافحم ولم يزل يقطع الانجاد والاوهاد الى ان وصل دهلى المشتهر بجهان آباد وانشأ ليلة دخوله قصيدة عربية يذكر فيها وقائع سفره هذا ويتخلص بمدح شيخه الدهلوى ومطلعها

كملت مسافة كعبة الامال حمدالمن قدمن بالا كمال

Marfat.com

وبعد وصوله الى بابه والقى عصا التسيار على اعتابه تجرد عماعنده من حوائج السفروانفق جميعه على المستحقين ممن حضر فاخذ الطريقة المجددية عن القطب المعنوى الشيخ عبدالله الدهلوى ودخل زاويته واشتغل بخدمة تهئة الماءللفقراء مع الذكر الملقن وبالمجاهدة وكان يقعد وقت اجتماع الاخوان فى صف النعال مطرق الرأس كسيراً لرعونة النفس و بقى هناك مدة تسعة اشهر لايعرف غير شغله ولايختلط بالناس اصلا بل كان يغلق باب حجرته فى غير اوقات الحلقة والخدمة ويشتغل بوظيفته وقال الشيخ احمد سعيد الذى هو من اجلة اصحاب الدهلوى قدس سره كان باب حجرة مولانا خالد قدس سره مغلقا من ابتداء حضوره صحبة الشيخ الى وقت رجوعه و ما كان يخرج من غيره ضرورة و لذلك فاز بمرتبة عالية ينبغى لمريدى الحق ان يكونوا كذلك آه وكان علماء الهند يريدون مخالطته ومجالسته وربما كانوا يتوسلون اليه بالشيخ احمد سعيد قدس سره فيقول له فى معرض الاعتذار انا ماجئت هنا لمخالطة الناس بل فرارا عن الاستيناس بالناس الذى هو من علامة الافلاس ثم اجتمع اخيرا بالشاه عبدالعزيز بن الشاه ولى الله الدهلوى ملك العلماء فى عصره وذلك باشارة من شيخه فاجيز منه بجميع مايجوزله روايته و لما تمت خدمته على هذا المنوال تسعة اشهر وهى المدة التى تتم فيها الخلقة الصورية تمت خلقته المعنوية و آن ان يتولد بالولادة المعنوية الثانوية بان يخرج من المقتضيات البشرية

Marfat.com

شرفه شيخه بالاجازة المطلقة والخلافة التامة باشارة روحانية مشايخ النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية فى الطرائق الخمسة النقشبندية والقادرية والسهروردية والچشتية والكبروية و اجازه ايضا بجميع مايجوزله روايته من الاحاديث و التفاسير و التصوف والاحزاب و غير ذلك مما يعتنى به اولو الالباب ثم امره امراً مؤكداً بان يعود الى وطنه والاشتغال بارشاد المسترشدين وتربية الطالبين وتسليك السالكين وخصه بتوجهات وبشره ببشارات ثم قال له شيخه [برو همه را بشما دادم] يعنى اذهب اعطيتك الكل فتوجه مولانا نحو بلاده و شيّعه شيخه الى مشهد الشيخ عابد السنامى احد شيوخ جانان قدس سره وهو على اربعة اميال من البلد على ماقالوا وبشره وقت الوداع بقطبية تلك الديار وقال بعد مافارقه [خالد برد] يعنى اخذ خالد فرجع الى وطنه بانواع الفتوحات واصناف السنوحات سنة ست وعشرين ومأتين والف وقال الشيخ عبدالغنى المجددى فى مناقب شيخه الدهلوى عند ذكر خلفاء شيخه فى ترجمة صاحب الترجمة ان الدهلوى كان يقول ان اشعار خالد مناسبة باشعار مولانا الجامى والحق انه كذلك واورد بعض اشعاره الفارسية و اطال فى ترجمته فارجع اليه وذكر الشيخ كمال الدين الحريرى فى تبيان الوسائل عند ذكر صاحب الترجمة انه شهد له شيخه فى مكاتيبه المرسولة اليه بخطه المبارك بالوصول الى كمال الولاية واتمام السلوك والفناء والبقاء

Marfat.com

الاتمين المعروفين عند الاولياء آه وبالجملة فهو من الاولياء العارفين واسبق الرجال الواصلين ارشد الناس بمقاساة الشدائد واتحفهم بانفس الفوائد وفى اواخر عمره توطن بدمشق الشام وحصل له هناك قبول تام حتى صار اقبال العموم عليه وخضوع الجليل والحقير لديه وشدوا الرحال من الاقطار النائية اليه وارتفع صيته ارتفاع الشمس فى رابعة النهار ولازم خدمته كثير من الابرار والتحقوا بهمة الى المقربين الاخيار ويكفيه شرفا ان يفتخر بشرف الانتساب اليه اعيان العلماء كالعلامة المحقق خاتمة الفقهاء الشيخ محمد امين بن العابدين والعلامة الكبير صاحب التآليف المفيدة الآتى ترجمته الشيخ احمد بن سليمان الارواوى وخاتمة المفسرين صاحب روح المعانى محمود شهاب الدين الآلوسى وغيرهم من الائمة الفضلاء والاعيان العلماء و رأيت كتابا لبعض مشايخ زماننا يعترض فيه بان الاربعينات ليست بمعتادة بين سادات النقشبندية فاعتيادها خروج عن مسلكهم يريد به الاعتراض على مولانا خالد لما انه اختارها واستحسنها وجعلها من اركان طريقته [فاكتفى فى الجواب بما يقنعه فى هذا الباب فاقول] ذكر مولانا الاخسيكتى فى المقامات الكاسانية ما معربه وقد كان مولانا القاضى محمد السمرقندى من اجلة خلفاء الخواجه احرار يجلس فى الاربعينات مع انها ليست بمعتادة بين سادات النقشبندية فسألوا الشيخ شمس الدين احمد الكاسانى عن ذلك واجاب بان طريقة سادات النقشبندية نسخة جامعة لجميع طرق

Marfat.com

الاولياء فليست منحصرة فى واحدة ومن ثمة يظهر ونها فى كل زمان على مايقتضى مشارب اهل الوقت ويستعملون ماشائوا من اركان الطرق كيف وقدكان بعض الخواجكان يشتغل بذكر الجهر مع انهم كانو الايعتادونه فلم يعد بسببه منحرفا عن طريق الخواجكان قطعا آه وقال فى موضع آخر من ذلك الكتاب نقلاعن شيخه الكاسانى ايضا انه كان يقول انى لو بينت ما انطوت فى هذا الطريق من انواع الطرق مما لم تسمعها الآذان ولاخطرت الى الاذهان لتنوف الالف وعنه ايضا ومن عدطريق الخواجكان منحصراً فى طور الاخفاء فقد غلط غلطا عظيما ورمى نفسه فى المهلكة وحرم عن سعادة هذه الطائفة انتهى وكان صاحب الترجمة طويل القامة عظيم الهامة ابيض اللون احمر الخدين اسود الشعور والعينين اقنى الأنف مديد الحاجبين ذريع الزراعين عريض مابين المنكبين كثير شعرالجسد اشدو قارا من الاسد توفى سنة اثنتين واربعين ومأتين والف و دفن فى سفح قاسيون وبنى على قبره تربة لطيفة قدس الله سره و نفعنا ببركاته وله مؤلفات جليلة منها شرحه على المقامات للحريرى و منها شرحه الجليل على حديث جبريل المسمى بفرائد الفوائد جمع فيه عقائد الاسلام الا انه بالفارسية وله حالية الاكدار وله العقد الجوهرى فى الفرق بين كسبى الما تريدى والا شعرى وله ديوان شعر وله شرح لطيف على اطباق الذهب لجارالله الزمخشرى

Marfat.com

مع ترجمته للغة الفارسية وله تعليقات حاشية السيلكوتى على الجيالى وله حاشية على جمع الفوائد من الحديث وله حاشـية على النهايه فى فقه الشافعى [*] وله رسالة فى اثبات الرابطه وله رسـالة فى آداب الذكر وله رسالة فى آداب المريد مع شيخه طبعت فى بلاد الروس حديثا وله حاشية تتمة السيلكوتى لحاشـية عبدالغفور على الجامى وله شرح على العقائد العضدية وله مكتوبات قدسية جمعها بعض خلفـائه فى مجلد ضخم وله غـير ذلك فمن اراد الاستقصاء فى الاطلاع على احواله وكرامات وعلومه وسـائر مناقبه واحوال خلفائه فليراجع الى جمع القلائد للشيخ اسعد الخالدى ونور الهداية والعرفان والحديقة الندية وحاشـيتها والحدائق الوردية ونفائس السـانحات والفيض الوارد والمجـد التالد والبهجة السنية واصفى المو ارد وحصول الانس والسهم الصائب وسل الحسـام الهندى ومؤلفات العلامة الدوسرى وتبيان الوسائل الحقائق وغيرها مما الف فى هذا الباب

كَذَا بِاَحْمَدَ اَرْوَادِيْنَا السَّنَدَا

غَوْثِ النَّسِيْبِ مُفِيْضِ الْفَيْضِ كَالدِّيَمِ

---

[*] وكان يستحب الاجتماع لقرائة القرأن وان فات الانصاف كماهو عندالشافعية وادلتهم فى ذلك مستوفاة فى البيان فى آداب حملة القرأن للامام النووى ولايخفى مافى ذلك من التفصيل عندالحنفيـة فمن اراد تحقيق المسئلة فليراجع الى المطالب الوفيه للعارف النابلسى الحنفى ..

Marfat.com

ومفردات البيت بينة غير محتاجة الى البيان فالمراد به قطب العارفين مربى المريدين مرشد الاصاغر والاكابر الذى لاتسع فضائله بطون الدفاتر شيخ الجهابذة الطود الاشم واستاذ الاساتذة الفرد العلم محى العلوم الدوارس ومظهر المعارف النفائس قاصم ظهور الاعادى السيد احمد بن سليمان الطرابلسى الاروادى قدس سره الهادى وهو حسينى النسب وحائز لاكمل المقامات واعلى الرتب ولد فى [ارواد] ناحية من نواحى طرابلس الشام وحصل فى بلده مبادى العلوم من الاعلام ثم ارتحل الى شوا سع البلاد لاقتناص العلوم من الافراد وحضر دروس اشباخ الوقت كالشيخ محمد الفضالى ومفتى الديار المصرية السيد احمد التميمى الخلبلى والمحقق ابراهيم الباجورى والشيخ عبدالرحمن الاشمونى والشيخ مصطفى المبلط الاحمدى وخاتمة المحققين العلامة ابن العابدين [*] ومحدث الشام الشيخ عبدالرحمن الكزبرى الصغير والشيخ حسين الدجانى والشيخ حامد العطار والشيخ عمر فيضى وغيرهم من العلماء المصريين والمحدثين الفضلاء الشاميين [على مابسط فى ثبته واستوفى فيه ذكر اساتذته] حتى حاز قصب السبق فى العلوم واجازه شيوخه بالمنطوق والمفهوم وشهد وابسعة اطلاعه ورسوخه بل فاق على كثير

---

[*] وقد عد صاحب قرة عيون الاخبار فى تكملة ردالمحتار للعلامة ابن العابدين و ذكر الشيخ احمد الاروادى هناك فى اوائل التكملة فللتراجم

Marfat.com

من اساتذته وشيوخه ثم انبعث من باطنه شوق الانتساب الى الطريقة ليقتطف من اثمار معارف الحقيقة حتى لازم خدمة كثير من المشايخ العارفين والاولياء الامين المجذوبين وكانوا فى بلاد شتى متفرقين واجازوه باجازة الارشاد من طرق عديدة موصلة الى المراد كالطريقة الاكبرية و الرفاعية والدسوقية و الاحمدية والخلوتية ثم لازم خدمة القطب الاعظم والملاذ الافخم مولانا خالد قدس سره وار تضع منه ثدى العرفان وتربى لديه برهة من الزمان حتى قطع عقبات السلوك ونبع الحكم من قلبه بزوال الشكوك وصعد اوج الكمال وبلغ اقصى مبالغ الرجال فشرفه شيخه باجازة الارشاد وقال سيدى الكموشخانوى فى متممات جامع الاصول اعلم ان حضرة شيخنا مأذون ومخلف بالخلافة التامة المطلقة من قبل شيخه المأذون كذلك وهكذا الى مجمع الطرائق وافضل الخلائق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ببقية الطرائق الاربعة القادرية والسهروردية والكبروية والچشتية وزاد شيخنا اربعين طريقة كما عرفت فى اول الكتاب ولولا خوف الاطالة لذكرنا سلاسلها مفصلة كاملة آه فما من علم الا وللمترجم فيه حظ و افر وما من طريق الا وله فيه الفضل الجزيل المتكاثر ومن فرائد فوائده مانقل عنه فى نور الهداية حيث قال قال العالم العامل و الانسان الكامل صاحب التأليفات العديدة والتصنيفات المفيدة التى هى تنوف عن المأة و الثلاثين كما نص على ذلك

Marfat.com

هو بخطه مولانا الشيخ احمد بن سليمان الطرابلسى الاروادى فى كتابه مرآة العرفان ولبه فى شرح رسالة من عرف نفسه فقد عرف ربه للشيخ الاكبر بعد ذكر كيفية قطع صفات النفس السبع فى الطريقة النقشبندية مانصه وقطعها فى بعض الطرق بالتنقل فى الاسماء السبعة وفى بعضها بتوجه الشيخ للمريد كطريقة الشيخ الاكبر قدس سره الانور وفى بعضها بنظر الشيخ للمريد نظر محبة كطريقة سيدى الشريف العلوى والقطب النبوى السيد احمد البدوى قدس الله تعالى سره وفى بعضها بفيضان العلم بالمحاذاة التامة الصحيحة كالطريقة الاحمدية والخالدية فيمتلئ المريد علما بالمحاذاة وان لم يسمع مايقوله الشيخ كما كان يقع لى وقت حضور درس العلم عند شيخنا العارف بالله الشيخ خالد ضياء الدين فكنت استغرق فى حضرته لااسمع ولا ارى وعند حضورى الى المدرسة البدرقية فى دمشق المحمية يسئلنى بعض العلماء عما قرره الشيخ فى الدرس فاجد ماقاله مع زيادة فى حفظى فاقرر له فيتعجب آه و ذكر فى كتاب الفيوضات الخالدية مؤاخذاً للحيدرى حيث ترك ترجمة اجلة اصحاب مولانا خالد ولو ذاهلا مع ذكر من هو دونهم علما وحالا قال ومنهم الامام العالم العلامة صاحب المدد الاسعافى والنظر الاسعادى الشيخ احمد بن سليمان الحسينى الاروادى مع انه صاحب السر الباهر والنور الزاهر والفضل الجزيل المتكاثر والمجد المطير الاريج الفاخر من اهل بيت النبوة ومعدن الفتوة

Marfat.com

تتلامع على اسرة جبين كلامه عرر الاخلاص وتتضوع منه نفائح الاختصاص آه وقال فى عقد التوسل الذى نظمه فى التوسل بالسادات النقشبندية والخلفاء الخالدية عند ذكر صاحب الترجمة [وبالشيخ الاروازى ذخرى فانه] [سماء العلا من نور هدى الشريعة] وقال العارف الامجد الشيخ محمد اسعد الخالدى فى حاشيته على الحديقة عند ذكر خلفاء عمه مولانا خالد فى ترجمة صاحب الترجمة ومنهم العالم العلامة المرشد الكامل الفهامة العارف الصمدانى والهيكل النورانى الراوى بفياض مدده غليل الصادى الشيخ احمد بن سليمان بن عثمان الطرابلسى الاروادى فانه رحل الى حضرة مولانا خالد قدس سره بعد حلوله بدمشق الشام وسلك على يديه برهة من الايام وخلفه الخلافة المطلقة واذن له بالارشاد وعلى مافهم من كلامه فى قصيدته الرائية انه خاتمة الخلفاء الخالدية بو أهم الله الرضوان فى البكرة والعشية وقد اشتهر الشيخ المترجم بالولاية والعلم والحلم والدراية وله خلفاء اجلاء من اكملهم العارف الكبير والفاضل النحرير الشيخ احمد بن مصطفى ضياء الدين الكموشخانوى نزيل القسطنطنية صاحب التأليف المشهورة وكان المترجم شاعرا ناظما فاضلا نحريرا وتأليفه بلغت مأة وكسورا على ماذكره رحمه الله باجازته للشيخ احمد الكموشخانوى التى اطلعنى عليها عند اجتماعى بحضرته الشريفه فى دار الخلافة العلية وكان لسيدى الوالد الماجد قدس سره انظار عالية وكان يداعبه ويقول له

Marfat.com

تصلح ان يقال لك قطب الرحال الشامية باشيخ احمد وتوفى
فى طرابلس الشام فى حدود سنة خمس وسبعين بعد المائتين والف ودفن
فى مسجد هناك يعرف بمسجد الدما لضيق حائطه القبلى رحمه
الله تعالى وادام على ضريحه نفحات الرضوان تتوالى آهو كان
الاروادى مجازا من أساتذته بجميع الصحاح والمسانيد والسنن
وبكتب التفاسير والفقه والعربية وسائر الكتب المدونة باسانيد الى
مؤلفيها وعد الشيخ المترجم الكتب التى اجيز بها فى ثبته الذى
اجازبه خاتمة المحدثين الضياء الكموشخانوى محذوفة الاسانيد
واحال بيانها الى اثبات اشياخه لاسيما ثبت خاتمة الفقهاء العلامة
ابن العابدين وثبت حامد العطار والكزبرى وعمر الفيضى وغيرهم
والحاصل انه مسند الوقت حيث كان ثبته اجمع الاثبات بان احتوى
جميع روايات ائمة عصره الثقات . ففى كل سنة يختم راموز الـ
حاديث غدوة يوم الخميس الاول من رجب فى تكية العارف
الكموشخانوى ويجيز شيخ الحديث هناك بثبت الكموشخانوى
المحتوى لروايات العلامة الاروادى عن اساتذته المذكورين
فيكون لمن يجاز هناك حق رواية الكتب باسانيدها الى مؤلفيها
المدونة فى [*] ثبت ابن العابدين وثبت العطار وثبت الكزبرى

---

[*] المسمى بعقود اللآلى فى الاسانيد العوالى المطبوع بدمشق فى
اثنتين وثلثماة والف وهو ضخم فى بابه يبلغ ٢٤٨ صفحة فمن اراد الاطلاع
على اسانيد الكتب المذكورة فى ثبت العارف الكموشخانوى فليراجع

Marfat.com

دامت بذلك انساب الكتب و تسلسلت جزاهم الله عنا خيراً
له تأليفات حسان منها تاريخ كبير و منها الفية فى علوم الادب
ومنها مرآة العرفان وليه فى شرح رسالة من عرف نفسه فقد
عرف ربه ومنها كفاية المريد من مهمات الطريق ومنها كتاب
النور المظهر فى شرح الصلاة الوسطى للشيخ الاكبر
منها كشف الستور عن معانى صلاة النور ومنها الالهامات
الربانية فى شرح الصلاة الذاتية و منها رسالة فى الرابطه
بين فيها شمائل رجال الطريقة وترجمتها مطبوعة و منها رسالة
فى الخلوة وله اوراد وصلوات وغير ذلك قدس الله سره ونفعنا
ببركاته

وَبِالكُمُشخانَوِى فَخرِ الرِجالِ اِمامْ
مِالقَومِ عَمدَ نِاحامِى ذِمارِهِم
شَيخُ الشُيوخِ مَلاذُ العارِفِينَ وَغوْ
ثُ الأَوْلِيا ءِضِياءُ الدِينِ ذُوالحَدَم

الذمار بكسر الذال المعجمة العهد وفى الاساس للزمخشرى
والحامى الذمار اذا حمى مالولم يحمه لئيم وعنف من حماه وحريمه
قال الفرزدق

انا الذائد الحامى لذمار وانما مدافع عن احسابهم انا اومثلى

اى هو حام للذمار الذى يلزم ان يحمى للقوم من حيث
القومية لامن حيث كل لرد فرد فلذا اضيف لذمار الى الضمير

Marfat.com

الراجع اليهم فيكون ذمار افراد القوم واحداً فذمار زيد الذى هو منهم عين ذمار عمر والذى هو منهم وهلم جرا فلضيق المقام لا مجال للكلام فتدبر حتى يتضح المرام والخدم بفتحتين جمع خادم والباقى بين والمراد به شيخ الشيوخ على الاطلاق ناصب رايات الطريقة فى الافاق البحر الزاخر والحبل الشامخ فخر العلماء والمشايخ قطب العارفين ملاذ السالكين خاتمة المحدثين الشيخ احمد ضياءالدين بن مصطفى بن عبدالرحمن الكموشخانوى الخالدى قدس سره ولد بمحلة [اميرلر] من محلات گموشخانوى بكاف فارسية وميم مضمومتين فشين ساكنة وخاء بعدها الف

فنون مفتوحة لواء من الوية طرابزون سنة خمس وثلاثين ومائتين والف اوسبع وعشرين قرأ القرآن الكريم وهو ابن خمس سنة ثم ارتحل ابوه الى طرابزون لاجل التجارة بالممسوح والموزون وبدأ اذذاك ان يتعلم الصوف والنحو من بعض الفضلاء مع كثرة شغله فى حانوت ابيه ببيع وشراء حتى استفاد فى مدة يسيرة مالايستفاد فى اعوام كثيرة ولماذاق من حلاوة العلم ماذاق اشتاق الى الفراغ بتحصيل العلوم غاية اشتياق حتى هاجت عنادل شغفه وغرامه وغردت لسوقه نحو مقصده ومرامه فذهب مع عمه الى دارالخلافة ليتجرع رحيق العلم وسلافه ودخل مدرسة السلطان بايزيد خان واستمع دروس جهابذة الزمان واختار من بينهم العلامه الفريد والفهامة الوحيد السيد محمد امين الشهير بشهرى

Marfat.com

حافظ خواجهٔحضرة شهريارى المتوفى سنة ثمانين ومائين والف
رحمه الله ولم يزل يداوم دروسه فى الغداة ببضاعة ليست بمزجاة
حتى اكمل الفنون المتداولة وختم النسخ المتالية واجيز من استاذه
العلوم الآلية والعالية واما فى العصر فقد كان يداوم درس العلا-
مة عبدالرحمن الكردى وحضر دروس اساتذة العصر وبذل ماله من-
الجهد فى اقتناص العلوم حتى اصبح ناقد المنطوق والمفهوم
خضعت لديه علماء الروم اذعانا لوفور علمه وسعة اطلاعه
ايقانا لانقاد قريحته وطول باعه ثم جلس على كرسى التدريس
فى جامع السلطان بايزيد خان وحضر فى حلقة تدريسه الفضلاء
الاعيان ودرسهم العلوم بتحقيق واتقان ولم يزل يفيد الطالبين على
مقتضى الحال من اطناب وايجاز حتى اكمل النسخ والفنون
الترتيبة واجاز وحين ما كان يقرأ شرح العقائد قبل ان يجاز بدأ التصنيف
والتأليف فى كل باب وكان اذذاك يتحرى شيخا كاملا للانتساب علما
منه ان الكمال فى الارتشاف من ذاك العباب حتى قدم الشيخ العارف
بالامام الشهير بمفتى طرابلس الشام السيد احمد بن سليمان الاروادى
الحسينى قدس سره ووقف الشيخ على قدومه باشارة غيبية وذهب
اليه فاخذ عنه الطريقة وتلقى الذكر وسلك لديه ودخل تحت
ارادة شيخه بكليته وقطع منازل السلوك بهمته وصعدا رفع معارج
العرفان وسلك أنهج مدارج الايقان حتى شرفه بالخلافة من الطرق
المنسوبة الى ذى الجناحين وذلك بعد ادخاله الخلوة الاربعينية

Marfat.com

مرتين وقد حدثنا مشايخنا انه كان يقول [انما آتى وارسل
الى الروم لاجلك يا شيخ احمد] وكان تشرف حضرة الشيخ
بالخلافة سنة اربع وستين ، مأتين والف ومكث شيخه هنالك
سنتين وقرأ عليه علم الحديث ثم اجازه به وبجميع مروياته
من فقه اوحديث او تفسير او تصوف وغيرها مما يجوز
روايته بشرطه المعتبر لدى اصحاب الاثر كما فى ثبته وكان الشيخ
عبدالفتاح العقرى قدس سره حاضراً فى اجازته وهو من اعاظم
خلفاء مولانا خالد قدس سره اذ كانت بينه وبين الشيخ المترجم
مودة اكيدة بحيث لايمضى اسبوع الا واحد هما يزور الآخر
مع ان العقرى كان باسكدار و الشيخ باستانبول الى ان توفى
الشيخ عبدالفتاح قدس سره ودفن باسكدار فى جوار
[نوح قيوسى] وفى سنة ثمانين ومأتين والف توجه الشيخ
الكمشخانوى نحو الحجاز اول مرة وكان معه اذذاك العلامة
زين الخلفاء الحاج محمد الاشرف الآتى ذكره وفى اثناء الطريق
مر باسكندرية ومكث بها ثلاثة عشر يوما وزار مراقد الاولياء
ولقن الذكر للاصفياء ثم دخل القاهرة ومكث بها شهراً وزار
بها المقامات المباركة والضرائح المقدسة ورأى من حضرة الحديث
اكر امالأئقا وصحب بها الشيخ عاشقاً الاصغر الذى هو من اكابر خلفاء
مولانا خالد ثم ذهب الى المدينة المنورة وزار روضة النبى عليه السلام
جنى من روضة قد حل فيها امام المرسلين وصاحباه

Marfat.com

ثم توجه نحو مكة ، فحج وزار ثم عاد الى القسطنطينية وبعد عودته من الحج انتقل الى جامع [فاطمه سلطان] فى جوار الباب العالى فصار يقيم فيه ليلا ونهاراً اذ كان قبل ذلك يبيت فى المدرسة المحمودية ويقيم اركان الطريقة فى ذلك الجامع واشتغل فيه بارشاد السالكين و افادة الطالبين وفى سنة ثلاث و تسعين و مأتين والف تزوج بنت الحسيب النسيب شيخ الحرم امين باشا وفى اواخر العام الرابع والتسعين بعد المأتين والف صمم سفر الحجاز و نصب قدة اعيننا و ملاذنا الشيخ حسن حلمى القسطمونى وكيلا فى مقامه وجعل معاونا له ثلاثة خلفاء من اجلة اصحابه منهم العلامة الكبير الشيخ الحاج محمد الاشرف البرغوسى ثم ذهب الى الحجاز مع اهله وفى اثناء عودته مرّ بمصر واقام بها ثلاث سنين ولقى ببعض اساتذة استاذه كالشيخ مصطفى المبلط الاحمدى و قرض على رموز الاحاديث التى جمعها الشيخ المترجم فى مجلد ضخم على ترتيب حروف الهجاء محذوفة الاسانيد مكتفيا برموز مخرجيها ودرس كتابه هذا فى جامع السبطين مرة بعد اخرى حتى ختم سبع مرات واجاز فى كل مرة و فى الختم الاخير كان فى مجلس تدريسه مأتا رجل من الفضلاء و لم يزل على ذلك حتى اقبلوا عليه غاية الاقبال والفوه بحر العلوم وخزانة الحال واخذ عنه كثير من الاخيار و نشر طريقه فى تلك الديار وله خلفاء خمسة من ابناء العرب اصحاب عوالى المقامات وسوامى

Marfat.com

الرتب وبايعه هناك العلامة المتبحر صاحب بيان الحق وغيره من التأليف المولى رحمة الله الهندى ثم ذهب صاحب الترجمة الى طنطه واقام فى جوار سيدنا احمد البدوى قدس سره مدة ثم عادالى القسطنطنية ولم يزل يرشدالسالكين ويفيدالطالبين حتى اتاه اليقين وله اوامر ونواه فى حق مريديه على مايقتضى العمل بالعزيمة وكان صاحب منهاج مستقل فى الارشاد ورأيت بخط صاحب روح البيان العارف الشيخ اسماعيل الحقى قدس سره فى مكتوب ارسله الى قاضى بروسه عندالكلام فى قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ان فى الآية المذكورة اشارة الى ان لكل مجدد دين فى كل عصر الى آخرالزمان شرعةومنها جا اى طريقا مخصوصا يسلك به فى ايصال السلاك الى المطلب الاعلى ولذا اختلفت الاوراد والاذكاربين المشايخ وسادات الصوفية قدس الله اسرارهم مع الاتفاق فى الاصول مع ان كل وضع مخصوص لهم قد استنبطوه من الكتاب والسنة بحسب مشارب اهل الارادة ومشاربهم متفاوتة وحجبهم متفاوتة فمن حجاب غليظ واغلظ وكذا من عبادة شاقة واشق وما العبادات الا كالاسباب والآلات فى حصول شيئى فانظر الى تفاوتها كيف لاتجد الكل على نسق واحد فكل ذلك رحمة من الله ارشد الاساتذة الى تحصيله واعماله بحسب المصالح آهوله مؤلفات جليلة تبلغ الخمسين منهارامو زالاحاديث المارذكره و هوكتاب

Marfat.com

جليل المقدار لم يؤلف مثله فى هذه الاعصار و قد انتشر ذلك
الكتاب بين العلماء و الطلاب بحيث لا يكاد يبقى فى دار الخلافة
العلية طالب علم الاوقد اخذ عنه الاجازة السنية سوى ما انتشر
فى الاقطار النائية و البلاد البعيدة ومنها شرح راموز الاحاديث
المسمى بلوامع العقول فى خمس مجلدات ضخام ومنها غرائب
الاحاديث ومنها شرح الغرائب فى مجلد ومنها جامع المناسك
على احسن المسالك ومنها جامع الاصول ومتمماته ومنها جامع
المتون ومتمماته ومنها جمع الصغائر والكبائر ومتمماته ومنها
كتاب روح العارفين ومنها كتاب العابر فى حق الانصار والمهاجر
ومنها الاحاديث الاربعين ومنها دواء المسلمين ومنها كتاب
نتائج الاخلاص ومنها مجموعة الاحزاب فى ثلاث مجلدات جمع
فيها احزاب الطرق العلية واورادها و فى هوامشها رسائل
جليلة لشيخه ولغيره ورتب دلائل الخيرات ترتيبا حسنا وله
غير ذلك وقال معروب الرشحات والمكتوبات الشيخ محمد مراد
المكى قدس سره فى تذييل الرشحات المسمى (بنفائس السانحات)
عند ذكر المشايخ الخالدية فى ترجمة صاحب الترجمة واقدمهم
فى زماننا هذا واشهرهم واسبقهم علما وحالا وافاضة وافادة
مولانا الشيخ احمد ضياء الدين افندى الكموشخانوى اخذ الطريقة
عن الشيخ احمد بن سليمان الذى هو من عظماء خلفاء مولانا
قدس سره بعدما بلغ من العلم غايته واشتغل فى صحبته باكتساب

Marfat.com

الكمالات مع التزام الرياضـات والمجاهدات ولما بلغ فى صحبته اوج الكمال وانتشى من صهباء الوصال شرفه شيخه المذكور باجازة ارشاد العباد فتشمر لتربية الطالبين و تحزم لتـسليك السالكين فى القسطنطنية المحمية فاشتهر صيته اشتهار الشمس فى رابعة النهار واكب عليه الفضـلاء والعلماء من جميع الاقطار و بلغ فى ملازمته كثيرون مرتبة المقربين الاخيار وانتشروا فى اقطار البلاد واشتغلوا فى كل قطر من الارض بهداية العباد وله دامت افادته تصانيف كثيرة شهيرة مثل جامع اصول الاولياء وراموز الاحاديث وقد حضرت مجلس اقرائه راموز الاحاديث عام ست وثلثمأة والف فى قسطنطنية حين مسـافرتى الى طرف الوطن وفيه جمع عظيم من الفضلاء ثم دخلت خلوته مع اثنين من خواص اصحابه يقرآن عليه الكتاب المذكور فكنت فى صحبته ما بين الظهر والعصر وقد طرأ عليه ضعف كلى لكبر سنه وكان بحيث لايقدر على الجلوس الا مستنداً الى المساند ولايقدر على المشى الا متكئا على اصحابه ولايفهم كلامه الامن الفه ومع ذالك يقطر نور الفيض من وجهه الشريف واثر مشاهدة الجمال الحقيقى ظاهر من عينيه والغالب على مريديه الحرارة والشـوق والاضطراب وغيرها من احـوال القلب افاض الله علينـا من بركاته وبركات جميع الكبراء آمين انتهى مافى نفائس السانحات والحاصل انه قدرفع

Marfat.com

الغمة عن هذه الامة بنفسه وماله وعلمه وحاله حتى احيي السنة
والعلوم بعد ان كادت تندرس بالروم و كان جل اشتغاله بعلم
الحديث كيف واجل مؤلفاته فيه حتى جعل الاشتغال بعلم الحديث
ركنا من اركان طريقته كما ترى اصحابه عليه و حق ان يلقب
بمحدث الروم حيث فاق علماء الروم فى ذلك العلم وفى الحديث
ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مأة سنة من يجدد لها
دينها رواه ابوداود وذلك بارشاد الامة الى الدين بعد ان كادت
تنحرف عنه بعلم اوحال لابتشريع احكام كما هو معلوم ولاندرى
من سبقه فى الارشاد و بهما ممن يعاصره حيث تربى لديه الوف
من الرجال وانتفع بتآليفه وعلومه آلاف من اهل الكمال ولم
يبق ناحية من شواسع النواحى والبقاع الا وقد تداولت كتبه
بين علمائها بايدى الانتفاع وما من قطر من الاقطار الا وفيه
واحد من خلفائه الكبار فاذا امعنت ما ذكرناه فى هذا المقام
اذعنت بانه لايريب من له انصاف بالانصاف فى كونه قدس سره
فائزاً لتلك المرتبة فى ذلك القرن والله اعلم وبالجملة فحضرة الشيخ
الجل باهت الطريقة بذاته حيث احيي المريدين بفيوضه وهباته
وقال الوالد قدشاهدنا من حضرة شيخنا كرامات عجيبة واحوالاً
غريبة مع شدة ستر حاله ونقل لى منها اشياء جمة ولكن هذه
المجالة لاتسع لقطرة من بحار مناقبه فمن اراد التفصيل فليراجع

Marfat.com

كتاب تحفة الخالدين [*] فى مناقب قطب العارفين الشيخ احمد ضياء الدين قدس سره وسيأتى ذكر بعض خلفائه وقد استوفى الكل صاحب المناقب وكان المترجم قدس سره وصل الغاية من الورع حتى انه كان لاينام على البساط ولايمد رجليه مايقرب ستين سنة ولما ضعف من الكبر غاية الضعف كان يجلس على البساط ولايمد رجليه اذا نام وكان يصوم الاثنين والخميس و ايام البيض والشهور الثلاثة بتمامها وكان يحيي الليالى الفاضلة كالرغائب والمعراج والبرائة والقدر والعيدين بالذكر مع اخوانه الى الفجر وكان صادعا بالحق ولايخاف لومة لائم وكان استولاه سلطان الذكر ومامن شعرة الاوهى تهتز بغلبته وكان ابيض اللون احمر الخدين وابيض اللحية واسود العينين وواسع الجبهة ومديد الحاجبين وكان فى بعض وجهه الشريف خال لطيف وقد يقرب الى الطول وفى مرض موته لم يأكل شيئا مقدار خمسة ايام ولم يتكلم ولما حان نفسه الاخير عرق جبينه وفتح عينيه والى نحو السماء وقال [اطلب الكل ياذاالطول] وقبض غدوة يوم الاحد ثامن ذى القعدة من سنة احدى عشرة وثلثماة والف

---

[*] اى الخالدين حذفت ياء النسبة تخفيفا كما فى قوله تعالى ولو نزلنا على بعض الاعجمين اى الاعجميين وكما فى قول الشاعره وماعمل بسحر البابلينا ، اى البابليين وكما يقال فى نسبة اندر اندرين اى الاندريين صرح بذلك ابن هشام فى شرح قصيدة كعب بن زهير

Marfat.com

ودفن فى مقبرة السلطان سليمان قريب حائطه القبلى نفعنا الله ببركاته

كَذا بذا الحَسَن الحِلمىِ قد وَبنا
مُحيِ القلوبِ وَكَم داوى ذوِى السَّقَم

فالمراد به اقدم الخلفاء فى ملازمة الباب واسبقهم فى الخلافة والانتساب نورعيون السالكين و قائم مقام ضياء الدين الشيخ حسن الحلمى بن عبدالله بن حسن القسطمونى ولد بقرية من قرى آز طواى من نواحى طاطاى الملحق بقسطمونى فى حدود سنة اربعين ومأتين والف قرأ القرآن الكريم ومبادى العلوم هناك ثم ساقه العناية الازلية الى دارالخلافة العلمية واخذ العلم عن جهابذة العصر ودخل فى صحبة الشيخ الضياء الكمو - خانوى واخذ عنه العلوم وكان اذا ذاك لم يتشرف الضياء بالخلافة فارشده الى الشيخ عبدالفتاح العقرى قدس سره وانتسبه بواسطته ثم فوض اليه تسليكه عند تشرفه بالخلافة والتزم امر ارشاده وسلوكه حتى قطع لديه منازل السلوك ولما آن اوان الخلافة هم ان لايقبل ذلك ظنامنه انه لم يبلغ بعد الى استحقاق الخلافة حتى تستر عن شيخه وذهب الى بعض البلاد وقطن بها فلقيه بعض الاولياء المتسترين تحت قباب العزة وايقظه عن غفلته واوقفه على غلطه وامره بالرجوع الى شيخه واسترضائه فلما وقف على حقيقة الامر ندم على مافعل وعادالى شيخه واسترضاه وسمع من شيخه مايزدادبه يقينا ثم تشرف منه بالخلافة

Marfat.com

فمدة خدمته تزيد خمسين سنة وقدكان الشيخ ضياءالدين قدس
سره فوض اليه امرارشاد المريدين وتربية الطالبين قبل وفا
بسنين وأمرسائرالخلفاء ان يتابعوه ولما توفى شيخه جلس
مقامه فتشمر لتربية الطالبين وتحزم لتسليك السالكين وشدو
الرحال اليه من الاقطار النائيــة وهو الآن يربى الطــالبي
فى السجادة الضيائية اطال الله بقائه وزادضوئه وسنائه وله الاجاز
من شيخه بكل مايجوز روايته من فقه او حديث اوتفسير ا
خراب اوتصوف وغير ذلك حسب ماالجازه اساتذته وشيوخ
وهو مع كبر سنه يدرس راموز الاحاديث لجمع عظيم من الفضلا
ويختمه فى كل سنة على عادة شيخــه ادام الله ظلال همته ع
مفارق المريدين وحيانا بفيضه معاشرالمســتر شدين وللعار
الكموشخانوى قدس سره خلفاء اجلاء ينبغى ان يفرد مناق
كل منهم بالتأليف وذكر الفاضل الفوزى حفظه الله فى مناق
الشيخ جميع خلفائه وأبلغهم الى ستة عشر وماة فلا بأس بايرا
بعضهم فنقول ومنهم العالم العلامة المرشد الكامل الفهامة
صــاحب اليد الطولى فى العلوم ناقدالمنطوق والمفهوم العار
الكبير والفاضل النحرير مدار امور الطريقــة وزبدة رجا
الحقيقة زين الخلفاء المؤيد بالفيض القدوسى الشيخ الحاج محمد
الاشرف البرغوسى هومن العلماء الاعيان ومحقق الزمان اخذالعلوم
والفنون عن جهابذة العصر واساتذة الدهر ثم تصدر التدريس فى جمع

Marfat.com

الفاتح وافاد للطالبين دقائق السوانح حتى اكمل الفنون واجاز بل اجاز مجازوه ولما بلغ فى اقتناص العلوم الغاية رام ان يقتطف من اثمار الحقيقة وانتسبه ولازم خدمته اكثر من ثلاثين سنة حتى خلص بهمته عن الغفلات والسنة وفاز باقصى المراد وشرفه باجازة الارشاد وجعله معاونا ومشاوراً لقائم مقامه كما نص عليه قبل قضاء نحبه وانقطاع كلامه وبيده ازمة امور المريدين ولديه [*] نظارة مبرات الشيخ ضياء الدين ادام الله وابل همه فائضا على هامات السالكين ويم فيضه متلاطما فى قلوب المسترشدين ومنهم العالم النبيل النبيه المجيز فى جامع السلطان بايزيد الولى الشيخ اسماعيل نجاتى الزعفرانبولى حفظه الله ومنهم العالم الجليل الشيخ الحاج احمد الانقروى ومنهم المؤيد بالتأييد الربانى شارح النجاة الشيخ اسماعيل المرجانى المتوفى سنة تسع عشرة وثلثمأة والف ومنهم ذو العلم الوهبى الشيخ محمد البارسبى قدس سره اخو محشى خطبة الجامى ومنهم ناشر الوية الطريقة الضيائية فى الاقطار الشامية ذو التصانيف المفيدة باهر الكرامات الشيخ الحاج يوسف النا شوقى المدفون فى جوار سيدنا عكاشة سنة ثمانى عشرة وثلثمأة والف قدس الله سره و منهم العارف الصمدانى ناشر الطريقة فى بلاد الروس الشيخ الحاج زين الله القزانى المترجم فى نفائس السانحات ومنهم العارف الشيخ اسماعيل القريمى ومنهم الشيخ حسن الارزنجانى ومنهم الشيخ محمود البسنوى ومنهم

[*] ثم استقال واحال حسب ما اقتضاه الحال لصحبه ابى النعمة

Marfat.com

صاحب حجة السالكين الشيخ يوسف شوقى الاوفى ومنهم حضرة الوالد ذو الفيض الجلى الشيخ حسن الحلمى بن على ومنهم العالم العامل معاون الوالد فى امر الطريقة الشيخ حسن الخلوصى ومنهم العالم الفاضل الصادع بالحق الشيخ الحاج مصطفى الكردى الخربوتى[١] وغيرهم ونوردهنا ترجمة حضرة الوالد ايفاء لبعض مايجب علينا من حقوق الابوة فنقول ولد حضرة الوالد الشيخ الحاج حسن الحامى الكوسرى بن (على بك) الشهير بباى زاده فى (شبز) بشين معجمة مفتوحة وباء موحدة تحتية ساكنة و زاء فارسية ناحية [٢] من نواحى (قفقاس) سنة اربع وخمسين و مأتين والف قرأ القرأن الكريم على قارئ زمانه البطل الحاج سليمان الازهرى المتوفى شهيداً سنة سبع وسبعين ومأتين والف ثم دخل مدرسة العلامة الشيخ موسى المشتهر بصوبوص زاده المتوفى سنة ست وسبعين و مأتين والف وقرأ عنه الصرف والنحو ثم ذهب الى العالم الشهير الشيخ موسى المشتهر بصلا خوخناش زاده وقرأ عنه شرح الكافية للجامى والملتقى ولازم حلقة تدريسه برهة من الزمان وقرأ لديه العلوم قرائة اتقان ثم تشرف باكمال الفنون المتداولة والنسخ المتتابعة المتتالية لدى استاذه الآخر العلامة الاكبر

---

[١] المتوفى باطه بازار سنة ثمان و عشرين وثلثمأة والف رحمه الله لصحبه

[٢] تسمية باسم نهر ينصب الى نهر قوبان

Marfat.com

صاحب اليدالطولى فى العلوم الغريبة ذوالاطلاعات والتصرفات العجيبة [١] الحاج حسن الصوصحى رحمه الله ثم هاجر الوالد لتغلب الروس من بلده الى البلاد العثمانية سنة ثمانين ومأتين والف وقطن ببلدة (دوزجه) المحمية وبنى قرية على ثلاثة اميال من جانبها الجنوبية وهى تدعى باسم الوالد ثم انبعث من باطنه دواعى الانتساب الى الرجال ليقتطف من اثمار المعارف والكمال فتلقى الذكر عن المرشد الكامل الشيخ (دولت) قدس سره ولازم خدمته مقدار سنتين حتى تشرف منه باجازة الارشاد وهداية المريد الى المراد سنة اثنتين وثمانين ومأتين والف وبنى الوالد فى قريته مدرسة للطلاب سنة اربع وثمانين ولف فباشر التدريس وفى تلك السنة توجه شيخه الشيخ دولت [٢] قدس سره نحو الحجاز واقام مقامه اجل خلفاء الولى العارف الشيخ الحاج عاطف قدس سره وجعل الوالد معاونا له ووصى خلفائه ومريديه بمتابعتهما فى امر الطريقة وكتب بذلك كتابا وختمه وذهب الى الحجاز وصحب الشيخ موسى

---

[١] الرحالة الشهير السائح فى كثير من البلاد كارض العجم وبخارى لتلقى العلم من الافراد وكان من اساتذته البطل الشهير الولى الكامل الشيخ شامل الداغستانى قدس سره وعندما هاجر الصوصحى الى البلاد العثمانية اكرمه ولطفه الوزير الاعظم محمد رشدى باشا الشروانى لسابقة معرفة حيث كان شريكاله فى الدرس فى اوائل التحصيل ثم توفى الصوصحى بدوزجه سنة خمس وتسعين ومأتين والف

[٢] من خلفائه العالم الكامل الحاج ابراهيم افندى الخطيب الآجونى حفظه الله

Marfat.com

المكى قدس سره وتوفى فى اثناء العودة بعد ايفاء الحج قدس الله سره العزيز وهو خليفة الشيخ سعد كراى المتوفى سنة ثمانين ومأتين والف بعد الهجرة وهو خليفة الشيخ على قدس سره المتوفى بقفقاس سنة ثلاث وسبعين ومأتين والف وهو خليفة الشيخ عبدالله المكى الارزنجانى [١] قدس سره وهو من اعاظم خلفاء مولانا خالد قدس سره ثم ذهب حضرة الوالد الى القسطنطينية سنة سبع وثمانين ومأتين والف وصحب بها الشيخ العارف ضياء الدين الكموشخانوى قدس سره واخذ عنه الاجازة بدلائل الخيرات فانعقد بينهما المحبة ثم توجه الوالد نحو الحجاز فحج وزار و لاجل الاستكمال اخذ الطريقة عن الشيخ [٢] موسى المكى صاحب الرسالة المشهورة فى الطريقة قدس سره

---

[١] وهو خليفة مولانا خالد فبعد ماشرفه بالخلافة ارسله الى ارزنجان للارشاد ثم الى ارضروم ثم الى القدس ثم خصه بالارشاد فى مكة المكرمة واوصاه حين ارسل الى مكة بان لايقبل صدقة ولاهدية والقيام بامر الارشاد حسبة لله وقال نحن نرسل ماتحتاج اليه من الشام الى مكة فى كل عام مالم ينشب بنا مخالب الحمام وارسل مايحتاج اليه مدة حياته قدس الله اسرارهم كذا فى نفائس السانحات

[٢] كنت رأيت رسالة لبعض مشايخ مكة المكرمة يذكره بلقب يأبى عن التفوه بها الصبيان فضلا عمن يدعى العلم والعرفان فاستغربت ذلك وبعد برهة رأيت فتوى فى رد تلك الرسالة بمالا مزيد عليه للامام العلامة مفتى الشافعية بمكة زينى دحلان وعليها خطوط علماء المذاهب ينصرون للشيخ موسى المكى واضرابه فجزاهم الله عنا خير الجزاء

Marfat.com

و مكث عنـده مدة و تشرف منه باجازة الارشـاد ثم عاد الى
بلدته سنة ثمان وثمانين ومأتين و لف واشـتغل بافادة الطالبين
و تربية الســالكين ومدرسـته صارت محط رحال الطلاب
فقسمهم على درجات وعين لمن لايفى وقته لتعليمهم من يعلمهم
من خواص اصحابه [وكان هناك ممن و قف حياته للتعليم حتى
لقى الله بقلب ســليم العالم الفاضل زكريا افندى بن اسماعيل
الحبراك الخزلى المولود سنة ثلاث واربعين ومأتين والف المتوفى
سـنة تسع و تسـعين و مأتين والف رحمه الله] و بعد مامات
اخوالوالد فى الطريق الولى العارف الشيخ عاطف قدس سره
سـنة ثلاث و ثلثمأة و الف ذهب الوالد الى حضرة الشـيخ
الكمشخانوى قدس سره وانتسبه ودخل معه الاربعينيات حتى
شرفه شيخه المذكور باجازة الارشاد سنة خمس وثلثمأة و الف
و اجازه بالعلوم ايضا وقال وقد اجزته بجميع العلوم الشرعية
الادبية كما اجازنى بذلك اشـياخى ذووا الرتب العلية بشرطه
المعتبر لدى اصحـاب النظر و باقراء الدروس من جميع الفنون
وبتأليفاتى وبما سيفتح على الملك الرحمان فى مستقبل الزمان وفى
تلك السنة بنى اعيان دوزجه مدرسـة فى جنب الجامع الجديد
طلبوا الوالد للتدريس فارتحل الوالد مع طلبته الى دوزجـه
واشتغل بافادة الطالبين وارشاد السـالكين ثم قرأ على شيخه
اموزالاحاديث والغرائب فاجازه شيخه بهما وبجميع مروياته

Marfat.com

من فقه او حديث او تفسير او تصوف او احزاب وغير ذلك
و بقصيدة البرئة و ذلك سنة ست وثلثمأة و الف ثم بنى تكيه
بامر من شيخه فى جنب المدرسة سنة عشر وثلثمأة والف وجه
تاريخ اتمام التكية [يذكر فيها اسم الله كثيراً] بحساب الحروف
المنقوطة و انتقل الى التكية [١] واختار ان لايشتغل بغير الفقه
و الحديث والتلاوة وله باع طويل فى الفقه والحديث وهو الآن
مشغول افادة الطالبين و ارشاد المريدين وتربية السالكين مع
اقراء الفقه و الحديث للملتمسين صانه الله عن افك الواشين
و اطال عمره مع از دياد فى الدين و للوالد خلفاء من اجلة
العالم الورع التقى الحاج يوسف اللسروقى [٢]

أَسْلُكْ بِسُلْكِهِ فَأَنْتَ بِخِدْمَتِهِ
مَنْ ظَفِرَتْ بِهِ يَا طَالِبُ اغْتَنِمِ

[١] وكان خلفه فى المدرسة العلامة الكبير محشى خطبة الدرر الشيخ
يعقوب افندى الا زهرى الوبخى كان قرأ الصرف و النحو و الفقه
عن الوالد ثم ذهب الى القاهرة و تخرج من الازهر الشريف ثم عاد
دوزجه ودرس بالمدرسة الجديدية الى ان توفى فى الاستانة سنة احدى
عشرة وثلثمأة و الف ودفن فى جوار مركز افندى رحمه الله وخلف
المرحوم فى التدريس العالم الاستاذ شعبان فوزى افندى المتوفى سنة
تسع عشرة و ثلثمأة و الف من تلامذة علامة الروم الحافظ الشاكر
المرحوم روح الله روحه

[٢] المتوفى عائدا من الحج سنة سبع و عشرين و ثلثمأة و الف
رحمه الله وجعل الجنة مثواه لمصححه

Marfat.com

لان المسوف هالك مع ان المرشد الكامل قلما يوجد فمن ظفربه ولم يعلم قدره فليبك على نفسه قال العارف الشيخ اسماعيل الحقى قدس سره فى تفسير سورة الانعام من روح البيان وترى كثيرا من المغرورين المشغولين باحكام طبايعهم الخبيثة ونفوسهم المتمردة يقولون ، لوانا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكنا اول من يسلك بطريقتهم ويتمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضرير والعسل عسل وان لم يجد طعمه الممرور والطالب لايقع فى الامنية ولايضيع نقد عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما امكن له من الطاعات ويكون فى طريق الطلب آه

يَاصَاحِ سَادَتُنَا قَدْ عَنْعَنُوا بِكَذَا
كَسُبْحَةٍ نُظِمَتْ نَقْضُو بِإِبْرِهِمِ

صاح مرخم صاحب واستعماله شائع ذائع كما فى قول امرئ القيس . اصاح ترى برقا اريك وميضه ، كلمع اليدين فى حبى مكلل . وفى شرح الدرة للشهاب المنعنة تكرير لفظة عن ومنه قول المحدثين عنعنة وليست بمولدة كما توهمه المصنف آه وفى الاقرب يقال عنعن الراوى اذا قال روى فلان عن فلان عن فلان آه والظاهر ان يقرأ على صيغة المعلوم اى صاروا ذوى عنعنة يقال قفا اثره اى تبعه والاثر بكسر الهمزة

Marfat.com

بُشرىٰ لَنَا مَعْشَرَ السُّلاَّكِ إِنَّ لَنَا

لِسادَةٍ نَصَلُ الْحِبَّ بِحُبِّهِم

اللام فى لسادة للابتداء وشرط دخوله على اسم ان المكسورة تأخره عن الخبر كما فى قوله تعالى ان فى ذلك لعبرة وههنا قدم الخبر عليه لكونه ظرفا وادخل اللام على الاسم لوجود شرطه وهو التأخر و السادة جمع سيد و الحب بكسر الحاء المهملة بمعنى الحبيب وقدس و بينه و بين الحب بضم الحاء جناس محرف ولايخفى مافى البيت من الابداع

آلهَنَا قَدْ أَتَيْتُ الْبَابَ مُعْتَذِراً

فَجُدْ بِعَفْوٍ خَطَايَانَا بِجَاهِهِم

يَا مَنْ تَوَسَّلَ بِالسَّادَاتِ فَادْعُ لِيَ

هَدِيَّةٍ سِوَاهُ مِنْكَ لَمْ أَرُمِ

فالمعنى لم اقصد بهذا النظم سوى الدعاء بالخير من الاخوان المتوسلين وزاهدهو ناسق هذه السطور المعترف بالعجز والقصور محمد زاهد ابن الشيخ حسن بن على الدوزجوى ولد بقرية تدعى باسم والده على ثلاثة اميال من (دوزجه) من جانبها القبلى فى الثلاثاء الثامن و العشرين من شهر شوال من سنة ست وتسعين ومأتين والف نشأ فى حجر والده وتعلم منه مبادى

Marfat.com

لعلوم وحضر دروس اساتذة بلده كالعالم الفاضل شعبان فوزى
فندى المرحوم والعالم الكامل محمد ناظم افندى حفظه الله
س شركاء (عاطف بك) المرحوم ثم ارتحل الى دار الخلافة
العلية ودخل مدرسة قاضى العسكر حسن افندى رحمه الله وجعل
الجنة مثواه سنة احدى عشرة وثلثماة والف وحضر فى الفاتح
فى درس الاستاذ الفاضل اسماعيل زهدى افندى الحكمجه وى
المرحوم واتم لديه النتايج وشرح المنية وقرأ عن عمه الاكرم
العالم الفاضل الحافظ موسى الكاظم السيروزى الكافية وقواعد
الاعراب وعروض الاندلسى وشرح الابيات السبعة البيانية
وقرأ شرح الوضعية على الفاضل خليل افندى القرين آبادى
ثم حضر حلقة العلامة الكبير والنحرير الشهير حضرة الاستاذ
الافخم ابراهيم حقى الاكينى الشهير (باكينلى حاجى حافظ)
فى الجامى واتمه عنده وقرأ عنه الشافية والعلاقة والفنارى مع
حاشيته ورسالة جهة الوحدة لمحمد امين وتقرير القوانين والدر
المختار مع تقرير ابن العابدين الى اواخر بالجزء الاول والقطب
مع السيد والسيالكوتى الى اواخر التصورات ومختصر المعانى
الى اواخر المسند اليه ومقدراً من الشفاء وجزأ من القاضى
وقرأ رموز الاحاديث على الشيخ حسن الحلمى القسطمونى
واجيز منه به وبمرويات الكموشخانوى فى ثبته و اجازه والده
ايضا بمروياته وقرأ لجة الاسرار على الشيخ العارف الاستاذ على

Marfat.com

رضا الفقرى السعدى [٢] وقرأشرح الرباعيات للجامى ومقدار من ديوان الحافظ الشيرازى على الشيخ محمد اسعددده المولوى وقرأ السراجية على التقى الحاج سليم السلسترى الفرضى واجيز منه وفى شعبان المعظم من سنة ثمانى عشرة وثلثماة والف مرض الاستاذ الاكبى الهمام حتى خان ان ينشب به مخالب الحمام ولم ينس فى سكرته حال طلبته الايتام واوصى اتمام الدرس الى اجل شركائه الاعلام العلامة الالاصونيوى المقدام وارتحل الى دار السلام وهو ابن تسع واربعين صبيحة يوم السبت السابع والعشرين من شوال من سنة ثمانى عشرة وثلثماة والف وقد بكت السماء عليه بهوا طل الامطار و اظلم الكون ملتبسا بلباس الاكدار وصلى على هذا الرجل العظيم جمع عظيم تزيد الالوف وحين اصطفت عليه الصفوف فى ساحة مصلى الفاتح **ماين** باك وناثح احذت النفس بالشهقات والعين بالمدامع لكن الامر واقع ماله من دافع ودفن فى مقبرة ابى الفتح السلطان محمدخان قرب استاذه علامة الروم الحافظ الشاكر المرحوم روح الله روحه ومن كان يعرف الرجل حق معرفته لايزال يتألم من هذه الضياع الاليم ولما توفى استاذه الاصلى المولى الاكبى باشر العلامة ابو الاخلاص تقى الدين مولانا على زين العابدين الالاصونيوى [١] حفظه الله تدريس الشركاء من حيث ترك

[١] شيخ سجادة السيد احمد البخارى حالا حفظه الله

[٢] لوجرد تقارير الاستاذ على الفنون المرتبة من الهوامش لكان كل منها حواشى افيد مما فى ايدينا من الحواشى اطال الله بقائه

Marfat.com

الاستاذ المرحوم فحضر دروسه وقرأ عنه باقى القطب مع عصام التصديقات وأتم لديه مختصر المعانى وهو الآن يقرأ شرح العقائد مع حاشية الخيالى والسيالكوتى ومرآة الاصول مع حاشية الدرسوسى

وسيسره الله تكميل النسخ لديه [*] ويحضر ايضا فى المطول على المحقق الشهير بشهرى احمد رامز حفظه الله وكان قرأ شرح النونية للقارصى على الفاضل مصطفى حقى القنوى صانه الله عن العوائق واطلعه على الخفايا والدقائق وله رسائل كالجواب الوفى والصحف المنشرة وازاحة شبهة المعمم وتنشيط البال وقرة النواظر وغيرذلك

أَتْمَمْتُ نَظْمِى بِحَمْدِ لِلْحَمِيدِ كَمَا
بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ هٰذَا حُسْنُ مُحْتَشِمِ

ولا يخفى مافيه من اللطافة حيث امكن الاشارة بهذا الى الاتمام بالحمدلله الحميد والى الاتمام بمايدل على التمام فالخبر بالمعنى اللغوى على الاول وبالمعنى الاصطلاحى البديعى على الثانى وهذا آخر ماجمعناه فى هذه الاوراق بمعونة المولى الخلاق فرجائى بذلك ان يدعولى اخواننا الكرام ولا ابالى من ان يطعن

[*] ثم وفقه الله للاجازة منه باكمال النسخ لديه وذلك فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثماة والف ثم حظى بالاذن للتدريس من لجنة امتحان الرؤس بدارالسعادة فباشرالتدريس فى سنة ست وعشرين وثلثماة والف فى جامع ابى الفتح السلطان محمد خان طاب ثراه وهو الان مشغول بالتدريس وفقه الله لحسن الاختتام لمصححه

Marfat.com

فيه بعض الانام واقول حامداً الله على الاختتام وان كان ضربا من فضول الكلام

ياسـارى الليل البهيم دونكا سفراً يلوح الحق فيما دلكا
حيوا على مافيه يا اهل الحجا من يقف آثار الهداة قدنجا
ترجمت فيه السادة الماضى الزمن من سيد الرسل الى الشيخ الحسن
صناعن التدليس تاريخ السند حتى غداذا الشرح ثبتا يعتمد
لم آل جهداً فى الذى نقلته ما من خفنا الاوقد اقلته
يارب بالقبـول فامنحه كما منحت بالجمع المميط للعما
لعل مجبولا على الانصاف ان يدعو بدفع الهم عنى والحزن

وقع الاختتام على يدجا معه المستهام محمد زاهد ابن الشيخ حسن الدُوزْجَوِى الكوْسَرى و ذلك بين العشائين من ليلة الجمعة الاولى من الربع الثالث من الثلث الثانى من العشر العاشر من العشر الثانى من العقد الرابع من الالف الثانى من هجرة من انزل عليه السبع المثانى وكان طبعه فى ذى الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلثمأة والف

الشيخ محمد زاهـد الكوثري احد العلماء الاعـلام توفي ١٣٧١ هـ كـ وكيل المشيخة الاسلامية في دار الخلافة العثمانية ، واستاذ العلوم القرآنية ، وغير من العلوم .

Marfat.com

ولتحصیل المرادات یقرأ
الاستغفار ۲۵ مرۃ
والفاتحۃ الشریفۃ ۷ مرات
والصلوات الشریفۃ ۷۳ مرۃ
والسلسلۃ المذکورۃ علی الترتیب

ختم خواجگان صغیر فی الطریقۃ العلیۃ النقشبندیہ

فاتحۂ شریفہ	صلوات شریفہ	یا باقی انت الباقی	صلوات شریفہ
۷	۱۰۰	۵۰۰	۱۰۰

فاتحۂ شریفہ

۷

دعاء ختم خواجگان

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ اَلْحَمْدُ لِلّٰہِ حَقَّ حَمْدِہٖ وَثَنَائِہٖ
وَالصَّلٰوۃُ وَالسَّلَامُ عَلٰی خَیْرِ خَلْقِہٖ مُحَمَّدٍ وَّآلِہٖ وَصَحْبِہٖ اَجْمَعِیْنَ
اَللّٰھُمَّ وَاَوْصِلْ وَقَدِّمْ مِثْلَ ثَوَابِ ھٰذِہِ خَتْمَۃِ الشَّرِیْفَۃِ
الْمُبَارَکَۃِ بَعْدَ الْقَبُوْلِ مِنَّا بِالْفَضْلِ وَالْکَرَمْ اِلٰی رُوْحِ مَنْبَعِ الصِّدْقِ

Marfat.com

وَالصَّفَا اَشْرَفِ الْوَرٰی سَیِّدِنَا مُحَمَّدِ الْمُصْطَفٰی صَلَّی اللّٰہُ تَعَالٰی
عَلَیْہِ وَسَلَّمَ وَاِلٰی اَرْوَاحِ کُلِّ مِنْ سَادَاتِ السِّلْسِلَۃِ الْعَلِیَّۃِ
النَّقْشَبَنْدِیَّۃِ وَالْقَادِرِیَّۃِ وَالسُّہْرَوَرْدِیَّۃِ وَالْکُبْرَوِیَّۃِ
وَالْچِشْتِیَّۃِ قَدَّسَ اللّٰہُ تَعَالٰی اَسْرَارَہُمُ الْعَزِیْزَ وَعَلَی الْخُصُوْصِ
وَالْخُلُوْصِ اِلٰی رُوْحِ شَیْخِنَا وَقُدْوَتِنَا وَاِمَامِنَا وَاِمَامِ الطَّرِیْقَۃِ
وَغَوْثِ الْخَلِیْقَۃِ وَشَمْسِ فَلَکِ الْحَقِیْقَۃِ ذِی الْفَیْضِ الْجَارِیْ
وَالنُّوْرِ السَّارِیْ الشَّیْخِ بَہَاءِ الْحَقِّ وَالْحَقِیْقَۃِ وَالدِّیْنِ الشَّیْخِ
مُحَمَّدِ نِ الْاُوَیْسِیِّ الْبُخَارِیِّ الْمَعْرُوْفِ بِشَاہِ نَقْشَبَنْدْ قَدَّسَ
اللّٰہُ تَعَالٰی اَسْرَارَہُ الْعَزِیْزَ وَاِلٰی رُوْحِ سُلْطَانِ الْاَوْلِیَاءِ بُرْہَانِ
الْاَصْفِیَاءِ بَحْلِ الْحَسَنَیْنِ نُوْرِ الْخَافِقَیْنِ اَبِیْ مُحَمَّدٍ مُحْیِ الدِّیْنِ
الْغَوْثِ الْاَعْظَمِ الشَّیْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِیْلَانِیِّ قَدَّسَ اللّٰہُ
تَعَالٰی اَسْرَارَہُ الْعَزِیْزَ وَاِلٰی رُوْحِ مَنْبَعِ الْمَعَارِفِ وَالْکَمَالِ
سَیِّدِ السَّادَاتِ الشَّیْخِ السَّیِّدِ اَمِیْرِ کُلَالْ
قَدَّسَ سِرَّہٗ وَاِلٰی رُوْحِ الْمُقْبِلِ عَلَیْکَ وَلِمَا سِوَاکَ النَّاسِ

Marfat.com

الشیخ محمدًا بابا السماسی قدس سرہ وإلی روح الوالہ
فی محبۃ مولاہ الغنی المعروف بحضرت عزیزان الشیخ
خواجہ علی الرامیتنی قدس سرہ وإلی روح المعرض
عن المرادالدنیوی والاخروی الشیخ محمود الانجیر
فغنوی قدس سرہ وإلی روح المتسلق عن الحجاب
البشری الشیخ عارف الریوگری قدس سرہ وإلی
روح المحبوب السبحانی شیخ المشایخ الشیخ عبد الخالق
الغجدوانی قدس سرہ وإلی روح القطب الربانی الغوث
الصمدانی الہیکل النورانی الشیخ احمد الفاروقی السرہندی
المعروف بالإمام الربانی مجدد الالف الثانی قدس اللہ
تعالی اسرارہ العزیز وإلی روح قطب دائرۃ الإرشاد
غوث الثقلین علی السجاد الساری فی اللہ الرابع الشہید
بالجاہد ذی الجناحین حضرت ضیاء الدین مولانا الشیخ
خالد قدس اللہ تعالی اسرارہ العزیز وإلی روح منبع الحلم
والنور الظلام الہادی بین العشائر والاقوام حضرت

Marfat.com

سراج الدين من خلف سيد الانام الشيخ السيد عبد الله
قدس الله تعالى اسراره العزيز وإلى روح شيخنا الغيور
الذي به نتباهى مولانا الوقور قطب الارشاد والمدار حضرت
شهاب الدين الشيخ السيد طه قدس الله تعالى
اسراره العزيز وإلى روح كهف المريدين شمس الواصلين
ملاذ الغرباء وملجأ المساكين ذي الفيض الطافح والنور
اللائح الناجي الفائز الفالح مولانا الشيخ السيد محمد
صالح قدس الله تعالى اسراره العزيز وإلى روح شيخنا
الولي الحليم مصدر الحضور والنسبة والفيض العميم
مثل الصحابة في زمن جده النبي الرسول الكريم مولانا
الشيخ السيد فهيم قدس الله تعالى اسراره العز
وإلى روح شيخنا المهاجر الغريب المظلوم الشهيد سلطان
العاشقين دليل الواصلين ملاذ الطالبين ملجأ السالكين
خاتمة سلسلة العلية النقشبندية الناشر الاعلام
الاسلامية عند سيئة الكفر والضلال والارتداد كأنه
بنيان مرصوص منظور نظر پير ان لرام مولانا ودليلنا الى الله
طبيب الشافي للقلب القاسي الشيخ السيد عبد الحليم
آ

Marfat.com

الآرواسی قدس الله تعالیٰ اسرارہ العزیز والی ارواح کل من
السادات والخلفاء والمریدین والمحسوبین والمنسوبین من
هذه الطریقة العلیة وسائر الطرق.
اللهم اجعل مثل ثوابها مکتوبا فی صحیفة اعمال کل وزدنا بها
محبة عند جناب کل وافض علینا من برکات کل واتمم لنا
سلوک هذه الطریقة ووفقنا لمرضات شیخنا وامتثال
اوامره واجتناب نواهیه وارزقنا البقاء بک بعد الفناء
فیک علی قدم سادتنا السالکین فیها ربنا اغفرلنا و
لآبائنا ولاخواننا نسبا وطریقة ولمن وصینا ووصیناه
بدعاء الخیر احیاء منهم واموتا ولکافة المسلمین آمین
والحمد لله رب العالمین.

فقد اطلعت علی هذا الکتاب فوجدت فیه
ما هو حق صحیح موافق للکتاب والسنة
واجماع الامة واقوال العلماء

منظور نظر عبدالحکیم آرواسی
حسین حلمی بن سعید عبید عاصی

Marfat.com

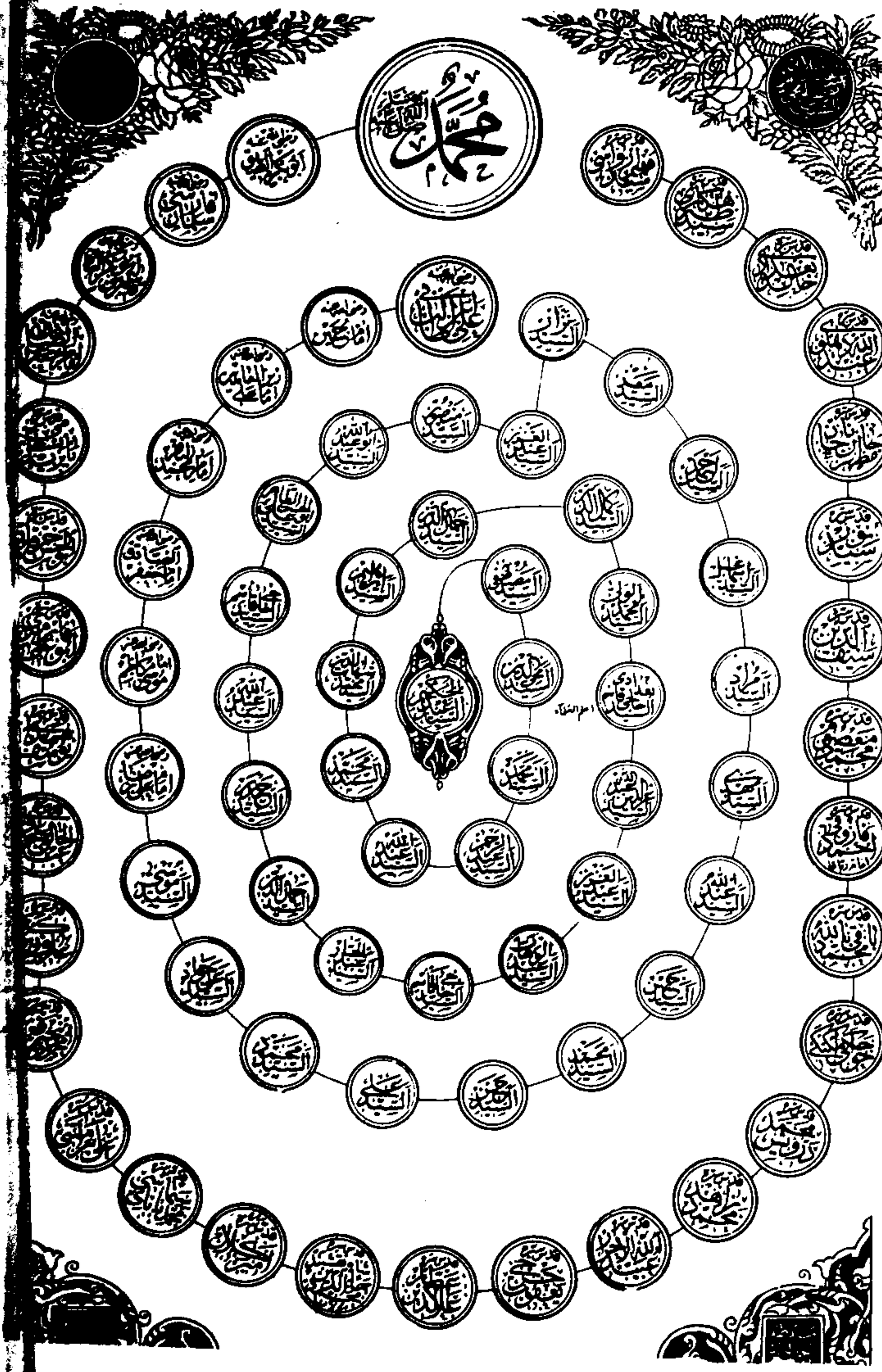
محمد صلی اللہ علیہ وسلم
ابوبکر رضی اللہ عنہ
قاسم رضی اللہ عنہ
علی رضی اللہ عنہ
امام حسن رضی اللہ عنہ
امام زین العابدین رضی اللہ عنہ
امام محمد باقر رضی اللہ عنہ
امام جعفر صادق رضی اللہ عنہ
امام موسیٰ کاظم رضی اللہ عنہ
امام علی رضا رضی اللہ عنہ
السید ابوالحسن علی
السید ابوالقاسم
السید ابوالحسن
السید ابوالحسن
السید ابوالحسن

الجامع الازهر

Al Jaamiul-Al-Azhaar Jummaa Masjid

அல் ஜாமிஉல் அஸ்ஹர் ஜும்ஆ மஸ்ஜித்

KAYALPATNAM
(S. INDIA)
Date 8-3-1975.

٩٥- صفر - ٢٤

حمدا لربنا مع الثناء ... شكرا له دوما على العطاء
ثم الصلاة والسلام سرمدا ... على النبي خير من قد ارشدا
واله وصحبه ومن تبع ... سبيل هؤلاء غير مبتدع
وبعد فالسلام من عبد ضعيف ... على الذي غدا كريما وشريف
فلاحسين ايشف ذو فضل ... ابن سعيد فائق بعدل
وكان ساعيا مديرا لمكتبه ... ايشف باستمبول ذات المرتبه
وياحبيبي ياخليلي ياكريم ... ويا معين بالعطا يا للعديم
فكان واصلا الينا كل ما ... ارسلته هدية تكرما
وتلك انواع من الكتاب ... مفيدة الاحباب بالصواب
فكن الينا مرسلا لكل ما ... كان مفيدا للاحبا دائما

امر ربي بيننا وبينكم ، حبا مودة اطال عمركم ... وشرع علم الدين حتم واجب ، لكل قادر وذا مطالب
لذا كم عون نصرة للاخوان ، وهل جزا الاحسان الا الاحسان ، وذا زمان قل فيه العلم ، واطبق الجهل وعم الظلم
يا اهي هل عندكم الكتاب ، سئوالهذا لحق لكم الثواب ، وذا كتاب نافع في الدين ، وصارف الانام لليقين
من سماه يوسف النبهاني ، وقامع لبدعة الطغيان ! وكان لازما علينا الشكر ، لفضلك الاسنى وفيه الاجر
ياحسين يا مدير مكتبه ، ايشف فعش موسعا بمرتبه ، ودام عونكم وسعيكم لنا ، وكل اخوان بتحصيل المنى
ربنا عفا عن الجميع بجوده وفضله الوسيع ، فيا الهي منك نرجو رحمة . دنيا وعقبى نجنا عن لقمة
ت غفار وستار كما كنت رحمانا رحيما منعما ، يا الهي صل سلمن علي ، نبينا ال وصحب بالولا
مسكني قاهرة الهندية ، وصانها الرحمن عن بلية ... انا المسمى سيدا ابراهيم ، وكنت مدرسي في الاقاليم

واحسن الكلام ما قل ودل ، فالحمد لله الذي عز وجل ،
تم النظام ، وعم المرام
سيد ابراهيم الصير في القاهري

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلي الله علي سيدنا محمد وسلم

إمفريصو - غانا
في ١٢ ربيع ثاني ١٤٠٤هـ
15 : 1 : 1984م

أحياكم بتحية الإسلامية التي أولها ألف ووسطها رحمة وآخرها بركة. (وقلت)
..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :-
من صاحبكم الحاج تميم محمد الداري ، إمام جامع بمدينة - إمفريصو - غانا -
- إفريقية الغربية ، إلي رفيقي وحبيبي في الله بالله الملا حسين حلمي بن سعيد -
- إستانبولي المبجل. أبتين له شكري ((وقلت في ذلك علي أحرف إسمه
أربعة عشرة حرفا ....

١ ـ حَلِيمٌ صَفِيٌّ ذُو الْكَرَامَةِ وَالتُّقَى . وَيَجْمَعُ فِي الْإِسْلَامِ حَقًّا بِلَا مِرَا

٢ ـ سَلَامٌ إِلَهِ الْعَرْشِ عَمَّ لِنَجْلِهِ . مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ نِعْمَ الْمُقَرَّرَا

٣ ـ يُضَافُ لَهُ الْأَمْوَالُ وَالرِّزْقُ وَاسِعًا . يَزِيدُ لَهُ اللهُ السَّعَادَةَ وَافِرَا

٤ ـ تَرَاهُ مُعِينًا لِلدِّينِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ . عَلَى نَشْرِ كُتُبِ الدِّينِ لِلَّهِ أَكْبَرَا

٥ ـ حَفِظْتَ لَنَا كُتُبًا كَثِيرًا صَحِيحَةً . مُسَاعِدُهُ إِلَهِ لِلْحَقِّ وَالنَّصْرَا

٦ ـ لِأَمْنِ مِنَ اللهِ الْكَرِيمِ حَفِظْ لَهُ . وَرَحْمَةِ قُلْ إِرْشَادِ وَصَبْرٍ وَنَصْرَا

٧ ـ مُعِينًا لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِجُهْدِهِ . يُسَاعِدُهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْكُتْبِ وَافِرَا

٨ ـ يَمُنُّ عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرٍ بِكُتْبِهِ . مُرَاسِلَةٌ فِي كُلِّ الْبَلْدَةِ وَالْقُرَى

٩ ـ بِهِمَّتِهِ الْعُلْيَا يُرَقِّي إِلَى الْعُلَا . وَمَنْ كَانَ يَرْقَى هِمَّةً كَانَ أَجْدَرَا

١٠ ـ تَصْبِرُ تَقِيٌّ كَامِلُ ذِي الْكَرَامَةِ . مُعِينًا لِإِسْلَامِ ذِي الْحِلْمِ وَالْبِشْرَا

١١ ـ سَعَادَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ صَحَابِهِ . وَأَوْلَادِهِ أَسْبَاطِهِ كُلُّ يَنْصُرَا

١٢ ـ عَلِيمٌ صَبُورٌ عَادِلٌ وَبَشَاشَةٌ . يُؤَيِّدُنَا بِالْهِمَّةِ الْحِفْظِ وَالنَّظَرَا

١٣ ـ يُبَشِّرُ عِبَادَ اللهِ عَوْنًا وَحِكْمَةً . بِكُتْبِ الْأَحَادِيثِ الْحَقِيقَةِ كَالدُّرَا

١٤ ـ دَعَانَا إِلَى إِمْسَاكِ حَبْلِ الْخَلَائِقِ . لِكَيْ نَتَرَبَّحُوا فِي دِينِ نُورًا مُنَوَّرَا

نُصَلِّي عَلَى الْخَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدَ نَبِيِّ رَسُولِ خَاتِمِ رُسْلٍ لَا فَخْرَا

GHANA أخيكم دينا وأدميا وحارة

Marfat.com

الكتب المطبوعة فى مكتبة حقيقت كتاب أوى

١- تفسير من القرآن الكريم	صفحه ٢٤ ١٩٨١
٢- تفسير سورة البقرة (شيخ زاده)	صفحه ٢٠٨ ١٩٨١
٣- الايمان والاسلام	صفحه ١٤٤ ١٩٨٣
٤- القول الفصل شرح فقه اكبر	صفحه ٤١٢ ١٩٧٩
٥- نخبة اللآلآ لى لشرح بدأ الامالى	صفحه ١٤٤ ١٩٨٣
٦- الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية (الجلد الاول)	صفحه ١٦٠ ١٩٨٠
٧- علماء المسلمين والوَهّابيون	صفحه ١٢٨ ١٩٨٣
٨- فتاوى الحرمين برجف ندوة المين	صفحه ١٢٨ ١٩٨٣
٩- هَدِيّة المهْدِيّين ويليه المتنبئ القاديانى	صفحه ١٧٦ ٨٠ ١٩٨٣
١٠- المنقذ من الضلال الجام العوام عن علم الكلام ويليه تحفة الأريب	صفحه ١٤٦ ١٩٨١ صفحه ٢٥٦ ١٩٨٣
١١- المنتخبات من المكتوبات الامام الربانى	صفحه ٢٤٠ ١٩٨٣
١٢- مختصر (التُحْفَة الاثنىٰ عشرية)	صفحه ٣٥٢ ١٩٨٣
الناهية عن طعن أمير المؤمنين مُعَاوِية ويليه الحجج القطْعِية	صفحه ١٦٠ ١٩٨٣
١٤- خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد والتلفيق	صفحه ٢٠٠ ١٩٨١
١٥- المنحة الوهبية فى رد الوهابية	صفحه ١٦٠ ١٩٨٠
١٦- البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقابر	صفحه ٢٦٤ ٨١ ١٩٨١
١٧- فتنة الوهابية ويليه الصواعق الالهية ويليها سيف الجبار	صفحه ٢٥٦ ١٩٨٣
١٨- تطهير الفؤاد ويليه شفاء السقام	صفحه ٢٥٦ ١٩٨٠
١٩- الفجر الصادق فى الرد على منكرى التوسل والكرامات والخوارق ويليه ضياء الصدور	صفحه ١٩٢ ١٩٨٠ ١٢٦
٢٠- الحَبْلُ المتين فى اتباع السَلَفِ الصالحين	صفحه ١٢٨ ١٩٨٠١٠
٢١- خلاصة الكلام فى بيان امراء البلد الحرام (الجزء الثانى)	صفحه ١٤٤ ١٩٨٣
٢٢- التوسل بالنبى وجهلة الوَهّابيين ويليه التوسل	صفحه ٣٣٦ ١٩٨١
٢٣- الدرر السنية فى الرد على الوهابية	صفحه ١٧٦ ١٩٨٣
٢٤- سبيل النجاة عن بدعة اهل الزيغ والضلالة	صفحه ٢١١ ١٩٨١
٢٥- الانصاف فى بيان سبب الاختلاف ويليه عقد الجيد ومقياس القياس	صفحه ٨٠ ١٩٨٣

Marfat.com

٢٦۔ المستند المعتمد بناءنجاة الابد	صفحه ٢٧٢	١٩٨٣
٢٧۔ الاستاذ المودودى ويليه كشف الشبهة عن الجماعة التبليغة	صفحه ١٢٨	١٩٨٣
٢٨۔ كتاب الايمان (من ردالمحتار)	صفحه ٢٠٨	١٩٨٣
٢٩۔ الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الاول)	صفحه ٣٢٤	١٩٨٣
٣٠۔ الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثانى)	صفحه ٣١٦	١٩٨٣
٣١۔ الفقه على المذاهب الاربعة (الجزء الثالث)	صفحه ٢٨٨	١٩٨٣
٣٢۔ الادلّة القواطع فى حكم ترجمة الخطبة فى الجوامع	صفحه ٨٠	١٩٨٣
٣٣۔ البريقة شرح الطريقة ويليه منهل الواردين من بحار الفيض على ذخر المتأهلين فى مسائل الحيض	صفحه ٢٨٨	١٩٨٣
٣٤۔ البهجة السنية فى آداب الطريقة ويليه ارغام المريد	صفحه ٢٢٤	١٩٨١
٣٥۔ السعادة الابدية فيماجاء به النقشبندية ويليه الحديقة الندية فى الطريقة النقشبندية	صفحه ٢٥٦	١٩٨٣
٣٦۔ مفتاح الفلاح ويليه خطبة عيد الفطر	صفحه ١٤٤	١٩٨١
٣٧۔ مفاتيح الجنان شرح شرعة الاسلام	صفحه ٥٩٢	١٩٨٣
٣٨۔ الانوار المحمدية من المواهب اللدنية (المجلد الاول)	صفحه ٤٤٤	١٩٧٩
٣٩۔ حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين (الجلد الثانى)	صفحه ١١٢	١٩٨٣
٤٠۔ اثبات النبوة ويليه الدولة المكية بالمادة الغيبية	صفحه ٢٢٤	١٩٨٣
٤١۔ النعمة الكبرى على العالم فى مولد سيد ولد آدم	صفحه ١٩٢	١٩٨٠
٤٢۔ تسهيل المنافع وبهامشه الطب النبوى	صفحه ٢٠٨	١٩٧٦
٤٣۔ الدولة العثمانية من الكتاب الفتوحات الاسلامية ويليه المسلمون المعاصرون	صفحه ٢٧٤	١٩٨٠
٤٤۔ كتاب الصلاة	صفحه ٣٢	١٩٨٣
٤٥۔ صرف عربى و عوامل	صفحه ١٣٦	١٩٨٣
٤٦۔ الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع والزندقة	صفحه ٣٢٤	١٩٨٤

Marfat.com

يحتوى هذا الكتاب رسالتين: الأول منهما، كتاب (بهجة السنية) وهو يذكر التصوف وأقوال كبار الصوفيين. والثاني، (ارغام المريد.) وهذا الكتاب أيضا فيه ذكر عن التصوف وترجمة أحوال المتصوفين الشهورين. ومعنى اسم هذا الكتاب، رد على منكرى علم التصوف.

This book contains two passages: The first one is **Al-bahjat-us-saniyya** which informs the **tasawwuf**, sophism and the words of the great of **tasawwuf**. The second one is **Irgâm-ul-marîd**. It also explains the **tasawwuf** and the life-histories of the people of **tasawwuf**. The meaning of the title of the second book is 'Refutation of those who deny the **tasawwuf**'.

WAQF IKHLAS

Marfat.com

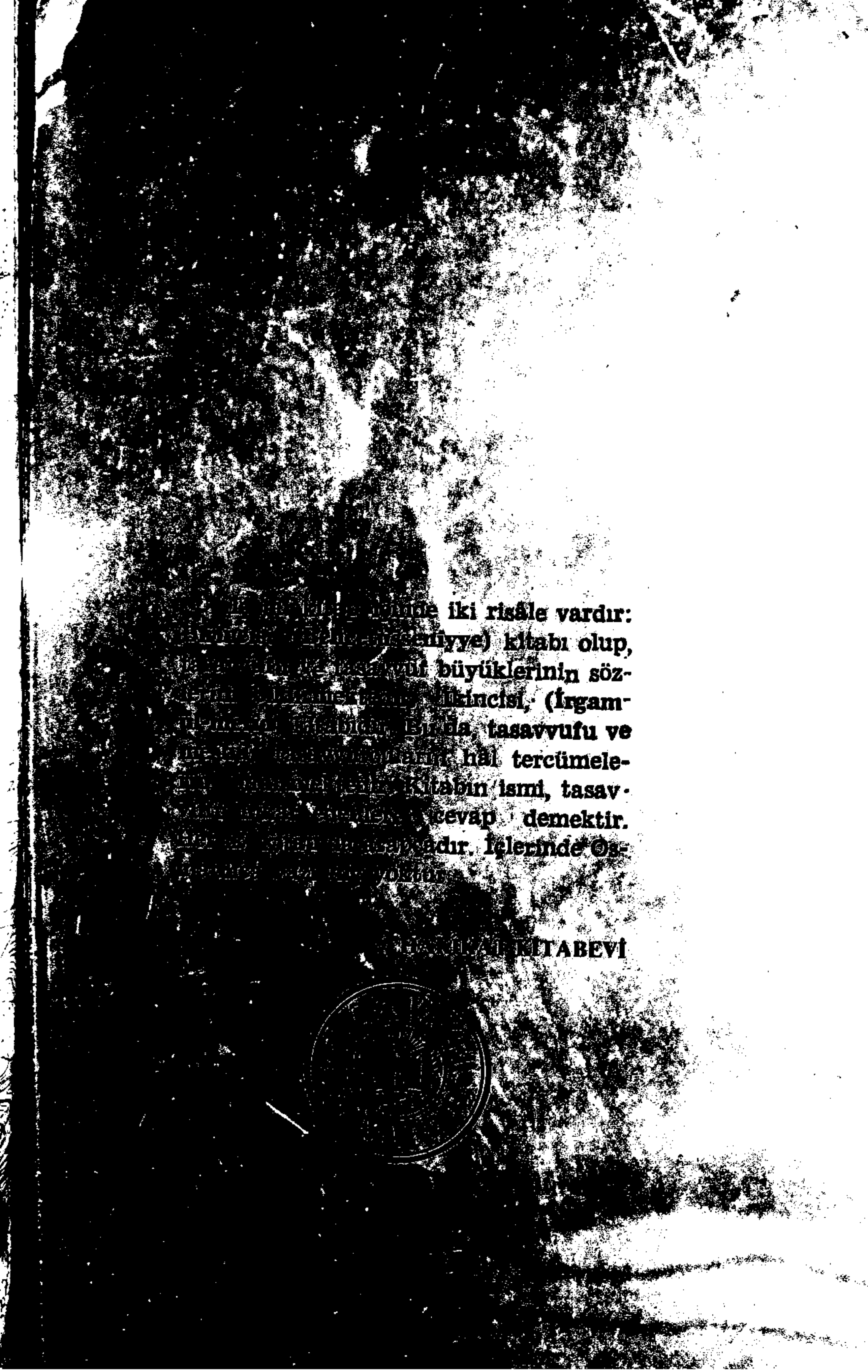
iki risâle vardır:
diyye) kitabı olup,
büyüklerinin söz-
İkincisi, (İrgam-
da, tasavvufu ve
hâl tercümele-
kitabın ismi, tasav-
cevap demektir.
dır. İçlerinde Os-
KİTABEVİ

Marfat.com

Marfat.com

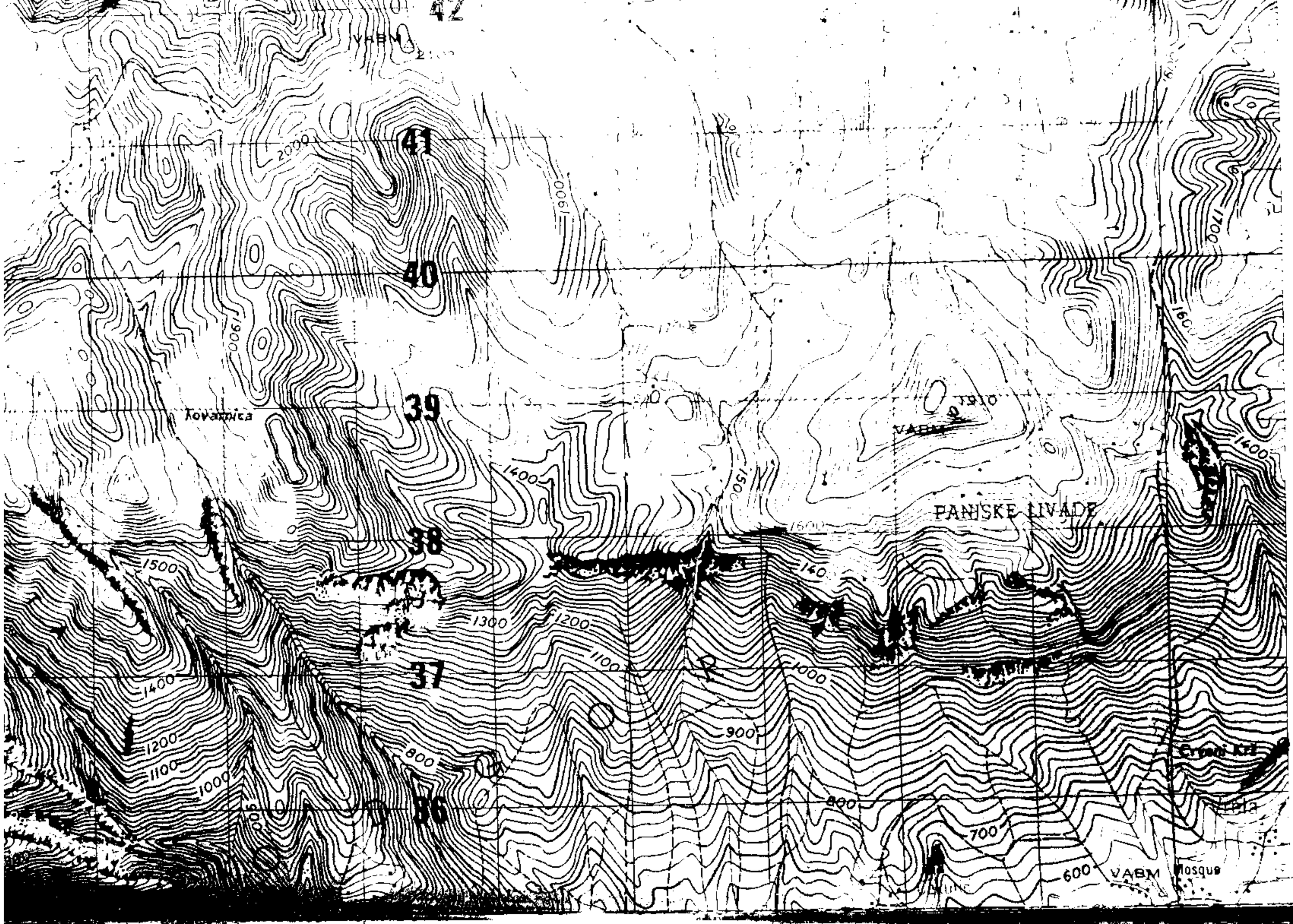
42
41
40
39
38
37
36
VABM
2000
1900
1700
1600
1400
1500
1300
1200
1100
1000
900
800
700
600
PANSKE LIVADE
Crveni Krš
Tovarnica
Mosque

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com